

أشهر كلام ومعنى
والحديث (وتأ)
والأولوية
||

كتاب

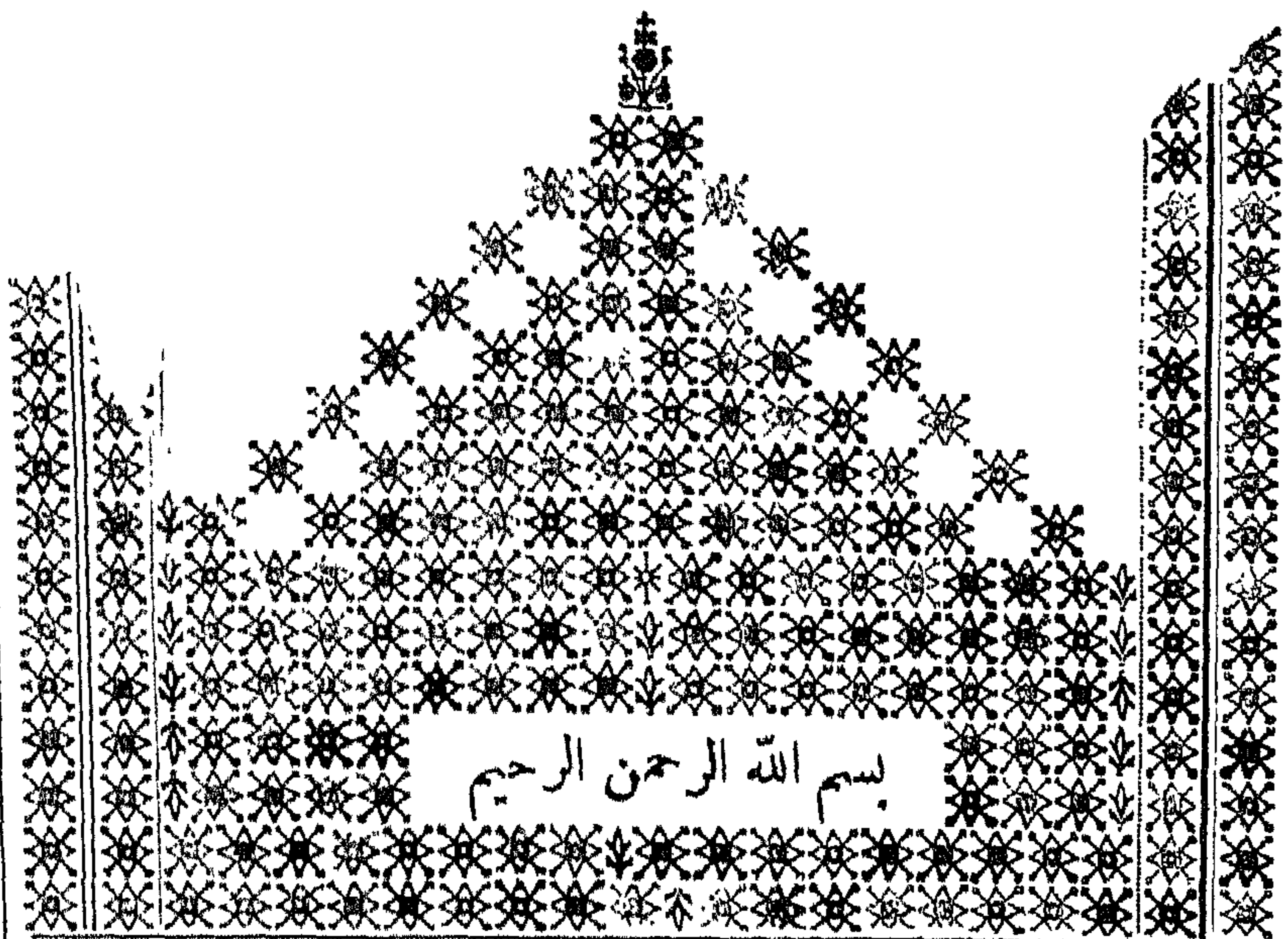
لأراز المجالس مولانا المحقق الفقيه
شهاب الدين أحمد بن محمد
الحقاني رحمه الله وتوفينا
بمزمعه آمين

وترجمة المؤلف مبسومة في حرف الألف من خلاصة الأثر المطبوعة بالمطبعة
الوطنية ومنقول منها في الجزء الأول من حاشيته على تفسير البضاوي
المطبوعة مطبعة بولاق ومن تأليفاته شفاء الغليل أيضا

﴿تابع﴾

﴿على رتبة حضرة الشيخ مصطفى تاج الآتي بطنطا بصحابة الجامع﴾
﴿الاحدي بالمطبعة العامة الشرفية لصاحبها حسين أفندي شرف﴾

ما شاء الله



(أما بعد) حمد الله على أن أتراني ربيع فضله الخ صيب وأحلى في ربوة كرمه
الرحيب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كل فضل في الدهماء وكل خير
تحت أديم الخضراء فهو قطرة من سيل تلته ولمعة من أشعة غرنه وعلى آله
وأصحابه الكرام ما بسطت لدر المعاني أردان الأفهام (فهذه) بنات فكر
زفتها إليك وأما إلى مجالس أمليتها عليك مما تقرب به عين الأدب ويتحلى بذوقه
لسان العرب لو رآها ابن الشجرى لقال هذه ثمرات الألباب أو ابن الحاجب
لقام بين يديهما من جملة الحجاب أو تعلق أراغ عمامة لاه أو القالى لهجر
ما أملاه وقلاه أو دعتهما إلى بي على مرو والحق وهل يصعد أم كنون الذهب
مما أرجو أن يطن على اذن الدهر الأصم ويخص به نادى القبول وان كان
قد أجذب من الكرم فاتها خالصته لوجهه الكريم وهو الفياض ذو الجود
العميم

﴿ القسم الاول فيما يتعلق بالشعر واللغة والمعاني ونحوه ﴾

﴿ المجلس الاول في الشعر ﴾

لشعر كلامه في موزون بالقصد نخرج بقيد القصد ما كان موزونا من القرآن
 والحديث (وقال) السكاكي لا يسمى شعرا التغليب النثر عليه (قال) الموزني
 والاول منظور فيه لا امتناع أن يقال كان ذلك منه تعالى من غير قصد واردة
 بل الوجه ما قاله السكاكي من حديث التغليب * وقال بعض المتأخرين المراد
 بقصد الوزن أن يقصد ابتداء ثم يتكلم مراعيًا جانبها لأن يقصد المتكلم المعنى
 وتأديته بكلمات لائقة من حيث الفصاحة في تركيب تلك الكلمات توجبه
 البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزونا أو أن يقصد المعنى ويتكلم بحكم
 العادة على غير كلام الاوساط فينفق أن يأتي موزونا فعلى هذا لا يرد السؤال
 انتهى وهذا لا محصل له لما يلزمه من أن القصد المقتضود بها بعض المعاني العامة
 كالشاطبية غير شعر لأن المقصود فيها بالذات وأولا فائدة تلك المعاني وجعلت
 منظومة لتسهيل حفظها فالجواب أن يقال القصد والعزم والنية بمعنى واحدة
 توطئ بين النفس وعقد القلب على ما يرى قوله وهو لا يجوز إطلاقه عليه تعالى
 كما قاله الامام المارزوقي ونقل في حواشي الكشاف نخرج به موزون القرآن
 والحديث أما الاول فلم يدم إطلاق القصد على الله حقيقة والخدود تسمان
 عن المجاز وأما الثاني فلم يدم فيه هذا هو الجواب اللائق بالقصد (فان قلت)
 كيف هذا وقد قال في الكشاف في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى
 من عزم الامر رأى عزم الله وفيه تفسيره تقصده واردة * وفي مسلم لعزم لي عليه
 وقضى أي عزم الله وفي حديث أم سامة ثم عزم الله لي (قلت) قال الامام النووي
 في شرحه حقيقة العزم حدوث رأى وخاطر في الذهن لم يكن والله سبحانه وتعالى
 منزعه عنه لأنه تعالى في حقه وقد تأولوه بأن المراد سهول لي سبيل العزم أو خلق
 في قدرة عليه وذلك انه هنا بمعنى الارادة فان العزم والارادة والنية متقاربة في مقام
 بعضها مقام بعض * ونقل الازهرى عن العرب نوال الله بحفظه أي قصده
 وقيل معنى عزم لي عليه ألزمت من العزيمة يقال لم يعزم علينا أي يلزم انتهى
 فاذا أراد حقيقة تقصده كما هنا لم يجز إطلاقه عليه تعالى ولذلك عطف الزمخشرى
 الارادة على التقصده نفسير الله ولا يرد عليه كلام المارزوقي كفا في حواشيه والمجاز
 خلاف الظاهر وحديث التغليب بين الفساد اذ يلزمه ان من نظم بيتا في أثناء

رسالة أنشأها لا يكون ذلك شعرا وهو بديهي البطلان * نادرة بديعة * من أنواع
البديع كما في كامل المبرد وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي * الأيماء * وهو
أما أيماء إلى التشبيه كقوله (جاؤا بندق هل رأيت الذئب قط) أو إلى غيره وكنيت
قبل هذا سميته طيف الخيال وهو أن يرسم في لوح فكرك معنى صورته يد الخيال
فتصبه في قالب المتحقق وترمز إليه بجمل روادفه وآثاره محسوسة ادعاء كأن
ما يلقي إلى المتخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتناؤه على الكناية والتشبيه أن
يعد منهم ما لا يمر به من له خبرة بالبديع * وفي كتاب الإشارة لابن عبد
السلام من المجاز تنزيل المتوهم منزلة المتحقق كقوله تعالى تغرب في عين حمئة أي
في حسابان رأيها ومثاله قول أبي نواس

اني لصب ولا أقول بمن * أخاف من لا يخاف من أحد
إذا تفكرت في هواي له * لمسشت رأسي هل طار عن جسدي
* المتنبي في منزه *

ولكنه ولي وللطعن سورة * إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وقانا الفجعة الرضاء واد * سقاء مضاعف الغيث العميم المنازي

ترلنا دوحه ففنا علننا * حنوا المرضعات على الفطيم

وأرشفنا على ظمأ زلالا * ألذ من الممامة للنديم

تروع حصاه حالية العذاري * فتلمس جانب العقد النظيم

لله نهر صه فافأ بصر من * يقوم في جنب شطه سمكه

يمس كفاله ليأخذ * لان نسج الهه باب به شبكه

لم أقبل وحق جودك كفا * لك يام فردا بجمع المعالي

قدر أينا فيه بحار افر مننا * منه شر باتر وى به آمالي

* أبو نصر العتبي *

أبا سعد فدينك من صديق * بكل محاسن الدنيا غليق

أهم يسطح ججري لا لقاط * اذا حاضرت بالدر السيق

* المهرى في درعياته *

ان يرها ظما آن في مهمه * يسألك منها جرعة للفم

وله وقد أهوت الى درعي ليس * لتلا من جوانبها الاداه
 أبو تمام العرب غالب الحجام في ملبح يلبب بتفاحة
 عاينته وبكفه تفاحة * قد ألست من وجنتيه بردها
 برمي بها في وجهه و يظنها * من خده سقطت فيبني ردها
 شيخ الشيوخ بحماه * نبي اذا ما بدا شياه * أقول ربي وربك الله
 وللبديع

البحر
 في

اذا اقتنصت منه خراسان لفظة * أماطت نساء الحى در المخناق
 الحديث ذو شجون * وانذكر طرفا من الاستعارة والتشبيه منه ما يتعلق بالماء
 قال الثعالبى العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن منظره وموقعه ويعظم
 قدره ومحله فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء الحياة وماء النعيم كما
 تستعير الاستقاء في طلب الخير قال رؤبة

يا أيها المايح دلوى دونكا * انى رأيت الناس بمحمدونكا
 لم يستسق ماء انما استطلق أسيرا وسماوا المختدى مستميا وانما المايح جمع الماء
 في الدلو وضاية دعائهم للرجو والمشكو ر أن يقولوا سقاء الله فاذا تذكروا أياما سبقت
 لهم قالوا سقى الله تلك الأيام انتهى ومنه تعلم انهم لما توارثوا استعماله في العظيم المخبر
 والحسن المنظر كان استعماله في خلافه مستمجا فلذا عيب على أبي تمام قوله
 لا تسقى ماء الملام فاني * صعب قد استعذبت ماء بكائي
 وقال الصاحب لم نزل البلغاء يستعقبون ماء الملام في قول أبي تمام حتى غرز بحلواء
 البنين في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
 قال ابن بسام وأقبح من هذا قول ابن شماخ
 ولولا علاه عشت دهرى كله * وكيس كلامي لأحل له عقدا
 ثم ذكر استعارات أخرى قبيحة كقوله (بقراط حسنك لا يرثي الى على) وهذا
 وأمثاله يعرفه الذوق ومثله يستعجنه شعراء المعجم وتبعهم شعراء الروم فاعمل مثله
 يتفاوت بحسب اللغات ولا يرد قول المبرد في كماله مما يستحسن قول أشجع السامى
 لله سيف في يدي نصرى * في حده ماء الردى بحرى

لان الردى والهلاك مما يعظمهم في نفوسهم أولانه أراد بماء الردى الدم أو فرند
السيف * وقول الفاضل في شرح المفتاح ماء الملام استعارة تخيلية حيث أراد
بها شيء مكرره يشبه الماء المر وقد انضمت اليه المشاكلة والازدواج لكن ليس الملام
يشبه شيئاً له ماء ليتخيل له صورة وهمية كالماء بنحو آلاف جناح الذل فان الطائر اذا
ضعف أو تعب بسط جناحيه على الارض وطأ طأ رأسه ان أراد انه لم يرد عنهم ثم تشبيه
بذلك كما ذكره الثعالبي فصحيح والافلا فانه لا مانع من تشبيهه بمر عصاره كرهية
كمصاراة الخنظل والعلقم كما يقال الحق مر قال الشريف الرضي

واني اذا ما قلت في غير ما جدد * مديحافاني لائل طعم علقم
وقد اعتذر لابي تمام بأن ماء الملام ما يريه العاذل ويكسوه من رونق الخبيج مما هو
مقبول عنده كما قال البهتري
أمام سامعنا الظماء فانها * تروى بماء كلامك الرقراق
و بنى عليه التهامي قوله

أذهبت رونق ماء النصح والعدل * فاربع فاست بمعصوم من الرال
وهذا الايخاض من الاستهجان فان استعارة ماء الكلام ليست بذلك لولا قوله
مسامعنا الظماء وليس ماء الملام كما النصح كما يدريه من له ذوق * وقال الصولي
في شرحه هذا مما عيب عليه وقد أحكمنا تفسيره لما قد روي قوله في آخر البيت ماء بكائي
قال في أوله ماء الملام فأقحم اللفظ على اللفظ اذ كان من سببه كقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها انتهى وتبعه بعض المتأخرين وزعم انه مما اخترعه وهو لا يجدي
نفعاً لان من عابه لم يغفل عن المشاكلة ألا ترى السكاكي لما ذكر حسن الاستعارة
قال وتريدها المشاكلة حسناً كما في قوله تعالى يد الله فوق أيديهم ثم عقبه
باستهجان هذا فهل يفتن بمثله أنه غفل عنه وليس لان تقدمه يمنع المشاكلة لانه
كثير كقوله (نحرتني الاعداء ان لم تنحر) بل لان أبا تمام قصد الاستعارة بدليل
ترشيدها بقوله لا تسقني ولولا لم ينسجهم ولم ينظم وكان كلاماً مغسولاً من وشي
الفصاحة والمشاكلة لا تحسن في مثله الا بعد حسن الاستعارة ومما استعراه الماء
ماء الوجه وهو عبارة عن الحال الذي هو أفضل من المال قال أبو تمام
وما أبالي وخير القول أصدقه * حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

وربما أريد به روتق الحسن كقول ابن المعتز

لم تدماء وجهه العين إلا * شرقت قبل ريهما بريق
واعلم أنك إذا عرفت استنارة الماء وحسنها عانت وجهه استهجانهم بيت أبي تمام
وأن المشاكاة لا تدفعه إلا - لم تصادف محزها وإن قارنه ما يجمله ضارا كالشرق
حسن كافي فولد

أخفاف من حسد ورجو الناس من * عرف الانام وعففة الأيام
* وحلاوة الإيمان من قد ذاقها * لم يخش من شرقي بماء ملام

ومنه ماء الشعر والكلام قال أبو تمام
وكيف ولم ينزل الشعر ماء * عليه يرف ربحان القلوب
يعني ما تضمنته بحر الشعر من عذب الماء الذي نظمأ اليه الاسماع وأستظرف
قول الصنوبري في مرثية غلام له

إن برق ماء ذلك الوجه في الـ * ترب فاني لماء عيني مريق
ومنه ماء السيف والحديد لـ وثقه وخالصه قال العباسي

ومالي مال غير درع ومغمر * وأبيض من ماء الحديد صقيل
أراد خالصه وقال ابن خفاجه

قد ماس في أرجائه شجر القنا * وجري به ماء الحديد فساها

وقال الغزالي *

و يبتدئ الصبر أحسن طيها * فأبت وما كادت تجود بآيب
تعتبت ماء السيف فيهما من الصدى * وما كل ما سميت ماء نذائب

ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد أكثر وامن التصرف فيهما قال أبو محمد الفياض
وما بقيت من الذات إلا * ومحادثة الكرام على الشراب
واشمك وجنتي قر منير * يجول بخده ماء الشباب

وأجاد أبو نواس في قوله

بصمحن خد لم يغض مأوه * ولم تخضه أعين الناس

وأحسن ما قيل في ماء الحسن قول ابن المعتز

لي مولى لا أسـمـيه * كل شيء حسن فيه

تصف الاغصان قائمه * بتثن كتثنيه *

ويكاد البدر يشبهه * وتكاد الشمس تحكيه

كيف لا يخضر شارب به * ومياه الحسن تسقيه

ولا بن هاني يصف فرسا

تهل مصقول النواحي كانه * اذا جال ماء الحسن فيه غريق

ومنه ماء الندى والكرم والنوال قال العتابي

أزرب من جذب المحل وضنكه * وكفاك من ماء الحيات كفا

وقال البحتري *

وما أنا الا غرس نعمتك التي * أفضت له ماء النوال فأورقا

ومنه ماء النعيم قال كشاجم

وبح عيني لم ترد ماء وجهه * كاد منه يسيل ماء النعيم

ما اتقينا وأحمد الله الا * مثلما تلتقي جفون السليم

وقال السري في مزين

اذ المع البرق في كفه * أفاض على الرأس ماء النعيم

ومنه ماء البشاشة والبشر في قول أبي العتاهية

تذكر أمين الله حق وحرمتي * وما كنت توليني لعلك تذكر

إلي تدني منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر

ومنه ماء الاماني قال الخياط

فإلى لاروض المساعي بثمر * لدى ولا ماء الاماني بساكب

وقال صردر

بعد الدهر ان قري ضيفانه * سقاها ماء الاماني ما ذقا

ومنه ماء الظرف في قول الصاحب

وشادن أحسن في اسمافه * يقطر ماء الظرف من أطرافه

الظرف بالفتح اسم لحالة تجمع عامة الفضائل النفسية والبدنية والخارجية تشبها

بالظرف الذي هو الدعاء وبعض المتشدين يقوله بالضم للفرق بينه وبين اسم الوعاء

وهو غلط محض لا قائل به أفاده محشى القاموس

وماء الود في قول الشريف الرضي (ترقق ماء الود بيني وبينه) وأمثاله مما يقطر منه ماء البراعة ويعرفه من صبغ كفه بهذه الصنعة وهو كثيرا كتفينا بجرعة منه ومن محاسن هذا الباب قول ابن طباطبا

يا قـرأ ثوبه ورامقه * منه حذار البلى على خطر
يا من حكى الماء فرط رفته * وقلبه في قساوة الحجر
يا ليت حظي كحظ ثوبك من * جسمك يا واحد من البشر
لا تعجبوا من بلى غلاته * قد زركتاه على القمر

روى أزاره بدل كتابها ومنه أخذ ناصر الدولة أبو المطاع
تري الثياب من الكتان يلحمها * نور من البدر أحيانا فيلبسها
فكيف تنكر أن تبلى معاجرها * والبدر في كل يوم طالع فيها
والشريف الرضي في قوله

كيف لا تبلى غلاته * وهو يدروهي كتان

وعاب بعضهم القمر فقال يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة المنزل ويسخن
الماء ويفسد اللحم ويشحب الألوان ويقرض الكتان ويفر الساري ويمين
السارق ويفضح العاشق والطارق ثم ان الذي رواه الثعالبي في تنمية التيممة
ما ذكرنا وقد أنشده أهل المعاني (زاراره على القمر) وذكروا أنه استعارة
لاتشبيهه وان كان ذكر الطرفين بطريق الحمل أو غيره ينافيها على التحقيق لكن
شرطه أن يكون على وجه ينبي عن التشبيه وهنا ليس كذلك (تكميل وتذييل) *
قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى أضغاث أحلام أضغاث الأحلام تخالطها
وأباطيلها وما يكون منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان وأصل الاضغاث
ما جمع من أخلط النبات وحزم الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من
أي أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأوردوا عليه أن الاضغاث
إذا استعيرت للأحلام الباطلة والأحلام من كورة ولفظ هي المقدر عبارة عن
رؤيا مخصوصة فقد ذكر المستعار له وهو مانع من الاستعارة التصريح بحجة لما مر
ولنا في تقرير مرامه وإمالة لثام الشبهة عن وجه كلامه خرائد حسان لم يرفع
نقابها بينان البيان وذلك بوجهين (الاول) ان يريد أن حقيقة الاضغاث أخلط

النبات وشبهه بالتخاليط والباطيل مطلقا سواء كانت أحلاما أو غيرها قال
 في الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه * ويشهد له قول علي كرم الله وجهه
 في بعض خطبه فلوان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو
 أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السنة المعاندین ولكن يؤخذ من
 هذا ضغث ومن هذا ضغث فيميز جان فهناك يستولى الشيطان على أوليائه وينجو
 الذين سبق لهم من الله الحسنى الخ ثم أريد هنا بواسطة الاضافة أباطيل مخصوصة
 فطرق الاستعارة أخلط النبات والباطيل الملفقات والاحلام ورؤيا الملك
 خارجان عنهما فلا يضر ذكرهما بالاستعارة كما اذا قلت رأيت أسد قریش
 فهو قرينة أو تجريد لقوله تخاليطها تفسير له بعد التخصيص وقوله استعيرت لذلك
 إشارة إلى التخاليط وهذا مما لا غبار عليه (الثاني) ان الاضغاث استعيرت للتخاليط
 الواقعة في الرؤيا الواحدة فهي أجزاءها لا عينها فالمستعار منه حزم النبات
 والمستعار له أجزاءها كما اذا استعيرت الورد للخذ ثم قلت رأيت وردها مثل لافه
 لا يقال فيه انه ذكر الطرفان (قال) في الفرائد أضغاث الاحلام مستعار لما
 ذكر وهي تخاليطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة انتهى اذا علمت هذا
 فاعلم ان لهم في الجواب طرقا غير موصلة إلى الصواب (منها) ان المراد بالاستعارة
 معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل الجين الماء وهذا مع تعسف يرده قوله
 في الاساس ومن المجاز هذه أضغاث أحلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث
 خلطه انتهى لان المتبادر منه المجاز المتعارف وانه قد يراد به في هذا الكتاب غيره
 (ومنها) أن الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار
 له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس أحد طرفيها
 قال القطب (فان قلت) شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم
 المذكور والتقدير كما ذكر هي أضغاث أحلام فلا تكون استعارة (قلت) هذه
 الاستعارة ليست استعارة أضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث
 لباطيل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها
 والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الامر الاعم كما في
 أضغاث أحلام فان المراد بها المنامات أعم من أن تكون باطلة أو حقة اذا أضغاث

هي الا باطل . فتدفع الى الاحلام بمعنى من وقد يخصص الرؤيا بالمنام الحق والحلم
 بالمنام الباطل انتهى . وهذا وان سلم ان ذكر المشبه بأمر أعم لا ينافي الاستعارة
 لان سلم صحته هذا ان المبتدأ المقدر رؤيا مخصوصة فقد وقع فيما فر منه على ان اضافة
 الخاص الى العام لا تخلو عن ضعف والمعهود ~~ككسها~~ اذا لخاص لا يعرف
 ولا يتخصص بالعام كما لو قلت انسان حيوان ولا يناسب البلاغة فان اراد ان الضمير
 راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونه مختلطة وباطلة كما حقق مثله في بحث نهارة
 صائمه عنده من أنكر نحو زالا سناد فويل لان سلم أن ذكر الطرفين مطلقا ينافي
 الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبي عن التشبيه سواء كان على جهة الحمل نحو
 زيد أسد أو نحو لجين الماء على أن المشبه هنا هو شخص صائم مطلقا والضمير اقلان
 من غير اعتبار كونه صائما وقع بعد تعبيره عنه نحو محل تردد نعم أشار اليه العلامة
 في تفسير قوله تعالى مقام أمين في سورة الدخان عما يفهم منه ان ذكر الأعم لا يضر
 الاستعارة حيث قال أمين من قولك أمن الرجل أمانه وهو أمين وهو ضده الخائن
 هو صنف به المكان استعارة لان المكان المحبف كانه يخون صاحبه بما يلقي فيه من
 المكارم وبينه السعد بما يؤول الى هذا وقال خاتمة المفسرين أضغاث أحلام
 أي تخاليطها جمع ضغث وهو في الأصل ما جمع من أخلط النبات وحزم ثم استعير
 لما تجتمع القوة المنخيلة من أحاديث النفس ووساوس الشيطان ونزها في المنام
 والأحلام جمع حلم وهي الرؤيا والكاذبة التي لا حقيقة لها انتهى ويرد عليه ما مر
 ويجاب عنه بالمسلك الثاني (وقال) القاضي استعير للرؤيا الكاذبة ويرد عليه
 ما ورد على الزمخشري * قال الفاضل الزمخشري في حواشيه يردان ذكر المشبه بمنع
 الاستعارة ان سرطها أن لا يكون المشبه مذكور أو لا في حكم المذكور والجواب
 بأن المراد بالأحلام هنا المنامات أعم من أن تكون صادقة أو كاذبة لا الكاذبة
 بخلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال عليه الصلاة والسلام
 الحلم من الشيطان ولا داعي لني جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن
 معناه المشهور بل الظاهر أنه من قبيل لجين الماء انتهى وفيه ان ادعاء اختصاص
 الحلم لأصل نه طانه عام في اللغة ولكنه يخص في عرف الشرع بذلك قال التوربشتي
 لا يجمع بين الحق والباطل اسم وقد سوز للمعوم والخصوص في تفسير قوله

تعالى وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وما رده هو ما حكينا عن القطب وقد
 عرفت حاله ثم قال الزمخشري (فان قلت) ما هو الاحلم واحد فلم قالوا أضغاث أحلام
 (قلت) هو كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخيلان لا يركب الا فرسا واحدا
 وماله الاعمامة فردة تريد في الوصف فهو لا أيضا تريد في وصف الحلم بالبطلان
 فجعلوه أضغاث أحلام انتهى وفي العرائس ما كانت أضغاث الاحلام مستعارة
 لما ذكر وهي تخاليطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رءيا واحدة اذا كانت مركبة
 من أشياء كل واحدة منها حلم فكانت أحلاما فلا افتقار الى ما ذكره المصنف من
 التكلف وهذا كلام واحد وان استحسنته الطيبي وزاد عليه ما يعرف ضعفه من
 وقف عليه وليس هذا من باب اطلاق الجمع على الواحد المراد وجد ذلك في هذا
 الجنس والاسناد والايقاع يكفي في ملاسته تريد في الوصف كذا قرره في الكشف
 في سورة آل عمران وهو محل تأمل (وقال) الرضى في شرح الشافية اعلم أن جمع
 القلة ليس بأصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل لمجرد
 الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن
 الثوب ولا يحسن حسن الاثواب وكلم عندك من الثوب أو من الثياب ولا يحسن من
 الاثواب انتهى وهذا مخالف لما ذكره الزمخشري مع ان الظاهر ان ما ذكره من
 الاعتبار انما ورد في المعرف والله أعلم (التجريد) في الكشف هو تجريد المعنى
 المراد عن قام به تصويره باله بصورة المستقل مع اثبات ملاسته به وبين القائم به
 بأداة أو سياق فالاول اما بمن كما في رأيت منك أسدا أو عالما والزمخشري جعلها
 بيانية صرح به في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وجبئذ لا يكون
 أبلغ من أنت أسد والاحمال لا تدخل له في المبالغة في التشبيه (أقول) محمله
 أن البيان لما اتحد مع المبين في الجملة لم يكن أبلغ من جملة عليه في نحو زيدا أسدا مع
 ان الشيخ وغيره صرحوا بأن التجريد أبلغ من التشبيه البليغ (والجواب) ان
 من البيانية تدخل على الجنس المبين به لكونه أعم وأعرف بالمعنى الذي وقع فيه البيان
 وهنا لما عكس وجعل الشخص جنسايين به وينتزع منه ما هو الاعم الاعرف فكان
 أبلغ مما أتت من التشبيه البليغ ولو معكوسا مثلا لو قلت رأيت منك أسدا جعلت
 زيدا جنسا شاملا لجميع أفراد الاسد وخواصه بل أعم وأشمل حين أحدثت الجنس

وانتزعت منه وهذا لا يفيد ما دخل في أنت أسد ولو قيل رأيت زيدا من أسد لو رد
ما ذكره المدقق لكنه ليس مما نحن فيه وكذا في نحو رأيت منك عالما في التجر يد غير
التشبيه وان لم يكن فيه بلاغة وهذا مخرج نظر العلامة وهو دقيق فلاحاجة الى أن
يقال انه مبني على أن من البيانية عنده راحة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار
التجر يد بأن ينزع من الخطاب أسد ومن الثمرة رزق ورد بأنه يأت بشئ يعتد به
الآثرى أنه جعل البيانية قسما للابتدائية وأنه لا على انزع الرزق بل هي نفسها
رزق ولا الى الجواب بأن مراده بالبيانية ما تكون للبيان وان كان فيها معنى
الابتداء وبالابتدائية ذات الابتدائية الصرفة فصحيح جعله قسما فتأمل منه صفا
ثم قال والاشبه انما بالابتدائية كأنه قيل رأيت أسدا منك تصوير الشجاعة به صورة
أسد ما بل لا تفاوت بينهما وأن في جثته أسدا كما منافت جسيء المبالغة ولا يجب أن
يقع التجر يد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عدم بليغا (أقول) قد عرفت مما روجه
المبالغة ثم من الابتدائية يكون المبتدأ فيها مغاير للمبتدأ منه نحو سرت من البصرة
ولكونها تدخل على الممكن دائما أو وعلى الزمان أحيانا تدل على أنه تأمل فيه كما
حققه وتدل على المغايرة التي هي مبني التجر يد مع أن بيانه قاصر على أحد قسميه غير
شامل لنحو رأيت منك عالما وادعاء عدم بلاغته ظاهر السقوط منافي لكلام القوم
والرضى جعل من فيه تعليلية ولا بكل وجهة (تنبيه) رده بعض أقسام من الى
الابتدائية وردها البيضاوي في منهاجه الى البيانية دفعا للاشتراك لشموله جميع
مواردها وهذا خلاف مانص عليه أئمة العربية واعلم أن من لما دخلت ههنا على
المفرد المجهول علم ادعاء وجعل الجنس ونحوه منزعامة بمنزلة الفرد بمبالغة لم يكن
في الحقيقة كغيره من البيان الذي يصنع به عكسه ولم يكن استعارة لان مبناها على
ادعاء الاتحاد ومبني التجر يد على دعوى التغاير فافهمه فانه مما خفي على بعض
الفضلاء ولذا قال العلامة في تفسير قوله تعالى المحيط الأبيض من المحيط الأسود
(فان قلت) أهذا من باب الاستعارة أم من باب التشبيه (قلت) قوله من الفجر
أخرجهم من باب الاستعارة كما أن قولك رأيت أسدا مجاز فاذا زدت من فلان رجس
تشبها أو رد عليه بعض أهل العصر تبعا لبعضهم اعتراضا فقال لو كان الفجر بيانا
للمراد من المحيط الأبيض لكان المحيط الأبيض مستعملا في غير ما وضع له وهو منه محصر

في المجاز والكناية وليس كناية ولا مجازا مرسلا لأن يكون بيانا لمقدر أي حتى يتبين
 لكم شبهه الخيط الأبيض لكن نظم الآية لا يحتاج إلى تقدير وارتكاب حذف لاسيما
 والمجاز أبلغ وأطال فيه وادعى أنه تحقيق دقيق وهذا غفلة عن كونه بيانا غير حقيقي
 على سبيل التجريد كما مر نعم البيان للفظ إذا كان يغير معناه الحقيقي ولم يقصد به
 التجريد لزم أن يكون استعارة ولذا قال العلامة في النحل في تفسير قوله تعالى ينزل
 الملائكة بالروح من أمره الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية الإلهية
 ومن أمره بيان وفي بعض حواشيه شبه الوحي بالروح لحياته ميت الجهل ثم أقيم
 المشبه به مقامه فصارت استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة
 ابدال أن أنذروا من الروح وقيل من أمره يخرج الاستعارة إلى التشبيه كما في قوله
 حتى يتبين لكم الخيط إلى آخره (قلت) بينهم ما بون بعيد لان نفس الفجر عين
 المشبه الذي شبه بالخيطين وليس مطلق الامر ههنا مشبه بالروح حتى يكون بيانا
 له لانه امر عام بمعنى الشأن والحال ولهذا يصح أن يفسر الروح الحيواني به
 كقوله تعالى قل الروح من أمر ربي أي من شأنه ومما استأثر بعلمه وان
 يفسر به الروح المراد منه الوحي أي من شأنه ومما أنزله على أنبيائه نعم هو مجاز أيضا
 لان الامر العام اذا أطلق على فرد من أفراد كان مجازا انتهى والى هذا أشار في
 الكشف بقوله ليس وزان من أمره وزان من الفجر انتهى فنظن أن البيان
 مطلقا ينافي الاستعارة كما توهمه عبارة المطول فقدوهم وأما قول المرتزقي في
 شرح الفصيح الخيط واحد الخيوط استعمل فيها هو كالسطر الممتد مجازا تشبيها
 بامتداد الخيط على ذلك قوله تعالى الخيط الأبيض انتهى فلا ينافي ما مر لان أهل
 اللغة يطلقون المجاز على التشبيه * تمة * في بقية طرق التجريد وهي اما الباء في
 نحو لقيت بك أسدا واسأل به خبيرا وفي الكشف ولعل جعلها الصاقية أو وجه أي
 كائنا ما صعدا بك والمراد التصوير المذكور لان الاصاق هو الاصل فقد سلم عن
 الاضمار وأفاد المبالغة الزائدة انتهى وفيه أن السبب مبسود أو منشأ للسبب كما أن
 المنتزع مع المنتزع منه كذلك فهو أقرب إلى التجريد ومجرد الاصاق لا يفيد وأما
 في فالمراد المؤدى بها استقلال الوصف كانه ذات تمكنت في مستقرها نحو رأيت فيك
 أسدا وفي الرحمن كاف وفيك أسوة قال الزمخشري أي انه في نفسه أسوة أي من غير

عليه ان ما ذكره ليس بمطرد الا في الضمائر للاختصار فأما ما لا يمكن الاختصار فيه
فالضرورة تلجئ الى العطف وزانه وزان امتناع قولك جاء زيد و زيد و وجوبه
في قولك جاء زيد وعمر و يوضح ذلك الاجماع على جواز يا هـ ذان زيد وعمر و
ومعلوم أنهم ما مخاطبان كذا في شرح التسهيل للمصنفين اذا تعهد هذا فقد خفي
على جم غفير حتى قال بعض الفضلاء عند قول القاضي في سورة الفتح انا أرسلناك
شاهدا على أمتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخ خطاب
للنبي والامة أولهم على أن خطابه منزل منزلة خطابهم انتهى قوله على أن الخ لأن
سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن
قرأ ابتداء الخطاب من تغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعية
للخطاب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه عليه الصلاة والسلام بالتغليب
لامتناع أن يخاطب في كلام اثنين من غير عطف أو تشنية أو جمع ولا يخفى ما بين
الكلامين من التدافع انتهى وهو ظاهر الدفع اذا وعيت ما تلوناه عليك لأن
امتناع ذلك انما هو في الخطاب الحقيقي ولذا قال القاضي على أن آخره دفعا
للشبهة مقتبساً من مشكاة التنزيل حتى لا يحتاج التماس الى الدليل وفي الكشف
الخطاب لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولا مته (قال) الطيبي هذا يحتمل
وجهين أحدهما أن الخطاب في قوله انا أرسلناك لرسول الله عليه الصلاة والسلام
وفي قوله لتؤمنوا لامته وعليه الواحدى قال ومن قرأ بالتاء فعناه قل لهم يا محمد
لتؤمنوا بالله الخ فعلى هذا ان كانت اللام للتعليل يكون تعليل المحذوف أى لتؤمنوا
بالله فعل ذلك الارسال أو للامر على طريقة فلتفرحوا والثانى أن يكون الخطاب له
ولا مته فعمهم بعد التخصيص كقوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء انتهى وهذا
وجه آخر بقی ههنا بحث في كلام شرح المفتاح لا نأينالك أن أحداً من مخاطبين اذا
كان بعض الآخر لا يمتنع ذلك والآية من هذا القبيل (وقال) بعض الفضلاء في قول
التلويع افراد كاف الخطاب المتصلة باسم الاشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله
تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على تأويل الجمع وفيه بحث لانه يناقض ما ذكره
في المطول في الالتفات اذ الخطاب لمن يتلقى الكلام وقد يتوهم التوفيق بأن مراده
عازد كره في التلويع انه يجوز افراد كاف الخطاب لكل من يتلقى الكلام لا الهـ

الجماعة فقط وفيه أنه يلزم أن يخاطب اثنان في كلام واحد من غير تشنية أو جمع
أو عطف وقد صرح ببطالانه انتهى وهو غير وارد لان الكاف في أسماء الإشارة
حرف خطاب في الاصل تجردت عن معناها ولذا لم يفرادها في لغة وفي لغة أخرى
تشى وتجمع كما فصل في شرح التسهيل وغيره والخطاب بحسب الاصل فيها اما لو اُحد
من الجماعة يتلقى الخطاب من بينهم أو لهم بالتأويل بالجمع أو يجعلهم كشيء
واحد على اختلاف بين أهل العربية وعلى الثاني لا تغاير ومثله لا يمتنع كما مرأى على
لغة من يلزمها الافراد ويجردها عن الخطاب فلا يرد شي من هذا

* المجلس الثاني التضمنين * مما كثر في كلامهم التضمنين وهو لغة جعل الشيء
 في ضمن الشيء أو جعل شخص ضامنا لآخر ويصح أخذه من كل منهما إما لأن
 المعنى الثاني كأنه في ضمن الأول أو لأنه مستلزم له والأول أقرب وفي الاصطلاح إما
 عند العرب وضيئ فتوقف معنى البيت على ما بعده وهو معيب في الكلام وأما عند
 الأدباء فقد كثر من كلام الغير من غير إشارة إليه كقول ابن عجم

سبقت اليك من الحقائق وردة * وأنتك قبل أوانها تطفلا
طمعت بلثمك اذ رأيتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقيلا

وأما عند النحاة فله استعمالان أحدهما دلالة الاسم بالوضع على معنى حقه أن يدل عليه بالحرف كاسماء الشرط والاستفهام وهو أحدهما علل البناء والثاني وهو المقصود هنا إجراء أحكام لفظ على آخر ليدل على معناه وقيل هو اشراب لفظ معنى لفظ آخر ليعطى حكمه فقولنا أحكام لفظ أعم من الفعل ومن التعددية وغيرها لانه قد يكون في الاسماء كما سيأتى ومن اقتصر على الفعل جرى على الغالب وأيضا فانه قد نذكر صلة المتر وك وقد ترك وقد يتضمن معنى فعل لازم فيجرى مجراه كما سيأتى فأما من قال ويدل بذ كرشى من متعلقات الآخر كقولك أحمد اليك فلانا فانك لاحظت مع الحمد معنى الانهاء ودلت عليه بذ كصلته أعني كلمة الى كأنك قلت أنه الى اليك حمده فقد التزم ما ليس بلازم جريا على الأكثر وأورد عليه أن الاحسن أن يقال ويدل على الثاني بذ كرشى من متعلقاته أو حذف شئ من متعلقات الاول كما قال صاحب الكشف انهم يضمنون الفعل معنى فعل آخر فيجرى ونه مجراه فيقولون هي جنى شوقايتها الى مفعولين بنفسه وان كان هو يتهدى الى الثاني بالى نحو

5.

هي جته الى كذا التضمنه معنى ذكر وقد وقع متعد بالهمـ ما بنفسه في كلام العرب
كقول ربيعة بن مقرم من قصيدة

تذكرت والذكرى تهيجك زينبا * وأصبح باقى وصلها قد تقصبا

وحـ ل بفلج فالابتر أهلهـ * وشـ طت فلت عمـرة فمثقبا

أنشده في المفضليات وفي شرح المفصل هاج ثار وهاجه غيره متعد ولا يتعدى
ورد بان المتعلق هنا بمعنى مطلق المفعول وشوقا مفعول معمول ذكر دال عليه وليس
أصله الى شوق على الحذف والايصال والالم يكن تضمينا وفي الكشف أحدهما
مذكور لفظا والا آخر مذكور بذكر صلته وقيل عليه انه لم يصب لان ذكر الصلة غير
لازم للتضمنين كما اذا ضمن اللازم معنى المتعدى وفيه مامر والمتضمن والمتضمن اما
مترادفان كما في رحبتكم الدار بمعنى وسع أو جزءا لعنايه كتضمنين حرم معنى منع فان
التحريم منع مخصوص أو لازم له يدل عليه بالالتزام حقيقة أو عرفا كهيـج وذـكر
فيكون دلالة عليه حقيقة أما في الاولين فظاهر وأما في الثالث فان دلالة اللفظ
المستعمل في معناه على لازمه بطريق التبع حقيقة وانما يكون مجازا اذا استعمل
فيه قصدا كما صرحوا به وهو هذا هو الحق الذي يشهد له كلامهم وصرح به ابن جني
حيث قال في الخصائص اعلم أن الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما متعد
بمحرف والا آخر با آخر فان العرب قد توسع فتوقع أحدهما الحرفين موقع صاحبه
اذا نأى بان هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جىء معه بالحرف المعتاد مع ما هو
في معناه وذلك كقوله تعالى الرث الى نسائككم وأنت لا تقول رثت الى المرأة وانما
تقول رثت بها أو معها الكنه لما كان الرث هنا في معنى الافضاء وكنت تعدى
أفضيت بالى كقولك أفضيت الى المرأة جئت بالى مع الرث ايذا ناواشـ عارا بأنه
بمعناه كما صرحوا عور وحول لما كان في معنى اعور وحول وكما جاءوا بالمصدر
فأجروا على غير فعله كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ثم قال ووجدت في اللغة من هذا
الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به وعله لوجع أكثره لا جميعه لجاء كتابا ضخما
وقد عرفت طريقه فاذا مر بك شيء منه فتقبله وأنس به فانه فصل من العربية لطيف
حسن انتهى وفائدته في الاكثر اعطاء مجموع المعنيين على سبيل القصد ولو بالذات
والتبع وهو في كلام العرب كثير حتى قال ابن جني لوجعت تضمينات العرب

لاجتماع مجلدات (فان قلت) أقياسي هو أم سماعي (قلت) اختلف فيه فنقل ابن
 هشام في بحث الجمل التي لا محل لها من الأعراب انه غير قياسي ونقل في تذكرة أنه أن
 قوما من المتأخرين منهم أبو الخطاب المازني جعلوه قياسا والحق أنه لا ينقاس وليس
 هذا مبنيا على توقف المجاز على السماع فانه حكم لفظي زائد على التجوز فلا يلزم
 من توقفه على السماع توقف المجاز عليه خلافا لمن توههم وروده بناء على أنه نوع
 من المجاز ومن الناس من ادعى التوفيق بأنه بحسب الأصل لا يقاس عليه لكنه
 لما كثرت قياس عليه كما ذكر في الأصول ان الرخص لا يقاس عليها فاذا اشاعت قد يقاس
 عليها وفي شرح التسهيل لابن عقيل تضمنين القاصر معنى المتعدي كثير وعكسه قليل
 ومن النحويين من قاس التضمنين لاكثرته ومنهم من قصره على السماع لانه يؤدي
 الى عدم ضبط معاني الأفعال والمشهور انه مطلقا ليس بقياس وفي كيفية دلالة
 على الآخر طرق ومذاهب (الأول) ان الدال لفظ محذوف بدل عليه ذكر متعلقه
 ثم ان المذكو قد يجعل أصلا في الكلام والمضمن قيد له على انه حال كما في لتكبروا
 الله على ما هداكم أي حامدين على هدايته وقد انعكس فتجعل المحذوف أصلا
 والمذكو معموله مفعولا كما في أحمدا اليك فلان أي أنه إلى اليك حده أو حالا كما
 في يؤمنون بالغيب أي يعترفون مؤمنين قيل اذ لو لم يقدر لكان مجازا عن الاعتراف
 والملازمة ظاهرة المنع كما به لم من بقية المذاهب ثم انه لما دل عليه الكلام بواسطة
 مناسبة المذكو وصار كأنه في ضمنه ولذا سمي تضمنينا ونظيره قول الزمخشري في
 تضمن من معنى همزة الاستفهام ليس معنى التضمن أن الاسم دل على معنيين مما
 معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه أن الأصل أمن تحذف حرف الاستفهام
 واستمر الاستعمال على حذفه ذكره في سورة آل عمران وفيه كسر ظاهر (فان
 قلت) كيف يتأني أن أحمده مفعولا لأنهم بدون سائل وليس مما يعمل في الجمل
 كالقول وأعمال القلوب وجعله من باب تسمع بالمعبي أي خير بعبيد لتخالفهما
 في الكثرة والندرة وأيضا فان معموله قد يتصل كقول السكاكي يحكمه أي يفعله
 حاكما كما بينه في شرحه فكيف يكون معمول المقدر والتضمن لا يتصل بغير عام
 (قلت) قد يقال المضمن لما حذف وجوبه أو سد المذكو ر مسدده عمل بطريق
 النيابة عنه كالجار والمجرور فصح اتصال الضمائر والمقدر كالمفوض فدلالة

الكلام على معناه حينئذ حقيقة كالضمائر المستترة وحينئذ فان قدر معمولاً فظاهر
وان قدر عاملاً فمعمولاً يتصدي من الكلام كما في لانا كل السمك وتشرب اللبن وهو
خصوصية لهذا الباب فلا يضره عدم السابك ألا ترى ان الفعل بهمزة التسمية
مسيبوك بلا سبك ومثله كثير (فان قلت) هل هذان الأويلان وجه واحد
فتارة يجوز هذا وتارة لا آخر أم وجهان (قلت) الظاهر الثاني من كلام الشريف
وغيره ان بحثوا عن ترجيح أحدهما على الآخر فقال جعله حالا وتبعه المذكور أولى
من عكسه وما يتوهم من أن ذكر صلة المتروك يدل على أنه المقصود أصالة مدحوع بأن
ذكرها يدل على كونه مراداً في الجملة اذ لو لم يكن مراداً أصلاً وفيه انه ان أراد
أن ذلك في بعض المواضع لا يصح مرجحاً لان الآخر أولى في بعض آخر وان أراد
مطلقاً ففيه أنه مع كونه أمراً قد ير بالاعتبار بما قد يتفق لأحد معناه مني أو لفظاً
ما يرجحه كما في حديث ان تؤمن بالقضاء فان جعل المصدر المؤول من أن تؤمن حالا
بعيد و ترجح في نحو علم الله لأفعلن حيث ضمن معني أقسم بالله عالملاً عكسه لان
أقسم جملة انشائية لا تقع حالا لا بتأويل بعيد وأما دلالة المذكور عليه فلا تقتضي
أصالة لان القرينة تدل على المعنى المجازي ولا نسبة بينهما بالاصالة وغيرهما على
أن المقدر قد يكون مقصوداً بالذات كما سيأتي مع أنه يرجح الوجه الآخر في شرح
المفتاح حتى قال الحفيد لما رأى تعارض كلاميه جعل أحدهما أصلاً والآخر تبعاً
وحالا مختلفاً باختلاف المقامات والقرائن ولذا قال صاحب الكشف في شرح قول
الكشاف في تفسير قوله تعالى لتكبروا لله على ما هذا كم ضمن التكبير معني
التحميد فقال لتكبروا الله حامدين ولم يقل لتحمداً والله مكبرين كما هو الغلب في هذا
الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعامة انتهى لم يجعل الأصل
حالاً لان التعليل بالتعظيم حال الحمد أولى من العكس لان الحمد انما يستحسن
ويطلب لما فيه من التعظيم انتهى اللهم الآن يقال أراد أنه أولى لما في الآخر من
التكلفت الصناعية غالباً كما مر وما ذكرته يحتاج الى التكاف على كل حال لان
الماضي في مثله بعيد عن الحالية ولا يخفى أن فيه تكلفات كثيرة وفي الكشف وانما
عدي فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمناً معني الحمد كانه قيل لتكبروا
الله حامدين على ما هذا كم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بأن هذا التقدير

بعده قول الداعي على الصفا والمرودة الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا
 فيأتي بالحمد بعد تعدية التكبير على (وأجيب) بأنه لا مانع من جعل الحمد المضمن
 صريحاً مع اختلاف متعلقهما وليس تكراراً مع أنه لا بأس به والتصریح بعد التلويح
 لكثير اللفاظ تحصيلاً للثواب في الدعاء فتأمل ثم إن قوله وما يتوهم رد على
 صاحب الكشف حيث قال حذف صلاة المذكور وذکر صلاة المتروك يدل على
 قوة المتروك وأنه المقصود بالاصالة والراد لم يذكر قوله حذف صلاة المذكور ولعل
 وجهه أن حذف صلاة المذكور ليس مطرداً إذ ربما يتضمن المتعدي بنفسه مع
 متعد بالواسطة فيذكر صلاة المتعدي بالواسطة فينبذ لا حذف أصلاً ولا يخفى أنه غفلة
 عن مراد الفاضل إذ مراده أن ذلك فيما وقع فيه ما يدل على أصالته ولا فائلاً بالتفصيل
 في باب التضمنين إذ المقصود منه أداء المعنيين بأخصر وجه ولو ذكر صلتاهما لم
 يكن في الكلام اختصار ولو ذكر صلاة المذكور لم يكن فيه دلالة على الآخر فهذا
 ضروري لأجل القصد ولا مدخل له فيه كذا أفاد بعض الفضلاء أقول ليس هذا
 مراده قدس سره وإنما دقق في اختصار العبارة كما هو عادته لأن ذكر صلاة المتروك
 لا يرجمه على المذكور إلا إذا فقد المرجع فيه والاتساق يافيه وفقد فيه عين حذف
 معموله ثم إن ما أرخصاه وجهاً هو صريح كلامه إذ لا معنى لقوله لولا الخ إلا هذا ثم
 إن قول هذا الفاضل إذ ربما ينبوعه الفهم لأنه إذا ضمن المتعدي بنفسه معنى
 المتعدي بواسطة وقرن بهما لم يكن معموله مذكوراً لأنه بهذه الوساطة ليس معمولاً
 له وهو ظاهر نعم مدعاه حق كما سيأتي وفي قوله قدس سره إذ لولا لم يكن مراداً أصلاً
 نظراً لأنه قد يقتضي المقام إرادته ويكون فيه شيء من رادفه وإن لم يذكر معموله كعلم
 المضمن معنى القسم على ما في شرح التسهيل ثم إن ما ذكره من جعل أحدهما أصلاً
 والآخر حالاً أو مفعولاً وقع من عامة القوم لكنه محتمل أنه بيان لمآل المعنى على أنه
 لا ينعصر في ذلك بل له طرف آخرى (منها) أن يكون المذكور فاعلاً للمحذوف كما في
 قوله * ينهون عن أكل وعن شرب * أي يصدر تنهاهم كما في شروح الكشف (ومنها)
 أن يجعل مفعولاً كما في قولهم أحمداً إليك الله أي أنهى حمداً إليك (ومنها) عطف
 أحدهما على الآخر كما قدر في قوله تعالى الرفث إلى نسائك الرفث والافضاء إلى
 نسائك (ومنها) أن يكون متعلقاً بواسطة حرف جر كما في قوله تعالى إذا أكتالوا على

التلويح

الناس أي تحكموا في الأكتيال كما قدره الرضى (ومنها) أن يقدر صفة للمضمن كافي
قوله تعالى ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم أي رسولا ناطقا باني قد جئتكم قال
السعد في حواشي الكشاف ولا يخفى انه خرج عن قانون التضمن وهو غير وارد
لانه لا ينعصر كما مر وقد يكون من غير حذف وتغيير وانما يقتضيه المعنى في قوله
تعالى انما يأكلون في بطونهم نارافان يأكلون ضمن معنى يدخلون لان الاكل
لا يقع في البطون وانما يقع في الافواه ونحوه * كما وافى بعض بطونكم وتعفوا * قاله
ابن عبد السلام في مجاز القرآن * (المذهب الثاني) * أن المعنيين مرادان على طريق
الكناية ويراد المعنى الاصلى توسلا الى المقصود ولا حاجة الى التقدير الا لتصوير
المعنى قال قدس سره وفيه ضعف لان المعنى المكنى به في الكناية قد لا يقصد وفي
التضمنين يجب التقصد الى كل من المضمن والمضمن فيه وأورد عليه أنه ان اراد أنه
لا يقصد أصلا فغير مسلم لتصريحهم بخلافه وان اراد التقليل أو التكثير لم يثبت
المطلوب لان عدم ارادته في بعض المواضع لا ينافي ارادته في بعض آخر لا يقال
المشروط في الكناية جواز ارادته والوجوب ينافيه لانا نقول المراد بالجواز الامكان
العام المقيد بجانب الوجود لاخراج المجاز لا الجواز بمعنى الامكان الخاص اظهروا ان
امكان عدم ارادة الموضع له لا مدخل له في خروج المجاز حتى لو وجب ارادته في
الكناية خرج أيضا أقول مراده ان الكناية قد لا يقصد المعنى الاصلى فيها وهذا منها
فعلى كثرته كان الظاهر أن يستعمل في بعض الاحيان استعمالها فلم تردموردها
الا كثر فيها علم انه ليس منها ومثله كاف في استدلال أهل العربية والجواب انه
استعمل استعمالها وفولده يجب التقصد فيه الخ ممنوع مثله وسنده انك اذا تتبعته أمثلة
التضمنين رأيتها واردة على نهج الكناية ألا ترى ان معنى الايمان جعله في الأمان وبعد
تضمنيه معنى التقصد يقي لا يقصد معناه الاصلى ولا يخطر ببال كثير وهيجه أصل
معناه أثاره وحركه ولم يرد منه الا التذكير وأرأيتك لم ترد منه الا معنى أخبرني فلا
حاجة الى ساقيل فيه ان هنا أمر الفظيا أو معنويا يقتضى أن يكون المكنى به مقصود
الشيء في الجملة لانه على الاستمرار في بعض الأمثلة فلا قصور في جملة من جملة ذلك
(فان قلت) انه لم يسمع آمنته بدون الباء ولو كان أصلا لسمع في الجملة وقد ذكر الرضى
انه اذا غلب في فعل تعدية به بحرف جعل متعديا به فكيف اذا لم وأيضاً اعتبار

الاعتراف بشعر بلزوم الاقرار باللسان (قلت) أصل معناه لغة جعله في أمان
 وهو حينئذ متعد بنفسه واستعملته العرب كذلك قال * والمؤمن العائدات الطير
 يرقبها * و بعد التضمن والنقل لا يضر عدم تعدية بنفسه ثم ان المراد بالصديق
 أعم من تصديق اللسان والجنان على أنه قديد كريدون صلبة وذ كره بها في مقام
 يقتضيه لا يضر فلا يرد ما ذكرنا وان ظنوا ووروده (فان قلت) قال لرضي خلا
 في الأصل لازم يتعدى بمن نحو خلت الدار من الانيس وقد ضمن معنى جاز فليتعدى
 بنفسه كقولهم افعل هذا وخالك ذم وألزموه هذا في الاستثناء ليكون في صورة
 المستثنى بالا جعل خلا مع لزوم تعدية بنفسه في الاستثناء من ضمننا في تناقض كلامه
 (قلت) لزوم حكم لشيء أو غلبته لا يدل على أنه أصله الا عند عدم دليل على خلافه
 كاشتقاق أو دليل آخر ولا تناقض ونحوه كثير * المذهب الثالث * وهو الذي
 ارتضاه الشريف ان اللفظ يستعمل في معناه الأصلي فيكون هو المقصود أصالة لكن
 قصد يتبعه معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ
 آخر فلا يكون من الكناية ولا الاضمار بل من الحقيقة التي قصد منها معنى آخر
 يناسبها ويتبعها في الإرادة وحينئذ يكون واضحا بالاتكاف قال شيخ الاسلام هذا
 مبني على ان اللفظ يدل على معنى ولا يكون حقيقة ولا مجازا ولا كناية والشريف
 جوزه ومثله بمسئبات التراكيب (أفول) حقق الشريف ان الكلام قد
 يستفاد من عرضه معنى ليس بالاصليه حقيقة ولا كناية ولا مجازا كما يعيد
 قولك (آذيتني فستعرف) التهميد وقولك ان زيدا قائم انكار المخاطب وكذا غيره
 من مستبعات التراكيب واستندوا بكلمات للقوم تدل عليه والمحقق وغيره جعلوا
 ذلك كله كناية ولم يقولوا به فعلية لا ينأى هذا المذهب بل كيف يتأني على رأيه ولم
 يستفد من سياق الكلام كالذي ذكره وانما استفيد من اللفظ المضمن فيه وليس لما
 لفظ مفرد يدل بغير الطرفين الثلاثة على أنه ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى
 الرفت الى نسائككم أن المعنى المضمن وهو الاضمار جعل كناية عن المجامعة وكيف
 يكتفى بما لا يدل عليه لفظ وكيف يعمل اللفظ باعتبار معنى لا يدل عليه وهل هذا
 الاتكاف ونحوه على انه لو لم يستفد من اللفظ لزم أن يكون اللفظ المضمن اذا لم يتحدد
 معناه حسوا كما مروا وقال علامه الروم ولا يذهب عليه ان قيد يتبعه في الإرادة

يخرج المعنى الآخر عن حد الاصالة في القصد والامر في التضمين ليس كذلك
 فان الاهتمام بأحد المعنيين ليس أدنى من الآخر بل قد تكون العناية اليه أوفر
 (قلت) وقد ظهر أن هذا تعسف مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز على الوجه
 الذي وقع فيه المتاجرة بين الشافعية والحنفية انتهى (أقول) ما أوردته على
 الشريف غني عن الزيف لأن مستتبعات التراكيب مقصودة في السياق للبليغ
 ولا يفتر تبعيتها له باعتبار أنه انتقل اليها منه وهو ظاهر وشبهة الجمع في مثله واهية
 جدا وقد وهم في مثله شارح المغني فقال الظاهر أنه مبني على رأي من جوز الجمع
 بين الحقيقة والمجاز بلا شبهة ولا شك أنه لا جمع في شيء من المذاهب السالفة المعمول
 عليها (تمة) نقلت من خط ابن الشحنة أن صاحب المثل السائر قال في تعريف
 اللفظة معنى يستخرج بالحزر والحدس لا بدلالة اللفظ عليه لاحقيقة ولا مجازا
 ولا تعريفيا وأنشده له ابن منقذ في القوس المشهور وأورد عليه في الفلك
 الدائر أنه يلزمه أن يكون كلام الزنجي مع العرب إذا عرفه العرب بالحديث لغزا
 فالصواب أنه كل معنى يستخرج بالحديث في صفة أو صفات تنبئ عليه انتهى (قلت)
 وهذا من تمة المبحث السابق وهو لم يتضح وقد عرفت ما فيه (المذهب الرابع) أنه
 مجاز لم يذهب اليه أحد من المحققين وأبست عبارة المغني نصا فيه كما نوهه بعضهم
 وكلام المحققين وموارد الاستعمال تأباه (المذهب الخامس) أن دلالة عليه
 حقيقة ونقل عن ابن جني ولا تجوز في اللفظ وإنما التجوز في أفضائه إلى ذلك
 المعمول وفي النسبة الغير النامة ألا ترى أنهم حملوا النقيض معناه فتعدي بما
 يتعدي به كما عروا أسير بالباء جملا على جهر وفضل بمن جملا على نقص ولا مجاز فيه
 قطعا بمجرد تغير صلته وإنما هو تسميع وتصرف في النسبة الناقصة (تمة) الأكثر
 أن يذكر معمول المحذوف ويحذف معمول المذكور وقد يذكران معا كقولك
 لم آل في كذا جهدا بناء على أنه ضمن معنى أترك كما صرحوا به وأصل معناه أقصر
 وهو يتعدي في وقد ذكر معموله وأترك ينصب مفعولا بنفسه وقد ذكر أيضا وقد
 يذكر معمول لكل منهما ويحذف الآخر كما ذكره ابن الصايغ في قوله تعالى وحررنا
 عليه المراضع حيث قال ضمن معنى منع لأنه لا ينصب أسماء الذوات ويعلق به عليه
 باعتبار معنى التعريم فقد ذكر معمول التعريم بالواسطة وحذف مفعوله بنفسه

وذكرا أحدهم مفعولاً منع وحذف الآخر وقد يذكر معمول المحذوف ولا يذكر
 للذكور معمول أصلاً كما في قوله تعالى الرث إلى نسائكم كما مر وقد يعكس فيذكر
 معمول المذكور ولا يذكر للمحذوف معمول أصلاً لكنه لا بد حينئذ من ذكر شيء
 من لوازمه أو دلالة المقام عليه قال في شرح التسهيل قال أبو علي في التذكرة أنباء
 ونبأ ضمناً معنى أعلم فيوافقانه ولا يمنع من التعدية فيهما بالحرف على الأصل كما لا
 يمنع أرايت بمعنى أخبرني عن نصب مفعولين لكن منع من التعليق وفيه أيضاً علم
 وشهد إذا أريد به القسم نحو والله يشهد أنك لرسوله ضمن معنى القسم ثم قيل الجمله في
 موضع المفعول لعلم وشهد وقيل ليست معمولاً له لان القسم لا يعمل في جوابه وهذا
 قد تضمن معناه انتهى وعلى الثاني فالجمله لا محل لها من الأعراب ويستفاد منه
 أن متعلق الآخر قد يكون جملة وغير معرب وقد يحذف المضمن والمضمن فيه معاً
 نحو عمرك الله ضمن معنى سأل وحذف الفعل لقيام المصدر مقامه ثم جرد المصدر
 من الزوائد نقله القاضي في شرح الباب وهذا تقسيم نفيس اقتطفت جناح به التبع
 يفيدك أن في تعريفه تسميها مبني على الأشهر الأغلب ولذا قال في الفرائد ثم إن
 الصلة على تقدير كونها مذكورة لا يجب أن تكون للمضمن الملحوظ تبعاً بل قد
 تكون للمضمن المذكور كما في قوله تعالى انتبذت من أهلها مكانا شرقياً قال القاضي
 الانتبذ إذا عتزل والصلة متعلقة به ومكانا ظرف أو مفعول لان انتبذت متضمنة
 معنى أنت وهذا كالنص في انه قد يراد بالفعليين في التعدية ولا يرجح أحدهما
 على الآخر انتهى وفي كلام القاضي التجريد بجزء معناه فلا دليل فيه (ومنها) أن
 التضمن قد يكون في المفرد كالرث وفي الجملة الخبرية كيثؤمنون ضمن معنى يعترفون
 وفي الانشائية كأرايتك بمعنى أخبرني (فائدة) قال الرضي إذا أمكن في كل حرف
 جريته هو فيه أنه مجاز أو زائد أن يجري على معناه ويضمن فعله ما يستقيم به
 الكلام فهو أولى بل واجب فلا نقول ان على في قوله تعالى اذا اكثروا على الناس
 بمعنى من بل معناه يحكموا في الاكتيال على الناس ولا يحكم بزيادة في قوله
 * يجرح في عراقها نصلي * بل تضمنه معنى يؤثر وهذا يدل على انه عنده قياس كما مر
 ثم ان معموله قد يتأخر وهو كثير وقد يتقدم كما ذكره القاضي في تفسير قوله تعالى أنتم
 لها عاكفون ضمن معنى عابدون ولذا عدى بنفسه لا بعلى واللام دعائية ثم انه قد

يخالف المضمن والمضمن فيه كما في المعنى في قولهم بالزيد قال اللام متعلقة
 بأدعوللتقوية وقال ابن أبي الربيع انما ضمن معنى الالتجاء فمدى باللام وان كان
 متعلبا بنفسه **﴿فصل بديع في تحقيق معنى التوزيع﴾** اعلم ان من خلاف مقتضى
 الظاهر ما يقال له التوزيع وهو ادعاء ان مسمى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف
 على طريق التخيل وهو يجري في مواطن شتى في التشبيه كقوله

نحن قوم ملء جن في زى ناس * فوق طير لها شحوص الجمال

ومنه ان ينزل ما يقع في موقع شئ بدلا منه من ذاته بدون تشبيه ولا استعارة وهو في
 الاستثناء المنقطع وما يفتناهيه سواء كان بطريق التخيل كقوله

ونخيل قد دلفت لها جنيل * تحية بينهم ضرب وجيع

او بدونه كما في قوله اعتبروا بالصيول وحيث اطلق التوزيع فالمراد به هذا كما تراهم
 يقولون من باب **﴿تحية بينهم ضرب وجيع﴾** فيجعلون المثال اساسا وقاعدة له وليس
 هذا من المجاز لان طرفيه مستعملان في حقيقة مما لا تشبيها كما صرحوا به بل التشبيه
 يعكس معناه وفساده قال في دلائل الإعجاز اعلم انه لا يجوز ان يكون سبيل قوله
﴿لعاب الافاعي القاتلات لعابه﴾ سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى في بيت
 أبي تمام على انك تشبهه شيا بشئ **﴿لجاء مع بينهم ماني وصف وائس المعنى في عتابه﴾**
 السيف على انك تشبه عتابه بالسيف ولكن على ان ترعم نه يجمل السيف بدلا من
 العتاب ألا ترى انه يصح ان تقول مداد قلمه قال كسم الافاعي ولا يصح ان تقول
 عتابك كالسيف اللهم الا ان يخرج الى باب آخر وشئ ليس هو غرضهم بهذا
 الكلام فتريد انه قد عاتب عتابا خشنا مؤلما ثم انك اذا قلت السيف عتابك
 خرجت به الى معنى حادث وهو ان ترعم ان عتابه قد بلغ في ايلامه وشدة تأثيره مبلغا
 صار له السيف كانه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه الذي ذكره
 ما يحيل دخول أداة التشبيه كما قاله الشيخ وقد يكون في الصلوات والصفات التي تجيء
 من هذا القبيل ما يحيل تقدير أداة التشبيه في قرب من اطلاق اسم الاستعارة زيادة
 قرب كقوله

أسد دم الأسد الهز برخصابه * موت ريع الموت منه يرعد

فانه لا سبيل فيه الى التصريح بأداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الأسد

ودلالة الوصف على أنه فوقه كما في شرح المفتاح لان المقصود فيه التشبيه ولكن لا يصرح بالاداة لما منع حتى لو غلب الكلام صح دخولها وأما هنا فالتشبيه يهكس المعنى المراد وأيضا فان المقصود منه نفى ما صدر به يعني لا تحية بينهم كما سيأتي والتشبيه يزيل هذا المعنى وليس الشيخ أباعذرة هذا كما قد يتوهمه من لم يطلع على كلامهم بل صرح به النعمان من المتقدمين والمتأخرين ونقله ابن عصفور وابن الطراوة كما في شرح التسهيل لناظر الجيش قالوا اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين اما أن تكون احدهما قائمة مقام الاخرى أو مشبهة بها أو هي نفسها فان كانت قائمة مقامها كان الخبر مائر يثبت بانه نحو قول عبد الملك بن مروان كان عقوبتك عزلك وكان زيد ازهـير فالعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه بهـير ثابت ولو قلت كان عزلك عقوبتك كان معاقبا لا مهزولا ولو قلت كان زهـير ازيد يثبت التشبيه لزهـير بزيد قال ابن الطراوة وقد غلط في هذا جملة من الشعراء منهم المتنبي في قوله

ياب كريم لا يصون حسنها * اذا شرت كان الهبات صوانها
فدعه وهو يرى أنه مدحه ألا ترى أنه أثبت الصون ونفى الهبات كأنه قال الذي يقدم لها مقام الهبات أن تصان وقد أجيب عن المتنبي وأفسد قول ابن الطراوة الخ ما فصله ألا تراهم جعلوه قسيما للتشبيه بأداة واذا لم يكن في شيء من أطرافه تجوز ولم يقصد التشبيه كما عرفت فهو حقيقة يجعل بدل الشيء القائم مقامه فردا منه ادعاء فالتصريف في التشبيه ألا ترى أن لو قلت ان كان الضرب تحية فهو تحيتهم كان حقيقة قطعا فجعل الفرض المقدر كالظاهر وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر وبهذا تعلم ما في قول الفاضل في شرح المفتاح فان قيل على قياس ما ذكرت ان نحو زيد أسد تشبيهه لاستعارة أن يكون هذا تشبيها أيضا وحرف التشبيه محذوف ولا تنويع قلنا نعم لكن لا خفاء في أنه ليس المعنى تحية بينهم كضرب وجميع بل ان الضرب نوع من التحية غير متعارف قصدا الى التهم كما تقول أسدنا زيد في غير التهم كما اظهر ان تقدير الاداء يذهب وتبقى الكلام انتهى ولا يخفى بطلانه وكان الشريف جرح له في حيث قال تقدير الاداة باطل وأشار اليه السكاكي في الاستدلال في مباحث الاستثناء فقال ومن باب الانحراج لا على مقتضى الظاهر بوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم بتقدير حذف مضاف وهو الاسلام من أتى الله

الله بقلب سليم مدلولاً عليه بقرائن الكلام بتزويل السلامة المضافة منزلة المال
والبنين بطريق قوله هم عتاب فلان السينب وأنيسة الاصداء وقوله وأعتبوا بالصيلم
ولك أن تحمله على معنى ما ينفع شيء كما يكون من منصرف المحل قال القائل

وبلدة ليس بها أنيس * إلا اليعافير والاعيس

على معنى مثل ما قال أبو ذؤيب

فإن تمس في قبر برهوتاً يا * أنيسك أصداء القبور تصيح

أنيسها اليعافير أي أن كان يعد أنيساً فلا أنيس إلا هو انتهى وهذا ما في كتاب
سبويه وشرحه للسبيري من أن الاستثناء المنقطع الذي يصح فيه اغناء المستثنى
عن المستثنى منه نحو ما فيها أحد الاحجار نصيبه الحجازيون على الاستثناء ورفع
ينوتيم على تأويلين عند سبويه أحدهما أنك أردت ما في الدار الاحجار وهو نفى
لما يعقل وغيره ثم ذكرت أحداً تو كيداً لأن يعلم أن ليس بها آدمي والاخر أن
يجعل المستثنى من جنس ما قبله كان الحجار من أحد ذلك الموضع مثل أنيسك أصداء
القبور وأشبهها به وذلك أنه خلط العقلاء بغيرهم وعبر بأحد تغليباً ثم أبدل حجاراً
منه وقال التحليل أن الرفع فيه على أحد قوله تحية بينهم ضرب وجيع جعل
الضرب تحية بينهم كما تقول العرب كلامك القتل وعتابك السيف انتهى فقد علمت
أن في نحو ما فيها أحد الاحجار وجوهاً أن يغلب أحد على العقلاء وغيرهم وأن يجعل
من الاكتفاء والتنصيص على شيء لا اعتناء به والاصل ما فيها أحد ولا غيره وأن
يجعل من باب التنوين بأن يجعل هذا نوعاً منه على سبيل التخيل والادعاء وهذا
معنى قولهم أن كان اليعفور يعد أنيساً فأنيسها هو فما آلهما واحد كما أشار إليه في
المفتاح وقال الشريفي في شرحه دخول المستثنى في المستثنى منه لا يتعين بناءً على
التنوين لاحتمال أن يبنى على التعليق بالمحال كما صرح به في الكشف أي انما
يكون فيها أنيس أن لو كان هذا أنيساً اه وفيه نظر وأما وجه بلاغته وعلى ماذا
بدل فقد حققه الزمخشري في مواضع منها أنه قال في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون إلا آية هو من باب تحية بينهم ضرب وجيع وما ثوابه إلا السيف ويانه أن
يقال هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد نفى المال والبنين
عنه وثبات سلامة القلب له بدلاً عن ذلك وقال في موضع آخر انه بدل على اثبات

النفي فمعنى ليس بها أنيس إلا اليها فغير أي أنه لا أنيس بها قطعا لأنه جعل أنيس بها
اليها فريدون غيرها وهي ليست بأنيس قطعا فدل على أنه لا أنيس بها وهو فريد
كما لو قلت إن كانت اليها فغير أنيسا فلها أنيس ووجه دلالة على إثبات النفي أنه
استعملته العرب مراد به الحصر فان الكلام قد يدل عليه نحو الجواد زيد والكرم
في العرب وشرأهر ذاناب ولذا ذكره النحاة في باب الاستثناء والحصر الملاحظ فيه
جار على نهج الاستثناء المنقطع لأنه من التنوين عند الخليل فعلى هذا وضح إفادته
إثبات النفي وظهر عدم التجوز في مفرداته وأنه لا يتصور التشبيه وغيره مما خلاط
فيه الناس وقد طلع الصباح وأطفئ المصباح وأما قوله في سورة المائدة في قوله
تعالى بشر من ذلك مثوبة (فان قلت) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت
في الاساءة (قلت) وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تحية بينهم
ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعذاب أليم انتهى فراده ان الآية من باب الإيجاز
وان في الكلام تنويعا مقدرًا وهذا تفريع مبني عليه كما تبين التخييلية والترشيح
ويدل بواسطة على معنى آخر ولا يعد مجازا والتقدير ان تقمتم منهم وادعيتهم لهم
العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح به في سورة مريم وهذا أنه أن يجعل
في محل ويفصل في آخر وقال في تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا كأنه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فأعقبوا بالصليب وقوله

شجعاء جرثها الذميل تلوكه * أصلا إذا راح المطى غرائنا

وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التهمك الذي
هو أغبط للهمد من أن يقال له عتابك النار انتهى والمراد أن بعض التنوين قد
يستعمل في مقام التهمك وقد صرح به ابن فارس في كتابه فقه اللغة الصاخي
في باب ما يجري مجرى التهمك والهزو فقال ومن هذا الباب أتاني فقرية بقاء
وأعطيته حرمانا وقول الفرزدق قريناهم المأثورة البيض انتهى وقد يستعمل
بدونه كما في يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وفي الحديث من كان له امام فقراءة الامام
قراءة له وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التهمك وأمثاله أكثر من أن تحصي وقد
ذكره المرزوقي في شرح الحاشية ومن لم يهتد بالكلام القوم خبط خبط عشواء كما
قال صاحب الكشف على قول الزمخشري على طريقة قوله فأعقبوا بالصليب أي في

التهمكم إلا أن ما في الآية استهارة وما في المثال تشبيه انتهى وكونه خبطاً يتضح مما مر
وقال القاضي في سورة البقرة فبشرهم بهذا الباب أليم على التهمكم أو من باب تحية بينهم
ضرب وجيع يعني أنه استهارة تهمكمية استهارة للبشارة للأنذار أو الخبر المحزن
للسار كما في شرح المفتاح أو من باب التوبيخ الصريح فيكون حقيقة كما مر
ولارباب الخواشي هنا كلمات يقضي منها العجب ضرب بنا عنها صفة ما وقوله فأعقبوا
بالصميم من قصة إبشر بن أبي خازم الذي ألحقه أبو عمرو وبالفحول أنشدها
في المفضليات أولها

لمن الديار غشيتها بالانعم * تبهدها رفاها كلون الأرقم
منها سائل تميم في الحرب وبوعامرا * وهل المجرب مثل من لم يعلم
غضبت حنيفة أن تقتل عامرا * يوم السار فأعقبوا بالصميم
كنا إذا نهر والحرب نهر * نشفي صداعهم برأس صادم
نملوا القوانس بالسيوف ونمترى * والليل مشعل النجور من الدم
يخرجن من خلال الغبار عوايسا * خبيب السباع بكل أكل فضيغ
من كل مسترخى النجاد منازل * يسمو إلى الأقران غير مقل
قال شارح المفضليات الصميم الداهية وهي فيهم من الصميم وهو القطع ومنه
الاصطدام وهو الاقتلاع والاستئصال ومعنى فأعقبوا أنهم لما طلبوا البنا
العتبي وضعنا لهم السلاح مكانها وهذاتهم روى فأعقبوا أي كان عاقبة
أمرهم ذلك وحيد فلا شاهد فيه للتوبيخ والرأس الرئيس وصدام معني شديد
ومسترخى النجاد يعني أطول قامته وقيل يلبسه وبالرخی وغيره مقل أي تام السلاح
انتهى في شرح الكتاب للصمد فإذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالذي يقدر
مجهولاً عند مخاطب خبر والمعلوم مبتدأ فتقول كان زيد أخاك لمن تقدره لا يعرف
أن أخاه زيد وكان أخوك زيدا لمن تقدره مجهول أن أخاه زيد لا فرق بينهم ما كثر
من هذا وزعم ابن الطراوة أن الخبر هو الخاصل أبداً لأنه وجد في بعض
المواضع فعينه في كل موضع فحمل المسائل على ما لا ينبغي الحمل عليه وذلك في كلام
عبد الملك بن مروان مخاطباً لبعض عماله بقوله أتابعه فلو لا بقاى عليك لأتاك
من نسكرى ما لا بقية لك معه ولكن ذكرى رحمتك يكفني عنك وقد جعلت

عقوبتك عزلك والذي حصل هو العزل القائم مقام العقوبة الخاصة به أبدا
فهو الخبر وكذلك قوله

فكان مضلي من هديت برشده * فلهذا عاد بالرشد أمرا

فلهذاية حاصلة لانه اهتدى على يده مضله قبل ذلك والحكاية شهيرة ذكرها القسالي
في أماليه قال وانما ذكرت هذا لان الناس يغلطون فيه كثيرا ألا ترى ان المنبى
على فصاحته أراد أن يمدح قدم وهو لا يدري وذلك قوله

ثياب كريم ما يصون حسانها * اذا نشرت كان الهبات صوانها

فالذي يقوم مقام الهبات هنا انما هو الصوان قدمه بالمخل وهو يرى انه مدح واما
يكون مدحا لو قال صوانها الهبات لان الحاصل الهبات وأخذ في الغلط في الجميع
ويجمل كان زيد أخاك مخالفا معناه ان كان أخوك زيدا لان معنى كان مضلي
مهدى ليس معنى كان مهدى مضلي فاذا نصبت الاخ فالاخوة حاصلة واذا نصبت
زيدا فالزيدية حاصلة وهذا المذهب في نهاية التخلف لانه انما كان ذلك فيما أورده
لان الاسمين غيران والعرب اذا قالت زيد زهير فالاول هو المشبه بالثاني واذا قالوا
زهير زيد فالاول كذلك مشبه بالثاني فاذا قلبت انعكس المعنى فالذي يقفه به يكون
معناه مخالفا لمعنى التأخير وقوله كان مضلي من هديت جمل الشخص الواحد
ذا الصفتين بمنزلة شخصين في حالة وأما كان الهبات صوانها فحسن جدا لان الذي
جمل نفس الهبة هو الصوان لا غير فايها قدمت وهو على معناه مؤخر او كذلك
كان زيد أخاك وكان أخوك زيدا لا فرق بينهما انتهى أقول هذه المسئلة ذكرها
سيبويه وغيره من النحاة في بحث الاستثناء المنقطع فاذا أحطت بما قالوه خيرا
عانت أن الحمل على قسمين قسم يكون فيه المبتدأ عين الخبر في الخارج دون المفهوم
نحو زيد قائم وفائدة الحمل فيه أن يثبت فيه لا مرم معلوم عنده المتكلم والمخاطب أمر
يعلمه المتكلم دون المخاطب سواء دخل عليه ناسخ أم لا وقسم فيه الخبر عين المبتدأ
وذلك امثلة تشبيه نحو أبو يوسف أبو حنيفة أو تنويع نحو عنابك السيف وقد عرفته
مما مر آنفا فالاقسام ثلاثة الاول ان قصد به اعلام المخاطب بحكم جمل ما كان
مجهولا عنده خيرا الا اذا جرى على خلاف مقتضى الظاهر انكته كما اذا لم يقصد
الاعلام وهذا ما بعده في تعريف الطرفين والثاني بجمل المشبه به خيرا ما لم يقصد

المبالغة أو القلب مع القرينة والثالث وهو المقصود ببيان جعل الحاصل فيه خبراً أبداً مع الاستثناء وعدمه وقد يجعل غيره خبراً بدون النكتة وهذا لا يختص بالمعارف وإن أوهمه كلامهم وقد وقع لأهل العربية خلاف هنا فذهب ابن الطراوة إلى أن الخبر هو الحاصل مطلقاً بناء على ما قاله الصغار واستشهد له بالبيت المذكور وبى عليه تخطئة المتنبي ورده الصغار وقال أنه خطأ لأن كونه حاصلًا يلزم تأخيرها في التشبيه والتنويع لا غير وهو ما كان الخبر غير المبتدأ ذاتاً وصفةً فإن كان غيره صفة فقط لم يكن من هذا القبيل والتقديم والتأخير فيه بمعنى والمخطئ عنه مخطئ من وجوه لأن المراد بالحاصل في كلامه الحاصل ذهناً أو أعم منه وفرقه بين تغير الصفة والذات غير مسلم فاستشهاد به وتخطئته في محلهما وقوله إن التقديم سواء غير صحيح لما عرفت من الفرق بين قولك زيد أخوك وأخوك زيد وفي التشبيه تقديمه وتأخيرها سواء إذا لم يقصد به الحاق ناقص بكامل كما صرحوا به وكذا في التنويع إذا قامت القرينة وهي في البيت قوله ما يصون حسنها ثم وجدت ذلك في كلامهم كقول الخنساء ثرى أخاها

والمجد خلته والجود علته * والصدق حوزته إن قرنه هابا

قال ابن السكيت في شرحه الجود علته أي لا يعتل ولكنه يندل وقد بسطنا الكلام في القول البديع في بيان معنى التنويع وسألت أعزك الله عن تحقيق قول العرب (علمتها قبنا وماء باردا) فاعلم أن ضابطه أن يعطف معمول عامل غير مذكور على معمول آخر يجمعهما معنى واحد كقوله (وزججن الحواجب والعيونا) والاختلاف بين عامليهما ما بتغير المعنى كما في المثالين المذكورين أو بحسب الزمان مع اتحاد المعنى كما إذا قلت عند قدوم الشتاء حاء الشتاء والربيع أي وسيجيئ الربيع ذكره في الأشباه والنظائر النحويين والعطف فيه مخصوص بالواو ذكره ابن مالك وغيره واختلف في تخريج فقيل بقدر عامل الثاني فيقدر في المثال وسقيتها ماء وقيل لا تقدر وجعل الريح في قوله

باليث شيخك قد غدا * متقلدا سيفاً ورما

متقلداً للجأورة والمشاة كلة ذهب إليه الثعالبي في كتابه المسمى بأسرار العربية وقيل أنه من قبيل الاستعارة بالكناية وإثبات عامل الأول له تخيل فشبه الإيمان

في قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان بمنزل ينزلونه انما هم فيه و يشبه له النبوة
تخيلا قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم (فان
قلت) كيف جمع بين الاسلحة وبين الحذر في الاخذ (قلت) جعل الحذر وهو
التحذر والتهيؤ آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينهما وبين الاسلحة وجعلها
مأخوذتين ونحوه قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان قال القطب الحذر
شبهه باآلة يستعملها الغازي فاستعيرت له وجمع بعده هذه الاستعارات بينه وبين
الاسلحة في الاخذ فيلزم استعماله في معنيين حقيقي ومجازي وكذا النبوة وهذا
غفلة عن انه تخيل وهو مستعمل في معناه الحقيقي وانما انصرف في اثباته على
القول الاصح وقيل لا حذف بل ضمن علفها معنى انزلها وأعطيتها أو جرد له فهذه
أربعة مذاهب قال ابن هشام ويرجح الاخيرة نحو علفها ماء باردا وتبنا بدليل
قول طرفة (لهما سبب ترعى به الماء والشجر) انتهى ومثل قول طرفة قوله تعالى
وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وعليه خرج قوله تعالى خلق الموت والحياة وغفل
عن هذا بعض المتأخرين فقال عند شرح قول المفتاح (من كل حارث يربوع
وضب) الصواب حارث ضب و يربوع بتقديم الضب لان الحارث عبارة عن
صيده خاصة قال ابن فارس حرشت الضب اذا مسحت حيرته وحركت يده
ليظن انها حية فيخرج ذنبه فيأخذها انتهى فعطف اليربوع على الضب كعطف
ماء على تبنا في قوله علفها تبنا وماء باردا انتهى فقد علمت ان المخطيء هو المخطيء
لانه صحيح بليغ كما مر ثم قال وأسقطت لفظة كل لانها لا تناسب المقام لانها
لاحاطة الافراد والمناسبات للمقام معنى الجنس انتهى وهذا أيضا وهم وغفلة عن
الاستعمال لان دأبهم اذا ذكر واجتماعه ان ينفوا ذلك بقوله بكل من اتصف بكذا
وعليه جرى البلغاء قديما وحديثا كما أنشدناه قبيل هذا من قول بشر من كل
مسترخي النجاد البيت انتهى وكقول الشريف الرضي

في فتية هجروا الاوطان واصطنعوا * ايدي المطايا بادلاج وتاويب
من كل أشعث ملتام اللثام له * لحظ تكرره أحفان مسدوب

﴿وقال أيضا﴾

ولدت وجوههم العجاجة طلاقة * وظبا السيوف نوا كل الانجاد

من كل نصل أصل أضمرت أحشاؤه الأرواح وهو وحشا بغير فتؤاد
وقال ابن نباتة في أر حوزة الصبي

من كل مبعوث إلى الأطيوار * تظله غمامة الغبار

قد حمد القوم به عفى السفر * عند اقتران القوس منه بالقمر

وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم
أعرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة سماع قال نعم ان في الجنة لهم را حافاته الابكار
من كل بيضاء نحو صمانية اثنين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها الحديث والحوصانة
الهيفاء الدقيقة الخصر وفي بابت سعاد بعد ذكر ابل

من كل نضاحية الذفرى اذا عرقت * عرضها طامس الاعلام مجهول

قال عبد اللطيف بن يوسف من تسم جنسية أو مبينة للجنس أى التى هى كل نضاحية
انتهى والاول واضح وأما الثانى فقد يظهر انه حسن لانه أبلغ لانه جعلها جميع
هذا الجنس كما قالوا هم القوم كل القوم ولكن التحقيق أنه لا يجوز لانه لا بد أن يتقدم

المبينة شىء لا يدري جنسه فتكرن من وجهه و رها بياننا كما فى قوله فاجتنبوا الرجس
من الأوثان والذي تقدم هنام معلوم الجنس وهو الناقة العذافرة ثم قوله فى تفسيرها
أى التى الخ يشكل لان المفسر عذافرة وهى نكرة والنكرة لا تفسر بالمعرفة وإنما كان

الصواب أن يقال هى نضاحية لى كون المفسر جملة كما قالوا فى محلون فيها من أساور
من ذهب ويلبسون ثيابا بخضرا من سندس والذي غره أنهم يمثلون لمن المبينة
بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان وإنما قدر كذلك لان المفسر اذا كان معرفة

يسد المفسر معرفة لأن المبينة دائما كذلك وتتمثل من وجهها نالنا أظهر مما ذكر
وهو أن تكون لا ابتداء الغاية أى عذافرة ابتدى خلقها وابتداهما من كل نضاحية
يصنعها بكرم الأصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على من حتى زعم المبرد وابن

السراج والاختفش الصمد في أن سائر معانيها ترجع اليه الى هنا ما ذكره ابن هشام
فى شرحه وما ذكره غير وادلانه سميته اليه القوم قال فى الجنى لدانى من معانى
قوله يشكل الخ يمكن دونه بقوله هم ما بعد أى التفسيرية يصح حملها بدلا أو عطف

بيان وبدل النكرة عن المعرفة أو عكسه جائز كما قاله شارح المنهج شيخ الاسلام
فى قولهم وابتداهما ساجودا الذى وعدته قاله نصر

من بيان الجنس قالوا وعلامتها أن يحسن جعل الذي مكانه الان المعنى فاحتجوا
الرجس الذي هو وثن انتهى وأما دفع ما توهمه فان مرادهم تقرير كون الثاني
عين الاول وهو بيان معنى لاصناعة اعراب

وسألت أقر الله عين المجدي بل عن معنى قول مجدي الدين في قاموسه يقال للفقير
احدى الاحد وفلان احدى الاحدين وواحد الواحد من واحدى الاحد وقلت انك
لم تجد من حل مشكله ولا فتح مقفله فهالك ما يرشدك الى سواء السبيل و يغنيك عن
القال والقيل قال يقال للفقير أى الامر المستعصم من تفاهم الامر اذا عظم
احدى الاحد لفظ احدى مؤنث وألفه للتأنيث أو لا لحاق كما بين في العربية
والاحد بكسر الهمزة وفتح الحاء كبراً وبضم الهمزة وفتح الحاء كغرف كذا
في شرح التسهيل وهذا الجمع وان عرف في المؤنث بالتاء لكنه جمع به المؤنث
بالالف جلالها على أحثها أو بقدر له مفردة مؤنث بها كذا حقيقة الامام السهيلي في
جمع ذكرى وذكر وفلان احدى الاحدين وواحد الواحد من واحد من جمع
أحد واحد قال الكميت (وقد رجحوا كحى واحدنا) وظاهره ان هذا الجمع
مستعمل للعلاء فقط وفي شرح التسهيل خلافه قالوا المراد به احدى الدواهي
الكنهم مجمعون ما يستعظمونه جمع العلاء ووجهه عند الكوفيين حتى لا يفرق
بين القلة والكثرة وفي الباب ما لا يعقل يجمع جمع المذكور في أسماء الدواهي تنزيلاً له
منزلة العلاء في شدة النكابة وفي المحذوف الآخر جبراله نحو سنين وشدة أو زون
واحدى الاحد بضم أوله وكسره كما مر لكنه ان ضبط هنا بأحد هما يضبط في الاول
بخلافه أو المراد به العلاء فلا تكرار وأنت جملة على الداهية والدواهي والداهية من
الدعاء وهو العقل أو من الداهية المهروفة لانه يدعش من ينزله كما قيل للمحسن
رائع وطن أبو حيان ان احدى الاحدين وصف المذكور واحدى الاحد وصف المؤنث
ورده الدماميني ويشهد له قوله

حتى استشاروا بي احدى الاحد * ليأخذوا برأى اصلاح معتقد

قال تعالى انها الاحدى الكبرى وأهدى من احدى الامم قال الرنخشى الكبرى جمع
كبرى جعلت ألف التأنيث كقائنها وكما جعلت فعلة على وهل جعلت فعلى عليها أى
لاحدى البليات والدواهي الكبرى ومعنى كونها احداً من أهمها من بينهن واحدة في

العظم لا نظير لها كما تقول هو أحد الرجال وهي إحدى النساء وقد كثر في إحدى الأمم وجهين أحدهما من بعض الأمم من اليهود والنصارى وغيرهم والتاني من الأمة التي يقال لها إحدى الأمم تفصيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة انتهى وفي الكشف أقول دلالاتها على تفصيلها على سائر الأمم ليس بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوهم وجهها بأنه على أسلوب (أو يرتبط ببعض النفوس جماعها) انتهى يريد أن واحد اسم فاعل بمعنى منفرد في العمل ويلزم من انفراده امتياز وعظمته وهو ظاهر بخلاف أحد فانه اسم لجزء الشيء فلا دلالة له على التعظيم إلا أن يقال إن البعض يدل عليه كما ثبت المعالجة الذي ذكره لأن فيه إبهاما والابهام يستعمل للتعظيم نحو الحاجة ما الحاجة واستعماله الإبهام متعارف كما يقال بعض الناس فعل كذا والله در بهاء الدين زهير في قوله

وأقول بعض الناس عنك كناية * خوف الوشاة وأنت كل الناس
ولك أن تقول لا حاجة إلى هذا لأن الزمخشري أشار إلى أن أحدهما بمعنى واحد يؤدي مؤداه بلا فرق وقد عرفت سره في هذا التركيب لا مثيل له تفسيره قال في التسهيل ولا يستعمل إحدى من غير تنيف دون إضافة وقد يقال لما يستعملهما لا نظير له هو أحد الاثنين وإحدى إحدى الأحدى انتهى ولعلها كثر في الألف في الحديث إحدى من سبع وسبع السبع إلى عاد أو بسني يوسف كما في الفائق وهو أبلغ المدح ونظيره ما مر في الآية والبيت وإنما كان أبلغ لانه جعله داهية في الدواهي ومنفردا في المنفردين ففعله على دوى المضائل لا على المطلق مع إبهام إحدى وأحد الدال على أنه لا يدري كنهه (فان قلت) هل يخص هذا التركيب أم لا (قلت) في شرح التسهيل لا بد من الدساميني الذي ثبت استعماله للحد واحد وإحدى مضافين إلى جمع من لفظهما كإحدى إحدى أو إلى وصف كإحدى العاهاء ولم يسمع في أسماء الاجناس واعترض على الزمخشري وأبي حيان في نخرج إحدى الأمم على هذا بأن مثله يحتاج إلى نقل أقول هذا تكلف ولا حاجة للبدر أن يتكلف لأنه ان كان استفادته من أحد بمعنى واحد ومنفرد فهو معنى حقيقي لا معنى لتخصيصه وان كان لان إبهام البعض يفيد وهو مجازي فهو لا يتصرف به على السماع أيضا مع أنه سمع إحدى سبع كما مر وإحدى إلى قال زهير (إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم) وفي الحماسة

يا واحد العرب الذي ما ان لهم * من مذهب عنه ولا من مقصر
 أي امسالك وكف هذا آخر ما قيد من الاوابد التي لا يعرفها الا واحد بعد واحد
 * المجلس الثالث * سألت عن قول صاحب الكشاف أفيض عليه سيجال
 الاطاف في تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية يريد
 بالامانة الطاعة فعظم أمرها ونخم شأنها وفيه وجهان أحدهما ان هذه الاجرام
 العظام من السموات والارض والجبال قد انقادت لامر الله انقياد مثلها وهو
 ما يتأني من الجادات وأطاعت له الطاعة التي تصح منها وتليق بها حيث لم تمتنع من
 مشيئته وارادته ابجادا وتكويننا وتسوية على هيئات مختلفة وأشكال متنوعة كما
 قال قائلنا تينا طائعين وأما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة و يلقى
 به من الانقياد لاوامر الله ونواهيه وهو حيوان عاقل صالح للتكليف مثل حال تلك
 الجادات فيما يصح منها ويليق بها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالامانة
 الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجادات
 واباؤها واشفاقها محاز وأما حمل الامانة فنقولك فلان حامل الامانة ومتمم حمل
 لها تريد أنه لا يؤديها الى صاحبها حتى تروى عن ذمته ويخرج عن عهدها لان
 الامانة كأنها راكبة للؤمن عليها وهو حاملها الا تراهم يقولون ركبته الديون فعني
 فأبين أن يحملها فأبين أن لا يؤدنها وأبي الانسان الا أن يكون منهم لاهلها لا يؤديها
 الثاني ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله انه عرض على أعظم ما خلق
 الله من الاجرام وأقواه وأشده أن يتحمله ويستقل به فأبى جملة والاستقلال به
 وأشفق منه وحملة الانسان على ضعفه ورخاوة قوته ونحوه كثير في كلام العرب
 وما جاء القرآن الاعلى طرقهم وأساليهم من ذلك قولهم (لو قيل للشعهم أين تذهب
 لقال أسوى العوج) وكلم لهم من أمثال على السنة البهائم والجادات وتصوير
 مقاوله الشعهم محال ولكن الغرض أن السمن في الحيوان مما يحسن فيبيحه كما أن
 العجف مما يقبح حسنه (فان قلت) قد علم وجه التخييل في قولهم للدي لا يثبت على رأى
 (أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى) لانه مثل حاله في تميله وترجعه بين الرأيين وتركه
 المضى على أحدهما بمن تردد في ذهابه فلا يجمع رجليه للمضى الى وجهه وكل واحد
 من الممثل والممثل به شيء مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة و ليس كذلك ما في

الآية فان عرض الامانة على الجهاد وابعاءه واشعافه في نفسه غير مستقيم فكيف يصح
 بناء التمثيل على المحال وما مثال هذا الا ان تشبه شيئاً والمشبه به غير معقول (قلت)
 الممثل به في الآية وفي قولهم لو قيل للمشحم ونظائرهم مفر وض والمفر وضات تتخيل
 في الذهن كالحققات مثلت حالة التكليف في صعب وبته وثقل محمله بحالة مفر وضه
 لو عرضت على السموات والارض والجبال لابين ان يحملنها واشفقن منها انتهت
 قال الطبيب اعلم ان الفرق بين الوجهين هو ان التمثيل واقع في احوال هذه الاجرام
 العظام شبيهت حالة انقيادها واحمالها لا تمتنع عن مستبئة الله وارادته ايجادا وتكويناً
 وتسوية بهيئات مختلفة بحال مأمور مطيع منقاد لا يتوقف عن الامتثال اذا
 توجه اليه امر امره كالانبياء وأفراد المؤمنين كقوله تعالى ائتيا طوعاً وآية وهذا
 معنى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فعلى هذا
 التأويل معنى فابين ان يحملنها اهم ابعاد ما انتقادت وأطاعت أدت الامانة وخرجت
 عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفي بذلك ونحاس به انه كان ظلو ما جهولا وعلى
 الثاني ينعكس فانه شبه حالة الانسان وحالة ما كلفه من الطاعة بحالة مفر وضه لو
 عرضت على السموات والارض والجبال لابين حملها واشفقن منها لثقل حملها
 وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلم على نفسه جاهل بأحوالها حيث
 قبل ما لم تطقه هذه الاجرام العظام وتايمه على هذا صاحب الكشف فقال الفرق
 بينهم ما ان الاول اراد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجمادات واللائق
 بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل أى الخيانة وعدم الامانة
 مجازات متفرعة على التمثيل الذى مداره على تشبيه الجهاد بالمأمور الذى كما ورد امر
 سيده المطاوع بادر بالامانة تعريض الانسان بأنه كان أحق بذلك وفيه تفخيم شأن
 الطاعة بأن سويها ومشابهها يتسارع اليه الجهاد عظيمة لشأنها واعتدادا بكانها عند
 راسمها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور في قوله تعالى ائتيا طوعاً أو كرها الآية
 وهو من المجاز الذى يسمى التمثيل على ما نص عليه هنالك وان كان غرض التمثيل
 في الموضوعين مختلفا وقر رسله الله بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وأن الثانى أريد
 فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاباء
 والاشفاق على حقائقها والحمل معنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل كشف عنها

بقوله مثلت الى آخره وهذا نظير الوجه المدكوه هناك آخر في قوله و يجوز أن
يكون تخيلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص انتهى (أقول) الظاهر انه على
الاول لما كان العرض والامانة والاباء محازات والحمل كناية كان التصرف
والتجوز في المفردات مقصودا فهي استعارات أصلية ولا استعارة في المجموع ولا
في اللفظ الدال على الاجرام ومعنى النظم حينئذ اناسيبنا لا تقياد والتأثر من تلك
الاجرام الجامدة فتأثرت على الفور ثم يضال الانسان بأنه على خلافه وان كان في
كلامه ما يشهر بأنهم مشبهة بالأمور والمطبيع كما يلوح به نظيره فهو لان هذا التشبيه
لازم لتلك المجازات ولم يقصد ابتداء كما اذا قلت (رأيت بحرا تورده مكارمه) فان البحر
اسعاوة ولزم منه تشبيه المكارم بالموارد العذب دون كناية وتخييل كما حقق في الكشف
أوشبهت تلك الاجرام في التأثر بما مور ومبادر للطاعة تشبيها مضمرا كنايةا والعرض
ورواده تخيلا ببناء على انه يجوز أن تكون مجازا كما حقق في قوله تعالى ينقضون
عهده الله وأما كونه استعارة تمثيلية فبهيمن كلامه اذ لا حاجة الى التصرف
في مفرداته كلها وأما ما حاوله في الكشف من أن هذه المجازات متفرعة على
التمثيل ففيه مع عدم الاحتياج اليه خفاء لا يخفى وأما الوجه الثاني فعليه في النظم
استعارة تمثيلية تخيلية كما حققه الشريف في حواشي شرح المفتاح أخذ من
كلام العلامة فقال ان التمثيل قد يكون بالامور والمحقة كقوله تقدم رجلا وتؤخر
أخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة كما في الآية والامثلة
فيكون تمثيلا تخيليا وهذا التمثيل التخييلي مما لم يصرح به متون المعاني وقد أوضحه
العلامة وأعجب به وحث على معرفته في سورة الزمر في قوله تعالى والارض جميعا
قبضته فقال لا ترى بابا في علم البيان أرق ولا أظلم من هذا الباب ولا أنفع
وأعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية
وكلام الانبياء فان أكثره وعلية تخيلات زلت فيها الأقدام واذا كان المفروض
يقع مشبهابه فهو ملحق بالحقيقة ومعدود منها عند العلامة كما استفاد من كلامه والا
لم يصح كونه مشبهابه وقد أشار اليه السكاكي حيث قال في الاستعارة على نحو
ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جماله من
جنس الطير حين قال

نحن قوم ملجن في زى ناس * فوق طير لها شيوخ وخص الجبال

مستشهد الدعواه بالمخيلات العرفية انتهى ومن لم يدرك هذا تحريف في تحقيق هذا المقام
وأما قوله في الكشف وهذا نظير الخ ففيه بحث ان أردت تفصيلا فاعلم ان الملامه
قال في حم السجدة في تفسير قوله تعالى اثباتا طوعا لا آية ومعنى أمر السماء
والارض بالاتيان وامتثالهما أنه أراد تكوينا فلهما فلم عتتها عليه ووجدتا كما أرادهما
وكانت في ذلك كالأمر والمطيع اذا ورد عليه أمر الا أمر المطاع وهو المجاز الذي
يسمى التمثيل ويجوز أن يكون تخيلا ويبنى الامر فيه على أن الله تعالى كلم السماء
والارض وقال لهما اثباتا شئت ما ذلك أو أبيتما فقالتا أتينا على الطوع لا على الكره
والفرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لا غير من غير أن يحقق شيء من الخطاب
والجواب ونحوه (قال الجدار للوندلم تشقني قال سل من يدقني فلم يتركني ورائي
الحجر الذي ورائي) انتهى قال الطيبي معنى اثبات المقولة مع السماء والارض
بأن يكون من الاستعارة التمثيلية كما سبق ويجوز أن يكون من الاستعارة
التخييلية بعد أن تكون الاستعارة في ذاتها مكنسة كما تقول نطقت بدل دلت
فتجعل الحال كالإنسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان ثم تتخيل له النطق الذي
هو لازم المشبه به وتنسبه اليه وأما بيان الاستعارة التمثيلية فانه شبهه فيسه حالة
السماء والارض التي بينهما وبين فاطرهما في ارادة تكوينا واما بجاذبهما بحالة
أمر ذي حبروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت مملكته من غير ريب والوجه
أن يراد بقوله تخيلا تصوير قدرته وعظمته وان القصص في التركيب الى أخذ
الزبد والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية اليعنانية من غير نظر الى
مفرداته كما سبق في قوله تعالى والارض جميعا قبضته وبعضه قوله من غير أن
يتحقق شيء من الخطاب والجواب انتهى وعلى هذا الوجه المختار مشي الشريف
حيث قال في حواشيه الظاهر أنه أراد بالتخييل ما يقابل المجاز وهو فرض المعنى
الحقيقي فانه كاف في المقصود الذي ذكره فالتخييل يطلق على التمثيل بالامور
المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنية فتأمل أقول
يريد قدس الله سره انه لما عطف التخييل على المجاز علم أنه غيره وان صح أن يخصص
المجاز التمثيلي بالفرد المتعارف منه وهو التحقيق ويحمل التخييل على الآخر فيعود

قوله ملجن أصله من الحن حدثت النور مخففة فاوله نظائر مذكور في المطالع النصرية ص ٤٠

القسم قسيما وهو مسلك صاحب الكشف كما مر (فان قلت) على هذا ان اريد به
معنى صحيح فهو لا محالة مجاز لان معناه الحقيقي غير ممكن عادة فلا يكون كناية وان لم
يرد به ذلك يكون من المخيلات الشعرية التي لا تليق بالقرآن (قلت) يراد به معنى صحيح
وهو تصور أثر القدرة في الآية وترك المبادرة الى لوم المكره في المثل وهذا بطريق
الكناية اليمائية ولا يلزم امكان الحقيقة في مثله لجعل المفروض بمنزلة المحقق جريا
على متعارفهم في محاوراتهم والالم بصح حمله مسببا به كما مر سلمناه فنقول انه ممكن
لانه تعالى قادر على أن يخلق في الجاد ادراكا ونطقا كما هو مأثور في المعجزات قال
الطبي والذي عليه الاعتماد أن الله عز وجل قادر على أن يخلق في كل ذرة من ذرات
الكائنات العالم والحياة والنطق ليخاطب كما هو رأي محيي السنة هنا ثم انه قال
في الكشف ومنه ظهر ان التخيل تمثيل خاص وان التصوير لا ينافي كونه تمثيلا
وأن ما يلحق به بعض الفضلاء من الكناية اليمائية وأخذ الزبدة والغرض من غير
نظر الى حقيقة التمثيل شيء لا يطابقه الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى
هذا وقد ناقضوا أنفسهم في مواضع وهذا أبسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه
التخيل أقول هذا رد على الفاضل الطبي حيث قال قلت المراد بالتخيل التصوير
بأن تجد لك هذه الاشياء في ذهنك معنى عظمة الله ليتملى قلبك رعبا ومهابة
ويحصل لك من ذلك روعة وهزة لم تحصل من مجرد قولك عظمة الله كما اذا قلت
بدل لان جواد ولان كثير الرماد وهذا الاسلوب من الكناية اليمائية نحو قول

البحري أوما رأيت المجد ألقى رحله * في آل طلحة ثم لم يتحول

انتهى وقال في سورة طه قال الامام في مثل هذا وفيه نظر لانا لو فتحنا هذا الباب
لانفتحنا أبواب الباطنية كقولهم في قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما المراد
تخليصه من يد الظالم ولا نار ولا خطاب وأمثاله بل القانون أن يحمل كل لفظ ورد
في التنزيل على حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية على خلافه قال الطبي
أقول سلمنا أن الاصل اجراء اللفظ على حقيقته الا اذا منع مانع لكن طريق
العدول غير منهصر في المجاز المفرد بل يكون في المركب والاسناد ومن المركب
ما نحن بصدد فانه عدول الى أخذ الزبدة والخلاصة من المجموع لما نفع اجرائها
على مفهومها الظاهري وهذا يسمى بالكناية اليمائية (أقول) في كلامه بحث لانه

صرح في عدة مواضع بأنه كناية إيمائية وظاهر قوله ومن المركب أنه محجاز مركب
وهذا ما أشار إليه صاحب الكشف بقوله ثم لا ينبغي لهم عن الرجوع إلى هذا يعني أنه
مركب أو بدله معنى غير ما وضع له ولا يصح فيه الكناية لأن معناه الحقيقي غير متصور
هنا والجواب كما مر أنه كناية والمعنى الحقيقي يكفي بحقيقته ولو ادعاه على أنه قيل أنه
متحقق هنا كما قاله محيي السنة والتسليم مدفوع بأن المراد بالحقيقة ما يقابل المجاز
والكناية وما بعده الأعم شامل لكل منهما وهو وجه وجهه لا ينبغي أن يتردد فيه
(فان قلت) هل ذكر أحد من أهل المعاني أن المقابلة مع غير العقلاء حيوانا أو جادا
أو معنى من قبيل الكناية الإيمائية (قلت) نعم صرح به شيخ الصناعات في دلائل الإعجاز
وتابعه السكاك في مقال في بحث الكناية فان كانت لا مع نوع من الخفاء كان إطلاق
اسم الإيماء والإشارة عليهما مناسبا كقول البهجتري أو ما رأيت المجدد البت
وأما قوله

سألت النسي والجود مني أرا كما * تبعدتسا ذلا بعز مؤبد
وما بال ركن المجد أمسي أمهـ * وقال أصبنا بابن يحيى مجـ
فقلت فهلا متما عند موته * وقد كنتما عنديه في كل مشهد
وقالا أقمنا كي نعرى بفقده * مسافة يوم ثم نلتوه في عهد

في إفادة جواد ابن يحيى وشيخه وعلى ما يرى من الظهور انتهى وأما فصله لأنه نوع
آخر وقال في دلائل الإعجاز ومنه فن غريب ثم ذكر هذا فهل مخاطبته للوجود
ومراجعته له الأعين هذا والمعجب من المحقق في الكشف كيف رده وقال أنه
لا يطابق اصطلاح مع أن المتون ناطقة به ولهذا لم يجنح الشريف إلى مسلكه (تهيد)
قد تقر بأن القضايا المشهورة يعترف بها حجة أولاً أو مساهمة تؤخذ من
الخصم كذلك أو مقبولة تؤخذ ممن يعتقد أنه مرسوم ماوى ونحوه أو مظنونة أو شبهة
بأحد ها أو ضيالة تؤثر في النفس فبعضها بسطاً من غير قصد يدق يجنح إليه المتكلم
بتأويل وغيره أو وهمية والقياس الشهري ما تألف من الخيلات وهي ما قصد به
مجرد التخيل بدون تصديق وتقابل بالمصادقات قال في الإشارات والمصادقات من
الاوليات ونحوها قد تفعل فعل الخيلات من تحريك النفس أو قبضها فتكون
مصدقة باعتبار ومثلية باعتبار آخر وليس يجب في جميع الخيلات أن تكون كاذبة

فالتخييل المحرك من القول يتعلق بالمتعجب منه أما الجودة هيئته أو قوة صدقه أو
قوة شهرته أو حسن محاكاته لكن يخص اسم التخيلات بما يكون تأثيره بمحاكاة
خارجة عن التصديق انتهى وأوضحه شراحه وقد جرت على هذا عادة لعرب حتى
جمعه بعضهم في كتاب كافي طبقات النحاة واستمر في العرف وله نظائر في النظم
الكريم والحديث وصرح به أهل التفسير والحديث والمعاني والمراد به معنى
بليغ صادر عن يتلقى كلامه بالقبول مدلول عليه بأحدى طرق الدلالة ولا يخطر
بذهن سليم أنه كذب كما قال الحريري في أول مقاماته (سلكتها مسلك الموضوعات
عن المجموعات والجمادات ولم يسمع عن نبأ سمعه عن تلك الحكايات أو أثمر واتها
في وقت من الاوقات) فهو من قبيل المصدقات وفي الحديث لا تركب البحر إلا حابا
أو معنمرا أو غازيا في سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً قال الخطابي
هذا نفخيم ونهويل لشأنه وان الآفة تسرع إلى رآكبه ولا يؤمن هلاكه غالباً كمن
دنا من النار وهو في معرض التخيل كذا في جامع الأصول ومن هذا تعلم كما صرح به
الرئيس ان التخيل له استعمالان خاص وهو ما يقابل التصديق ويلحق بالكواذب
لأنه لم يقصد حقيقة ولا تأويله بمعنى صحيح وحينئذ فلا شبهة في أنه لا يليق استعماله
بمن يتحرى الصدق فضلاً عن أصدق القائلين وعام وهو كل ما يجذب النفس
بمعان البيان إلى الانقياد والاذعان ويجري بل يكثر في الكتب السماوية * اذا
عرفت هذا فانظر قول بعض الفضلاء فيما كتبه على سورة الزمر حيث قال قوله
استعارة تمثيلية مثل حال عظمتهم ونفاذ ذلك بحال من تكون له قبضة فيها الارض
وعين تطوى بها السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس
للتخييل أطوع منهم للتصديق وهو ما يتألف من المقدمات المتخيلة لا التخيل
الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل ثم قال في حواشي
حواشيه وظهر من هذا ان ما وقع في بعض الكتب الكلامية ان القياسات الشعرية
مما لا ينبغي للنبي عليه الصلاة والسلام وان كانت مفيدة للترغيبات والترهيبات
المطلوبة بين الجاهل ولان مدار التخيل على الكذب ولذلك قيل أحسنه أ كذبه
ممنوع المقدمات وفي الكشف أكثر كلام الله وكلام الانبياء تخيلات انتهى
(أقول) فيه أبحاث الأول أنه ناقض قوله في سورة السجدة قال العلامة التفتازاني

انه جعل التخيل غير التمثيل وظاهره ليس من المجاز في المفرد فوجهه ان يقصد
مدلولات الافاظا لكن لا على قصد ان حيار بثبوتها فيلزم الكذب بل على تصوير
اثر قدرة الله تعالى في المقدور وان تصويره محسوسه من ورود امر يأتى من الامر
وصدور امثال من المأمور على الفور (قلت) هذا هو التخيل الشعري الذي
أوجبوا صدور كلام الله عنه وقالوا أحسن الشعر أدبه ولا يفيد له الخلو عن
الحكم في نفس الامر والكذب فان عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب
دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالي انتهى الثاني ان هذا ناشى من عدم الفرق بين
معني التخيل وانه في أحدهما يقصد ما يتخيل طاهره من غير تصديق وتأويل فلذا
يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الآخر يقصد معنى صحيح بليغ كتصوير أثر
القدرة هنا بطريق من طرق الدلالة كما مر وهو مراد السعد وهو ظن أن كل تخيل
شعري كاذب وهو مخالف للمعتول والمنقول كما مر الثالث أن قوله ممنوع المقدمات
غير صحيح لأنه لا يتخلوا ما أن يرده مع ما اصطلاح عليه أهل الميزان من تخصيصه
بالكاذب أولا ويقول هو واقع في الكلام المدكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة
في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في أصديق الكلام
وامرئ انه نخبط لا يلق بطله ثم انه يجوز جعل كلام القاضى على التخيل الذي هو
قرينة المكشوفة ويكون قوله تمثيل بمعنى مطلق التشبيه كما جوزه الطيبي
(سألت) جمال الله عن حديث (ما من مولود يولد الا والشيطان معه حين يولد
فستهل صارخا من مس الشيطان الأمر يم وابنها) وقول صاحب الكشاف في سورة
آل عمران الله أعلم بصحة ونصح فعنادان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا
مريم وابنها فانها كانتا موصوفتين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى لا غوينهم
أجمعين الإعباد لك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخيل وتصوير اطعمه
فيه كانه معه ويضرب بيد عليه ونحوه من التخيل قول ابن الرومي

لما توذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وأما حقيقة النخس والمس كما توههم أهل المشوف كلا * ولو ساطع ابليس على
الناس ينخسهم ثم نالت الدنيا صراخا وعياطا انتهى وشمل هو صحيح أولا فاعلم
انه يريد ان هذا من الخيلات الادعائية الواقعة في كلام البلغاء من جعل شئ علة لشيء

تخيلا وان لم يكن في الواقع كذلك ويسمى حسن التعليل ومسر بأن يدعى له معنى
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي كقوله

ما به قتل أعاديه ولا كن * بنتي اخلاف ما ترجو الذئاب

فلا تسلل صار خا واقع وتعليله بمس الشيطان ادعائي عنده وما ذكره ليس بصحيح
اما تردده في صحة الحديث وقدر واه البخاري ومسلم وغيرهما فظاهر البطلان واما
تأويله بما ذكره فقد اتفق أهل الاثر على خلافه وما ذكره من امتلاء الدنيا صراخا
فوهم لانه لا يلزم من تمكنه حين الولادة تمكنه في كل حين ولو اقتصر على انه يمكن
تفسير الحديث بهذا كان له وجه ثم انه أشار الى أن الحديث ليس على عموم بل دليل
قوله تعالى لا غوينهم اجمعين الآية تفرج النبي عليه الصلاة والسلام حتى لا يلزم
تفضيل عيسى عليه في هذا المعنى ويؤيده ان المتكلم خارج من عموم كلامه وما
رواه السيوطي في البهجة السنية عن أبي حاتم عن عكرمة قال لما ولد النبي عليه
الصلاة والسلام أشرقت الارض نوراً وقال ابلis لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا
أمرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فقبلته فمادنا من النبي عليه الصلاة والسلام
بعث الله جبريل فركضه ركضة فوق وقع بعد ان انتهى وذكر الامام السهيلي ان ذكرك
صدره في حال طفولته وشق الملكين قلبه واخراج علقه سوداء وقولهما انه مغمز
الشيطان وساق هذا الحديث وقال هو لا يدل على فضل عيسى عليه السلام على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان محمداً عند ما نزع ذلك منه ملياً حكمة وإيماناً بعد أن
غسله روح القدس بالثلج والبرد وقال ابن سيد الناس مغمز الشيطان هو الذي
يغمره من كل مولود الا عيسى بن مريم لقول أمها حنة اني أعيد ذهابك وذريتها من
الشيطان الرجيم ولانه لم يخلق من منى الرجل وانما خلق من نفخة روح القدس
(وسألت) نور الله عين بصيرتك عن قول أهل المعاني بين المؤكد والمؤكد كدكال
اتصال فلا يصح عطف أحدهما على الآخر هل هو ينافي قوله في التخليص
في الاطنباب منه التكرار لنكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون وفي الاتيان بتم دلالة على ان الانذار الثاني أبلغ من الاول كما تقول للنصوح
أقول لك ثم أقول لك لا تفعل لان ثم التراخي الزمان لكنه قد تنجى بمجرد التسدرج
في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعدين تلك الدرج اذا تكرر الاول

بلفظه نحو والله ثم والله وكقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين وهذا التكرير يكون بدون العطف وبه كفاي قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الى أن قال فلا تحسبنهم الا آية فقوله فلا تحسبنهم **تكرر** يراقوله لا تحسبن بعده عن المفعول الثاني وقد نص عليه سيدي وغيره من أهل العربية فهل هو هدم لتلك القاعدة فأقول لك في التوفيق بين الكلامين بأن ما ذكره في موانع العطف يعتبر إذ لم ينزل الثاني منزلة غيره لنكتة يقتضيهما المقام فيجعل كالمغاير له ألا ترى أنهم منعهوا عطف الانشاء على الخبر وجوزوا دفع الابهام في نحو لا وأيدك الله والبيان لا يعطف على المبين وقد يعطف اذا كان أوفى بنأدية المراد فيه مدكانه مغاير له كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب وينجحون أبناءكم وهما لما قصده الترقى كان أبلغ فنزل منزلة المغاير فيختص ذلك بالعطف بهم وهو أحسن كفاي التسهيل واذا طال العهد يتوهم انه كلام آخر مبتدأ فينبه به عطفه بالفاء على انه من قتمته ويختص هذا بالفاء لدفع الابهام وهذا من الله به على ولم أر من نبه عليه والزحشرى أشار اليه في سورة آل عمران قال الفاضل في حواشيه فلا تحسبنهم تأكيده والفاء للاستعارة بأن أفعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان والنهي عنه قال الزجاج العرب تعيد اذا طالبت القصة في حسبت وما أشبهها اعلاماً بأن الذي جرى متصل بالاول وتوكيد فنقول لا تظن زيد اذا جاءك وكلك **بكذا** او كذا فلا تظننه صادقا قوله والمفعول محذوف هذا انما هو اذا جعل التأكيده مجوع فلا تحسبنهم أى الفعل والفاعل والمفعول وأما اذا جعل التأكيده هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا لا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتأكيده هو المفعول الاول ولا حذف ألا ترى انه لم يحمل القراءتين السابقتين على حذف المفعول الثاني من أحد الفعلين أعني التأكيده والمؤكد انتهى واعترض العصام عليه بأنه لم يقل أحد بانصال ضمير المفعول بغير عامله أو فاعله **ككسر** به فظهر ضعف ما اختاره المحقق والجواب ان المؤكد لماء مدكانه عين المؤكد كان الضمير كأنه متصل بعامله فاغتفر فيه ذلك وقد جو زابن مالك وابن عصفور في قوله (وجيران لنا كانوا كرام) ان لنا صفة جيران وهم فاعل الظرف اتصل بكان الزائدة للتأكيده كما نقله أبو حيان في شرح التسهيل وله نظائر أخر فقول المعترض لم يقل به أحد غلط

منه (وسألت) أعزك الله عن قوله -م هكدا أعاناب وأعاقب وكذا أنعم -على من
أنادم وأصاحب من غير قصد إلى التشبيه كما استمر عليه الاستعمال في لغة العرب
وغيرهم قصد تمام وجهه وسره فاعلم أن الشر يفقال وما يقال من أن المقصود من
التشبيهات هي المعاني الوضعية فقط ليس بشئ فإن قولك وجهه كالبدن مثلا لا تريد به
- هو مفهومه ووضعا بل تريد أن ذلك الوجه في غاية الحسن ونهاية اللطافة ليكن
إرادة هذا لا ينافي إرادة المفهوم الوضعي انتهى وقال السمعاني في شرح المفتاح
تشبيهات البلغاء قلما تنحلو عن مجازات وكنيات انتهى وعلى هذا قد يقصد
بالتشبيه الاستمرار وأنه عادته ودأبه لأن نوع الشئ يبقى ببقاء أمثاله والعادة تستمر
بالاستمرار فحينئذ يجوز أن يراد لازم معناه ويقطع النظر عن التشبيه كما دل عليه
كلام الفاضل وبه تعلم ما في كلام الشريف من القصد - ومثاله في قوله -م عدل
عمر في قضية كذا وهكذا أي واستمر عدله وقال الحماسي

وهكدا - - - نذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثر

قال التبريري أي استمر على ذلك وكذا قالوا في قوله

وأعناقها من الأباء كما هي أي باقية على حالها وكذلك قوله

وماء - - - ن ذلة غلبوا ولكن * كذاك الأسد تفرسها الأسود

وأمثاله أكثر من أن نحصى ثم إن اسم الإشارة كالضمير يرجع إلى متقدم وقد
ترجع إلى متأخر فيفيد تفخيما وتعليما لما فيه من الإيهام حينئذ أشار إليه
العلامة في تفسير قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة في سورة الفتح فقال يجوز
أن يكون ذلك إشارة مهمة أو وضعت بقوله كزرع أخرج شطأه كقوله وقضينا
إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين انتهى وقد أومأ إليه في مواضع منها
قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا فسر بقوله ومثل ذلك الجمل العجيب قال
القطب قال الاستاذ هو إشارة إلى الجمل الذي يشتمل عليه قوله جعلناكم أي
جعلناكم أمة وسطا مثل هذا الجمل العجيب ويرد عليه أنه تشبيه الشئ بنفسه
ثم ذكر أن مثله مستعمل في غير اللغة العربية متعارف أيضا وقد عرفت أنه غير وارد
لأنه استعمل في غير لازم معناه وقطع النظر فيه عن التشبيه كما أوضحناه لك وقال
السمعي يريد أن ذلك إشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعده لأنه جعل آخر يقصد

تشبيه هذا الجمل به على ما ينوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبه جملة كما امة
وسطا والكاف مقحمة اقماما لازما لا يكادون يتركونه في لغة العرب وهذا ايضا
مما لم يطبق مضمونه ولم يصادف شذوذا لان الكاف غير مزيدة كما مر بل زيادتها تفسد
المعنى الا ان يريد زيادتها ان التشبيه غير مقصود منها وقوله على ما ينوهم رد على
الفاضي وهو غير وارد لانه وجه تسمية لا يحذف رفيه فاقتصر عليه لظهوره وقال
علامة الروم في شرح المفتاح انه اشارة الى غير موجود وهذا شائع ذائع ويعلم رده
مما تقدم اللهم الا ان يريد انه غير مدكور قبله كما هو شأن الاشارة وهو بعيد واذا
عرفت ان كذا في قولهم على كذا كناية عن عدم من غير زيادة للكاف كما صرح به
أهل العربية وغيرهم لم يستبعد هذا الجار والمجرور في الآية صفة مصدر
محذوف هو المفعول المطلق لان الكاف اسم بمعنى مثل مفعول مطلق لانه لم يعمد
ولا يرد ان ابن مالك قال لا بد من جعل المصدر تابعا لاسم الاشارة المقصود به المصدر
ولذا خطي عن أعرب هدي في بيت المتنبي الا ترى مفعولا مطلقا لان ابا حيان رده
بأنه مخالف لقول سيمويه والجمهور وان من كلام العرب ظننت ذلك يشير ون الى
الظن ولذا اقتصر واعليه وفيه تفصيل في المطولات بل لان محل اختلافهم اذا كان
اسم الاشارة مفعولا مطلقا وليس ما نحن فيه منه ومن ذكر ان كذا في هذا المعظم
الصولي في شرح ديوان أبي تمام في قوله

كذا لم يجعل الخطيب وايفادح الامر * وليس اعين لم يفض مأثها عذر
حيث قال باب قوم هذا وقالوا لا يقال فلا يكن كذا الا للسروور نحو كذا فلا يكن
الفرح وما علمت ان شيئا يقال في تعظيم الفرح الا قيل في تعظيم الحزن وقد جرت
البشارة بنسب ونحو فبشرهم بهذا الم انتهى وهذا اقرب مما نحن فيه ونحوه
قول المعري في معجز أحمد في شرح قول المتنبي (هدي برزت لنا وهجت ريسا)
قال ابن جني أي يا هدي خذ في حرف الداء ورده بأن هذه موضوعة موضع المصدر
اشارة للبرزة أي هذه البرزة برزت لنا كما نه يستحسن تلك البرزة وأنشد
يا بلي اما سلمت هدي * فاستوثق لصارم هدا

انتهى ولو استند هذا أبو حيان بهذا المكان لم له وليس هذا مما نحن فيه لكنه
مؤيد له أيضا ومن غريب معاني كذا انها تكون اسم فاعل بمعنى دع واترك

فتنصب مفعولا قال المرادى حكى النصب بمسألة من أهل اللغة وأنشد الجري
يقان وقد نلاحقت المطايا * كذا القول ان عليك عينا
أى دع القول وهى مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة وكاف الخطاب و زال
معناها التركيبى وضمنت معنى دع انتهى وقال ابن الأثير فى قول عمر رضى الله عنه
كذلك لانه رأى حبله وتقديره دع فعلك وأمرك كذلك واستعملت الكلمة
استعمال الاسم الواحد فى غير هذا المعنى يقال رجل كذلك أى خسيس واشترى
غلاما ولا تشتره كذلك أى دنيا وقيل حقيقة كذلك مثل ذلك ومعناه الزم ما أنت
علاه ولا تتجاوزها انتهى

وسألت أكرمك الله عن تقديم المسند على المسند اليه وماذا يفيد فاعلم ان فيه
مذهب (الاول) مذهب السكاكى والخطيب انه يفيد قصر المسند اليه على المسند
فهو نى عليك التكالن لا على غيرك وقد صرح به الزمخشري فى مواضع من كتابه
والسكاكى فى أحوال المسند وقال فى القصر انه من قصر الموصوف على الصفة
(الثانى) عند الخطيب ومن تابعه انه من قصر المسند على المسند اليه وهو عنده من
قصر الموصوف على الصفة قال فى التبيان تقديم المسند المراد به تخصيص المسند
اليه به نحو عمى انا وقال تعالى اكم دينكم ولى دين انتهى وذكر فى شرحه انه لم
يرتض مسلک السكاكى ورده (الثالث) عند صاحب الفلك الدائر انه لا يفيد القصر
بوجه من الوجوه ذكره فى عروس الافراح (الرابع) عند الحفيد من المتأخرين
أنه رد كل منهما قال ولا يخفى أن قول على (لنا علم ولا اعداء مال) والمقام
بدل على ان العكس صحيح لكن الكلام فى قصر المسند على المسند اليه مستفاد
من تقديم المسند أو معونة فالدلالة من اللفظ عليه انتهى والظاهر الثانى لقوله
انه بالفحوى والذوق لكن تقديمه قرينة عليه وحينئذ فلا مانع من ارادة كل منهما ما
بحسب ما يقتضيه المقام وفى ما ذكره من الدليل بحث سياقى ثم ان المشهور مذهب
السكاكى وفيه كلام من وجوه منها انه حمل من قصر المسند اليه على المسند
والمسند فى نحو لا فيها غول هو الظرف أعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصود عليه
بل على جنزئه وهو الضمير الراجع على نحو الجنة وأجيب بأن المراد أن عدم القول
مقصود على الاتصاف بنى نحو الجنة والحصول فيها لا يتجاوزها الى الاتصاف

تقديم المسند على المسند اليه

في خور الدنيا وكذلك دينكم كما في شرح المفتاح فالموصوف الدين والغول
 أو عدمه ولا يشترط فيه أن يكون ذاتا وصفته المحصول فيهما مثلا فهذه مغالطة
 نشأت من عدم الوقوف على مراد السكاكي الذي أشار إليه في قوله تعالى ان
 حسابهم الا على ربي في التضرع ومنها وهو متفرع على ما مر أنه اذا قصر المبتدأ على
 المحرور كان من قصر الصفة وهو الدين مثلا على الموصوف وهم المخاطبون ولا
 يصح قوله انه من قصر الموصوف على الصفة فكلامه متناقض مضطرب وقد
 ذهب الى وروده هذا كثير منهم شارح التبيان حيث قال هذا أولى مما ذهب اليه
 السكاكي فان الامثلة لا تساعد عليه فان المراد من قوله لكم دينكم الخ أن دينكم
 مختص بكم لا يتجاوز الى الغير كما ان ديني مختص بي لا يتجاوز اليكم لان الجملتين
 مقررتان لقوله لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ومن قوله تعبي انا فانه
 نص عليه في موضعه انه من قصر الموصوف على الصفة وكذا قائم هو وكذا العلامة
 في شرح المفتاح حيث قال ان الاختصاص ههنا ليس على معنى ان دينكم لا يتجاوز
 الى غيركم وديني لا يتجاوز الى غيري بل على معنى ان المختص بكم دينكم لا ديني
 والمختص بي ديني لا دينكم كما أن معنى قائم زيد أن المختص به القيام دون القعود لا أن
 غيره لا يكون قائما انتهى يعني انه اذا كان من قصر الموصوف على الصفة لا يكون
 معناه ان الدين لا يتجاوز الى الغير بل عكسه أي كلانا لا يتجاوز دينه منه الى دين
 غيره كما ان قائم زيد كذلك ولا يخفى على كلامه وهذا ليس مبنيا على أن الكفار لا يقتلون
 لانهم لم يتعرض لدينهم فبجواب بأنه مسوخ بآية القتال أو ان الآية تدل على المتاركة
 أو الحصر اضافي نعم مبناه غيره مسلم لما عرفت من توجيه كونه من قصر الموصوف
 قاعرفه فانه دقيق وحاصله أنه ارتضى انه يفيد قصر الموصوف على الصفة والصفة
 قد تكون مبنيا أو قد تكون خبرا وأما قوله المختص بكم دينكم لا ديني فالاحتصاص
 المذكور فيه هو معنى اللام وليس معنى الحصر بل بمعنى الثبوت ولو سلم فخطأ على
 ديني باعتبار ما فيه من معنى الثبوت على عدم تقلد اسيفاوره مما سمعنا اعتمادا على
 ظهور المراد فيه ولا يرد قول المدقق في وجه الخطأ انه يدل بظاهره على ان دينكم
 مختص بكم وديني ليس مختصا بكم وذلك يفهم منه اشتراك دينه بينه وبينهم وهكذا
 الكلام في قوله المختص ديني لا دينكم فاعرفه وقيل انه حمل اللام على الاختصاص

وصار معنى لكم دينكم المختص بكم دينكم وجعل تقديم المسند لقصره على المسند
 اليه وفي شرح المفتاح في رده وكون اللام مفيدة للاختصاص كما في دينكم لكم
 على تقدير التسليم لا ينافي كون التقديم لذلك قال الفاضل اللبني وهو محل تأمل إذ
 حمل اللام على الاختصاص ينافي كون التقديم له والاصار للمعنى دينكم مقصور
 على المختص بكم لا يتجاوز إلى المختص بى وليس المعنى على هذا كما أن قولك الكرم
 مختص بالعرب ليس لقصر المسند اليه على المسند انتهى وفيه بحث آخر وهو أنه
 ينافي ما ذكره في القصر من أنه إذا اجتمع قصران بينى معنى الكلام على أقواهما
 ويجعل الآخر تارة كيداله ولا شك أن اللام تدل عليه بالوضع فهي كناية بخلاف
 التقديم فانه بالفحوى فينبغي أن يكون المعنى ما ذكره العلامة أيضا إذا سلم أن
 الاختصاص فيهما معنى القصر ثم انه قال في الكشف في تفسير قوله تعالى تلك أمة
 قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت تلك إشارة إلى الأمة المذكورة التي هي
 ابراهيم ويعقوب وبنوهم الموجودون والمعنى أن أحدا لا ينفعه كسب غيره متقدما
 كان أو متأخرا فكما أن أولئك لا ينفعهم إلا ما كسبوا كذلك أنتم لا ينفعكم إلا
 ما كسبتم ولا تنسئلون عما كانوا يعملون أى لا تؤاخذون بسبائهم كما لا ينفعكم
 حسناتهم انتهى قال السعدى هذا يشعر بأن فيهما ما كسبت ولكم ما كسبت قصر
 المسند على المسند اليه أى لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم
 وهذا كما قيل في لكم دينكم ولى دين أى لكم دينكم لا دينى ولى دينى لا دينكم
 انتهى (أقول) أن حملناه على ظاهره وهو كما قال فيكون مذهبه أن التقديم يأتى لكل
 من القصر بن بحسب القرينة لانه صرح بخلافه في مواضع عديدة كما سند كره
 وهذا مثل ما قال في سورة براءة قوله تعالى ألقى الفتنة سقطوا يعنى أن الفتنة
 هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التلخف انتهى قال القطب كان الظاهر العكس
 لأن التقديم يفيد تخصيص العامل بالظرف لأنه لما كان رد القول ولا تفتنى
 يكون نفي تلك الفتنة وإثبات هذه وهو معنى الحصر انتهى ولك أن تقول هو بيان
 لمحصل المعنى وما آل الجملتين وتحقيقه أنها إذا كانت لقصر المسند اليه على المسند
 يكون المعنى ليس ما كسبت إلا لها وليس ما كسبتم إلا لكم وما آله انه ليس لكل إلا
 ما كسب الأثر الك لو قلت ليس العلم إلا لزيد وليس المال إلا لعمرو وردا معتقدا

التشريك أو المكس لازم منه انه ليس لزيد الا العلم وليس له امر والا المسال لان كل
 جملة مستلزمة لمكس الاخرى وبهذا يعلم ما مر في بيت على رضي الله عنه ولهذا
 قال يشعر ولم يقل يدل ويكون مدركا لآية بمعنى قوله تعالى وأن ليس للانسان الا
 ما سيى وعجزها كقوله ولا ترر وازرة وزر أخرى وعكس هذا لانه في مقام الافتخار
 بالمآثر والحسنات وأنى بقضية كلية تنج وتسائر مردنا وعموه وهو لا ينفع أحدا
 كسب غيره ولا ينصره وزره ولا يلزم أن يكون لا تأثم وزر ولا حاجة الى أنه
 أدرج فيه أبناؤهم وهم غيره معصومين ثم ان هذا المعنى يفيد مجموع الجملتين لما
 عرفت من الاستلزام وقد أفصح عنه المصنف في سورة الانعام في تفسير قوله
 تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء قال هو كقوله
 ان حسابهم الا على ربى وذلك أنهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فقال ما عليك من
 اخلاصهم من شيء بعد شهادته لهم بالاخلاص وبارادة وجهه الله في أعمالهم
 على معنى وان كان الامر كما نقولون عند الله فيما يلزمك الا اعتبار الظاهر والاتسام
 بسيرة المنقين وان كان لهم باطن غير مرضى لحسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم
 اليك كما ان حسابك عليك لا يتعدالك اليهم كقوله ولا ترر وازرة وزر أخرى
 (فان قلت) أما كنى قوله ما عليك من حسابهم من شيء حتى يضم اليه وما من
 حسابك عليهم من شيء (قلت) قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وهو المعنى
 من قوله ولا ترر وازرة وزر أخرى انتهى وهذا دأبه قدس سره حيث يحمل
 بعض الاسرار في مقام ويفصلها في آخر واعلم أن خانمة المفسر بن قال في تفسير
 الآية لها ما كسبت أى لها ما كسبته من الأعمال الصالحة المحكية لا تخطاها الى
 غيرها فان تقديم المسند بوجوب قصر المسند اليه عليه ولكم ما كسبتم أى لكم
 ما كسبتموه لما كسبه غيركم فان تقديم المسند قد يقصد به قصره على المسند اليه كما
 قيل في قوله تعالى لكم دينكم ولى دين أى ولى دينى لا دينكم وحمل الجملة الاولى على
 هذا القصر على معنى ان أولئك لا ينفعهم الا ما اكتسبوا كما قيل مما لا يساعده المقام
 اذ لا يتوهم متوهم انتفاعهم بكسب هؤلاء حتى يحتاج الى بيان امتناعه وانما
 الذى يتوهم انتفاع هؤلاء بكسبهم فبيان امتناعه لان أعمالهم الصالحة مختصة بهم
 لا تخطاهم الى غيرهم وليس هؤلاء الا ما كسبوا فلا ينفعهم انتسابهم اليهم وانما

ينفعهم اتباعهم لهم في الاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون ان أجرى السؤال
 على ظاهره فالجمله مقررة لمضمون ما مر من الجملتين تقريراً ظاهراً وان أريد به
 مسنده أعني الجزاء فهو منهم لما سبق جار مجرى النتيجة وأياً ما كان فالمراد تخيب
 مخاطبين وقطع أطماعهم من الانتفاع بحسنات الأمة الخالصة وانما أطلق
 العمل لإثبات الحكم بالطريق البرهاني في ضمن قاعدة كلية هذا وقد جعل
 السؤال عبارة عن المؤاخذه والموصول عن السيئات فقييل لا تؤاخذون
 بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم ولا ريب في أنه لا يليق بشأن التنزيل كيف لا وهم
 منزّهون عن كسب السيئات فمن أين يتصور تحميلها على غيرهم حتى يتصدى لبيان
 انتفاعهم (أقول) هذا عجيب منه فان هذه الجملة متضمنة لقاعدة كلية
 تسئلون عما اعتقدوه بطريق برهاني كما اعترف به فكيف يرد قوله اذ لا يتوهم الخ
 وقوله لا ريب الخ مع أن ما ذكره لا يخلو عن شيء اذ لو كانت جملة لكم ما كسبتم مؤكدة
 لما قبلها فكيف تعطف عليها وبينهما كمال الاتصال وكذلك جملة قوله ولا تسئلون
 لو كانت مقررة أو نتيجة لزم عدم عطفها عليها أو عطفها بالفاء وقد علمت مما مر أن
 هذه تكافات لا حاجة اليها (ثم) اعلم أنه ثبت في الآيات والاعخبار المؤاخذه والثواب
 بفعل الغير متقدماً أو متأخراً كقوله تعالى من قتل نفساً بغير نفس أو فساد
 في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً وحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها
 ووزرها من عمل بها إلى يوم القيامة وجاء في الاخبار أن الصدقة والخير ينفعان الميت
 وللسلف فيه أقوال أحدها ان قوله وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخ بقوله
 والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم أي أدخل الابتاء الجنة بصلاح الآباء وهو قول
 ابن عباس الثاني أنها مخصوصة بقوم ابراهيم وموسى وهو قول عكرمة الثالث ان
 المراد بالانسان الكافر والمؤمن يخالفه الرابع انه من طريق العدل وأما من
 طريق الفضل فخائر وذهب القاضي إلى أن المؤاخذه بالنسب وهو عمله والاثابة
 بالنية والناوي له كالنائب وقال ابن كمال في رسالته لا أجر للانسان الا أجر عمله
 كما لا وزر عليه الا وزر عمله على تقدير المضاف أو على طريق المجاز وما يصل إلى
 الانسان في الصورة ليس له من قبيح الاجر على العمل فلا يرد النقض بها وأما الذي
 ذكره البيضاوي في تفسيره من قوله أي كما لا يؤاخذ بذنوب الغير لا يثاب بفعله وما

في الانحسار ان الضميمة والحجينة. فان الميت فيكون الناقص كالنائب عنه فمع
ما في تعليمه من الضعف الظاهر لا يندفع به الاشكال بخلافه كما لا يخفى وما
ارضاها العلامة هو الذي ساء كذا القاضى هنا حيث فسرا لا ينفق قوله لكل احر عمله
وساق النفس على ترجع القلم ولم يتعرض لما قاله الزمخشري ولا لخالقه كما ظنه
بعض الناس

مطلب أفعال الجوارح

(وسألت أرشدك الله) عن عمل السمع وكيفية عمله (فاعلم) أن سمع حته أن يتعدى
الى مفعول واحد بنفسه ويكون مسموعا فان الامام السهيلي حقق أن جميع أفعال
الجوارح الظاهرة لا تعدى الى مفعول واحد نحو سمعت الخير وأصرت
الاثم ومسبب الخير وذقت العسل وشمت الطيب لكن له استعمالات أخر فقد
يتعدى الى غير مسموع ومفعولين وقد يتعدى بالى واللام وقد يتعدى بالباء (الاول)
نحو سمعت حديثه وهو ظاهر والثاني نحو سمعت زيدا يقول كذا قال تعالى سمعنا
وقى بكركهم واختلاف فيه فعند الاخفش وأبي على الفارسي في الايضاح وابن
مالك وصاحب الهادي وحج غفيرا به يتعدى الى مفعولين الاول اسم الذات والثاني
الجملة المذكورة بعده قال الهادي في شرح الجمل وأما سمع فان وليه ما يسمع يتعدى
الى مفعول واحد تقول سمعت الحديث والكلام وان وليه ما لا يسمع يتعدى الى
مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولم يجز بعضهم سمعت زيدا قائل الا ان
تعلقه بشئ آخر ان قائل من صينات الذات والذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل
يسمعونكم اذ تدعون فعلى حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولو جعل
المضاف الى الظرف مفعليا عن المضاف جاز انتهى قال في شرح الهادي وفيه نظر
فان الثاني من قولنا سمعت زيدا يقول جملة والجملة لا تقع مفعولا لافى الافعال
الداخلية على المندأ والخبر ونحو ظميت وسمعت ليس منها بل الحق انه مما يتعدى الى
مفعول واحد أيضا ولا يكون الا مما يسمع فان عديده الى غير مسموع فلا بد من قرينة
بعده تدل على أن المراد ما يسمع فيه (فان قلت) سمعت زيدا يقول فزيد مفعول
على تقدير مضاف أى سمعت قول زيد ويقول في موضع الحال انتهى وهذا النظر
ليس بوارد وفي كلامهم ما يدوم كفاي التسهيل الحقوار أى العاصية الحكيمة وسمع
المعلقة بعين ولا يخبر بعدها الا بتعلل دال على صوت انتهى فعلم ان من قال بنصبها

سمعتهم راين جعلها مسموعة على المبتدأ والخبر لان الحواس الظاهرة لما افادت
 الادراك والعلم اذ كانت طريقا له أجروها محروجا رأى وعلم كذلك فأعملوها
 عليها كما يعلق نحوها الحاقا بها وهو رأى سديد فقول بعض المفسرين ليس
 بشئ وهم منه ثم ان أعماله هذا باعتبار ما نض من الادراك لا تكلف فيه كما
 سمعنا على القول بأعماله عمل علم يشترط في الثاني أن يكون مما يدل على صوت
 وان يكون فعلا على الاصح وهو المتعارف في الاستعمال وأما قوله
 سمعت الناس يتجمعون غيثا * فقلت لصيدح انت جعي بلالا

ففيه روايتان رفع الناس على أنه مبتدأ والجملة خبره والمراد سمعت هذا اللفظ
 على الحكاية وهذا بناء على مذهب البصريين حيث جوزوا الحكاية بعد غير
 القول وغيرهم يقدرون القول في مثله وتقديره كثير وهذا مراد بعض المفسرين بقوله
 يدكر مفعول ثان أو صفة مصححة هذا اذا كان القائلون مسموعه بالذات يدكرهم وان
 كانوا قد سمعوا من الناس أنه يدكرهم فلا حاجة الى المصحح انتهى الرواية الثانية
 النصب وأورد عليه أن الانتجاع التردد في الطلب وليس موضوعا لصوت وأجيب
 بأنه لا يخلو عن تساؤل وحركات تسمع فقد دل على صوت في الجملة وعلى هذا فلا
 يلزم دلالة على الصوت وضعه ويكفي دلالة ولو التزم ما فيصح سمعت الناس يمشون
 وسيأتي للرضي كلام في هذا والذاهبون الى خلافه جعلوا الجملة حالا بعد المعرفة
 صفة بعد التكررة وقال القاضى صفة مصححة لانه يتعلق به السمع وهو أبلغ في نسبة
 الذكر اليه انتهى ووجه كونه أبلغ إيقاعه الفاعل على المسموع منه ووجهه بمنزلة
 المسموع مباغته في عدم الوساطة بينهما ليفيد التركيب انه سمعه منه بالذات وضمير
 هو راجع الى التعلق وهذا معنى ما قاله في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى
 سمعنا ناديا ينادي للإيمان حيث قال أوقع الفاعل على المسموع وحذف المسموع
 لدلالة وصفه عليه وفيه مباغته ليست في إيقاعه على نفس المسموع انتهى قيل أى
 جعله صفة أبلغ لامتياز به بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول في النسبة الى
 الفاعل وفيه تكرير النسبة انتهى ولا يخفى ما فيه واذا عرفت وجهه الا باقية وانها
 مطردة في جميعه لانها نشأت من الإيقاع على الذات عرفت أن قوله في اصلاح
 المفتاح يقال سمعت فلانا يقول وإنما المسموع قوله فكان الاصل أن يقال سمعت

من فلان ما قاله الا أنه أريد تخصيص سماع القول عن سماع منه فأوقع الفعل عليه
 وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقوع عليه الفعل عن أسمع منه أو جعل حالاً فسد
 الوصف أو الحال مسدده ثم قال يعني ان فيه تجوزاً حيث ذكر المسموع منه في مقام
 المسموع ونكتة المجاز ما ذكره المبالغة كما توهمه القاضى في تفسيره لانها
 لا تناسب أكثر المواضع وهذا تجوز شائع لا بد له من وجه ينتظم المواضع (أقول)
 قد عرفت ان مراد القاضى من المبالغة إيقاعه على المسموع وجعله كأنه نفس
 الكلام مبالغة في عدم الواسطة ودلالة على السماع منه بالذات وهذا هو مدعى
 القائل بعينه والعجب منه انه تبسّع القاضى في هذا في تفسير قوله تعالى سمعنا في
 يدك ثم ان الفاضل في حواشى الكشف قال في مثل هذا يجعل ما يسمع صفة له
 في النكرة وحالاً في المعرفة فأغنى عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح إيقاع
 فعل السماع على الرجل الا باضمار أو مجاز أى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى
 فيما جعل وصفاً أو حالاً ان يجعل بدلاً للفعل بالمفعول على ما يراه بعض النحاة
 لكنه قليل في الاستعمال فلذا آثار الوصفية والحالية انتهى (أقول) انما كان
 البديل أوفقاً لأنه يستغنى عن التجوز والاضمار كما في جعلها مفعولاً بتضمن
 معنى العلم اذ هو حينئذ بديل اشتمال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالمبدل منه حتى
 يحتاج الى اضمار أو تجوز كما ترى في نحو سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مسلوباً ولم
 يؤول له أحد لأنه غير مقصود بالنسبة بل توطئة لما بعده وابدال الجملة من المفرد جائز
 نحو وأسر والنجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وعلى هذا يرد على
 الشريف في شرح المفتاح أمران الاول انه قال يصح أن يقال سمعت زيداً قوله
 بتقدير من أى سمعت من زيداً قوله لأنه لا يحتاج الى تقدير الجار على البدلية الثانية
 انه قال في الالتفات سمعت بقوم بحمدون بحمدون ليس بصفة لقوم لان ذات القوم
 الموصوفين ليست بمجموعة بل المسموع هنا الحمد لانه ارتضى في وصف المسند اليه
 أنه حال ولا يخفى أن الذات في حال الحمد ليست بمجموعة أيضاً لافرق بينهم انهم
 لو جعل مرجحاً للبدلية لصح لما عرفت لكن ليس في كلامه ما يشعر به ثم ان بعض
 المتأخرين قال وأما كونه بدلاً لافرجوح بل مردوداً لانه حينئذ يفوت المعنى المقصود
 أعني تخصيص سماع القول عن سماع منه وهو فاسد لما عرفت من أنه مستفاد من

إيقاعه على الذات وهو موجود هنا وفي التذكيرة الفارسية قوله تعالى هل
يسمعونكم اذ تدعون تقديره هل يسمعون دعاءكم فانك لا تقول سمعت زيدا حتى
تصل به شيئا يكون مسموعا و يدل عليه ان ندعوهم لا يسمعون ادعاءكم وفي شرح المفنى
المحققون على انها متعدية الى مفعول واحد وان الجملة الواقعة به مدح حال وقال
التفنازنى أو يدل أو بيان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل أو
جعل له بمعنى المصدر بدون سابل وليس مثله بمقيس وهو ليس بوارد لانه اشارة
ان بدل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى لانه سابل وتقدير (الثالث) تعديته
بالى أو اللام وهو حينئذ بمعنى أصغيت والظاهر انه حقيقة لا تضمن قال الزمخشري
في تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى (فان قلت) أى فرق بين سمعت
فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه (قلت) المعنى بنفسه يفيد
الادراك والمعنى بالى يفيد الاصغاء مع الادراك وقال الجوهري استمعته أى
أصغيت وتسمعت اليه وسمعت اليه وسمعت له لكنه لم يذكر تعدى أصغى باللام وأما
قوله سمع الله من حمده فانه مجاز عن القبول يقال الامير سمع كلام فلان اذا تلقاه
بالقبول (الرابع) أن يتعدى بالباء وهو معروف فى كلام العرب ومعناه الاخبار
وتنقل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المسموع ولا يحتاج الى مصحح من
صفة أو غيره كما فى الثانى وايسر الباء زائدة فيه تقول ما سمعت بأفضل منه وفى المثل
تسمع بالمعدي خير من ان تراه قابله بالرؤية لانه بمعنى الاخبار عنه المتضمن للغيبة
كما قال

كانت مساءلة الركبان تخبرنى * عن أحمد بن فلاح أطيب الخبر
حتى اجتمعنا فلا والله ما سمعت * أذننى بأطيب مما قد رأتى بصرى
﴿ وقال الحماسي ﴾

فانما سمعت بهالك فتيقنن * ان السيل سبيله وترود
﴿ وقال الشاعر ﴾

صاحهـ ل رأيت أو سمعت براع * رد فى الضرع ما قرى فى العلاب
وقال ربيعة بن مقروم من قصيدة أولها
بانت سعاد فأصبى القلب معمودا * وأخلفتك انى الخبر المواعيدا

منها وباردا طيبا بعد بامقبب — له * مخيفانته بالنظام مسهودا
قال في شرح المفضليات مشهور بمعنى جعل فيه الشهد ومنها وهو محل الشاهد قوله
وقد سمعت يقوم بحكمه — دون فلم * أسمع بمثلك لاجل ما ولا جودا
فقول شارح المفتاح تبع القول الاساس سمع به وسمعه بمعنى ويحمدون ليس صفة
لقوم بل هو بمنزلة يقول في سمعه يقول وسمع به بمعنى سمعه انتهى غفلة عن هذا
الاستعمال وظن أنه من قبيل سمعت زيد ايتكم وقد سمعت انه ليس منه في شيء
واذا صدرت الجملة أن المصدرية وكان خبرها مما يسمع نحو سمعت أنك تقول كذا
فلا خفاء فيها لانها تعني سمعت قولك فان لم يكن مما يسمع نحو سمعت أنك تمشي فحرف
الجر مقدر قبلها لا طراد حده معها أي سمعت بأنك تمشي يعني أخبرت به ولا
اشكال فيه أيضا وأما قول الرضي ومما ينصب المبتدأ أو الخبر سمع المعلق بعين نحو
سمعتك تقول كذا مفعوله مضمون الجملة أي سمعت قولك ويجوز تصدير الجملة بأن
نحو سمعت أنك تقول قالوا وإذا عمل في المبتدأ أو الخبر لم يكن الخبر إلا فعلا دالا
على النطق نحو سمعتك تنطق أو تكلم وأنا لا أرى منعا من نحو سمعتك تمشي لجواز
سمعت أنك تمشي اتفاقا قال (سمعت الناس ينتجعون غيثا) البيت ينصب الناس
وقدر وي رفعه على الحكاية انتهى وفيه ان قياس سمعتك تمشي على سمعت أنك
تمشي قياس مع الفارق لانه بتقدير الباء وليس من هذا القبيل الذي هو محل النزاع
وأما البيت فقد علمت وجهه فيما مضى وفول الحريري في درته ان النصب في البيت
خطأ يرده انهر واه الثقات كالزحخشري وصاحب الايضاح وقال الفارقي في شرح
أبيات الايضاح من نصب الناس بسمعت فظاهر ومن رفعه على الحكاية أي
سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثا أي يطلبون النجعة وهي مكان المطر اذا
أجدوا

﴿المجلس الرابع سأل﴾ أعزك الله عن قول صاحب الكشف في تفسير قوله
تمالي أولئك هم المفلحون ومعنى التمير يف في المفلحون أنهم الناس الذين بلغك
أنهم مفلحون في الآخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من أهل بلدك فاستخبرت
من هو فقيل زيد النائب أي الذي أخبرت بتوبته فأعلم أن هذه هي المطابقة المعنوية
وهي جعل مطلوب المحاطب محكما بما به لا كونه محط الفائدة وتحققها كما حققه

الشيخ والسكاكي انهما انما تكون اذا تعرف الطرفان لانه لو لم يكن كذلك كان
 هو الخبر لا كونه نكرة ومن شأنه أن يكون غير معلوم واذا ظهر ما فلا بد أن يكون
 معلومين بالحقيقة أو المستخصات أو بوجهه ساحتى بفتح السين يفتح و - - - - -
 الاعرف محكوم عليه وانما عرف بوجه مجهول من وجه محدد كونه لانه لو عرف من
 كل وجه لم يطلب فاذا بلغك أن فوماه مئين من أهل بلاد أو شيء من المنطلق واحد
 منهم وأنت تعلم أو لثلاث بمشخصاتهم وتعلم المنطلق بوجه وهو كونه منهم وتجهل من غير
 ذلك تعين أن يقال في جواب من المنطلق زيد المنطلق ولا يصح عكسه اما لو شاهدت
 شخصا منطلقا من بعد ولم تعرفه بذاته ومشخصاته وقلت من المنطلق كنت شاهدا
 للمنطلق عارفا له والمجهول لك ما يشخصه فيه تعين المنطلق زيد وهو ما مراد الشيخ
 والسكاكي وقد أفصح عنه في دلائل الإعجاز بما لا مزيد عليه كما ستراه وأما قوله
 اذا بلغك ان انسانا قد تاب فهو اشارة الى ما يصح تعريفه وهو كونه معلوما بوجه لانه
 معلوم لك من كل الوجوه حتى يتعين انه مبتدأ كما ظن فانه اقترأ عليه وهو ما هو منشأ
 الاعتراض عليه وليس هذا التحقيق مبنيا على الخلاف في اعراب من المنطلق مبتدأ
 وخبر لانه اذا قال من يشاهد المنطلق من المنطلق كان مطلوب به المشخصات وحق
 المنطلق حينئذ أن يكون مبتدأ اما عند الجمهور وظاهر وأما عند سيبويه فكذلك
 لكنه أعرب به مبتدأ لانه التزم تقديمه والمسئول عنه أهم بالذکر وادعاء التقديم من
 تأخير خلاف الظاهر مع انها نكرة والمطابقة المذكرة تعتبر عند تعريف الطرفين
 وانشائية لا خبرية حتى يلاحظ فيها حال الملقى اليه الخبر فالاختلاف في الاعراب
 ليس مبنيا على هذا قطعا والالزام أن يجوز كونها مبتدأ تارة وخبر أخرى ولا قائل
 بذلك وادعاء انها معرفة بمعنى لان معنى من أزيد أم عمر والخ لا يناسب مذهب
 سيبويه لانه لا يخصه عن المسئول بها عن الخصوصيات بل جميع أسماء الاستفهام
 واسم التفضيل عنده كذلك فكيف كم مالك عنده مبتدأ أو هي لفظا ومعنى نكرة لانها
 في تقدير أمانة أم ألف (قال السعد) في حواشيه قوله فاستخبرت الخ قيل
 هو ليس بمستقيم بل المناسب حينئذ التائب زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان
 خبر الامتداد لانك قد عرفت ان انسانا قد تاب وأنت كالمطالب بأن تشكروا بآية زيد
 أو عمر أو غيرهما انتهى (أقول) قد عرفت ان قوله بلغك ان شخصا تاب منه محضا

له تعريف التائب وجهه معهودا كما أشار إليه بقوله أي الذي أخبرت بتوبته
 ولا يقتضي أن لا يكون مجتهدا ولا مطلقا من وجهه فهذا الاعتراض الذي عدوه مصدرا
 جوابه سهل المرام وفي الحواشي الحسنية في تقييد الزمخشري الإنسان بكونه من
 أهل بابل إشارة لطيفة إلى أن غرضه أن ذلك الإنسان ممن تعرفهم بأشخاصهم
 وأعيانهم وأسمائهم وقد استوى المسند والمسنند إليه في مثاله في المعلوماتية بطريق
 من طرق التعريف وإيس منصوص المستفهم الآن يسأل أنه أي شخص من تلك
 الأشخاص ثبت له التوبة المعهودة وإن يسأل أن التائب المعهود هل هو زيد أو
 عمر وثم إنه اعتبر من في قوله من هو مبتدأ والضمير خبرا على مذهب سيبويه وجعل
 الجواب زيد التائب ليلزم المقصود الذي هو إيراد النظير بقوله تعالى أولئك هم
 المفلحون انتهى وهذا عجيب منه فإنه إذا كان المطلوب المسؤل عنه هو زيد تبيين
 أن يكون خبرا وموافقة الآية ومذهب سيبويه بعدم تقرير هذه القاعدة لا يفيد شأنا
 بل يقتضي اعتراض المعارض فاعرفه فإنه لا يحصل له ولا يسمن ولا يغني من جوع (قال)
 الفاضل فان قيل من التائب في معنى أن التائب أم عمر وأم غيرهما فينبغي
 أن يجاب بزيد التائب بتقديم زيد ليكون على وفق السؤال ولأن ذكر المسؤل عنه
 أهم (قلنا) منقوض بقوله قام زيد في جواب من قام قال تعالى ولئن سألتهم من
 خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يجيب الذي أنشأها
 في جواب من يحيي انتهى (أقول) مراده أن تقديم الاسم في السؤال لأنه مطلوبه
 ولا يلزم تقديمه في الجواب بل عكسه لأنه يؤخر في التسمية ما يجهل لأنه محط الفائدة
 ثم إنه أي مدحاه بأنه لا يلزم أن يقدم في الجواب ما قدم في السؤال بالآيات وإن لم
 يكن مما نحن فيه لأن الكلام في الجمل التسمية فإورد عليه من أنه لم يفرق بين
 المطابقة المعنوية واللفظية وأنه نبه فلم ينبه لا وجه له ثم قال الفاضل وأورد الشيخ
 عمدا أقاؤه في دلائل الإعجاز كلاما يؤيد أوله كلام المصنف وآخره كلام المعارض
 (أقول) أنه موافق بحملانه الكلام المصنف وإن الشيخ قد غفل عن حقيقة فلذا
 جاء كلامه مبددا قال وذلك أنه قال إنك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت
 فعل الانطلاق لزيد إن كان تثبت في الأول فعلا لم يسمع السامع من أصله أنه كان
 وفي الثاني فعلا قد علم السامع أنه كان وإن لم يعلمه لزيد فإذا بلغك أنه كان من

انسان انطلاق مخصوص وجوزت أن يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق
 انقلب ذلك الجواز وجوباً وزال الشك وحصل القطع بأنه كان من زيد (أقول)
 يعني أن المخاطب لما علم زيد بمشخصاته وبلغه ان انساناً انطلق كان المنطلق حاضراً
 في ذهنه فلذا يصح تعريف العهد ولا كنهه لما لم يتعين كان مطلوباً بالتردد فيه
 فتعين جعله خبراً لكونه هو المجهول عنده من وجه بخلاف الصورة الآتية فهذا
 يوافق كلام المصنف وكلام المعترض لأن المعترض لم يمتد إلى تطبيق كلام الكشف
 عليه وقد بيناه لك ثم قال وإذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على أنك رأيت انساناً منطلقاً
 بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم أن زيد هو أم عمر وقال لك صاحبك المنطلق زيد أي هذا
 الشخص الذي تراه من بعيد هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه
 فنسبته فيقال لك اللابس للديباج صاحبك الذي كان معك في وقت كذا فيكون
 الغرض اثبات أنه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لأنه مشاهد (أقول)
 يعني أنك لما شاهدت انطلاقه ولبسه الديباج كان اللابس والمنطلق محسوساً عندك
 لا تردد فيه ولا تطلبه وإنما تطلب مشخصه ومعينه فتعين جعله مبتدأ أو زيداً خيراً
 بخلاف ما تقدم فانه عكسه لأن زيداً محسوساً أو بمنزاته والمنطلق لم تعرفه إلا بانتم
 شخص صدر منه انطلاق وأنت لم تشاهده ولم يعينه المخبر عندك فلذا جعل خبراً فقد
 وافق أول كلامه آخره من غير شبهة وانكشف المراد بما لا مزيد عليه إذا عرفت
 هذا فاعلم أن الشريف قدس سره قال في شرح الكشف اعترض عليه بأن المطابق
 للسؤال أن يقال التائب زيد حتى لو اقتصر على زيد كان خبراً مبتدأ محذوف ورد بأن
 الضمير في قولك من هو راجع إلى التائب فن مبتدأ والتائب خبره كما هو مذهب
 سيدي به والمعنى أن زيد التائب أم عمر وأم غيرهما فالملطوب به هذا السؤال أن يحكم
 بالتائب على شيء من تلك الخصوصيات فالصواب ما ذكره في الكتاب ليكون
 الجواب مطابقاً للسؤال والمثال موافقاً للنظم التنزيل في كون الخبر معرفاً بالام العهد
 وإن جعل كلمة من خبراً مقدماً كان الحق ما ذكره المعترض إلا أنه يفوت مطابقة المثال
 المقصود وهذا مع ظهوره قد خفي على جماعة حتى نبه بعضهم على ما قررناه فلم ينتبه
 وزعم أن دعوى رعاية المطابقة منقوضة بأن من قام جملة اسمية وتجباب بجملة فعلية
 ولم يدرك أن السائل بمن قام يطلب الحكم بالقيام على زيد أو عمر وفاذا أجيب بقام زيد

طابق السؤال في المعنى وان خالفه في اللفظ بكونه جملة فعلية لسري يطلعك عليه اذا حان
وقته بخلاف ما نحن فيه فان التقديم يوجب اختلاف المحكوم عليه فتفوت المطابقة
المعنوية التي يجب رعايتها كما في قولك زيد أخوك وأخوك زيد ولا ينزل في أمثال
هذه المباحث من كان له رسوخ قدم في علم المعاني (أقول) قد عرفت أنك اذا شاهدت
شخصاً منطلقاً ولم تعرفه فقلت من هذا المنطلق تعين أن يقال لك المنطلق زيد سواء
كان من مبتدأ أو خبراً فاذا لم تشاهده وأخبرت بأن شخصاً من قوم محصورين انطلق
فقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق على القولين في من لان مبتدأ الخـ لاف فيها أمر
آخر راجع الى أحكام نحوية بقي ههنا بحث وهو ان الشريفة قال في شرح المفتاح في
الفصل والوصل منه ماذا عفاه جملة اسمية قطعاً والظاهر أن يجاب بمثله فيقال ٢ كل
حنان عفاه ومن حداهم عفاه على طريقة ما عرفت في ماذا صنعت فكانه لم ينظر الى
خصوصية عبارة السؤال بل قصد الى ما يفهم منها من معنى الجملة الفعلية على قياس
ما تحققت في من قام ولا يتأني ذلك في ماذا صنعت اذا جعلت اسمية فتأمل انتهى
وفي حواشيه لان الفعل هنا مستند الى المخاطب فليس في ماذا صنعت معنى الفاعلية
بخلافه في من قام وماذا عفاه المجاب بقوله عفاه كذا انتهى وهو على ما سمعت
في المطابقة المعنوية وفي الحواشي ما يدل على انه لم يهتم بل مراده حيث قال فيه بحث
لان ما ذكره في من قام من أن الاستفهام بالفعل الاول لا يختص بصورة الفاعلية
فان قولك من ضربته تقديره أضرب زيداً أم عمراً وبالجملة الفرق بين ماذا
صنعت على تقدير كونه جملة اسمية وماذا عفاه حتى يجاب بالاسمية في الاول والفعلية
في الثاني تحكم والا فلا بد من الفرق فتأمل انتهى (أقول) ماذا صنعت فيها
وجهان الاول أن يكون ماذا اسماً واحداً مركباً مفعولاً مقديماً أو مبتدأ والجملة
فعلية لفظاً ومعنى فيجيب بالفعلية والجواب حينئذ مطابق للسؤال لفظاً ومعنى
الثاني أن يكون ما استفهامية خبراً مقديماً أو مبتدأ على القولين وهذا اسم موصول
خبراً أو مبتدأ أيضاً والجملة حينئذ اسمية والمطابق فيها الخبر فلو أجيب بالفعلية وقع

٢ قوله حنان عفاه هو من جملة أبيات أولها عرفت منزل الخالي * عفا من بعد أحوالى
* عفاه كل حنان * عسوف الوبل هطال وقوله ومن حداهم أصل البيت وما
عفت الريح له محلاً * عفاه من حداهم وساقا اهـ

الخبر في الجواب مفعولا وفضلة فتفتوت المطابقة المعنوية ولا نظير الجملة صنعت لانها
صلة غير مقصودة بالذات ولذا لا تعد كلاما ما لو كان الضمير الذي في الصلة ضمير
الموصول وهو أحد ركني الجملة المقصودة لكونه عائدا اليه لكان المحكوم عليه
في السؤال هو المحكوم عليه في الجواب فتتجد المطابقة فيهما سواء أوجب بالفعلية
أو بالاسمية والفرق مثل الصبح ظاهرا فكيف خفي أمثاله وكل ما ذكرناه إذا
كانا معرفتين ولم يقصد قيام أحدهما مقام الآخر نحو عتاك السيف أو التشبيه
نحو هو زهير شاعر فلا تغفل عن موضوع المسئلة فان كثيرا من الخبط وقع بسببه
وأما النحاة فابن عصفور ووافق أهل المعاني على ذلك واستثنى ما إذا كان أحدهما
اسم إشارة لان العرب اعتنت به لما فيه من التنبيه فقدمته وتبعه صاحب المغني
وعندي انه لا حاجة الى استثنائه لان الإشارة لما يميزه كمل تميز وجعلته محسوسا
مشاهدا كان معلوما للمخاطب ولا بد من جعله محكما عليه وخالفهم ابن الصائغ
فقال هذا ليس بلازم بل أنت بالخيار في ذلك واستدل بأنه قرئ بهما في قوله تعالى
فما كان جواب قومه إلا أن قالوا وقد فصله ناظر الجيش في شرحه بلامز يد عليه
﴿فصل في شيء من الحذف﴾ قال ابن الاثير في المثل السائر اعلم ان العرب قد
حذفت من أصل الالفاظ شيئا لا يجوز القياس عليه كقول بعضهم
كان اريقهم ظي على شرف * مقدم بسبب الكتان ملثوم
يريد سبائب الكتان وكذلك جاء قول الآخر

يذرين جنودا حائر لحبوجها * فكانما تذكي سناياها الحبا
يريد الحبا حب فهذا وأمثاله مما يقبح ولا يحسن وان كانت العرب قد استعملته
فانه لا يجوز لنا أن نستعمله انتهى وعند سيديويه كان منهم من يقول لصاحبه ألا تا
أي ألا تفعل فيقول بلى سأفعل وكذا ذكره ابن جني أيضا ولا شك انه لا يحسن
ولا يقاس عليه (فان قلت) كيف نقول هذا وقد روي عن جعفر بن محمد انه قال
في يس أراد يا سيد مخاطبا للنبيه صلى الله عليه وسلم وكذا قيل مثله في فواتح السور
(قلت) ليس هذا من هذا القبيل فانه فرق بين ذكر الحروف أنفسها وبين ذكر
أسمائها وهذا من هذا القبيل وهو رمز وإشارة والاول ترخيم في غير النداء وهو
ضرورة من الضرورات فلا يلتبس عليك هذا بذلك ومن هذا تعلم ان ما استعمله

بيان شيء من الخب

المتأخرون من الاكتفاء ببعض الكلمة وعدوه من أنواع البديع لم يصيبوا
في عده حتى صنف فيه بعضهم كتابا كقول القاضي الفاضل

لعبت لحاطك بالقلوب وحبها * والحد ميدان وصدغك صولجان
* (وقول ابن نباتة)

بروحى أمر الناس نأيا وحفوة * وأحلاهم ثغرا وأملحهم شكلا
يقولون فى الأحلام بوحده شخصه * فقلت ومن ذابده بمجد الأحلام
* (وقول ابن مكنس)

لم أنس بدرا زانى ليلته * مستوفزا منتظيا للخطر
فلم يقم الابقدار أن * قلت له أهلا وسهلا ومرحبا
* (وقول ابن حجر)

نسيمكم ينهشنى والدجى * طال فمن لى بجىء الصبى ح
ويا صبى باح الوجه فارقتكم * فثبتهما إذ فقدت الصبى ح
ثم سار من خلفهم على أثرهم وأكثروا منه ولا يصح عده من محسنات البديع لان
فيه ما يتخل بالفصاحة وهى انما تعتبر بعد رعاية الفصاحة وعد من محاسن شعر
حجر ير قصيدته الميمية وهى

سرت الموم فبتن غير نيام * وأخواله موم يروم كل مرام
ذم المنازل بعد منزلة للوى * والعيش بعد أولئك الايام
واقدرالك وأنت جامعة الهوى * أثى بهم ذلك خير دار مقام
طرقك صائدة القلوب وايس ذا * حين الزيارة فارجى بسلام
تجرى السوال على أغركانه * بردنحدر عن متون غمام
لو كان عهدك كالذى حدثتنا * لو صلت ذافى يكون خير زمام
واقدرانى والجديد الى بلى * فى موكب طرف الحديث كرام
لولا مراقبة العيون أريننا * حديق المهاوسوالف الآرام
واذا صرفن عيونهن بنظرة * نفذت نوافذها بغير سهام
هل ينفعنك ان قتلن مرقشا * أو ما فعلن بعروة ابن حسنام

وفى قوله واذا صرفن مسحة من الجمال وشمة من السحر وأحسن ابن الرومى

في قوله

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انشئت عنه فكاد بهم
ويلا مان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهم وتزععن ألب
* ومما سئح لي في ذلك *

سهام جفونه أعرضت عني * فأسرعت فتكها ونما جواها
فيالك أسهم تصمي الرمايا * اذا صرفت الى شئ سواها
* عمر بن أبي ربيعة *

قال لي صاحبي ليهم ما بي * أحب القتل أخت الرباب
قلت وجدى بها كوجدك بالما * اذا ما منعت برد الشراب
من رسول الى الثريا فاني * ضقت ذرعاً بجرها والكتاب
أزهقت أم نوفل اذ دعيتها * مهجتي ما لقاتلي من متاب
حين قالت لها أجبي فقالت * من دعاني قالت أبو الخطاب
فاستجابت عند الدعاء كما لي رجال يرجون حسن الثواب
أبرزوها مثل المهاتمادي * بين خمس كواعب أتراب
وهي مكنوتة تحير منها * في أديم الخدين ماء الشباب
ثم قالوا تحبها قلت بهـرا * عدد القطر والخصى والتراب
دمية عند راءب ذي اجتهاد * صـور وها في جانب المحراب
قوله أزهقت بمعنى أبطلت وقوله بهرا قال في الكامل يكون على وجهين أحدهما
بهري بهرا أي ملائني ومنه قيل للبدر باهر والاخر أنه أراد بهرا أي تبالكم على
لومكم قال

تعاقد قومي اذ يبيعون مهجتي * بجارية بهرا لهم بهـرا
وقال ابن الاعرابي تقول لمن دعوت عليهم بهـرا ثم بهـرا والميم ورا والميم ورا والميم ورا
ابن النعاس بهرا خسرانا ويقال بهرت فلانا أي غلبته وقال سيدي به يقال بهرا فلان
اذا دعا عليه بسوء كما يقال تمسا ولم يذكره غيره وقول الزمخشري هو من المصادر التي
لا افعال لها مع انه يقال بهرا اذا غلبه يحتاج الى تأمل ويروي قوله عدد القطر عدد
النجم وعدد الرمل * من آداب قصر الاحاديث * ومما خص به صلى الله عليه

مطلب قصر الاحاديث

وسلم جوامع الكلام وقال الثعالبي عليك بالقصار من الأحاديث والفر من النكت
منتديا بابن المعتز يعني قوله

بين أقداحهم حديث قصير * هو سحر وما سـ...واه كلام
وقال أيضا إذا حدثتني فاكس الحديث * الذي حدثتني ثوب اختصار
فما حث النيد بمثل صوت * الأغاني والأحاديث القصـ...ار
ومن يديع المعاني قول الألويسي في قلم

ومثقف يغـ...ني ويفي دائما * في طوري الميعاد والإيعاد
وهبت له الآجام حين نشأ بها * كرم السيول وهيبة الآساد
* ومثله قول الوزير المغربي *

وطنبو رمل مع الشكل بمكي * بنغمة الفصيحة عنـ...ديا
روى لما ذوى نغما وصـ...ا * حواها في قلبـ...ه قضيا
كدامن ما شر العلماء طفـ...لا * يكون إذا نشأ شـ...يخا أدبيا
* ومنه أخذ الحلي قوله *

وعـ...د به عاد السرور لانه * حوى اللهو قد ما وهو ريان ناعم
يشـ...رب في تغريده فكانه * يعيد لنا ما لقنته الجمائم *
* ومثله قول البهازي *

وتتراءى عواد المنابر باسـ...ه * فهل ذكرت أيامها وهي أغصان
وهرب مملوك ثم طير خلفه الخيام بالرسائل فرد فقال فيه الوداعي
وذى دلال نافر قد سرحوا * من الخيام نوبة لرده
لأنها تعـ...رفه من طول ما * غنت على مائس غصن قد
وتخومنه قول ابن الساعاتي في غلام هرب وأخذ بمرج نرجس صيدا

لله صيداء من بلاد * لم تبق عندي هماد فينا
نرجسها حلية الغيا في * قد طبق السهل والحزونا
وكيف ينبجوا بها هزيم * وأرضها تنبت العيوننا

صناعات التواد لابي عثمان عمرو بن بحر أبا حنظلة رحمه الله أرشدك الله للصواب
وعرفك بفضل أولى الأسباب ووهبك جميل الآداب وجعلك ممن يعرف عز

الادب كما يعرفه زوائد الغنى قال أبو عثمان دخلت على أمير المؤمنين المعتصم بالله
فقلت له يا أمير المؤمنين في اللسان عشر خصال أداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر
عن الضمير وحدها كم يفصل بين الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به
الحاجة وواصف تعرف به الأشياء واعظ يعرف به القبيح ومغرد ترد به الحزان
وخاصة ترضى بالصديعة وملهى يؤنق الاسماع وقال الحسن البصري ان الله تعالى
رفع درجة اللسان فليس من الاعضاء شئ ينطق بذكره غيره * وقال بعض العلماء
أفضل شئ للرجل عقل يولد معه فان فاته ذلك فوات بجنت أصله وقال خالد بن
صفوان ما الانسان لولا اللسان الاضالة مهله أو بهيمة مرسله أو صورة مجسلة
وذكر الصمت والمنطق عند الاحنف فقال رجل الصمت أفضل وأحمد فقال
الاحنف صاحب الصمت لا يتعداه نفعه وصاحب المنطق ينتفع به غيره والمنطق
الصواب أفضل وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال رحم الله امرأ أصلح
من لسانه قال وسمع عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رجلا يتكلم فأبلغ في حاجته
فقال هذا والله السحر الحلال وقال مسامة بن عبد الملك ان الرجل يسألنى الحاجة
فستجيب نفسى له بها فاذا لم انصرفت نفسى عنها وتقدم رجلا الى زياد فقال
أصلح الله الأمير ان أبينا هلك وان أخونا غصبنا ميراثه فقال زياد الذى ضيعت من
لسانك أكثر من الذى ضيعت من مالك وقال بعض الحكماء لا ولادة يابنى أصلحوا
من ألسنتكم فان الرجل لتنوبه النابتة فيستعير الدابة والثياب ولا يقدر أن يستعير
اللسان وقال شبيب بن شبة اذ رأى رجلا يتكلم فأساء القول فقال يا ابن أخي الادب
الصالح خير من المال المضاعف وقال الشاعر

وكأن ترى من صامت للشاء معجب * زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

نقص يا أمير المؤمنين أولادك بأن يتعلموا من كل الادب فانك ان أفردتهم بشئ
واحد ثم سألوا عن غيرهم يحسنوه وذلك أنى لقيت حزاما حين قدم أمير المؤمنين من
بلاد الروم فسأله عن الحرب كيف كانت فقال لقيناهم في مقدار نحن الاصطبل فما
كان بمقدار ما يحش الرجل دابته حتى تركناهم في أضيق من عمر غنة وقتلناهم
بجملتناهم كأنهم أنا بمرحبين فلو طرحت روثه ما سقطت الا على ذنب دابة وعمل

أبيات في الغزل فكانت

ان يهدم الصبر من جسمي معالفة * فان قلبي بقيت الوجد معذور
 اني امرؤ في وثاق الحب يكبده * لجام هجر على الاسقام معذور
 علل بجـل نبيل من وصالك أو * حسن الرقاد فان النوم مأسور
 أصاب جبل شكال الوصل يوم بدا * ومبضع الصدق فيه مشهور
 لبست برقع هجر بعد ذلك في * اصد طبل حب فروث الحب منشور
 قال وسألت بختيشوع الطيب عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سخن البيارستان
 فما كان بمقدار ما يختلف الرجل مقعد بن حتى تركناهم في أضيق من محقنة قتلناهم
 فلو طرحت مبضعا ماسقط الاعلى * لكل رجل وعمل أبيات في الغزل فكانت
 شرب الوصل دستج الهجر فاصطلق بطن الوصال بالاسهال
 ورماني حبي بقولنج بين * مذهل عن ملامة العذال
 وفؤادي مبرسم ذو سقام * بائن السوء ضل عنى احتيالي
 لو بقة راط كان مابي و جالينوس باتامنه بأ كسف بالي
 قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سوق الخلقان فما
 كان بمقدار ما يحيط الرجل در زاحتي قتلناهم وتركناهم في أضيق من جربان
 فلو طرحت ابرة ماسقطت الاعلى رأس رجل وعمل أبيات في الغزل فكانت
 فتقت بالله جرد وزالهوى * اذون خرتي ابرة الصهد
 فالقلب من ضيق سراويله * يعثر في بأككة الجههد
 جشمي يا طيلسان النوى * منك على سوء كنى وجدي
 أزار عيني فيك موصولة * بعروء الدمع على خدي
 يا كسبان القلب يازيقه * عذبي التذكار بالوعده
 قد قص ما عهد من وصاله * مقراض بين مرهف الحد
 يا حزة النفس ويا ذيلها * مالي من وصالك من بد
 ويا جريان سرورى ويا * جيب حياتي حلت عن عهدي
 قال وسألت ابراهيم بن اسحق عن مثل ذلك وكان زراعا فقال لقيناهم في مقدار
 جريسين من الارض فما كان بمقدار ما يسفى الرجل من سانية حتى قتلناهم فتركناهم

في أضيق من باب وكانهم أنا يسنبل فلو طرح فدان ماسقط الاعلى ظهر ثور وعمل
أبياتا في الغزل فكانت

زرعت هواه في كراب من الصفا * وأسقيته ماء الدوام على العهد
وسرجنته بالوصل لم آل جاهدا * ليحرزه السرجين من آفة الصد
فلماته إلى النبت واخضر يانعا * جرى برقان البين في سنبل الود
قال وسألت فرجا الرخجي عن مثل ذلك وكان خبازا فقال لقيناهم في مقدار بيت
التنور فما كان بمقدار ما يخبز الرجل خمسة أرغفة حتى تركناهم في أضيق من حجر
تنور فلوسقطت جرة ما وقعت الاعلى جفنة خباز وعمل أبياتا في الغزل فكانت

قد عجن الهجر دقيق الهوى * في جفنة من خشب العهد
واختمر البين فنار الجوى * تذكي بسرجين من البعد
وأقبل الهجر بمحراكه * يفحص عن أرغفة الوجد
جسراق الموعده مسمومة * مثرودة في قصعة الجهد

قال وسألت عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود عن مثل ذلك فقال وكان مؤدبا
لقيناهم في مقدار صحن الكتاب فما كان بمقدار ما يقرأ الصبي امامه حتى ألجأناهم
الى أضيق من رقم فقتلناهم فلوسقطت دواة ماسقطت الا في حجر صبي وعمل أبياتا
في الغزل فكانت

قد أمات الهجران صبيان قلبي * ففؤادي معذب في خيال
كسر البين لوح كبدي فما أطمع من هويته في وصال
رفع الرقم من حياتي وقد أطلق مولاي حبله من حبال
نقش الحب في فؤادي لوحين فأغرى جوانحي بالضلال
لاق قلبي مداده فمداد الهمين من هجر مالكي في انهم مال
كسف البين سود الوجه من وصلي فقلبي بالبين في اشغال

قال وسألت علي بن الجهم بن يزيد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقيناهم
في مقدار بيت الانبار فما كان الا بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركناهم في
أضيق من باب الاتون فلو طرح حة ليفة ما وقعت الاعلى رأس رجل وعمل أبياتا
في الغزل فكانت

يا نورة الهجر جلاوت الصفا * لما بدت لي ليفة الصفا
 يا مئذرا الاستقام حتى متى * تنقع في حوض من الجهد
 أوقد أتون الوصل لي مرة * منك زنبيل من الود
 فالبين مد أوقد حمامه * قد هاج قلبي مسلخ الوجد
 أفسد خطمي الصفا والهوى * نخالة الناقض للهوى
 قال وسألت الحسن بن أبي قاشة عن مثل ذلك وكان كناسا فقال لقيناها في مقدار
 سطح الايوان فما كان الا بقدر ما يكس الرجل زنبلا حتى تر كناها في أضيق من
 جحر المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كنس كنيف فلور ميت بانبنة
 وردانة ماسقطت الاعلى فم بالوعة وعمل أبياتنا في الغزل فكانت

أصبح قلبي برنخا للهوى * تسليح فيه فقحة الهجر
 بنات وردان الهوى للبلى * أصبر من ذا الوجد في صدى
 خنافس الهجران أثكلني * يوم تولى معرضا صبرى
 أسقم ديدان الهوى مهجتي * اذ سلح البين على عمري
 قال وسألت أحمد الشرايبي عن مثل ذلك فقال لقيناها في مثل صحن الشراب فما
 كان بقدر ما يصفي الرجل دنا حتى تر كناها في أضيق من رطالية فقتلناهم فلور ميت
 تفاحة ما وقعت الاعلى أنف سكران وعمل أبياتنا في الغزل فكانت

شربت بكاس الهوى نبذة فما * ورقرت خمر الوصل في قدح الهجر
 فمالت دنان البين بدفعها الصبا * فكسرن قرابات حزني على صدى
 وكان مزاج الكأس غلة لوعة * ودورق هجران وقنيتي غدر
 قال وسألت عبد الله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباخا فقال لقيناها في مقدار
 صحن المطبخ فما كان بمقدار ما يشوى الرجل جلا حتى تر كناها في أضيق من موقد نار
 فقتلناهم فلور سقطت مغرفة ما وقعت الا في قدر وعمل أبياتنا في الغزل فكانت

يا شبيهه الفالوذ في حجرة الخلد * ولو زينج النفوس الظماء
 أنت جو زينج النفوس وفي * الاين كايين انلبيصمة البيضاء
 عدت مستهترا بسكباج ود * بعد جودابة بجنب شواء
 يا نسيم القصور في يوم عرس * وشبهها بشهدة صفراء

أنت أشهى إلى القلوب من الزبد مع النسيان بعد الغذاء
 أطعم الحاسدون أنواع غم * في قصاع الاحزان والادواء
 قد غلا القلب مذناً عنك داري * غليان القدور عند السلاء
 هام قلبي لما كسرن غضارات مروري مغارف الشحنةاء
 وتفضل على العبيد بيوم * جد بوصول تكبت به أعدائي
 وتفضل على الكتيب برياً * ورد بوصول يشفي من الادواء
 قال وسألت أطلال الله بقاءك محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان فراشاً فقال
 لقيناهم في مقدار سخن بساط فما كان الا بقدر ما يفرش الرجل يتاحتي تركناهم
 في أضيق من منصة فقتلناهم فلو سقطت محنة ما وقعت الاعلى رأس رجل ثم عمل
 أياتنا في الغزل فكانت

كسر الهجر ساحة الوصول لما * عبر البين في وجوه الصفاء
 وجري البين في مرافق ريش * هي مدخورة ليوم اللقاء
 فرش الهجر في بيوت هموم * تحت رأسى وسادة البرحاء
 حين هيات بيت خيش من الوصول لآبوابه ستور الهباء
 فرش الهجر لي بيوت مسوح * متكاً تنهم من الحصباء
 رقى للصب من براغيث وجد * تعزى جلده صباح مساء
 (قال) فضحك المعتصم حتى استلقى ثم دعا مؤدب ولده فأمر أن يأخذهم بتعليم
 جميع العلوم وقال الجاحظ في هذا المعنى أيضاً اجتمع قوم من أهل الصناعات
 فتواصفوا البلاغة (فقال الصايغ) خير الكلام ما أحيته بكبر الفكر وسبكته
 بمشاعل النظر وخاصته من خبث الاطناب فبرز بروز البرز في معسى وجيز
 (وقال الحداد) أحسن الكلام ما نصبت عليه منفخة الروية وأشعلت فيه نار
 البهيمية ثم أخرجته من فم الاخام ورقته بفطيس الافهام (وقال النجار)
 ألطف الكلام ما كرم نجر معناه فتمتته بقدم التقدير ونشرته بنشر التدبير
 فصار بالبيت البيان وعارضة لسقف اللسان (وقال النجاد) أحسن الكلام
 ما طفت رفاق ألفاظه وحسنت مطارح معانيه فتزهت في زراعي محاسنه
 عيون الناظرين وأماخت لنمارق بهجانه آذان السامعين (وقال العطار)

أطيب الكلام نظاما ما عجن خيرا ألفاظه بحسب معانيه وما حنسب نسبه وسطه
رائحة عبقه فتعطرت به الرواه وتعلقت به السراه (وقال الجوهري) أمدح الكلام
مائقته الفكره ونظمته العظمه ووصل جواهر معانيه في سموط ألفاظه
فاحتلتته نحو الرواه (وقال المصباح) أثر الكلام ما علقت رزم ألفاظه ثم أرسلته
في قلب الفطن فامتحت سقاء الشبهات واستنبتت فيه معنى يروى من ظمأ
المشكلات (وقال الحياط) البلاغة قميص فجر بانه البيان وجببه المعرفه وكماه
الوجازة وتخير يصح الافهام ودروزه الحلاوة ولاسه جسد اللفظ في روح
المعنى (وقال الصباغ) أنقى الكلام ما لم تبس به حجة ايجازه ولم يكثف به سبغة
ألفاظه قد صدقته يد الروية من كؤد الاشكال فراع كواعب الآداب وألف
عذارى الالباب (وقال الصبري) أجود الكلام ما قدته يد البصيرة وجلته عين
الروية ووزنه معيار الفصاحة فلانظر يزيفه ولا سماع يهرجه (وقال البراز)
أحسن الكلام ما صدق فم ألفاظه وحسن نشر معانيه فلم يستعجم عند نشر
ولم يستبهم في طي (وقال الحائك) أحسن الكلام ما اتصلت له ألفاظه بسدى
معانيه فخرج مفوقا من براوشى مخبرا (وقال الرائض) خير الكلام ما لم
يجر من حد التخليع الى منزلة التقريب الا بعد الرياضة وكان كالمهر الذي
أطمع أول رياضته في تمام ثقافته (وقال الجمال) البليغ من أخذ بنظام كلامه
فأناخه في منزل المعنى ثم جعل الاختصار له عقلا والابحاز له محالا فلم يند من
الاذهان ولم يشذ عن الآذان (وقال المخت) أحسن الكلام ما تكسرت أطرافه
وتثبت أعطاه وكان ألفاظه حلا ومعه حليه (وقال الخمار) أبلغ الكلام
ما طبعه من اجل العلم وضمنه دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم فتمشت في المفاصل
عذوبته وفي الأفكار رفته وفي العقول حدته (وقال الفقاعي) أطيب الكلام
ما دونت ألفاظه غباوة الشك ورفعت رفته فظانطة الجهل فطاب حساء نظمه
وعذب من جرعه (وقال الطبيب) خير الكلام ما اذا باشر دواءه بانه سقم الشبهة
استطلقت طبيعة الغباوة وشفي من سوء الفهم التفهم وأورث صحة التوهم (وقال
الكعك) كما ان الرمد قد يلبس الابصار فكذلك الشبهة قد يلبس البصائر فما كحل عين اللكنة
بميل البلاغة واجل رمس الغفلة بعرو دالية قطرة قال ثم أجمعوا ان أبلغ الكلام ما اذا

أشرفت شمسك انكشاف لبسه واذا صعدت أنوارها حضرت أجاؤه وقد تم كلام
الحافظ وانما أوردناه بجملة ليكون أعوذ جال هذا النمط فانه غريب عجيب
﴿ومن بدائع آثاره كتاب الحجاب﴾ وهو أطال الله بقالك وجعلني من كل سوء فذلك
وأسمك بطاعته وتو لاك بكرامته ووالى اليك مزيد العلم انه يقال أكرمك الله ان
السعيد من وعظ بغيره وان الحكيم من أحكمته تجار به وقد قيل كفاك أدبا لنفسك
ما كرهت من غيرك وقيل كفاك من سوء الفعل سماعه وقيل ان من يقظة الفهم
للوعظ ما يدعو النفس الى الخذر من الخطا والعقل الى تصفية من القذى وكانت
الملوك اذا أتت ما يجلب عن المعاتبة عليه ضربت لها الامثال وعرض لها بالحديث
وقال الشاعر العبد يقرع بالعصى * والحر تكفيه الملامـه
وقال آخر (ويكفيك سوآت الامور اجتنبها) وقال عبد المسيح المتامس
لذي الحلم قبل اليوم ما قرع العصا * وما علم الانسان الا لعلمها
وقال بعضهم في خفي التعريض ما أغنى عن شنيع التصريح وقد جمعت في كتابي
هذا ما جاء في الحجاب من خبر وشعر ومعاتبة وعذل وتصريح وتعريض وفيه ما كفى
وبالله التوفيق وقد قلت

كفى أدبالنفسك ما تراه * لفبرك شائبا بين الانام
﴿ما جاء في الحجاب والنهي عنه﴾ روى عن النبي عليه السلام انه قال ثلاث
من كن فيه من الولاية اضطلع بأمانته وأمره اذا عدل في حكمه ولم يحتجب دون
غيره وأقام كتاب الله في القريب والبعيد * وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
وجه على بن أبي طالب رضى الله عنه الى بعض الوجوه فقال له فيما أوصاه به انى قد
بعثتك وأنا بك ضنين فابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف على
القوى والنساء قبل الرجال ولا تدخلن أحدا يغلبك على أمرك وشاور القرآن
فانه امامك * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا استعمل عاملا شرط عليه أربع
لا يركب بر وذنوا ولا يتخذ حاجبا ولا يلبس كتانا ولا يأكل دوما ولا يوصى عماله
فيقول اياكم والحجاب وأظهر وأمركم بالبراز وخذوا الذي لكم وأعطوا الذي
عليكم فان امر وظلم حقه مضض حتى يغدو به مع الغادين * وكتب عمر رضى الله
عنه الى معاوية وهو عامله على الشام (اما بعد) فاني لم آلك في كتابي اليك ونفسي خيرا

اياك والاحتجاب دون الناس وأذن للضعيف وادنه حتى ينسبط لسانه ويجترئ
 قلبه وتعهده الغريب فانه اذا طال حبسه وضاق اذنه ترك حقه وضعف قلبه
 وانما أتوى حقه من حبسه واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستتب لك القضاء
 واذا حضرك الخصمان بالبينه العادلة والايمان القاطعة فامض الحكم والسلام
 وكتب عمر رضي الله عنه الى أبي موسى الأشعري أس بين الناس في نظرك
 وحجابك واذنك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يياس ضعيف من عدلك
 واعلم ان أسعد الناس عند الله تعالى يوم القيامة من سعد به الناس وأشقاهم من
 شقوا به (وروى) الهيثم بن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي عبيد الله
 ابن أبي المخترق القيني استعملني الحجاج على الفلوجة العليا فقلت أه هذا هذان
 يعاش بعقله ورأيه فقيل لي بلى هنا جيل بن بص- هري فقلت علي به فأتاني فقلت ان
 الحجاج استعملني على غير قرابة ولا دلالة ولا وسيلة فأشر على قال لا يكون لك بواب
 حتى اذا تذكر الرجل من أهل عملك بابك لم يخف حجابك واذا حضرك شريف لم يتأخر
 عن لقائك ولم يحكم مع شرفك حاجبك وليطل جلوسك لأهل عملك تهيبك عمالك
 ويتقى مكانك ولا يختلف لك حكم على شريف ولا وضيع ايكن حكمك واحدا على
 الجميع يثق الناس بعقلك ولا تقبل من أحد هدية فان صاحبها لا يرضى بأرضها فها
 مع ما فيها من الشهرة (من عهد الى حاجبه) قال موسى الهادي لحاجبه لا تحجب
 الناس عني فان ذلك يزيل التزكية ولا تلق الى أمر اذا كشفته وجدته باطلا
 فان ذلك يوقع الهلكة وقال بعض الخلفاء لحاجبه اذا جلست فأذن للناس جميعا
 على واربز لهم وجهي وسكن عنهم الاحراس واخفض الجناح وأطل لهم
 بشرك وان لهم في المسئلة والمنطق وارفع لهم الحوائج وسو بينهم في المراتب
 وقدمهم على الكفاية والغنا على الميل والهوى (وقال آخر) لحاجبه انك عيني
 التي أنظر بها وجهه أستنيم اليها وقد وليتك بابي فانراك صانعا برعي- تي قال أنظر
 اليهم بعينك وأجلهم على قدر منازلهم عندك وأضهمهم لك في ابطائهم عن بابك
 ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك وأحسن
 ابلاغك عنهم وابلاغهم عنك قال وقد وفيت بما عليك قولانا وفيت به فعلا والله ولي
 كفايتك ومعوتك (وعهد أمير الى حاجبه) فقال ان أداء الامانة في الاعراض

من عهد الى حاجبه

أوجب منها في الأموال وذلك أن الأموال وقاية للأعراض وليست الأعراض
بوقاية للأموال وقد ائتمنتك على أعراض الفاشين لبابي وإنما أعراضهم أقدارهم
فصنعها لهم وفرها عليهم ومن بذلك عرضي فلم يرى أن صيانتك أعراضهم صيانة
لعرضي ووقايتك أقدارهم وقاية لقدري إذ كنت الحظي بزين انصافهم من أن
أنصفوا والمبتلي بشين ظلمهم أن ظلموا في غشيانهم بابي وحضورهم فنائي أوف كل
أمرئ قدره ولا يتجاوز به حده وتوق الجور في ذلك التوقي كله أقبل على من
يحجب بآباء البشر وحلاوة العذر وطلاقة الوجه وإين القول وإظهار الود حتى
يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له كرضاه من تآذن له عنك لما
يمنعه من التكريم ويجريه من التعظيم فإن المنع عنه الممنوع في إين المقالة يكاد
يكون كالنيل عند العظماء في نفع المنال أنه إلى حاجات كل من يغشى بابي من
وجبه وخامل وذى هيئة وأخى رثانة فيما يحضر ون له بابي ويتعلقون به من اتباني
لا تحقرن من تقهجه العيون لرثانة ثوبه أولد مامة وجهه احتقاراً يخفى على أثره
فر بما بزم مثله بمخبره من يروق العيون بمنظره أنك أن نقصت الكريم ما يستحقه
من مال لا يغضب بعد أن تستوهبه منه وإن نقصته من قدره أسخطته أشد الأساخط
إذا كان يريد دنياه ليصون بها قدره ولا يريد قدره ليقى به دنياه ~~لكنه~~ لتخفيف
عرضه أشد توقيامنه لتخفيف ماله أن المحجوب وإن كان عدلنا في حجاب به كمد لنا على
المأذون له في أذنه يتداخله انكسار إذا حجب ورأى غيره قد أذن له فاختصه لذلك
من بشاشتك به وطلاقتك له ما يتحلى به عنه انكساره فلم يرى لو عرف أن صوابنا
في حجاب به كصوابنا في الأذن لمن نأذن له ما احتجنا إلى ما أوصيناك به من اختصاصه
بالشردون المأذون له أن اجتمع في داري العلون والوسطون والادنون فدعوت
لواحد منهم دون من يعلو في القدر لا مراً بل من الدعاء به له فأظهر العذر له في ذلك
لئلا تخبت نفس من علامه فإن الناس تتغالب مثل ذلك عليهم سوء الظنون والواجب
على من ساسهم التوقي على نفسه من سوء ظنونهم وعلمهم تقويم نفوسهم اذ هو
كالرأس يلم لالم الأعضاء وهم كالأعضاء يلمون لالم الرأس (قال المدايني) قال زياد
ابن أبيه لما حجب به يا عجلان قد وليت لك بابي وعزلت لك عن أربعة طارق ليل فشر
ما جاء به أو خير ورسول صاحب الثغر فإنه إن تأخر ساعة يضل به عمل سنة وهذا

المنادى بالصلاة وصاحب الطعام فان الطعام اذا ترك بردوا اذا أعيد عليه النسخين
فسد (سبب الحجاب) الهيثم بن عدي قال قال خالد بن عبد الله القسري
لحاجبه لا تحجبني عني أحدها اذا أخذت مجلسي فان الوالي لا يحجب الا عن ثلاث
أما رجل عي يكره أن يطلع على عيه وأما رجل مشتمل على سواة أو رجل بخيل
يكره أن يدخل عليه انسان يسأله شيئا أنشدني محمود الوراق لنفسه في هذا المعنى
اذا اعتصم الوالي باغلاق بابيه * ورد ذوى الحاجات دون حجابيه
ظننت به احدي ثلاث ورعا * ترعت بطن واقع بصوابه
فقات به مس من العي ظاهر * ففي اذنه للناس اظهار ما به
فان لم يكن عي اللسان فغالب * من البخل بحمي ماله عن طلابه
فان لم يكن هذا ولا ذافريية * يصر عليها عند اغلاق بابيه
وأشدني بعض المحدثين في ابن المديبر

لولا مقارفة الريب * ما كنت ممن يحجب

أولافعي منك أو * بخل على أهل الطلب

فا كشف لنا وجه الحجاب * ب ولا تبالي من عتب

(من ينبغي أن يتخذ للحجاب) قال المنصور بالله - دي لا ينبغي أن يكون الحجاب
جهولا ولا غبيا ولا عيبا ولا ذهولا ولا متشاغلا ولا خاملا ولا محتقرا ولا جهلا ولا
عبوسا فانه ان كان جهولا أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر المنفعة وان
كان عيبا لم يؤد الى صاحبه ولم يؤد عنه وان كان غبيا جهل مكان الشريف فأحله
غير منزلته وخطبه عن مرتبته وقدم الوضيع عليه وجهل ما عليه وماله وان كان
ذهولا متشاغلا أدخل بما يحتاج اليه صاحبه في وقته وأضاع حقوق الغاشين
لبابه واستدعى الذم من الناس له وأذن عليه لمن لا يحتاج الى لقائه ولا ينتفع
بمكانه واذا كان خاملا محتقرا أحل الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به وان
كان جهلا عبوسا تلقى كل طبقة من الناس بالمرء وفترك أهل النصح
نصائحهم وأنزل بذوى الحاجات في حوائجهم وقلت الغاشية لباب صاحبه فرارا
من لقائه (روى الهيثم بن عدي) عن الشعبي أن عبد الملك بن مروان قال لاختيه
عبد العزيز حين ولاه مصر ان الناس قدأكثر واعليك واعليك لا تحفظ فاحفظ عني

ثلاثا قال قل يا أمير المؤمنين قال انظر من تجعل حاجبك ولا تجعله الا عاقل افهما
 مفهما صدوقا لا يورد عليك كذبا يحسن الاداء اليك والاداء عنك ومره أن لا يقف
 على بابك أحد من الاحرار الا أحبرك حتى تكون أنت الا آذن له أو المانع فانه
 ان لم يفعل كان هو الامير وأنت الحاجب واذا خرجت الى أصحابك فسلم عليهم
 بأنسوابك واذا هممت بعقوبة فتأن فيها فانك على استدرأكها قبل فوتها أقدر
 منك على انتزاعها بعد فوتها * وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل ان
 الحاجب أحد وجهي الملك يعتبر عليه برأفته ويلحقه ما كان في غلظته وفضاطته
 فاتخذ حاجبك سهل الطبيعة ممر وفا بالرافة ما لو فامنه البر والرحمة وليكن جيل
 الهيئة حسن البسطة ذاق صمد في نيته وصالح أفعاله ومره فليضع الناس على مراتبهم
 وليأذن لهم في تفاضل منازلهم وليعط كل بسطة من وجهه وليستعطف
 قلوب الجميع اليه حتى لا يغشى الباب أحد وهو يخاف أن يقصر به عن مرتبته ولا
 أن يمنع في مدخل أو مجلس أو موضع اذن شيأ يستحقه ولا يمنع أحد امرئته
 وليضع كلاً عند منزلته وتعهده فان قصر مقصر قام بحسن خلافة وبتزيين
 أمره (وقال كسرى أنوشروان) في كتابه المسمى شاهي ينبغي أن يكون صاحب
 اذن الخاصة رجلا شريف البيت بهيئته بارع الكرم متواضعا طلاقا
 معتدلا الجسم بهيئته المنظر لين الجانب ليس يندخ ولا بطر ولا مرجح لين الكلام
 طالبالد كرا الحسن مشتا قالي محادثة العلماء ومجالسة الصالحاء محبال كل
 مازين عجله معانده الله ما محبان بالاكذابين صدوقا اذا حدث وفيما اذا وعد
 متفهما اذا خطب مجيبا بالصواب اذار وجع منصف اذا عامل آنسا مؤانسا محبا
 للاختيار شديد الخنوع على المملكة أديباله لطافة في الخدمة وذكاء في الفهم
 وبسطة في المنطق ورفق في المحاوراة وعلم باقدار الرجال وأخطارها وقال في
 حاجب العامة ينبغي أن يكون حاجب العامة رجلا عبيد الطاعة دائم
 الحراسة للملك مخوف اليد حسن الكلام مروعا غير باطش الا بالحق لا أنيس ولا
 مأنوس دائم العبوس شديد على المريب غير مستخف بخاصمة الملك ومن يهوى
 ويقربه من بطانته (محل الحاجب وموضعه ممن يحجبه) قال عبد الملك لآخيه
 عبد العزيز حين وجهه الى مصر اعرف حاجبك وجليسك وكاتبك فان

قال الحاجب من لا يحجبه

الغائب يخبره عنك كاتبك والمتوسم يعرفك بحاجبك والخارج من عندك يعرفك
بجليسك وقال يزيد بن المهلب لا بنه فخلد حين ولاه جرجان استظرف كاتبك
واستعمل حاجبك وقال الحجاج حاجب الرجل وجهه وكاتبه كله وقال ابن
أبي زرعة قال رجل من أهل الشام لابي الخطاب الحسن بن محمد الطائي
بعاتبه في حجابيه

هــ هذا أبو الخطاب بدر طالع * من دون مطالعه حجاب مظلم
ويقال وجه المرء حاجبه كما * بلسان كاتبه الفتي يتكلم
أدريت من قبل اللقاء وبه * أقصيت هل يرضى بذا من يفهم
واذا رأيت من الكريم فظاظة * فاليه من أخلاقه أنظلم
وقال الفضل بن يحيى ان حاجب الرجل عامله على عرضه وانه لا عوض لحر من نفسه
ولا قيمة عند محريته وقدره وأنشدني ابن أبي كامل في هذا المعنى
واعلم ان كنت تجهله * أن عرض المرء حاجبه
فيه تبعد ومحاسنه * وبه تبعد ومعايبه

* من عوتب على حجابيه أو هجى به * روى اسحق الموصلي عن ابن كناسة قال
أخبرت أن هاني بن قبيصة وفد على يزيد بن معاوية فاحتجب عنه أياماً ثم ان يزيد
ركب يوماً تصيد فتلقاء هاني فقال يا يزيد ان الخليفة ليس بالمحتجب المختلي ولا
المتطرف المنتحى ولا الذي ينزل على الغدران والفلوات ويخلو لذات والشهوات
وقد وليت أمرنا فأقم بين أظهرنا وسهل اذننا واعمل بكتاب الله فينا فان كنت قد
عجزت عما ههنا فاردد علينا بيعة النبائع من يعمل بذلك فينا وبقية لنا ثم عليك
بخلواتك وصديك وكلا بك قال فغضب يزيد وقال والله لولا أن أسن بالشام سنة
المراق لاقت أودك ثم انصرف وما حاجه بشئ وأذن له ولم تتغير منزلة عنده وترك
كثيراً مما كان عليه * (الموصلي) قال كان سعيد بن مسلم واليا على أرمينية فورد
عليه أبو دهمان الغلابي فلم يصل اليه الا بعد حين فلما وصل قال وقد مثل بين
السمطين والله اني لأعرف أقواماً لو علموا ان سف التراب يقيم من أود أصلاً لم
لجعوا له مسكة لا رماقهم اثار التنزه عن العيش الرقيق الخواشي والله اني لبعيد
الوثبة بطيء العطفة انه والله ما يشينني عليك الا مثل ما يصرفني عنك ولان أنكون

من عوتب على حجابيه أو هجى به

مملقا مقربا أحب الى من ان أكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا انضبطا
ولامالا الا ونحن أكثر منه وان الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمرسوا والله
حديثان خير الخبير وان شرافشر فتعجب الى عباد الله بحسن البشر وابن الحجاب
فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه وأمناءه على من
اعوج عن سبيله (اسحاق بن ابراهيم الموصلي) قال استبطأني جعفر بن يحيى
وشكك ذلك الى أبي فدخلت عليه وكان شديد الحجاب فاعتذرت اليه وأعلمته أنني
أتيت اليه مرارا للسلام فخرجني نافذ غلامه فقال لي وهو ما زح مني حجبك فتله فأتيته
به ذلك للسلام فخرجني فكتبت اليه رقعة فيها

جعلت فداءك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أنا سا
يحولون بيني وبين السلام * فإني أسألكم الاختلاسا
وأنفذت أمرك في نافذ * فإزاده ذاك الاشماسا

وسألت نافذا أن يوصلها ففعل فلما قرأها ضحك حتى فخص برجليه وقال لا تحجبه
أي وقت جاء فصرت لأحجب * وحجب أحمد بن أبي طاهر بياب بعض الكتاب
فكتب اليه ليس لحرم من نفسه عوض ولا من قدره خطر ولا لبذل حرته ممن
وكل ممنوع فستغنى عنه بغيره وكل مانع ما عنده ففي الارض عوض منه
ومندوحة عنه وقد قيل أرخص ما يكون الشيء عند غلاته وقال بشار (والدر
بترك من غلاته) ونحن نعوذ بالله من المظالم مع الدنيا والآخرة ومن ابتذل
الحرية فان نفسه والله أليه ماسقطت وراءه ولا خذلها ناصر عند نازلة ولا استرقها
طمع ولا طبع على طبع وقد رأيتك وليت عرضك من لا بصونه ووكلت يداك
من يشينه وجهات ترجان كرمك من يكثر من أعدائك وينقص من أوليائك
ويسوء العبارة عن معروفك ويوجه وفود الذم اليك ويضعف قلوب اخوانك
عليك اذ كان لا يعرف لشريف قدرا ولا لصديق منزلة ويزيل المراتب عن
جهااتها ودرجاتها فيحط العلى الى مرتبة الوضيع ويرفع الدنيا الى مرتبة الرفيع
ويقبل الرشا ويقدم على الهوى وذلك اليك منسوب وبرأسك معصوب يلزمك
ذنبه ويحل عليك تقصيره وقد أنشدني أبو عني البصير

كم من فتي تحمد أخلاقه * وتسكن الاحرار في ذمته

قد كثر الحاجب أنداءه * وأحق الناس على نعمته

﴿ وأنشدت لبعضهم ﴾

بدل على سر والفتى واحتماله * إذا كان سهلاً دونه اذن حاجبه

وقد قيل ما البواب إلا كربة * إذا كان سهلاً كان سهلاً لصاحبه

﴿ وقال الطائي ﴾

حشم الصديق عيونهم خائفة * لصديقه عن صدقه وتفاهه

فلينظرن المرء من غامسه * فهم خلائقه على أخلاقه

وقال آخر اعرفه كأنك من أخيك * ومن صديقك بالحشم

﴿ وقال ابن أبي عيينة ﴾

إن وجهه الغلام يخبر عما * في ضمير المولى من الكتمان

فإذا ما جهلت ود صديق * فامتحن ما أردت بالغلمان

﴿ وقال آخر ﴾

ومحنة الزئير بينة * تعرف قبل اللقاء بالحشم

وأنشدني عبد الله بن أحمد المهر في علي بن الجهم

أعلى دونك يا علي حجاب * يدني البعيد ويحبجب الأصحاب

هذا باذنك أم برأيك أم رأي * هذا عليك العبد والبواب

إن الشريف إذا مورع عبده * غلبت عليه فأمره مرتاب

﴿ أخذ من قول الطائي ﴾

أما مفر وأصول الفتى * تدل عليه بأغصانه

ألمس عجيباً بأن أمراً * رجال الحوادث أزمانه

فتأمر أنت بأعطائه * ويأمر فتح بحرماته

ولست أحب الشريف الظريف * يكون غلاماً غلامانه

وحجب ابن أبي طاهر بباب بعض الكتاب فكتب إليه أنه من لم يرفع الأذن لم يضعه

الحجاب وأنا أرفعت عن هذه المنزلة وأربأ بقدرك عن هذه الخليفة وما أجد أقام في

منزله عظم أو صغر قدره الأول وحاول حجاب الخليفة عنه لا مكنه فتأمل هذه الحالة

وانظر إليها بين النصفة ترها في أقبح صورة وأدنى منزلة وقد قلت

اذا كنت تأتي المرء تعظم حقه * ويجهل منك الحق فله جراً واسع
 ففي الناس ابدال وفي العز راحة * وفي اليأس عن لا يواتيك مطمع
 وان امرأ يرضى الهوان لنفسه * حري بجدع الانف والجدع أشنع
 فدع عنك افعالا يشينك فعلها * وسهل حجابا اذنه ليس ينفع
 وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال ركبت مع ثمامة بن أشرس الى أبي
 عباد الكاتب في حوائج كتب الى فيها أهل أرمينية من المعتزلة والشيعة فأتيناه
 فأعظم ثمامة وأقعدته في صدر المجلس وجلس قبالة وعنده جماعة من الوجوه
 فتحدثنا ساعة ثم كلمه ثمامة في حاجتي وأخرجت كتب القوم فقرأها وقد كانوا
 كتبوا الى أبي عباد كتبوا أصداقاه أيام كونه بأرمينية فقال لي بكر الى غدا
 حتى أكتب جواباتها ان شاء الله فقلت جعلني الله فداك تأمر الحاجب اذا جئت
 أن يأذن لي فغضب من قولي واستشاط مني فقال مني حجت أنا أولى حاجب أو لاحد
 علي حجاب قال عبد الله وقد كنت أتيتك فحجبني بعض غلمانك خلف بالايمن
 المغلظة أن يقلع عيني من حجبني ثم قال يا غلام لا تبقي في الدار غلاما ولا منقطعا اليها
 الا حضرتموه الساعة فأتى بغلمانا وهما نحو من ثلثمائة فقال أشرا لي من شئت
 منهم فغمزني ثمامة فقلت جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه فقال ما كان لي
 حاجب قط ولا احتجبت وذلك لانه سبق مني قول لاني كنت وأنا بالري وقد مات أبي
 وخلف لي بهاضيا عافا فاحتجبت الى ملاقاته الرجال والسلطان فيما كان لنا فكنيت
 أنظر الى الناس يدخلون ويصلون وكنت أحجب أنا وأقصى فتقاصر الى نفسي
 ويضيق صدرى فآليت على نفسي ان صرت الى أمر من السلطان أن لا أحتجب
 أبدا * وحدثني الزبير بن بكار قال استأذن نافع بن جبير بن مطعم على معاوية فنهه
 الحاجب فدق أنفه فغضب معاوية وكان جبير عنده فقال معاوية يا نافع أتفعل
 هذا محاجبي قال وما معنى منه وقد أساء أدبه وأسأت اختياره ثم أنا بالمكان الذي
 أنا به منك فقال جبير فض الله فاك ألا تقول وأنا بالمكان الذي أنا به من بني عبد مناف
 فتبسم معاوية وأعرض عنه ووجد رجل من الأكرسة على بعض ملوكهم فأقام
 يسابه حولا لا يصل اليه فكلم الحاجب فأوصل له رقعة فيها أربعة أسطر الاول
 فيه الأمل والضرورة أقدماني عليك وفي الثاني ليس على المعدم صبر على المطالة

وفي الثالث رجوع بلا فائدة شـماتة لـمدو والقريب وفي الرابع اقامتهم مشهورة
واقباله وولاية معنى للمحجابين بهما فوقع تحت كل سطر منها وأنشد الوليد بن
عبيد البعري في ابن المدر بهم جوع غلامه بشرا

وكم جئت مشنفا على بعد غاية * الى غير مشتاق وكم ردتني بشر
فيا باله يا بى دخولى وقد رأى * خروجه من ابوابه ويداى صفر
(وأنشدت لبعضهم)

لعمري اتى عجبتي العبيد * بياك ما يحجبوا القافية
سأرمي بها من وراء المحجابين * جزاء فروض لكم وافيه
تدعى السميع وتسمى البصير * ويسأل من أجلها العافية

وأنشدني أحمد بن أبي فنين بن محمد بن حمدون بن اسمعيل

ولقد رأيت بيا بدارك جفوة * فيها الحسن صنيعه تكدير
ما بال دارك حين تدخل جنة * و بيا بدارك منكر ونكير

وأنشدني أبو علي الدرهمي اليمامي في أبي الحسن علي بن يحيى

لا يشبه الرجل الكرم تجاره * ذا اللب غير بشاشة المحجابين
و بيا بدارك من اذما جشته * جعل التبرم والعبوس ثوابي
أوصيته بالاذن لي فكاعا * أوصيته متعمدا بمحجابين

(وأنشدني أبو علي البصير فيه أيضا)

في كل يوم لي بياك وقفة * أطوى اليها سائر الابواب

فاذا حضرت رغبت عنك فانه * ذنب عقوبته على البواب

وأنشدني أبو علي اليمامي وعاتب بعض أهل العسكر في حاجته فلم يأذن له الحاجب
بعد ذلك فكتب اليه

صار العتاب يزيدني بعدا * ويزيد من عاتبه صدا

واذا شكوت اليه حاجبه * أغراه ذاك فزادني ردا

وأنشدني العجيني في بعض أهل العسكر يعاتبه في حاجته ويهجو حاجبه

انما يحسن المدح اذا ما * أنشد المادح الفتى الممدوحا

وأراني بيا بدارك عمر * طويلا مقصي مهانا طريحا

ان بالباب حاجب لك أمسى * منك عند ظري فقام ليها
 ما سأله عنك قط والا * رد من بغضه مردا قبيها
 * وأنشدت لبعضهم في هجاء حاجب *

سأترك بابا أنت تملك اذنه * ولو كنت أعمى عن جميع المسالك
 فلو كنت بواب الجنان تركتها * وحوّلت رجلى مسرعا نحو مالك
 * وكتب بعض الكتاب الى الحسن بن وهب *

قد كنت أحسب أن طرفك ملنى * ورمت منك بحفوة وعذاب
 فاذا هو لك على الذئ قد كان لى * واذا بليتنا من البواب
 فاعلم جعلت فداك غير مهم * ان الاديب مـؤدب الحجاب
 * وقال رزين العروضى لعفربن محمد الاشعث *

ان كنت تحجبني لاذئب مزدهيا * فقد لعمرى أبوكم كالم الدنيا
 فكيف لو كلم الليث المصور اذن * تركتم الناس مأكولا ومثروبا
 هذا السبيدي ما ساوى اتاوته * يكام الفيل تصعيدا وتصويبا
 اذهب اليك فما آسى عليك وما * ألقى يبابك طلابا ومطلوبا

(المدائني) قال كان يزيد بن عمر الاسيدي على شرطة البصرة فأناه الفرزدق في جماعة
 فوقف بينه فأبطأ عليه اذنه فقال وكان عمر يلقب بالوقاح
 ألم يك من نكس الزمان على استه * وقف على باب الوقاح أساء له
 وراك شرطيا فاني لغالب * اذا تزلت أركان فنج منـهـ سـازله

وقال أبو علي البصيري وحجبه محمد بن غسان بعد أنس كان بينهما

قد أتينا الوعد صدرا النهار * فدفعنا من دون باب الدار
 وأحطنا بكل ما غاب من شائك عنا خيرا بلا استخبار
 فاذا أنت قد وصلت صبر حيا * بغيب وقود لجة بابتكار
 وذا نحن لا نخطبنا الغلمان الأبا لجهد والانهكار
 فاصرفنا وطالما قد تلقونا يانس منهم وباستبشار
 ذلك اذ كان مرة لك فينا * وطرفا نقضى من الاوطار
 حين كنا المقدمين على الناس وكنا الشعار دون الدثار

كم تأنيت وانتظرت فأقنيت تأني كله وانتظاري
فعليك السلام كنا من الأهل فصرنا من جملة الزوا
﴿وله إليه أيضا﴾

قد أطلنا بالباب أمس القمودا * وجفينا به جفأ شديدا
وذمنا العبيد حتى إذا نحن بلونا المولى عذونا العبيدا
وعلى موعد أتيك معلوم وأمرؤ كدتأ كيدا
فأقمنا لا الأذن جاء ولا جاء رسول قال انصرف مطرودا
وصبرنا حتى رأينا قبيل الظاهر برزون بعضهم مردودا
واستقر المكان بالقوم والغلمان في ذلك يومنا صعدودا
ويشيرون بالمضى فلما * أخرجوا جردوا لنا تجريدا
فانصرفنا في ساعة لو طرحت اللحم فيها نيا كفيت الوقودا
فلمعري لو كنت تعتدلي ذنبا عظيما وكنت فظا حقودا
وطلبت المزيدي في عذاب * فوق هذا لما وجدت مزيدا
كان ظني بك الجميل فألفيتك من كل ما طننت بعيدا
فعليك السلام تسليم من لا * يضمن الدهر بعدها أن يعودا
وله في أحمد بن داود البستي وقصده إليه بكتاب اسحق بن سعيد الكاتب

يا ابن سعاد العاقوبة لا تلزم الامن ناله الاعذار
وابن داود مستخف وقد وافته مشحونة عليه الشفار
فأهدى له التي يكون له منها مفر مادام ينجى الفرار
سامني أحمد بن داود أمرا * ماعلى مثله لدى اصطبار
لى اليه في كل يوم جديد * روحه ما أغبها وابتهكار
ووقوف يسابه أمتع الاذ * ن عليه وتدخل الزوار
خطة من يقيم عليها من الناس ففيها ذل له وصغار
لو ينال الغنى لما كان في ذا * لك حظ ينسأله مختار
عزب الرأي فيه عنه وغرته أناة طوييلة وانتظار
﴿وحجب بباب بعض الكتاب فكتب إليه﴾

أقمت بيابلك في جفوة * يلون لي قوله الحاجب
 فيطمعني تارة في الوصو * لوربما قال لي راكب
 فأعلم عنده اختلاف الكلام وتخليطه انه كاذب
 وأعزم عزمًا فيأبى علي امضاءه رأي الثاقب
 واني أراقب حيتي يشوب للحسن من رأيه ثائب
 فان تمت لدرتني عاذرا * صفوحا وذاك هو الواجب
 والافاني اذا ما الخيال * رثت قواها لها قاضب

وقال العلي بن يعقوب الكاتب وقد حجب بيابه

قد أتيناك للسلام فصادفنا * علي غير ما عهدنا الغلاما
 وسألناه عنك فاعتل بالنوم * وما كان منكرا أن تناما
 غير أن الجواب كان جوابا * سيثا يعقب الصديق احشاما
 فانصرفنا توجه العذرا * ان في مضمير القلوب اضطراما
 يا ابن يعقوب لا يلومن الا * نفسه بعد هذه من لاما
 * وقال لعل بن يحيى المنجم وقد حجب غلامه *

ليس يرضى الحر الكريم وان * أقطعه الأرض أن يذل لعبد
 فعليك السلام الاعلى الطرق * وحيي كما علمت وودي
 * وقال أبو هفاز لعل بن يحيى يعاتبه في حجابيه *

أباحسن وفنا حقنا * بحق مكارمك الوافيه
 أحجب دونك شر الحجاب * وتدخل دوني بنو العافيه
 أعوذ بفضلك من أن أسا * وأسأل ربك العافيه
 فاني امرؤ تتقيني الملو * لك وتدخل في حلفي الصافيه
 كتبت على نفسي من رامي * ببعض الاذى للردى صافيه
 * وأنشدت لبرقوق الاخطال وقد حجب بياب بعض الكتاب *

قد حجبنا وكان خطبا جليلا * وقليل الجفاء ليس قليلا *
 لم أكن قبلها ثقيلا وهل يشقل من خاف أن يكون ثقيلا
 غير أني أظن لا زال هذا الظن ينقاد أن يكون ملولا *

﴿أخذه من قول الآخر﴾

لما احتاجت وقد خفت أن * تدنو من ودك بالمقبل
أقلت من أتيانكم أنه * من خاف أن يثقل لم يثقل

﴿وأنشدني أبو عبد الرحمن العطوي﴾

لأبي بكر خليـلى * حسن رأى في الحجاب
يا أبا بكر سـ... قال الله من صوب السحاب
لن تراني بعدها من * بعدها قارع باب
أن ينب خطب فـ... في * الرسل بلاغ والكتاب
﴿ولم يلدالكاتب في جعفر بن محمود﴾

احتجب الكاتب في دهرنا * وكان لا يحتجب الكاتب
القوم يخلون بحجابهم * فينكح المحبوب والحجاب
﴿ولأبي سعد المخزومي في الحسن بن سهل﴾

ترهب بعدك الحسن بن سهل * وأغلق بابيه دون المديح
كذبت له ولم أكذب عليه * كما كذب النصارى للمسيح
﴿وأنشدني البلاذري في بعض كتاب العسكر﴾

أيحجبني من ليس من دون عرسه * حجاب ولا من دون وجهائه سـ... تر
ومن لو أمات الله أهون خلقه * عليه لأضحى قد تضمنه قبر
﴿وأنشدني حبيب بن أوس في موسى بن إبراهيم أبو المغيث﴾

أمويس لا يعني اعتذارك طالبا * ودي فبابه سـ... جاء عتاب
هب من له شيء يريد حجابيه * ما بال لاشيء عليه سـ... حجاب
ما أن سمعت ولا أرا في سامعها * يوم أبصر حراء علم سـ... باب
من كل مفقود الحياة فوجهه * من غـ... بر بواب له بواب
ولا آخر
بخل الأمير بأذنه * فجلست في بيتي أميرا
وتركت أمرته له * والله محمود كـ... برا

﴿وأنشدني الزبير بن بكار بعض الشعراء﴾

سأترك هذا الباب مادام أذنه * على ما أرى حتى يلين قلبي سـ... لا

اذالم نجد للاذن عندك سلما * وجـدنا الى ترك المجى سبيلا
الزبير بن بكار قال وفدا بن عم داود بن يزيد المهلبى عليه فحجه وجعل يطله بحاجته
فكتب اليه

أبا سليمان وعدا غير مكذوب * اليأس أروح من آمال عرقوب
أرى حمامة مطال غير طائفة * حتى تنقب عن بعض الاعاجيب
لا تركبن بشعري غير مركبه * فيركب الشعر ظهر اغير مركوب
لئن حجت فلم تأذن عليك فدا * شعري اذا سار عن اذن بمحجوب
ان ضاق بابل عن اذن شددت غدا * رحلى الى المسطر بين المناجيب
قوم اذا سئلوا رقت وجوههم * لا يستفيدون الا الواهيب

وللاحوص بن محمد الانصارى فى أبى بكر بن حزم
أعجبت ان ركب ابن حزم بقلعة * فركوبه فوق المنابر أعجب
وعجبت ان جعل ابن حزم حاجبا * سبيحان من جعل ابن حزم بمحجب
وأنشدت لابن حازم يعاتب رجلا فى حجاب

صحتك اذا أنت لا تصعب * واذا أنت لا غيرك المركب
واذا أنت تفـرح بالرائرين ونفسك نفسك تستعجب
واذا أنت تكثر ذم الزمان ومشيئك أضعاف ما تركب
فقلت كـر يم له همة * ينال فأدر كـ ما أطلب
وأصبحت عنك اذا ما أتيت دون الورى كلهم أحجب
* وأنشدنى أبو تمام الطائي *

ومحجب حاولته فوجدته * نجما عن الركب العفاة شسوما
لماعدمت نواله أعدمته * شكرى فرحنا معدمين جميعا

ووقف العتبى بباب اسمعيل بن جعفر يطلب اذنه فأعلمه الحاجب أنه فى الحمام فقال
وأمرى اذا أراد طعاما * قال حجابى أتى الحماما
فيكون الجواب منى للحاجب ما ان أردت الا السلاما
لست آتيكم من الدهر الا * كل يوم نويت فيه الصياما
اننى قد جعلت كل طعام * كان حلالكم على حراما

وأنشدني اسحق بن خلف البصري له

أحببني أبو الحسن * وهذا ليس بالحسن
وليس حاجبه إلا * على الزيتون والجبن
* وأنشدني بعضهم *

لا تتخذ بابا ولا حاجبا * عليك من وجهك أبواب
أنت ولو كنت بدوية * عليك أبواب وحجاب
* ولعلي بن جبلة في الحسن بن سهل *

اليأس عز والدلة الطمع * يضيق أمر يوما ويتسع
لما تستر بين أذن محتجب * أن لم تكن بالدخول تنتفع
أحق شيء يطول مهجره * من ليس فيه رى ولا شبع
قل لابن سهل فأنى رجل * أن لم تدعني فأنى أدع
اليأس مالى وجبتي كرم * والصبر والى على لا الجزع
* ولأبي تمام الطائي في أبي المغيث *

لا تكفن وأرض وجهك وجهه * من غير منقعة مؤنة حاجب
لا تمهني بالحجاب فأنسى * فطن البديهة عالم بما ربي
ولبعض الشعراء في العباس بن خالد وخبرت أنه لابن الأعمش
أحببني وليس دليلك نيل * وقد ضيعت مكرمة ومجدا
وفي الآفاق أبدال ورزق * وفي الدنيا مراح لى ومغدا
وأنشدني أبو الخطاب لدعلج في غسان بن عباد

لقطع الرمال ونقل الجبال * وترب البحار التي تصهط غيب
وكشف الغطاء عن الجن أو * صعد السماء أن يرتقب
واحصاء أوم سـمـيد لنا * أو الشكل في ولد منتخب
أنحف على المرء من حاجة * تكلف غشيانها مرتقب
له حاجب دونه حاجب * وحاجب حاجبه محتجب
ولمرداس بن حزام الأسدي في بشير بن جرير بن عبد الله
أتيت بشرا زائرا فوجدته * أنا كبرياء عالم بالمعازر

فصد وأبدي غافلة ونجها * وأغلق باب العرف عن كل زائر
 حجابا لحر لا جرادا بماله * ولا صابرا عند اختلاف البواتر
 وحجب أبو العتاهية بباب أحمد بن يوسف الكاتب فكتب إليه
 ألم تر أن الفقير يرجي له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
 فان نلت تمها بالذي نلت من غنى * فان غنائى بالكرم والصدى
 * وله أيضا فيه *

نى أتيتك السلام * تكلفامنى وحققا
 وصددت عني نخوة * ونجبرا ولويت شذقا
 فلو أن رزقى في يدك لما طلبت الدهر رزقا
 * ولا حمد بن أبي طاهر *

بس العجيب بأن أرى لك حاجبا * ولانت عندي من حجابك أعجب
 فلو أن حجبك لقد حجب معاشرا * ما كان مثلهم ببابك يحجب
 * وله في بعض الكتاب *

ردني بالذل حاجبه * إذا رأى أنى أطلبه
 ليس كشـخـانا فاشتمه * انما الكشـخـان صاحبه
 وله أيضا في علي بن يحيى يعاتبه في بعض قصائده

أصـوا بانراهم أصلحك الله فـان رأيتـه بصواب
 صرت أدعوك من وراء حجاب * ولقد كنت حاجب الحجاب
 أنى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف الكاتب في حاجة فلم يؤذن له فقال
 لئن عدت بعد اليوم أنى أظالم * سأصرف وجهي حيث تبغى المكارم
 منى ينبجح الغادى إليك بحاجة * ونصفك محبوب ونصفك نائم
 ولا آخر رأيتك تطردنا بالحجاب * عنك يروك تطردا جيلا
 ولكن في طمع الطامعين * والخسر من ذابك العقولا
 فهل لك في الأذن لي بالرحيل * فقد أبت النفس إلا الرحيل
 وحدثني أبو علي البصير قال حدثني محمد بن غسان بن عباد قال كنت بالرقعة وكان بها
 موسوس يقول الشعر المحال والمنكسر فغديته يوم ما عبي احتسابا بالثواب فأتاني من

الكشـخـان الديون كان في شفاء الغليل المطبوع في ص ١٩٣

غدو عندي جماعة من العمال فحجبه الغلام فلما كان من غد وقف على الباب وصاح
عليك اذن فانافد تغدينا * نعم ودلال كل انا قد تغدينا
يا كلمة سلفت ابقث حرارتها * داء بقلبك ما صمدنا وصلينا
قال وما عامته قال شعرا على استواء غيره وله كنى وعظمت به فوق مكر وهي على لسانى
وانشدت لحمار عجز ديعات بعض المملوك

اذا كنت مكتفيا بالحباب * دون اللام تركت اللاما
والافاوص هالك المالك * بوابكم بي وأوص الغلاما
فان كنت ادخلت في الزائر * بن انا قعودا واقاما
وان لم اكن منك أهلا لذاك * ولالوم است أحب اللاما
فاني أذم اليك الانام * أخزاهم الله ربي أنا ما
فاني وجدتهم كلهم * عيتون مجدا ويحبون ذاما

ولابي الاسد الشيباني يعاتب أبادا في حجابيه

ليت شمري أضاقت الارض عني * أم نفي من البلاد طريده
أم قد دار أم الحبابه أم أحمر * لاقت به البلاء ثم سود
أم أنا قانسع بأدنى معاش * همتي القود والقليل الزهيد
مقبولي قاطع وسبقي حسام * ويدي حرة وقلبي شديد
رب عذمت من رام من بابك اليوم * عليه عسا كر وجنود
قد وجدناه داخبا غدا * ورواها وأنت عنه مذود
فاكفف اليوم من حجابك اذ لست * أميرا ولا نجيسا تقود
لن يشم العزير في الباء هو * نولا يكسد الاديب الجليل
كل من مرم من هوان فان الرحب يلقاه والقضاء العنيد
ولعلي بن جبلة في بعض المملوك

حجابك ضيق وندالك زور * واذنك قد براد عليه أجر
وذلل أن يقوم اليك حشر * ونطلاب الثواب لديك نقر
وانشدني الثماحي في أبي الصقر اسمعيل بن بلبل يعاتبه في حجابيه
اسكل مؤمل جسدوى كريم * على تأمله يوما ثواب

وَأَنْتَ الْحَرَّ مَا خَانَتْكَ نَفْسٌ * وَلَا أَصْلَ إِذَا وَقَعَ انْتِسَابٌ
وَشَكَرِي ظَاهِرٌ وَرَجَائِي جَزَلٌ * فَفِيمَ جَزَائِي مِنْ ذَلِّ حِجَابِ
وَحَقِّي أَنْ تَكْفِيَنِي مَزِيدًا * بِشَكَرِي إِذْ بِهِ نَزَلَ الْكِتَابُ
﴿وَأَنْشَدْتُ لِأَبِي مَالِكٍ الْأَعْرَجِ﴾

عَلَقْتُ عَيْنِي بِبَابِ الدَّارِ مُنْتَظِرًا * مِنْكَ الرَّسُولُ نَخْلَصُهَا مِنْ الْبَابِ
لِمَا رَأَيْتُ رَسُولِي لَا سَبِيلَ لَهُ * إِلَى أَقَائِكَ مِنْ دَفْعِ وَحْيِ حِجَابِ
صَانَعْتَ فَيْلِكَ بِمَثَلِي مَا أَوْمَرَهُ * فِيمَا لَدَيْكَ وَهَذَا سَعْيِي خِيَابِ
﴿وَابْشَارِ بْنِ بَرْدٍ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْظَةَ﴾

إِذَا سَأَلَ الْمَعْرُوفَ أَغْلَقَ بَابَهُ * فَلَمْ تَلْفَهِ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينٌ
كَانَ عَمِيدَ اللَّهِ لَمْ يَرْمَاجِدًا * وَلَمْ يَدْرَأَنَّ الْمَكْرَمَاتُ تَكُونُ
فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَدْرِكُ الْعَالِي * وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ بَعِينٌ
وَأَنْشَدَ لِأَبِي زُرْعَةَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِي أَبِي الْجَهْمِ بْنِ سَيْفٍ
وَلَكِنْ أَبَوُ الْجَهْمِ أَنْ جِئْتَهُ * لَهَيْفَا حِجَبَتْ عَنْ الْحَاجِبِ
وَابْسُ بَذَى مَوْعِدٍ صَادِقٍ * وَيَبْخُلُ بِالْمَوْعِدِ الْكَاذِبُ
وَحِجَبَ سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ بِبَابِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

رَبِّ بَشِيرٍ بِصِيرِ الْحَرِّ عَمِيدًا * لَكَ غَالَتُهُ جَفْوَةٌ فِي الْحِجَابِ
وَفَتَى ذِي خِلَاقٍ مَعْجَبَاتٍ * أَفْسَدَتْهَا خِلَاقُ الْبَوَابِ
وَكَرِيمٌ قَدْ قَصُرَتْ بِأَيَادِيهِ عَمِيدٌ تَسِيءُ بِالْأَدَابِ
لَا أَرَى لِلْكَرِيمِ أَنْ يَشْتَرِيَ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِوَقْفَةٍ فِي الْبَابِ
أَنْ تَرْكَبَ الْعَمِيدَ وَالْحَكْمَ فِينَا * صَارَ فَضْلُ الرُّؤْسِ لِلْأَذْنَابِ
وَأَحْلَوْا أَشْكَالَهُمْ رَتَبَ الْفَضْلِ وَحَطَّ الْأَحْرَارُ عَفَرَ التُّرَابِ
﴿وَأَنْشَدْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ﴾

أَنَا بِالْبَابِ وَقِفْ مِنْذُ أَصْبَحْتَ عَلَى السَّرْجِ مُمْسِكًا بَعْنَانِي
وَبَعْنِ الْبَوَابِ كُلِّ الَّذِي بِي * وَيرَانِي كَأَنَّهُ لَا يرَانِي
وَأَنْشَدْتُ لِأَبِي عَيْنَةَ الْمُهَلَّبِيِّ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْتَابُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ
أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِقَضَاءِ حَقِّ * فَحَالَ السُّتْرُ دُونَكَ وَالْحِجَابُ

ولست ساقط في قدر قوم * وان كرهوا كما يقع الذباب
ورائي مذهبي عن كل ناء * بجانبه اذا عز الذهب
وانشدني ابن أبي قتي

ما ضاقت الارض على راغب * في طالب الرزق ولا ذاهب
بل ضاقت الارض على صابر * أصبح يشكو وجوه الحاجب
من شتم الحاجب في ذنبه * فاعلم يقصد للصاحب
فارغب الى الله واحسانه * لا تطلب الرزق من الطالب
قال المدائني أتى عوف القوافي باب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحجب أياما
ثم استأذن له حبش صاحب اذن عمر فامام بين يديه قال
أجبنني أبا حفص لقيت محمدًا * على حوضه مستبشرًا بدعا كما
فقال عمر أقول لبيك وسعديك فقال

وأنت امرؤ كتابك طليقة * شمالك خير من عين سوا كما
علام حجابي زادك الله رفعة * ووخلا وما ذلل المحجاب دعا كما
فقال ليس ذلك الانخير وأمر له بصلاة (المدائني) قال أقام عبد العزيز بن زرارمة
الكلابي باب معاوية حين لا يؤذن له ثم دخل عليه فقال
دخلت على معاوية بن حرب * وكنت وقد يشت من الدخول
رأيت المظايسر كل عيب * وأبها المظايف من العقول
قيل ليعية المدنية ما الجرح الذي لا يندمل قالت حاجة السكريم الى اللثيم ثم
لا يجدي عليه قيل لها فوالذل قالت وقوف الشريف بباب الدني ثم لا يؤذن له قيل
لها فوالشرف قالت اعتقاد المان في أعناق الرجال تبقى للأعقاب في الاحقاب وقيل
لمرو بن عدي بن حاتم وهو صبي في ولية كانت لهم قف بالباب فاحجب من
لا تعرف وأدخل من تعرف فقال والله لا يكون أول شيء استكفيه منع الناس من
الطعام وأنشدت لابي عينة المهامي

بلغت شجب الفتى عن دناء * وعتاب يخاف أولا يخاف
هو خير من الر كوب الى باب حجاب عنوانه الانصراف
بش للدولة التي ترفع السفلة فيها وانسقط الاشراف

﴿ وأنشدت لموسى بن جابر الحنفي ﴾

لا أشتكى يا قوم الأمكرها * باب الأمير ولا دفاع الحاجب
ومن الرجال أسنة مندروبة * ومزidon شهودهم كالغائب
منهم أسود لا ترام ومنهم * مما قشت وضم جبل الحاطب

وأنشدني بعض أصحابنا

اني امرؤ لا أرى بالباب أقرعه * اذا تنمردوني حاجب الباب
ولا ألوم امرأني ودذي شرف * ولا أطالب ودالكاره الآتي
﴿ وأنشدني ابن أبي قنن ﴾

الموت أهون من طول الوقوف على * باب على لبواب عليـه يد
مالي أقيم على ذل الحجاب كأن * قد ملني وطن أوضاق بي بلد
﴿ وأنشدني الزبير بن بكار الجعفي بن الزبير ﴾

ان وقوفي من وراء الباب * يعدل عندي قلمهم أنيابي
﴿ وأنشد لمحمود الوراق ﴾

شاد الملوك حصونهم ونحصنوا * من كل طالب حاجة أوراغب
عالوا أبواب الحـمـد يدلعـزها * وتنوقوا في قبح وجهه الحاجب
فاذا تلطف للدخول عليـهـم * راج تلهوه بوعـد كاذب
فاضرع الى ملك الملوك ولا تكن * بادي الضراعة طالب

﴿ وأنشدني أبو موسى الكوفي ﴾

ان تراني لك العيـسـيـون يباب * ليس مثلي يطبق ذل الحجاب
يا أمـيـرا على جريب من الأرض له تسـمـة من الحجاب
قاعـدا في الخراب بحجب عـنا * ماسـمـة مارة في خراب

﴿ وأنشدني أبو قنبر الكوفي ﴾

ولست بمنخذ صاحبها * يقيم عـلي بابـه حاجبا
اذا جئتـه قـيـل لي نائم * وان غبت ألفيته عاتبا
ويلزم اخوانه حقـهـم * وليس يرى حقهم واجبا
فلست بلاقيه حتى الممات ان أنالم ألقـهـم راكبا

تنويع مثل تاني

وأنشدني أبو بكر محمد بن أحمد من أهل رأس العين لنفسه في بعض بني عمران بن محمد
الموصلی

أبأ الفوارس أنت أنت فتى النداء * شهدت بذلك ولم ترل قحطان
فلاي شيء دون بابك حاجب * من مسه يتخط الشيطان
فاذا رآني مال عني معرضا * فكانه من خوفه سرطان
(ومن عاتب علي حجابيه والاذن لغيره) قال الأشهب بن رميلة

وأبلغ أباداود أي ابن عمه * وإن البعشي من بني عم سالم
أنولج باب الملك من ليس أهله * وریش الذنابي تابع للقوادم
وقال عاصم الرماني من بني مازن *

أبلغ أبا مسـ مع عني مغلفة * وفي العتاب حياة بين أقـ وام
أدخلت قبلي رجلا لم يكن لهم في * الحق أن يدخلوا الأبواب قد ادمي
وقال هشام بن أبيض من بني عبد شمس *

وليس يزيدني حبي هوانا * عـ لي ولا تراني مستكينا
فإن قدمتم قبـ لي رجالا * أراني فوقهم حسـ باودينا
ألسنا عائد بن اذار جعنا * الى ما كان قـ دم أولونا
فارجع في أرومة عيشي * برى لي الجـد والحسب السجينا
وقال دينار بن نعيم السكبي *

وأبلغ أمير المؤمنين ودونه * فراسخ بطوى الطرف وهو حديد
بأنى لدى عبد العزيز مدفع * يقدم قبـ لي راسب وسعيد
وانى لادنى في القرابة منـ سما * وأشرف ان كنت الشريف تريد
(المدائني) قال أي ابن فضالة بن عبد الله الغنوي باب فتيمة بن مسلم فأساءه أذنه فقال

كيف المقام أبا حفص بساحتكم * وأنت تكرم أصحابي ونجفوني
أراهم حين أغشى باب جعرتكم * بدعوهم النقرى دوني ويصوني
كم من أمير كفاني الله سخطه * منذ ذلك أوليته ما كان يوايـني
اني أبي لي أن أرضى بعقصة * عم كـ ريم وخال غير مأفون
خالي كريم وعلمي غير مؤتشب * منخما بالجمالة أبا عـ لي الهون

الذرة يفتحن الدعوى الخاضعة ضد الجفلى وهي المامة قاله نهر

(المدائني) قال كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زفر بن الحارث الكلابي وكان
 يبايه عاصم بن بزيد الهلالي والهذيل وكوثر ابن زفر فكان يأذن له ما قبل عاصم فقال
 أمسلم قد منيتني ووعدتني * مواعد صدق ان رجعت مؤمرا
 أبدي هذيل ثم أدعى وراه * فيالك مدعي ما أذل وأحقرا
 وكيف ولم يشفع لي الليل كله * شفيح وقد ألقى قناعا ومثورا
 فلست براض عنك حتى تحبني * كحبلك صهريلك الهذيل وكوثر
 وقال الأصم أحد بني سعد بن مالك بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة يندكر خالد بن عبد
 الله القسري وأبان بن الوليد البجلي وحجبه خالد

ومنزلة ليست بدار مثابة * أطال بها حبسي أبان وخالده
 فان أنالمت أنرك بلادها - ما بها * فلا ساغ لي من أعذب الماء بارده
 اذا ما أتيت الباب صادفت عنده * بحيلة أمثال الكلاب تراصده
 عليهم ثياب الخزب كي تكأبكت * كراسيه من لؤمه ووسائده
 ويدعون قدامى ويجعل دوننا * من الساج مسمورا تخطط حماره
 (المدائني) قال كان تميم بن راشد مولى باهلة حاجبا لقتيبة بن مسلم الخراساني فكان
 يأذن لسويد بن وهب النهشلي ومخفر بن حرب الكلابي قبل الحصد بن منذر
 الرقاشي فقال الحصد بن

واني لالقي لمن تميم ويا به * عناء ويدعو مخفرا وابن هو برا
 تريمين من حين شقي كأنما * برى بها البواب كسرى وقيصرا
 وقال عبيد الله بن الحر الفاتك لعبد الله بن الزبير وشكا اليه مصعبا وحجابه فقال
 وأبلغ أمير المؤمنين نصيحتي * فلست على رأي قبيح أو أواربه
 أفي الحق ان أجني ويجعل مصعب * وز برابه من كنت فيه أواربه
 ومالا مرئى الا الذي الله سائق * اليه وما قد خط في الزبر كاتبه
 اذا ما أتيت الباب يدخل مسلم * ويمنعني ان أدخل الباب حاجبه
 لقد رايتني من مصعب ان مصعبا * أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه
 وقال ابن نوفل لخالد بن عبد الله القسري وقد حجبه

فلو كنت عوتيا لاديت محاسي * اليك أنا قسر والكنى فحسل

رأيتك تدني ناشيا ذا عجز * بمحجر عينييه وحاجبيه كحل
فوالله ما أدري إذا ما خلونما * وأرخيتما الاستار أيكما الفحل

وقال عمرو بن الوليد في عقبته بن أبي معيط

أفي الحق أن تدني إذا ما فزعتم * ونقصي إذا ما تأمنون ونحجب
و يجعل فوق من يود لو أنكم * شهاب بكفي قابس يتهب
فما أنتم داو يثم الحكم ظاهرا * فمن لكاوم في الصمد ورثوب
فقلت وقد أغضبتهموني بفعلكم * وكنت امرأ ذميرة حين أغضب
أمالى في أعداء قومي واحد * ولا عند قومي أن تعبت معتب

(المداثي) قال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يستعمل سبع بن مالك على

سجستان فولاه أياها فأناه الضمحاك بن هشام فلم ينله خير وأقصاه فقال

وما كنت أخشى يا ابن كبشة أن أرى * لبابك أبوابا ولا ستك منبرا
وما شجر الوادي دعوت ولا الحمى * ولكن دعوت الحرقتين وجهه درا
أخذنا با آفاق السماء فلم ندع * لعينيك في آفاقها الخضر منظر

(من مدح برفع الحجاب) قال أيمن بن حزم في بشر بن مروان

ولو شاء بشر كان من دون بابه * طماطم سودا وصقالبه حمر
ولكن بشر سهل الباب للتي * يكون له من دونها الحمد والشكر
بمعبر مراد الطرف ما رد طرفه * حذار الغواشي باب دار ولا ستر

(وله أيضا في عبد العزيز)

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم من ظاهره
فبابك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة عامره
وكلمك أراف بالمتقين * من الأم بابتها الزائرة
وكفك حين ترى السائلين أندي من الليلة الماطره
فذلك العطاء ومننا الشنا * بكل محبة سائره

(ولا تخرا أيضا)

مالى أرى أبوابهم هجورة * وكان بابك مجمع الاسواق
انى رأيتك للكارم عاشقا * والمكرمات قلبه العاشاق

وللتيمى يزدحم الناس على بابه * والمهل العذب كثير الزحام
* ولا شجع بن عمرو والسلمي *

على باب ابن منصور * علامات من البذل
جماعات وحسب الباب جمودا كثرة الأهل

وأنشدت لعمارة بن عقيل في خالد بن يزيد

تأبى خلائق خالد وفعله * إلا تجنب كل أمر فائب
وإذا حضرنا الباب عند غدائه * اذن الغداء برغم أنف الحاجب
* وأنشدت لبعضهم *

أبلغ بين حاجبيه نوره * إذا غدى رفعت ستوره

* ولنا بـن قطبة بن يزيد بن المهلب *

أبا خالد زدت الحياة محبة * إلى الناس ان كنت الأمير المتوجا
وحق لهم أن يرغبوا في حياتهم * وبابك مقتوح لمن خاف أو رجا
يزيد الذي يرجو نداء تفضلا * وتؤمن ذا الإجماع ان كنت محرجا
(من أمل حجابيه ولم يندم عليه) المدائني قال حضر أبو سفيان بن حرب باب عثمان بن
عفان رضي الله عنه فحجب عنه فقال له رجل يغريه به حجبك أمير المؤمنين يا أبا
سفيان فقال لا عدمت من قومي من إذا شاء أن يحجبني حجبني وأنشدني الطائي في
اسحق بن إبراهيم الموصلي

يا أيها الملك المأمول نائله * وجوده لمراعى جوده كشب
ليس الحجاب بمقص عندك لي أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب
* وله أيضا في مالك بن طوق *

قل لابن طوق وحاسه إذا خبطت * حوادث الدهر أعلاها وأسفلها
أصبحت حاتمها جودا وأحنفها * حاما وكسبها علما ودغلها
مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة * عني وقد طالما استفتحت مقفلها
كانها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زالك فأدخلها
* ولابي عبد الرحمن الطوي في ابن المدبر *

إذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل * ملأت بعذر منك سمع لييب

قصده تلك مستاقا فلم أرحاجبا * ولاناظرا الابهسين غضوب
 كاني غريم مقتض أو كاني * طلوع رقيب أو نهوض حبيب
 فقامت وقد فلت الحجاب عزيمتي * على شكر سبط الراحتين وهوب
 على له الاخلاص ماردع الهوى * أصالة رأى أو وقار مشيب
 * وأنشدني الخشعي *

كيف ماشئت فاحتمجب يا أبا الليث ومن شئت فاتخذ بوابا
 أنت لو كنت دون أعراض قحطان وأسبلت دونه الأبوابا
 لرأيتك في مرأيا يادبك يقينا ولو أطلت الحجابا
 وأنشدني البلادري في عبيد الله بن يحيى بن خاقان

قالوا اصطبارك للحجاب وذله * عار عليك مدى الزمان وطاب
 فأجبتهم ولكل قول صادق * أو كاذب عند الذكر يم جواب
 اني لا اغتفر الحجاب لما جدد * ليست له منن علي رغب
 قد يرفع المرء اللثيم حجابيه * ضمة ودون العرف منه حجاب
 والحرم تبديل النوال وان بدا * من دونه ستر وأغلق باب
 وهذا آخر كتاب الحجاب اذا بلغ الشئ الى حده انتهى الى ضده قال وكل شئ بلغ
 الحد انتهى وعليه الحديث اشتمى أزمة تنفر جي ويقرب منه قول العامة في أمثالها
 كثرة الشدة ترخي

وقد نظمه بعض المتأخرين وما أجاد

زنا ربنت النصارى * فنع له أي فنع
 أرخت من الشدة منه * وكثرة الشدة ترخي
 وقالوا لاخراج على خراب وقال سبط التماو بندي
 أدركاس المدام على سرفا * ولا تفسد كؤوسك بالمزاج

ودعي والعصاة اذا ندانت * فليس على خراب من خراج

المجلس الخامس * اعلم أن اسم الفاعل حقيقة في الحال ذكره أهل التفسير
 والاصليين ووقع في أصول النحاة تفصيل كما في شروح منهاج البيضاوي وقد كثرت
 في ذلك الأقوال وتجاوزت سبعة فذهب قوم الى أنه لا دلالة له على زمان أصلا

وآخر ون الى أنه حقيقة في الحال والماضي مجاز في غير ذلك وآخر ون الى أنه حقيقة في الحال والمستقبل وقوم الى أنه حقيقة في الحال فقط وهو المشهور ثم انه هل هو كذلك مطلقا أم اذا ركب مع غيره أم اذا كان محجولا ذهب الى كل طائفة وذهب آخر ون الى أنه كذلك اذا عمل النصب فقط وآخر ون فرقوا بين الاعراض السببية والقارة وفرق قوم بين صفات الله وغيرها ثم اعلم أنهم اختلفوا في المراد بالحال فقل حال التكلم وقل حال الحكم وهو الاشهر وقل انه الاصل وقد يراعى حال التكلم وارتضاء الشريف وقل حال الاتصال بالحديث وارتضاء بعض الشافعية (فان قلت) كيف يدل على الحال والاسم لادلالته على الزمان وضما (قلت) لما كان موضوع الذات متصفة بحديث سواء كان في الماضي أو الحال أو المستقبل خصه العرف بأحد أفرادها كما خصص الدابة وصار حقيقة عرفية اما لتبادره منه مطلقا أو في حال العمل كما ذهب اليه بعض النحويين فقول نجم الأئمة هو مدلول العمل كانه أراد مدلوله في حال العمل وقوله في المطول انه حقيقة في الحال بالاتفاق ليس بمرضى وليست دلالة بالالتزام لانه لا يدل بالالتزام على زمان معين فسلك النحاة مخالف لمسلك أهل المعاني والاصول ومن حاول اثبات ما ذكر بالدليل فقد أتى بما لا يسمن ولا يغنى من جوع فليكن هذا على ذكر منك * وفي شرح الكشف الشريف عند قول الزمخشري ان هدى للثقلين كقولك أعزك الله للعزير لا يقال التأويل في نحو قولك أعزك الله وأكرمك واجب بخلاف قوله هدى للثقلين اذ يجوز أن يكون معناه هدى للثقلين المهتدين بذلك الهدى ألا ترى انك اذا قلت السلاح عصمة للمعتصم على معنى انه سبب لهم يفهم ان هناك عصمة أخرى مغايرة لما كان الشخص معتصما بها لانا نقول اذا عبرت عن شيء بما فيه معنى الوصفية وعلقت به معنى مصدر يا اما في صيغة فعل أو غيرها فهم منه في عرف اللغة أن ذلك الشيء موصوف بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه مثلا اذا قلت ضربت مضروا بتبادر منه في ذلك العرف أنه موصوف بالمضروا بية حال تعلق ضربك به لا بسبب ضربك اياه والسريه انك في بيان تعلق ضربك به تلاحظه على ما هو عليه في زمان التعلق وتعبير عنه بما يستحق أن تعبّر به عنه وان لم يتعلق به ضربك سواء كان اسما أو صفة فاذا عبرت عنه بالمضروب كانت مضروا بية صفة مسماة له

مأخوذة على أنها حقه وان لم تنسبه ولا شك ان مضر و بنه بضر بك صفة متفرعة
 على ما أنت متعصب له لبيان ثبوتها في ذلك الزمان فلا تكون مساهمة فيه مستحقة له فان
 أردت انه مضر وب بضر بك هذا كان مخالفا للظاهر مجازا باعتبار المآل فقولك
 هدى لزيد أو الضلال لزيد أو للمهدي جار على ظاهره بخلاف قولك هدى
 للمهدي والضلال للمهدي وأما حديث العصمة فلا يجديك نفعاً اذ لم يرد معناها
 المصدرى المتعصب من التجدد والحدوث بل أريد الحاصل بالمصدر وهو معنى مستقر
 ثابت يضاف الى المعتصم وينسب اليه باللام على ان الظرف مستقر أى عصمة كائنة
 للمعتصم وان جعلت مصدرا واللام للثبوت كما هو الظاهر من هدى للمتقين احتيج هنا
 أيضا الى أحد التأويلين وعلى هذا القياس يجوز قولك صدقة للصحيح ومرضى
 للمريض وعكسها وما توههم من ان متعلقات الافعال واطراف النسب حقها على
 الاطلاق ان يميز عنها بما يستحق التعبير به حال التعلق والنسبة لاحال الحكم
 بالنسبة حتى لو خولف ذلك كان مجازا منظورا فيه لان قولك عصرت هذا الخيل
 في السنة الماضية مشيرا الى خيل بين يديك مجاز فيه مع انه لم يكن خيلا زمان العصر
 وقولك سأشرب هذا الخيل مشيرا الى عصير عندك مجاز باعتبار المآل وان كان خلا
 حال الشرب فالواجب في ذلك ان يرجع الى وضع الكلام وطريقته فانه كثير ما يعتبر
 زمان النسبة كإثبات الامثلة المتقدمة و ربما يعتبر زمان اثباتها كما في هذين المثالين
 انتهى (الابداع) هو امر غريب وعجيب في اللغة العربية وهو أن يودع
 في الكلمة ما يدل على المعنى أو صفته أو معنى وضعه أو لفظه أو شئ في لفظه كحركاته
 ونحوها وقد نبه عليه العلامة في أول البقرة في الحروف المقطعة حيث قال وقد
 روعيت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت ألفاظا كاساميها وهي
 حروف و حداث والاسامي عدد حروفها يرتقى الى الثلاثة نتيجة لهم طريق الى أن
 يدلوا في التسمية على المسمى فلم يغفلوها وجمعوا المسمى صدر كل اسم منها ومما
 يضاهاها في ابداع اللفظ دلالة على المعنى التليل والحولقة والبسطة انتهى (قلت)
 ومن يديع هذا قولهم اللهم افتح الله لي وقولي اذا فتح الكيس ظهر الكيس
 وقر يب منه قول ابن سعيد من قصيدة مدح بها الملك الناصر أولها
 جددى بما ألقى الخيال من الكرى * لا بد للضعيف الملم من القرى

من
 الجمل

﴿ ثم قال فيها ﴾

الناصر الملك الذي عـ... زمانه * أبدأتكون مع العساكر عسكرا
ملك رأينا الفتح يلزم لأمـه * والجمع في أعدائه متـكـسرا
ومنها لولم يخافوا به سار نحوهم * وهبوا الكواكب والصباح المسفرا
﴿ ومنه قول السعد في شعره المشهور ﴾

علا فأصبح يدعو الوري ملكا * ورثما فتحو عينا رأوا ملكا
ومنه الإشارة إلى حال اللفظ أوجهة وضعه كقول ابن الرومي

غارت عليهن الشدى * هناك من مس الغلائل
واذا بسن خلا خلا * كذب أسماء الخلاخل

﴿ وكقول الشريف الرضي ﴾

وغبر ألوان القناطول طعمهم * فبالجر تدعى اليوم لا بالقنا السمر
وقوله سميت الغبراء في عهدهم * حمراء من طول قطار الدم
﴿ وقول الغزالي ﴾

حيث القناة ترى قناة كاسـمها * من نضح عين الطعنة المرشاش
﴿ وقول ابن حازم ﴾

جعلوا القنأ قلامهم وطروسهم * مهج المداد ومدادهن دماءها
وأظن أن الأقدمين لذارأوا * أن يجعلوا خطية أسماءها
﴿ وقول المتنبي في الدنيا ﴾

شيم الغانيات فيها فما أدري لذانت اسمها الناس أم لا

﴿ وقول الشاب الظريف في الكاس ﴾

أدور لتقبيل الثنايا ولم أزل * أجود بنفسي للندامي وأنفاسي
واكسوا أكف الشرب نو بامذهبها * فن أجل هد القبوني بالكاسي

وقولي ما السر سر إذا أظهرته لفتي * سواك والسر للاخفاء قد وضعها
ومنه الإشارة إلى صورة رسمه كالبيت الذي أنشده المبرد

لعمرك لا فلا * خلقت خلقة الجلم

والجلم بفنح الجبم واللام والميم المقص ومنه أخذ القائل

لا في الكلام نقص أبجته المني * فلذلك يشبه شكلها المقرضا

﴿وقول القيسري﴾

استشعر اليأس في الاثم بطعمهني * اشارة في اعتناق اللام بالالف

﴿وقول الارجاني﴾

كناجيهما والدهـ ريججهما * مثل حروف الجميع ملتصقة

واليـ وم جاء الوداع بجعلنا * مثل حروف الوداع مفترقة

(ومن غريب البديع) قلب المعنى دون اللفظ ولم يتعرضوا له وهو كثير كقول ابن الرومي في شرطه ابن وهب

كيف لا يضطر ألفا * واسمته الدهر تلوط

فتظرف بجعل اللواطة للاستوى للذكر ومنه أيضا اسم الذم وهذا غيرنا كيد المدح بما يشبه الذم لكنه قريب منه وهذا كقول الباخرزي

لا ينجز الوعد كيف ينجزه * ولم يكن واعدا لما وهبا

(سألت) أي ذلك الله عن استغراق المفرد والجمع هل هما سواء أم بينهما فرق وعلى تقديره فهل هو مخصوص بالنفي وان بعضهم أحال كون المفرد أعم من الجمع في

الاثبات مع أنه روى عن ابن عباس سيد المفسرين وإمام المتقين مع معرفته بلسانه فإنا نقول فيه (وأقول) قال قدوة المدققين في الكشف ان قولهم في الجمع انه يستغرق

لا الى الواحد لا يلزم منه ان يخرجوا الرجال يصح مستغرقا مع فرض أن رجلا أو رجلين تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق اذا ولا لزوم مسلم لان الاستغراق

معناه تناول كل ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وهكذا الى أن يحاط ولما لم تكن تلك الاعداد معينة فأى واحد فرض صحيح انضمامه مع آحاد أخرى ويكون داخلا لا ترى

انه اذا أسند المجيء الى ثلاثة بدخل آحادها فيه والتحقيق فيه أنه يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة

يقضي استيعاب آحاده لزم الحكم على آحاده من تلك الخيشية والالم يلزم بخلاف الجنس المفرد المستغرق وعلم منه ان الفرق الذي ذكر بين وهن العظم وهن

العظام لا يتمشى نعم لا يمنع أن يكون أبين في الدلالة من هذا الوجه الا انه يعارضه ان الجمع المستغرق أدل من وجهه آخر فانه الى الكثرة أقرب من الموضوع لنفس

الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في أن الجمع المحلى كذلك ولكنه لا يضر لان
الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما أن استغراق المفرد معناه كل
واحد واحد واستغراق الجمع الكل المجموعى والاول أشمل ورأيت بعد ذلك
أصاحب الايضاح يكن الاول بقول علماء البيان أشبه والثاني بقول أئمة
الاصول كما يشهد به تعريف العام ثم اعلم أن أكثرية المفرد بالنسبة الى الاتحاد
الموهومة والمحققة ضرورية لا محالة لان أى جماعة يوهم فآحاده أكثر منه وأما
بالنسبة الى الاتحاد المحققة فقط فقد وثبت أنه أكثر في الجملة وهذا كافى في افادة
المطلوب ولا ح من هذا التقرير ان الاستدلال بنحو لا رجل ولا رجال فى أكثرية
المردنا هض وقول انه يتمشى فى النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار ان صدق
النفي عن مجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد منشؤه عدد تصوره هذا المقام على
ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان فى ضمن النفي كلا رجل أو فى اثبات
كثرة خبر من جرادة وهذه التحقيق مما يجب أن يعتنى بضبطه فقد غفل عنه كثيرون
وفى الحديث أسرع الخبير نوا باصلة الرحم وأعجل الشر عقابا للبغى واليمين الفاجرة
* وروى شيان يجعلهما الله فى الدنيا البغى وعقوق الوالدين وعن محمد بن كعب
ثلاث من كن فيه كن عليه البغى والنكث والمكر وعن ابن عباس رضى الله عنهما
لو بغى جبل على جبل لذلك الباغى وقد نظمته فى قولى

ان يعد ذو بغى عليك نخله * وارقب زمانا لانتقام الباغى
واحد من البغى الوخيم فلو بغى * جبل على جبل لذلك الباغى
وقولى أيضا

بغى على ائيم دون سابقة * تدعوه غير فضول الجهل والجاه
ولم الله سوى أن قلت من جزع * الموعد الحشر والقاضى هو الله
وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لاختيه الامين
بأصاحب البغى ان البغى مصرعة * فاربع نغير فعال المرء أعـدله
فلو بغى جبل يوما على جبل * لاندك منه أعاليه وأسـفله
ومصرعة كبخلة بفتح الميم وأربع بمعنى ترفق وفعال بالفتح معنى الفعل هنا وان
غلب فى فعل الكرم وقوله

إذا أراد امرؤ مكر اجنى عللا * وظل يضرب أنجاسا لاسداس
وهذا مثل قال ثعلب وهؤلاء قوم كانوا في ابل لا بهم غرابا فكانوا يقولون لربيع الابل
خسا ولا خمس سدسا فقال أبوهم انما تقولون هذا اترجعوا الى أهلكم ففسار مثلا
في كل مكر ومن أمثالهم ما غاب سعي عن بدن أي تبين على البدن ما سعت له الرجل
* الخطيئة من قصص يده له *

لقد مرتبكم لو أن درتكم * يوما يحقن هاهم سيحى وابساسى
وهذا مثل أرسله ومنها

لما بدالى منكم عيب أنفسكم * ولم يكن لجراحى فيكم آسى
أزمت يا سام بيننا من نوالكم * وان ترى لهاردا للحر كالياسى
ومنها من يفعل الخير لا يعدم جوازه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ومن شعره وقنعنى القتير خمار شيب * وودعنى الشباب ودق عظمى

* سألت * أعزك الله عن قوله تعالى لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدي
اليك لاقتلك لم قدم الجار والمجرور في الجملة الاولى وأخر في الثانية وهل ذلك لان
العامل الاول فعلى قوى يتحمل فصل بعض الممولات وتأخيرها والثانى اسجى
فرعى لا يتحمله وان جاز فيه (فقلت) لك ان ما ذكرت وان كان لا يخلو من وجهه
لكن ينبغى أن تبدى له نكتة معنوية وهى انه قدم فى الاول للعناية به لان جل همه
قتل أخيه لا مطلق القتل وقتل أخ مظلوم أشنع فقدم توبيخه لانه ان يرتدع
وأخر في الثانى لانه ليس مهماله ذلك بل ليس من يصدر عنه القتل مطلقا وانما ذكر
اليك بعده لبيان الواقع وانه لو صدر عنه لكان لا دفع عن نفسه فانظر بعين الاعتبار
الى ما فى التنزيل من الاسرار التى لاتسرها صحيفة الليل والنهار وعمار وبنه من ديوان
طرفة قوله فيالك من ذى حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله
وقوله لعمرو بن هند يلوم أصحابه فى خذلانهم

باحقبة السوء بنا أسجى * قد كنت عن هضمتنا نازحه
أسأمتنى قومي ولم يغضبوا * لسوءة حلت بهم فادحه
كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبهه الليلة بالبارحه

أنشد المسيب بن علس قصيدة له ميمية حتى أتى على قوله

وقد أناسي لهم عند احتضاره * بناج عليه الصيغرية مكرم

والصيغرية تكون للناقة دون الجمل والناجى المكرم الجمل الغليظ قال له طرفة
مخطئاً له استنوق الجمل وكان غلاماً حديداً وهو لا يعرفه أرجع إلى أهلك بأبدية أي
بداية فقال له لو عاينت بظراً ملك خاليامك فقال له من أنت قال طرفة فأعرض
عنه فقال فيه طرفة قصيدة منها

ان امرأ سرف الفؤاد يرى * عسلاً عسجاية شتى

المجلس السادس في نبد من كلام الحكماء والشعراء * قد صنف في هذا
المحافظ كتاباً سماه استطالة الفهم وهو سنج الحكم كتاب يسمى جاودان خرد
مدحه الجاحظ وفيه كلام جليل ولا جد بن مسكويه في ذلك كتاب جاودان أيضاً
وفيه كتابات شريفة وهو كتاب مطول وقد وقفت على هذه الكتب واخترت منها
حكماً بديمة (منها) الخلم ترك الانتقام مع امكان القدرة زمام العافية بيد البلا ورأس
السلامة تحت جناح المطب وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المدة حيل
بينك وبين اعداءك اذا كان الداء من السماء بطل الدواء آخر الدواء الاجل السرور
لرضا القسم والطاعة في النعم ونبي الاهتمام لرزق غند والغم حرص مسرف
وسئل منصف ونحن ملهف ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب
بالحشاش والصحة بالادوية الحزم مطية النجاح استظهر على من دونك بالفضل
وعلى نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بأزمة التدبير من كانت
مطايته اقبال وانهار فانه يسار به وان لم يسر الحاسد غضبان على من لا ذنب له ان
كنت حاذقاً برقي ولا تدنول الحيات ربما كان الفقر نوعاً من أدب الله لا تعجل على
ثمرة لم تدرك فذلك نالها في زمام عذبة والمدير لك أعلم بالوقت الذي تصلح فيه رب
كلمة تقول دعى الوعد مرض المعروف نرلة الميت عز الورثة أنفاس المرء
خطاه لى أجهل ستم مفتاح المواهب الذم قفل المطالب من كانت همته ما يدخل
بحرفه كانت قيمته ما يخرج منه كلب عس خبر من أسد اندس لو أنصف الناس
استراح انصافى مالك لا تترك ما تعيب ان الوعيد سلاح العاجز الحق المصطفى
بالأمر أعلم من غارب غم يد تحت سرور من ساهح الايام طابت حياته من ناقش

المجلس السادس

الاخوان فل صديقه رب عطب تحب طلب الوفاء تجارة أفلاطون الاسواق مزابل
الابدان من مرثية ذ كرها في لوعة الشاكي

كل من في الوجود يشكو فراقا * من حبيب أو لوعة من غرام
فصايل الرعد أنة حزن * وانسكاب الغيوث دم مع الغمام
تعمري الغصون من حلال الزهر فتبكي عليه ورق الخمام
وعيون النوار خوف المنايا * في رباها لم تسكت هل بمناسم
واذامال للفرد ورقضيب * ضحك الزهر منه في الاكمام
* ومن محاسن جبير الدين بن تميم *

بأبي أضيف تبدي وحييا * بابتسام عدمت منه اصطباري
فأراني بوجهه ومحبيه * نجوما طلعن وسط النهار
وقوله ولرب صياد غدت كفه * سمكا يظل الطرف فيه حائرا
يلقى الى قعر الخليج بدرعه * فيعود ملائ العيون خناجرا
وقوله أتهم جرها صر فالاجل خمارها * وذلك شئ لو جرى غير ضائر
فلا تخش من داء الخمار وعاطها * هنيئا مريثا غير داء مخامر
وقوله وأهيف يحكي الغصن رطب قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير
تدور عناداره لتقبل وجنة * على مثلها كان اللصيب يدور
* وله في ملبح معه شمعة *

عجباله أتى زور بشمعة * وضياء أورد الظلام نهارا
لماتبدي وجهه أبهى سنا * منها أسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الغيظ تعطى كل من * وافي ليقطع رأسها دينارا
* ومن بدائعه أيضا فيمن أوقد شمعة *

لما أزلت شمعة متى لتنيرها * جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاضرة فقبل رأسها * وأعادها نحسوي بتساج من ذهب
وقوله ودولاب روض كان من قبل أغصنا * عيسى فلما غيرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري
وله وجيادنا لا غيظنا كل لجها * حنقا عليهم والظلمات تلهظ

﴿وله في الشقيق﴾

أشبه منه ما فتحة الصبا * بحمام عقيق في قرارته مسك
 وقوله انظر الى الفانوس تلق متيما * ذرفت على فقه الحبيب دموعه
 يبدو تلهب قلبه له حوله * وتعد من تحت القميص ضلوعه
 وله أتخشى سهام الفقر ما دمت منقعا * تصيبك والنعمى عليك سوابغ
 وله لم لأهيم الى الرياض وحسنا * وأقيم منها تحت ظل صافي
 والزهر ريلقاني بشعر باسم * والماء يلقياني بقلب صافي
 وله انظر الى الصبح المنير وقد بدا * يغشى الظلام بعمائه المتدفق
 غرقت به زهر النجوم وانما * سلم الهملال لانه كالزورق
 وله يطير فـ وادي اذا مارنت * جفـ ون حبيبي وفيها التلف
 ولم أرمـ ن قلبها أسـ هما * يطير اشتياقا اليـ الـ هدف
 ﴿وله في غريق﴾

قالوا ألبسه الغدير مفاضة * منه ويهلكه مقالا باطلا
 فأجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسنة ومناصلا
 ﴿وله في عوادة﴾

ومهاة قدر ارضت الـ ودحتي * راح بعد الجراح وهو ذلول
 خاف من عرك اذنه اذ عصاها * فلهذا كما تقول يقول
 وله وجيادنا قد حزمنا أوساطها * طلب المسير وشمرت أذيالها
 ﴿وله في الدرع﴾

يعيب درعي ولم من مرة سلبت * في موقف الحرب روي من يدي أجلى
 ما عيبها غير ضيق العين وهي بما * تحويه من مهجتي في غاية البخل
 وله ونهر بحب الدوح أصبح مغرما * بروح وبغدها ثما بوضاها
 اذا بعدت عنه شكي بخيريه * اليها وأمسى قانعا بخيالها
 وله وعبرني بالشيب قوم أحبهم * فقلت وشأن العاشقين التجميل
 بعثتم الى رأسي المشيب بهجركم * ومهما أتى منكم على الرأس يحمل
 وله ومدامة كاساتها * تعطى الامان من الزمان

ودأحكمت علم النجوم * مواتقنت سحر البيان
 فاذا حساها الشاربون * وأوقعهم في الأمان
 بدأت باخراج الضمير * بعده عقد اللسان
 سيقت اليك من الحدائق وردة * وأنتك قبل أوانها تطفيلاً
 طمعت بملكك اذ رأيتك فجمعت * فها اليك كطالب تقبيلاً
 ولما احتمت منا الغزاة بالسما * وعز على قناصها ان تنالها
 نصبنا شباك الماء في الارض حيلة * عليها فلم تقدر فصدنا خيالها
 * (وله مضمنا في وكيل بيت المال) *
 لو كيل بيت المال أشرف منصب * لو لم يدعه الى المكاره سلهما
 هو لم يزل يبدى الحماقة في الوري * ويذيق بيت المال فقره مؤلما
 حتى يقول الناس ماذا عاقلا * ويقول بيت المال ماذا مسلهما
 اياك تبدي للصحاب قلوئا * فيهن قدرك عندهم وتضام
 أو ما ترى الاوراق تسقط اذبادا * تلوينها وتدوسها الاقدام
 وليلة بت أسقى في غياهمها * راحاتسل شبابي من يد الهرم
 ما زالت أشربها حتى نظرت الى * غزاة الصبح ترعى نرجس الظلم
 وله مضمنا أزهر اللوز أنت لكل زدر * من الازهار يأتينا امام
 لقد حسنت بك الايام حتى * كانك في فم الدنيا ابتسام
 وكم من جاهل أمسى أديبا * بصحبة عالم وغدا اماما
 كماء البحر مرثم تحلو * مذاقته اذا سحب الغماما
 قفر غدت ریح السموم مثيرة * من أرضه تقعا الى أفق السما
 وكانما صعد التراب لبشتكي * ما يلقيه الى السماء من الظما
 حاشا بنائك من أذى لكن بها * عذر سيء علمه الذي لا يعلم
 جادت فلما لم نجد مسترفدا * جعلت لفقدان الندى تتألم
 لو انك اذ شربناها صكؤسا * مائن من المدام الارجواني
 حسبت سقامها دارت علينا * بأشربة وقفن بلا أواني
 * (وله في درع) *

وألبدته في الحرب ثوب سلامة * وألقى الردى عن نفسه بعيونى
* وله في فرس شقراء *

وكانما هي جذوة قد أضرمت * وعلا عليها للخبارد خان
وله وفؤارة جادت على السحب بالندى * فمطر أنفاس الصبا بثنائها
شكأنقص أمواه المجرة نرجس النجوم إليها فالتقت به بمائها
* وله في كحل *

دعوا الشمس من كحل الميرون فكفه * تسوق إلى الطرف الصحيح الدواهيها
فكم ذهبت من ناظر بسواده * وخلت بياضا خلفها وما آقيا
وله أنعجب من ديوان شهرى أذحوى * فنون معان كلهن عيون
جنيت بنظم الشعر في زمن الصبا * فجاء فنونا والجنون فنون
وله لما خطبتهم قريضى جاءكم عجلا * لكنه جاء للتقصير خجلا
وما بعثت به تمرا إلى هجر * لكن بعثت إلى الفردوس ربحانا
* بدر الدين الغزى *

أعجب ما في مجلس الله وجرى * من أدمع الراوق لما انسكبت
لم تزل البطلة في قهقهة * ما بيننا تضحك حتى انقلبت
وهذا من قول العامة في الضحك البليغ ضحك حتى انقلب
وله سرت من بعيد الدار لي نفحة الصبا * وقد أصبحت حيرى من السير طالع
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى * ومن تعب أنفاسها متابعه
* المعمار في رسول أبطأ عنه *

وتطلب مسامير روى حديثا * صحيحا من أحاديث الرسول
* ومثله قول الأربلى *

ذهب الزمان وما ظفرت بمسلم * يروى الحديث عن الرسول صحيحا
* لبعض المغاربة في بيت مصور *

دار الوزير مليحة * فمها تصاوير بمكنه
نحى كنى كتاب كيلة * فتى أراها وهي دمنه
ولا آخر كنت أرجو أن أنظم الأثم عقدا * فيه أو أعقد العناق وشاحا

الارجاني ذاب قلبي لشعره هل رأيتم * برداقبـ له يذوب جـرا
قال ابن عبد ربه لما كان الشعر ديوان العرب المقيد ليامها وقائعها بلغ من كثفها به
أن عمدت إلى سبع قصائد فخيرت من الشعر القديم فكتبت بماء الذهب وعلقتها
بأسنار البيت فلما سميت المذهبات والمعلقات كما قال بعض المحدثين يصف قصيدة
له * برزة تذكر في الحسن مع الشعر المعلق *

(قلت) قال ابن الأنباري في طبقات النحاة أن هذا الأصل له وإنما انما سميت
المعلقات لانهم كانوا يجتمعون بسوق عكاظ كل عام ويتناشدون الأشعار فما أعجبهم
منه يقول من ثمة علقوه في خرائطنا وقد اختلفوا في أشعر العرب بما هو مشهور
وقيل أشعر نصف قول زميل (ومن يثره نال له وادب يغلق)
دعبل ما طول الدنيا وأوسعها * وأدلى بمسالك الطرق
(ومن أهاجى أبي نواس) *

ويشول إذا كشفوا الأزار عن استه * هدى دواءه علم الكتاب
(ومن سخافات بعض الكوفيين قوله) *
عندي مسائل لا شر شر يعرفها * ان سيل عنها ولا أصحاب شر شر
وتر شر لقلب أبي سعيد الرابي وقال الشاعر اذا قلبه به انه اسم كلب في جهنم ومن
شعره الصعبة تراشد بن عبد ربه ومن شعره قصيدة له أولها
صمها القاب عن سامي وأقبر شأوه * وردت عليه ما نقتة نماضر
ومنها ونجها الركبان ان ليس بينها * وبين فـرى بصرى ونجرا ن كافر
فأقت عصاها واستقر بها النوى * ككما قر عينا بالاياب المسافر
(ولا بن نعيم) *

وليلة منها من نغر حـبي * ومن كاسي الى فلق الصباح
أقبل أفعدوا نافي شقيق * وأسر بها شقيقا في أقاح

ونقطة المصنوع مثل وأول من قاله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد
فقهاء المدينة قال له سعيد بن المسيب أنت الفقيه فقال لا بد لي من أن ينقث يعني
من كان في صدره مادة فلا بد أن يخرجها بنقته وشدة نفسه يريد أن كل من اختلج
في صدره شيء من شعر أو غيره ظهر على لسانه ففيه استعارة تمثيلية في بعض رسالة

لابي الملا المعري المجلد الجمل المسلوخ والمجلود بالسوط مرة بعد أخرى كما أنه
يكون من الجلد المحرك وأما المجلد بمعنى كتاب له جلد فأشار إلى أنه لم يسمع ومنها
العرى جمع عروة وتطلق على الشجر التي لا تيس في الشتاء ولذا تشبه بها السادات
الكرام قال الشاعر

ضرب الملوك وسار تحت لوائه * شجر العري وعراعر الاقوام
(وأنشد للجعفي)

فبورك من غيث كان جلودنا * به تنبت الديباج والوشى والعصبا
قال الصفي في تذكرة حكى أن ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهر وردى
في مكة أنشده

في حالة البعد وحي كنت أرسلها * تقبل الأرض عني فهي نائتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدديني كي تحظى بها شفتي
وقد نسب هذا غيره فلهذه تمثل به

محمد بن كنت لنا مسجد اولكن * قد صرت من بعده كنيسة
حسول فلا تفاخر بما تقضى * كان الخرامرة هريرة
(ابن عيم)

فأنت عيسى اذا مادنا * الى ربه تنزل المائدة
وله تأمل الى الدولاب والنهر اذا جرى * ودمعهما بين الرياض غزير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما * فأصبح ذا يجري وذاك يدور
وله ونهر حالف الالهواء حسي * غدت طوعا له في كل أمر
اذا سرفت حلى الاغصان ألقت * اليه بها فياخذها ويجري
وله يقول وقد ترشف من غدير * بفيه ترشفت فظي الغدير
نعم منى فقلت يكون شخصي * خيالك حين تكرر في الغدير
(ومن بدائع مسلم بن الوليد من قصيدة)

فتى ترتعي الآمال مزنة جوده * اذا كان مرعاها الاماني والمطل
تساقط بمنا الندى وشماله الردى * وعيون القول منطق الفصل
منها لهم مضبة تأوى الى ظل برمك * منوط بها الآمال أطنا بم السبل

﴿منصور النمرى﴾

ما كنت أوفي شبابي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
قد كنت تقضى على موت الشباب أسي * لولا تأسيك ان الامر ينقطـع

﴿أبو سعيد الرستمي من قصيدة أولها﴾

سلام على رمل الحبي عدد الرمل * وحق له التسليم من عاشق مثلي
ومنها حتى حاز رقي المجد من كل جانب * اليه وخلي كاهل الحمد أثقل

بعفو بلا كد وحسفو بلا قدي * ونقد بلا وعد ووعد بلا مطال
ومنها من الناس من يعطى المزيد على الغنى * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي
كما ألحقت واو بهـ مـر وزيادة * وضو يق بسم الله في ألف الوصل

﴿أدريس اليماني من قصيدة﴾

ربحانة الكرم الذي أوراقه * خضر نواضر في الزمان الاغر

﴿وله من قصيدة أخرى﴾

الى الغصن المشتق من أكمة الهدى * سقته تحيات البوارق بجسا
ومنها ولكن هذا الملك يهوى بناؤه * اذا لم يكن بالمرهفات مؤسسا

ومنها ولا عجب من طيب نشر مدائحى * اذا عارض المهر وف منه تبجسا
اذا ضرب الربحان منخوض الندى * فلا بد للربحان أن يتنفسا

﴿ابن عمار الوزير﴾

رفيق حواشى الطبع بجلو بيانه * وجوه المعاني واضحات المباسم

﴿ابن رشيق﴾

وما خفيت طارق المعالي على امرئ * ولكن هذا الطريق مخوف

﴿أبو بكر الداني﴾

ان كان جديك يتنافى تناسقه * فانما أنت معنى فيه مخترع

وله وسعدهم تنى الاعادى عنهم * ان السعود كتاب لا تهزم

﴿أبو العتاهية﴾

نعي لك شرخ الشبّاب المشيب * ونادتك باسم سواك الخطلوب

وقبلك داوى الطبيب المريع * فعاش المريع ومات الطبيب

وله سل الايام عن أمم تقضت * ستخبرك المعالم والرسوم

وله ألا اننا كلنا بآند * وأى بنى آدم خالد

فواعجبا كيف يعصى الاله أم كيف يحجده الجاحد

وتله فى كل تحريكة * وتسكينة أبدا شاهد

وفى كل شىء له آية * تدل على انه الواحد

(فصل فى كل) لفظة كل اذا لم تقع تابعة فاما أن تضاف لفظاً أو مجرد فان أضيفت الى نكرة تعين اعتبار المعنى فى الضمير وغيره والمراد باعتبار المعنى أن تكون على حسب المضاف اليه فى الافراد والتذكير وغيره كقوله كل امرئ بما كسب رهين وهذا جار فى النعت والخبر بلا خلاف فى لزومه وقال أبو حيان انه منقوض بقول عنتره جادت عليه كل عين ثرة * فتر كن كل قرارة كالدرهم

اذ قياس ما قالوه فتر كت فعلى هذا يجوز كل رجل فاضل مكرمون وقال السبكي انه لا ينقض بما ذكر ولا يلزم جواز ما ذكره لان الضمير فى بيت عنتره يعود الى العيون التى دلت عليها كل عين لا على كل فلا تنقض وانما يتعين ذلك اذا كان فى جملتها اما اذا كان فى جملة أخرى فيجوز أن يعود عليها وعلى غيرها وانما أعاده على العيون لانه لو قال تر كت لكان الترك منسوباً لكل واحدة وليس كذلك فأعاده على العيون ليعلم أن ترك كل حديقة كالدرهم نشأ من مجموعها ونظيره أن يقول جاد على كل غنى فأغنوني اذا الغنى من مجموعهم فان كان من كل واحد جاز فأغناني فلا يلزم منه جواز كل فاضل مكرمون لانه جملة واحدة ونظير البيت قوله تعالى ويل لكل أفاك أثيم الى قوله أولئك لهم عذاب وقد قال فى البحر انه مما روى فيه المعنى وليس كذلك لما روى ظهر من هذا أن المموم فى كل قائم ثبوت الحكم لكل فرد سواء ثبت للمجموع أم لا وقد ثبت فيه الحكم للمجموع من خارج كفى كل مسكر حرام وقد لا يثبت له نحو كل رجل يشبهه رغيف وذكر بعض الأصوليين فى مثال ما يكون الحكم للمجموع دون الافراد كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وهو غير صحيح سواء قلنا يشيل أو يشيلون أما الاول فلاقتضائه ان كل فرد يشيلها وأما الثانى فلا لزوم الافراد فيه كما روى وأما قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فان كان يأتين مستأنف فهو كبيت عنتره وان كان صفة فالمعنى على كل نوع ضامر لدلالة ما قبله

مطلب لفظة كل

عليه فهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فلولم يقدر الموصوف كما ذكر وقد ر
 على كل ناقة ضامر فالمراد بالجمع بقرينة ما قبله ونحن لا نمنع استعمال كل في الجمع
 مجازا وانما الكلام في أصل الوضع وقد قال الشاعر (من كل كوما كثرات
 الوبر) وهو مثل قولهم الدرهم البيض ثم هذا في الصفة ولم يسمع في الخبر فان
 الحق بها بالقياس (أقول) هذا كله مما لا يخبر به اما قوله انه رجوع على الجمع
 المفهوم منه فهذا هو العود على المعنى لا فرق بينهما وما ذكره من المجاز لا وجه له
 فالحق انه خلا لا الا كثر في الصفات ويكثر في الجمل المنفصلة عنه هذا تحقيق
 هذه المسألة (قال) أبو الليث المعروف بابي حميدة من شعراء الانموذج لابن
 رشيق في وصف سحابة وأجاد فيه

يارب هتان تنوء بثقلها * تسقي البلاد بوابل غيداق
 مرت فوق الارض بحب ذيلها * والريح تحملها على الاعناق
 ودنت فكاد الارض تهض نحوها * كنهر ص مشتاق الى مشتاق
 وكأنا همت تقبل أرضها * أو حاولت منها الذئد عناق
 * ومنه أخذ الصلاح الصمدى قوله *
 سحابة قد تدلت * الى الثرى باشتياق
 نوأن للارض عقلا * تلازما للعناق
 وله فتمسبنا اذا الساقى جلاها * نفتش بالسراج على العقول
 آخر ولرب عبد قد يشق لمسجد * نصفاء وبقية لحش بهودى
 ونحوه قول حسان (وما خبت من فضة بعجيب) وقول آخر
 وقد قال قوم ذلك من خير عتبة * فتلت صدقتم والكنيف من القصر
 * وقول الخوارزمي *
 له ثوب وما في الثوب شيء * وجسم لا يساعده لسان
 أقول له اذا ما جاء أهلا * تقدم ايمدا الطيلسان
 البستي في الناس من تجنيسه تنجيس * أبدا كما تدريسه تدليس
 * وقال ابن النقيب *
 وما الموت الا طيب طعمه اذا * تدابيل فر وجوز بب حصرم

وله توعدي وهدي وغالي * وبالغ في التعمت والملاحة
 فقالت حسدي أبشر بخير * وأيقن طول عمرك بالسلامة
 وله ودود القزان نسجت حريرا * يجمّل لبسه في كل زى
 فان العنكبوت أجّل منها * بما نسجت على رأس النبي
 من قصيدة لعمر بن العاص يخاطب معاوية وقد أراد عزله عن مصر أولها
 معاوية الفضل لا تنس لي * وعن سنن الحق لا تعدل
 منها فان قلت لي بيننا نسبة * وأين الحسام من المنجل
 وأين الثريا وأين الثرى * وأين معاوية من علي
 وهي طويلة * (المجلس السابع) * أتى اعرابي رجلا لا يعرفه يستمنعه فقال
 اني امتطيت اليك الرجا وسرت على الامل ووقفت للشكر وتوسلت بحسن
 الظن فحقق الامل وأحسن المثوبه وأكرم الصنف وأقم الاود وعجل السراح
 وقال اعرابي وهو من أبيات الشواهد

كم قد ولدتم من رئيس قسور * داهي الاطافر في الخيس الممطر
 سدت أنامله بقائم مرهف * وبنشر فائدة وذروة منبر
 ما ان يريد اذا الرماح تشاجرت * درعا سوى سربال طيب العنصر
 يلتقي السيوف بوجهه وبنحره * ويقيم هامته مقام المغفر
 ويقول للطرف اصطبر اشبا القنا * فقهرت ركن المجدان لم تعقر
 واذا تأمل شخص ضيف مقبل * متسربل سربال محل أخبر
 أو ما لي الكوماء هذا طارق * نحرتي الاعداء ان لم تنحدر
 قال بعض البلغاء لرئيس ان من النعمة على المثني عليك أنه لا يخاف الافراط
 ولا يأمن التقصير ولا يحذر أن تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهي به المدح الى غاية
 الا وجدك في فضلك عوننا على تجاوزها ومن سعادة جددك أن الداعي لك لا يعدم
 كثرة المتشايعين ومساعدة النية على ظاهرها القول (قال) فلان بايعته يد المجد ونشر
 عليه لواء الحمد مرض فلان حتى لا يقل رأسه ولا يجرح ظله قال ابن المعتز
 كم مروق بالشرب مبسم * لأجتنى من غصنه ثمرا
 * قول قيس بن الخطيم *

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * في الحسن أو كد نوها لغروب
قال بعض الأدباء خص هذين الوقتين لأنه يتمكن من النظر إليهما فهما (قال المهدى)
ليعقوب وقد غضب عليه في كلام جرى بينهما لولا الخنث في دمك لا يستك قميصا
لا تشد عليه ز را ثم أمر بحبسه فقال له الوفاء بأمر المؤمنين كرم والمودة رحم وما
على العفوندم ومن هنا أخذ أبو تمام قوله

طوقته بالحسام طوق ردى * أغناه عن مس طوقه بيده
ولا آخر طوقته بحسام فوق طاقته * لا يستطيع عليه شد أزار

آخر وفيت كل صديق ودني ثمنا * الامؤمل دولاتي وأيامي
فانني ضامن أن لا أكافئه * لا بتسويفه فضلي وانعامي

وقد قيل في مثل ان تسلم الجلالة فالسهل هدر على العلوى
واها لا يام الشيباب * وما لبس من الزخارف
أيام ذ كرك في دواوين الصبباصدر الصمحاتف
وقف النعم على الصبا * وزلت عن تلك المواقف

(وقال خالد الكاتب)

نظرت الى بطرف من لم يعدل * لما تم كن طرفها من مقتلى
فطلات أطلب وصلها بتملق * والشيب يغمرها بأن لا تفعل
وقال ابن المعتز (ان شيب الرأس نوار الهموم) قالوا ان خضب الشيب
انخضب الكبر انخضب كفن الشيب انخضب حداد الشيب قال أبو القاسم
ابن هاني

واذا أردت الى المشيب وفادة * فاجعل اليه مطيل الاحقابا
فلتأخذن من الزمان حامة * ولتدفن الى الزمان غرابا
ماذا أقول لرب دهر خائن * جمع العداة وفرق الاحبابا
نصيب واذا جهلت من امرئ أعراقه * وقدمه فانظر الى ما يصنع

(أخذه سلم الحاسر)

لا تسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من الخبر
آخر يد كني مقامي اليوم فيكم * مقامي أمس في روض الشباب

سعيد فان قل انصاف الزمان وجوده * فمن ذاعلى جور الزمان بحجر
 المؤمل لسنا الى غيركم منكم نقر اذا * جرنم ولكن اليكم منكم الهرب
 كشاجم ومستهمجن مدحى له اذا تأكدت * له عقدا لاخلص والحر يدح
 ويأبى الذى فى القلب الاتيينا * وكل انا بالذى فيه يرشح
 لما ظفر الحجاج بهمران بن حطان الخارجى قال اضربوا عنق ابن الفاجرة فقال
 لبئس ما أدبك أهلك يا حجاج كيف أمنت ان أجيبك بمثل ما لقيتنى به أبعد الموت
 منزلة أمانك عليها وأطرق الحجاج استحياء وقال خلوا عنه فخرج الى أصحابه
 فقالوا ما أطلقك الا الله ارجع الى حربه معنا قال هيات غل يدام مطلقها واسترق
 رقية معتقها ثم قال

أقاتل الحجاج عن سلطانه * بيد تقر بأنها مولاته
 انى اذن لا نحو الدناءة والذى * عفت على عزماته جهلته
 ماذا أقول اذا وقفت موازيا * فى الصف واحتجت له فعلاته
 ونحدث الا كفاء ان صنائما * غرست لدى فحفظت نخلاته
 أقول جار على انى فيكم * لاحق من جارت عليه ولاته
 تالله لا كدت الامير بآلة * وجوارحى وسلاحها آلاته
 * (المسيب القرطبي) *

زعموا أنى قصير العمرى * مات كال الرجال بالقفران
 انما المرء باللسان وبالقلب وهما قلبي وهما لسانى
 ولا تخر الا انما الايام فى الشكل واحد * وهذى اللىالى كلها اخوات
 فلا تطلبن من عند يوم وليلة * خلاف الذى مرت به السنوات
 * (معز الدولة أو ظافر الحداد) *

أطلع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد فى وجنتيك أطلا
 وكان الجبال خاف على الورد بحفا فامد بالشمس عرظلا
 محمد بن عبد الله المقفع بن ذابيه كان من أشرف فارس وكان أبوه عاملا للحجاج
 فبقي عليه مال فعذب حتى تقفعت يدها فلقب به وكان حريصا على تأديب ولده يجمع
 لتعليمه الادباء فلما نجب وجاءت الدولة العباسية صعد بنى على بن عبد الله وكتب

لهم وكان ميله الى عيسى بن علي وأسلم من المجوسية على يديه وقتله سفيان بسبب
مذكور في التواريخ وكان ارتفع علمه كما قال ابراهيم الالبيري في قصيدة له فيه
لئن رفع الغنى لواء مال * لانت لواء علمك قد رفعتا
وان جلس الفنى على الحشايا * لانت على الكواكب قد جلست
* (ولابى الوليد الوقشى) *

برح بي أن علوم الورى * علمان مان عنهما من مزيد
حقيقة به جز تحصيلها * وباطل تحصيله لا يفيد

وقيل أول من كتب بالعربية اسمعيل وقيل أول من كتب آدم وقيل أول من
كتب قوم من الاوائل وأسماءهم كانت أبجد الى قرشت فوضعوه على أسمائهم
ووجدوا حرفا ليست فيها اسموها الر وادف وهى ما بقى من الحروف وقد قيل
انهم كانوا ملوك مدين وان رئيسهم كلن وهلكوا يوم القلظة وهم قوم شعيب ولذا قيل
ملوك بنى حطى وهواز منهم * وسعفص أهل فى المكارم والفخر
وقيل انها أسماء شياطين وقيل انها الهامنى آخر كما نقل عن ابن عباس أبا جاد أبى
آدم الطاعة وجد فى أكل الشجرة وهواز زل فهوى من السماء الى الأرض
وحطى حطت خطاياهم كلن أكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة سعفص عصى
فأخرج من النعيم الى النكد قرشت أقر بالذنب فأمن العقوبة (قال الجاحظ)
الكتاب وعاء مليء علما وظرف حشى ظرفا

اسحق الموصلى

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخياله فى العالمين خليل

وقال أبو علقمة القرقرى ضراط غير فصيح

فلولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

بشار أنى عليك لى حال تكذبى * فيما أقول فأستعجى من الناس

قد قلت ان أبا حفص لا كرم من * يمشى نخالفى فى ذاك افلاسى

حتى اذا قيل ما أعطاك من صنف * طأطأت من سوء حال عند هاراسى

فى المثل أ كذب من أخذ السند كل منهم يزعم انه ابن الملك أ كذب من سباح

خراسان أ كذب من الشيخ الغريب يتزوج فيزعم انه ابن أر بعين سنة

وقال آخر
الناس يلحون غراب البين لما جهلوا
وما غراب البين الا ناقة أو جمل
وقال آخر

القال والزجر والكهان كلهم * مضللون ودون الغيب أقفال
وقال ثم أضحووا كف الدهر بهم * وكذلك الدهر حالاً بعد حال
على ابن الجهم في مدح السجن في قصيدة له لما حبسه المتوكل

قالوا حبست فقلت ليس بضائري * حبسى وأى مهن لا يغمد
أو ما رأيت الليث يألف غياله * كبراً أو بأش السباع تردد
والنار في أحجارها مخبوءة * لا تصطلى أن لم تثرها إلا زنه
للمن لم يكن في الحبس إلا أنه * لا يستدلك بالحبس إلا عبد
بيت مجدد * بدلك كرم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويقصد
والشمس لولا أنها محجوبة * عن ناظر يكمل الأضياء الفرقد
* ولما حبس عاصم الكاتب عارضه بقصيدة قال فيها *

قالوا حبست فقلت خطب أنكد * أنحى على به الزمان المرصد
لو كنت كالسيف المهندلم يكن * وقت الكريمة والشديدة يغمد
من قال أن الحبس بيت كرامة * فكابر في قوله متجاند
أن زارني فيه المحب فوجع * يذرى الدموع بزفرة تتردد
أو زارني فيه العدو فشامت * يدي التوجع تارة ويفند
يكفيك أن الحبس بيت لا يرى * أحد عليه من الخلائق يحسد

ومن المدهح البليغ قول القائل في أبي داود

بدا حين أترى بأخوانه * فقلل منهم شبة العدم
وحذره الحزم صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم

وفي الحديث من فتح له باب من الخير فليتممه فإنه لا يدري متى يغلق عنه ومما قيل في

البخل أرى عمر الرغيف بطول جدا * لديك كانه من قـوم عاد

وقال على خبزك مكتوب * سيكفيهم الله

وقال أما الرغيف على الخوان * فن حمامات الحرم

وقال لا تحملني ككمون بمزرعة * ان فانه السقي أغنته المواقيد
قرأت في كتاب الاضداد فصل الابعاض البلاء في صفة رجل بخيل وهو أمان به فانك
كتبت تسأل عن فلان كانك هممت به أو حدثك نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل
فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله تعالى والطمع فيما عنده لا يخطر
على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد اليأس من
رحمة الله انه يرى الاشارة الذي يرضى به التبذير الذي يعاقب عليه وان بني
اسرائيل لم يستبدلوا العدى والبصل باليمن والسلوى الا لفضل أخلاقهم وقديم
علمهم وان الصنعة مرفوعة والصلة موضوعه والهمة مكروهه والصدقة
منحوسة والتوسع ضلاله والجود فسوق والسخاء من همزات الشياطين وان
مواساة الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من احدي الكبائر وأيم
الله انه يقول ان الله لا يغفر أن يؤثر المرء في خصامه على نفسه ومن أثر على نفسه
فقد ضل ضلالا بعيدا كانه لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الذين قطع الله أديارهم
فهمي المسلمين عن ان تتبع آثارهم وان الرجفة لم تأخذ أهل مدين الاسخاء كان
فيهم ولا أهلكت الریح عاددا الاتوسع كان منهم فهو يخشى الانفاق ويرجو الثواب
على الاقتار ويعتد نفسه خاسرا ويعدها الفقير ويأمرها بالبخل خيفة ان تمر به
قوارع الدهر وأن يصيبه ما أصاب القرون الاولى فأقم رحمتك الله مكانك واصطبر
على عسرتك عسى الله أن يبدلنا وياك خيرا منه زكاة وأقرب رحما والسلام

وقال

رب أمر لا يرجي * لك في الغيب حجا

ان موسى راح كي يقبس نارا فتنبأ

وجد في بعض خزائن ملوك العجم لوح مكتوب فيه كن لما لا ترجو أرجى منك

لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج ليقبس نارا فتودى بالنبوة

(آخر) اذا كانت الارزاق في القرب والنوى * عليك سواء فاغتم لذة الدعة

آخر هي المقادير تجري في أعينها * فاصبر فليس لها صبر على حال

يوم تريش خسيس الحال ترفعه * الى السماء ويوما تخفض العالي

أنشد عند علي رضي الله عنه وقد رأى ابوان كسرى قول الاسود بن يعفر

ما ذاتو مل بعد آل محرفي * نزلوا منازلهم وبعدها
 أرض الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد
 نزلوا بقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجيء من أطواد
 أرض نخيرها الطيب نسيمها * كعب بن مامة وابن أم دؤاد
 جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد
 فاذا النعيم وكل ما يلهي به * يوما يصير إلى بل ونفاد
 فقال ابلغ من هذا قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
 ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخريين فما بلغت عليهم السماء
 والأرض وما كانوا منظرين عمرو بن أبي ربيعة

نعت الغراب بين ذات الدملج * ليت الغراب بينها لم يشجع
 ما زلت أنعمهم وأتبع عيسهم * حتى دفعت إلى ربيبة هودج
 قالت وعيش أخى وحرمة والدى * لأنهم من الحى أن لم تخرج
 فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فسلمت أن يمينها لم يحرج
 فلثمت فاهها آخذًا بقرونها * شرب الزيف ببرد ماء الحشرج
 فتناوت كفى لتعرف مسها * بمخضب الأطراف غير مشنج
 * وقال آخر *

ولى نظرو كان مجبل ناظر * بنظرته أنى لقد جلبت منى
 كانوا يعتادون الهدايا فى النور وزوالمهرجان وبوم الفصد وشرب الدواء
 فى المثل اذا لم تغلب فاخلب أى اخذع والطف (مثل آخر) الانفاض يقطر
 الجلب أى اذا فرغت مبرتهم قطروا ابلهم للسفر للميرة قال ذو الرمة من قصيدته
 المشهورة

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت * يلحين لا يأتلى المطلوب والطلب
 انصاع مضى مجدا والوحشى الجانب الايمن والانسى الايسر وسمى انسيا لان
 الركب يركب وينزل منه والطلب جمع طالب وفى الحديث أدركهم الطلب
 المحجوز المنوع ويكون بمعنى المؤثر يقال احتجز اذا شد وسطه بالحجزة والحجاز
 المانع والحجاز العقال أيضا فى الحديث الشريف من جوامع كلمه صلى الله عليه

وسلم حدث القوم ما حد جرك بأصايرهم أي ما رمقوك وأداموا النظر إليك من قولهم حدجه يسهم أذارماه ذوالرمة

نحو زمنها زائر بعد ما دنت * من الغور أوردان النجوم العوائم
نحو زجاز يقال جاز ونحو زواجناز والعوائم السوامج وهي هنا النجوم الغائرة ومنها

هـ - م قرنوا بالبكر عمرا وأنزلوا * بأسيا فهم يوم المر وض ابن ظالم
يعني عمرو بن كلثوم كانوا أسروهم فقرنوه بالبكر وكان الذي أسره يريد بن قران
الحنفي وقال أنت الذي تقول متى تعقد قرينتنا يجبل * قال عمرو بالبكر أمثله
ثم ضرب له قبة بعدوا كرمه وابن ظالم يعني به الحارث والله تعالى أعلم
(المجلس الثامن) * هـ - م ان يفتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان شديدة البرد
فهي تقول ابن خالويه

بلاد اذاما الصيف أقبل جنة * ولكنها عند الشتاء جحيم
و يسكنون الميم والذال المهمله قبيلة من اليمن كما في شرح المقامات للشرطي القرطبي
معناها في الاصل ماء البشر النابع عند حفرها ومنها القرحة لما يترشح منها فشببه
بها الفكر لما يتولد منه الحريري في تفضيل المتأخر

الطل قد يبدو أمام الوبل * والفضل لا وابل لا لالطل
ابن شرف أولع الناس بامتداح القديم * وبذم الحديث غير الذميم
ليس الا لاهم حسدوا الحى * ورقوا على العظام الرميم
(وقال ابن عمار)

أنا ابن عمار لا أخفي على أحد * إلا على جاهل بالشمس والقمر
ان كان آخرني دهرى فلا عجب * فوائده الكتب يستلحقن بالطرر
الحق مقدم وأول من مدحه عبد الملك لما جىء به الى الرشيد مقيدا فقال له يحيى
ابن خالد بلغني أنك حقد وقد يقال ان كان الحق قد بقاء الخير والشر فهو باقيان في
صدرى فانه خزانة تحفظ ما سئودعت من خير أو شر فما احتيج له أحد غيره
ومنه أخذ ابن الرومي قوله في أبيات

اثن كنت في حفظي لما أنا مودع * من الخير والشر ان تعيت على عرضي

لما عبتني الابطضل ابانة * ورب امرئ يزري على خلق محض
وما الحق الا توأم الشكر في الفتى * وبعض السجاي ينتسب الى بعض
فحيث ترى حقدا على ذى اساءة * فثم ترى شكرا على حسن القرض
حصص حصص وصرصر ونحوه من حص وصر وأصله حصص وصرر أبدات العرب
الحرف الاوسط من جنس الحرف السابق لاجتماع الامثال عند الكوفيين وقال
البصريون هما كلمتان مستقلتان لان الحرف انما يبدل مما يماثله أو يقار به كان
أحمد بن المديبر اذا مدح بشعر لم ير ضمه يقول لفلان ما مضى بقائله الى المسجد ولا تفارقه
حتى يتم صلاه مائة ركعة فهاب الناس مدحه حتى مدحه الحسين بن عبد الرحمن
المعروف بالجل فلما استأذنه في الانشاد قال له تعرف الشرط قال نعم وأنشد
أردنا في أبي حسن مديحا * كما بالمدح ينتجع الولاة
وقلنا أكرم الثقلين طرا * ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن * جوائزهم على المدح الصلاة
فقلت لهم وما تغني صلاتي * عيالي انما تغني الزكاة
فان يأمر بكسر الصاد منها * اعلى أن تنشطني الصلات
فتصلح لي على هـ ذاك حيانى * ويصلح لي على هـ ذاك المات
فاستظرفه وأمر له بمائة دينار فقبل له من أين أخذت هذا قال من قول أبي تمام
حيث قال

هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهم من حمام
غسان قبيلة باليمن منها ملوكهم وساسان من العجم والساساني المكدي
كشاجم ومريد من أباه * ومهين من أجله فهو كالدينار لا يكرم الا من أذله
الثعالبى فيالك من نادغدا زينة العلى * وواسطة الدنيا وفائدة العصر
البستي كذلك لا يصطاد ذوالرأى والحجي * محبات حبات القلوب بلا حب
* مثل مترجم من الفارسية *

قالوا اذا جمل حانت منته * أطاف بالبشر حتى يهلك الجمل
قول الحريري أفضى المهم معناه أصلى لقول عمر أنهم أمورككم الصلاة أو أزيل
النجب والحدث لان الوسخ هم فهو كقوله تعالى ثم ليعضوا نفثهم

﴿ ولا بى جعفر الطليطلى ﴾

يا حسن حمامنا وبهجتته * مرأى من السحر كله حسن
ماء ونار حواهما كنف * كالقلب فيه السرور والحزن

﴿ وله فى غلام فى الحمام ﴾

هل استمالك مبال القوام وقد * سالت عليه من الحمام أهداء
كالغصن بأشجار النار من كذب * فظل يقطر من أعطافه الماء

﴿ ولا بن رشيق ﴾

ولم أدخل الحمام ساعة بينهم * لأجل نعيم قدر ضيت بيوسى
ولكن لتجربى عبرتى مطمئنة * فأبكى ولا يدري بذلك جليسى

قائله

قال الحريرى غدت ولا اغتداء الغراب قال الشريشى أى ولا مثل اغتداء
الغراب فحذف مثل وأقيم المضاف إليه مقامه ولولا له لم ينتصب لانه معرفة وقال
الفنجدى رفعه أبلغ من نصبه أراد أن اغتداءه كان قبل اغتداء الغراب وهو أكثر
الطير بكورا وهذا وما شابه كثير فى هذا الكتاب والمشبه فيه أقوى من المشبه به
ولم يأت مثله عن العرب بل عكسه كقولهم فتى ولا كمالك يريدون أن مالكا أفضل
من كل فتى ومثله مرعى ولا كالسعدان أى السعدان أفضل من كل مرعى وهذا
مذهب العرب فى ذكر ولا بين المشبهين وما وقع فى كلام الحريرى انقلب فيه المعنى
وهو كثير فى كلام عامة العراق وقد استعمله البديع فى مقاماته والمولدون فى
أشعارهم (قلت) استعملته العرب على الترقى والحريرى على عكسه وليس مثله مما
يتوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام العرب فى معانى المفردات ولا فى
قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف على النقل والمعانى لا حجب فيها مع أن الثعالبي
فى سحر البلاغة نقل مثله عن العرب ولم ينتقده ثم انى ظفرت بهذا الاستعمال بعينه
فى كلام العرب الفصحاء كقول يزيد بن الربان فى شعره قاله فى قصة وقعت
بينه وبين عامر بن الطفيل وهو

أهى يا ابن الاسكر بن مدج * لا نجملن هوازنا كمذحج

لا النبع فى مغرسه كالوسج * ولا المريج المحض كالمرج

والعجب منه انه أورده فى أواخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل ان نفي مشابهة شئ

لشيء أملكه دونه أو فوقه لأن المشبه به أعلى مرتبة منه وقد وقع في أول حواشي
التلويح كلام فيه حيث قال في وصف الكتاب اشهر ولا كاشتهار الشمس رابعة
النهار مع ان لكل وجه من البلاغة حسنا في بابها وفي الشعر القديم (طرق الخيال
ولا كناية مدج)

قوس ظهرى المشيب والكبر * والدهر يا صاح كله عبر
كان نى والعصائب مـحى * قوس لها وهى في يدى وتر
قالت العرب خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره يعنى ما كان قبل الظلام
وقيل تأخير العشاء بورت العشاء أى يضرب بالبصر
(قال ابن دريد)

وأرى العشا في العين أكثر ما يكون من العشا

ونديم مخالف * لا يشاء الذى أشأ

هو فى الصبحولى أخ * وعدوا إذا انتشى

اقترحت العشاء يوما عليه فأدهشا

ساعة ثم قال لى * العشا بورت العشا

* وما أحسن قول الآخر *

ليس اغلاقى لبابى أن لى * فيه ما أخشى عليه السرقا

انما أغلقته كى لا يرى * سوء حالى من بمر الطرقا

منزل أوطنه الفقر فلو * يدخل السارق فيه سرقا

النجوة والمعجوة النجوة النمرة الرديئة لغة بصرية قال فى شرح المقامات لم يذكرها

أحد من أهل اللغة والظاهر انها مجاز لانها لا تؤكل فتلقى بنجوة من الارض أول

من قال أعط القوس باريها الخطيئة أبو داود الا يادى

لأعداء الاقتار عدم ما ولكن * فقد من قدر زيته الاعداء

* وقال أبو العباس النطيلي *

الناس كالناس الآن نجر بهم * وللبصيرة حكم ليس للبصر

كلايك مشتبهات فى منابها * وانما يقع التفصيل بالتمر

* ومثله لانهامى *

ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودراري
ولربما اعتضد الخليم مجاهل * لا خير في عيني بغير يسار
والناس مشتهون في أيرادهم * وتفاضل الأقوام بالأصهار
* (القاضي عبد الوهاب المالكي) *

سأنفق ريعان الشبية آتفا * على طلب العلياء أو طلب الأجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بالانفع ونحسب من عمري
* (وقال خالد الكاتب) *

رأت منه عيني منظرين كماوات * من الشمس والبدر المنير على الأرض
عشبية حيانى بورد كانه * خدود أضيفت بعضهم إلى بعض
ونازعنى كاسا كان حبابها * دموعى لما صد عن مقلتي غمضى
وراح وفعيل الراح في حر كانه * كفعل نسيم الريح في الفصن الغض
قال أعرابي ذهب الأطيان السيرو والبرو بقى الأرطبان الضراط والسعال التضريب
والكف شيطان معرو فان في الخياطه قاله الشر يشي
وقال آخر وقنديل كان النور منه * محيا من أحب اذا تجلى
أشار على الدجى باسان أفعى * فشمرد ذيله هر باوولى
* (ولابن الصبّاغ في شمة) *

تطعن صدر الدجى بهالية * صـنو برى لسان كوكبها
كحبة باللسان لاحة * ما أدركت من سواد غيبتها
وقد كنت قلت فتيلة في الاتقاد كلسان كاتب يلحس مأريق من المداد القطاسميت
باسم صوتها لانها تصيح قطا قطا ولذا سمى العرب الصدوق وفيه
تدعو القطا و بها تدعى اذا تنسبت * يا صـدقها حين تدعوها وتنسب
والعرب تدين بها لانها تصيح اذا رأت الماء وقيل سميت قطا لثقل مشيتها من
قولهم قطا اذا مشى مشيا ثقيلا ومن أحسن ما قيل في الاعتذار عن الخلف الكاذب
وانى لدو حلف كاذب * اذا ما استمعت وفي المال ضيق
وهل من جناح على معسر * يدافى عـ بالله ما لا يطيق
* (وقال أبو عمرو القسطلی) *

تخوفني طول السفر وانني * لتقبيل كف العاصي ســـــفير
دعيـــــني أردماء المفاو زآجنا * الى حيث ماء المكر مات غـــــير
ألم تعلمي ان الثواء هو التـــــوى * وان بيوت العاجزين قـــــور
وان خطيرات المهالك ضمن * لراكبها ان الجزاء خطـــــير
التمالي ألم تر ان لله أوحى لـــــريم * وهزى اليك النخل يساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزه * جنتـــــه ولكن كل شيء له سبب
حبيب همم الفتى في الارض أغصان المني * غرست وليست كل حين تورق
* ويعجبني قول ابن رشيقي *

يعطى الفتى فينال في دعة * مالم ينـــــل بالكد والتعب
فاطلب انفسك فضل راحتها * اذ ليست الاشـــــياء بالطلب
ان كان لارزق بـــــلا سبب * فرجاء ربك أعظمـــــم السبب

* في غلام فعل به جماعة مكرها لابن رقيش *
ما عرف الناس بصـــــوغ الخنا * صيـــــغ من الخاتم خلخال
* ولا ين المعترف في معناه *

مضى خالد والمال تسمون درهما * وآب ورأس المال ثلث الدراهم
يشير الى عقد التسمين والثلاثين باليد في الامثال المولدة الحســـــن مرحوم قال
يجني الذنوب وأخشى ان أواحدـــــه * من أجل ذلك قيل الحســـــن مرحوم
آخر اذا ما أهان امرؤ نفسه * فـــــلا أكرم الله من يكرمه
ابن الاحنف (عف الضمير ولكن فاسق النظر) تلمس الحاجة طلبها سرا وعامة
العرب تقول تلمس اذا دخل مستغفيا لا يشعر به (مثل) لا أطلب أثرا بعد عين
أول من قاله مالك بن عمر والعاملي وكان أخذه وأخاه سما كابعض ملوك غسان
في قتل كان في عماله فحبسهما زمانا طويلا ثم قال لهما اني قاتل أحدا كما فعل كل منهما
يقول اقتلني فاختر قتل سماك فقال

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده
برأس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده
أم سماك فلا تجزعي * فلاموت ما نلـــــه الوالده

وانصرف مالك الى قومه فكثرت زمانا ثم مر بهم ركب فأنشد أحدهم الشعر فقالت
أمه قبيح الله الحياة به - دسمالك فخرج في طلب ثاره فلقى قاتله فقال له كف عني ولك
مائة من الابل فقال لا أطلب أثرا بعد عين ثم حمل عليه فقتله

جرير تروعننا الجنائز مقبلات * ونلهو حين تذهب مدبرات
كروعة هجمة لمغاردث * فلما غاب عادت راتعات
المعرض بفتح الميم وكسر الراء موضع العرض وبالعكس ثوب تعرض فيه الجارية
للبيع قال الشريشي ومنه قوله - في معرض الزوال فيصبح فيه الوجهان وقال
الخفيف المجير وهو الذي تمشي الرفاق في ذمته والعامية تسميه الغفير

﴿أجاد ابن فرج الجياني في قوله﴾

وطائفة الوصال صددت عنها * وما الشيطان فيها بالمطاع
كذلك الروض ما فيه لمشيلى * سوى نظر وشم من متاع
ولست من السـ واثم مهملات * فأخذ الرياض من المـ راعى
ابن طاهر ووجد ان الدهر فيه بقية * لتفرق ذات البين فانتظر الدهرا
آخر حسب الاحبة أن يفرق بينهم * ويب الزمان فالتناستعجل
آخر العمر أقصر مـدة * من أن يضيـع بالعتاب

أو أن تكدر ما صـفا * منه بهجر واجتناب
وقلت في نظم لأشتكى ضرى الى الناس وهم من أعـلم
ان الا هـامس بالضر جواد منـهم
أشكو الذي يرجمنى * الى الذي لا يرحم

قال عبيد بن الابرس في قصته مع النعمان حيرتنى بين سهبات عاد

الحريرى وما شئ اذا فسد * نحول غيه رشدا
انقطعت اعرابية في طريق الحج فقالت يارب آخر جتنى من بيتى الى بيتك فلايتى
ولايتك * الدالة سماها الجاحظ نصبة وجمعها نصب قال الدوال كلها خمسة
لا تريد عليها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد واحدة عقد الاصابع والعدد ثم الخط
ثم النصب قاله الشريشي وفيه تسميع اذا نصب ما ينصب للدلالة كعبارة
الاميال ونحوها كما سمعته من خالى خاتمة النحاة قلما يجتمع نجابة الولد والوالد قال

إذا أطلع الدهر طبيا ليبيًا * فكن في ابنه سي الاعتقاد
فلمست ترى من نجيب نجيبًا * وهل تلد النار إلا الرماد
* وفي ضد ذلك قلت *

وكم من نجيب غدا منتجا * نجيبا لقد حاز قدرا فيها
كما يخلف السيل غدرانه * وينتج جل السحاب الربيعا
* عبد الصمد بن المعدل *

الله يعلم أني لست أذكره * وكيف يذكره من ليس ينساه
(الزله) مشمع يحمل فيه طعام الولا ثم فانظره وصحته أبو الو رد في طفيلي
طفيل لي يؤم الخـ برأني * رآه ولو رآه عـ لي يفسح
ولا يروى من الاخبار الا * أجيت ولودعيت الى كراع

قال الشريشي يقال سلوته وسلوت عنه وسليته * قال الاسود بن يعفر *
فأليت لأشربه حتى يملى * بشي ولا أسليه حتى يفارقا

في الحديث كن أباذرا لا مر للدعاء كما يقال أنعم صبا حوا وقال ثعلب كن زيدا أي أنت
زيد كقوله كنتم خير أمة أي أنتم خير أمة فالامر بمعنى الخبر كما ورد عكسه * الركب
جمع راكب وهم أصحاب الابل خاصة وجمع ركبان كما قاله يعقوب وتبعه الحريري
في الدرة فيقال راكب في الابل وراكب الفرس فارس وراكب البغل بغل يقال
والجارحمار والفيل فيال والجمع خيالة وبغالة وفيالة وجمارة وتبعه
ابن قتيبة وخطأهم ابن السيد محتجا بقول امرئ القيس

اذا ركبوا الخيل واستلما * تحرقت الارض واليوم قر

فانه يدل على أنه يقال لمن على الفرس راكب وليس بصحيح لان المراد أنه عند
الاطلاق لم يستعمل الراكب الا في الابل فان قيد بالخيول والفرس ونحوها فلا كذا
قاله الشريشي وفيه نظر (زنام) اسم زجل أحدث النسي في زمن المعتصم فيقال
نأي زنامي والعامية تسميه زلامي (الحافر) حجر كان على مقدمة حافر الفرس
أصقه أمير المؤمنين بمصنف عثمان رضي الله عنه * أمثال *

أنهم من الزجاج بما وعاه * أنهم من النسيم على الرياض
وقلت ما بالناضرس في مجلس * قد أكل الجاسق أربابه

قوله استلما هو أي ليسوا باللام وهو الذرع

منصور التميمي لوقيل لي خذ أمانا * من حادثات الزمان

لما أخذت أمانا * الامن الاخوان

* وهو من قول البحتري *

أما العداة فقد أروك نفوسهم * فأقصده بسوء ظنونك الاخوانا

(التكرمة) الوسادة وما يجلس عليه الضيف المكرم به عجبني قول ابن سارة في عصاه

كانها وهى في كفى أمش بها * على ثمانين عاملا على غنمي

كانني قوس رام وهى لي وتر * أرمى عليها سهام الشيب والهزم

* نظم كلام عمر *

جمعت ما لا يقل لي هل جمعت له * يا جامع المال أيا ما تفرقه

(أمتع الله بك) بمعنى أطال الله عمرك ولكن الكتاب قديما يكتبون به للادين

دون الا كفاء ولذا قال ابن أبي طاهر

ان جفا كتاب ذي مقه * يكون في صدره وأمتع بك

قوله تعوذ بالاله من المسوخ * وسله أن تكون من النسخ

لقد خاب الذي أضحى وأمسى * ينقل في فسوخ أو رسوخ

هو تناسخ لان النسخ عندهم أن يحول الادنى الى الاعلى من الحيوان والمسخ عكسه

والرسوخ رد الحيوان جمادا والفسخ أن يتلاشى فلا يكون شيئا

* أبو العرب في الدنيا *

فلا يغرر لمنها حسن برد * له علمان من ذهب الزهاب

فأوله رجاء من سراب * وآخره رداء من تراب

ابن رشيق وأثنى عليك وقد سؤتي * كما طيب العود من أحرقه

ابن زيدون تعدوني كالعنبر الوردانما * تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

* وهو ما من قول حبيب *

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

* أبو تمام الاندلسي في جواد وأجاد *

وأغرته البروق اذا جرى * من غيظها حسد الان لم تلحق

ملك الرياح قوائم فجرى بها * فيكاد يأخذ مغربا من مشرق

وله أيضا وتحتي ربح تسبق الريح ان جرت * وما خلت ان الريح ذات قوائم

له في المدى سبق الى كل غاية * كان لنا فيها نفوذ عزائم
وهمة نفس نزهتها عن الوري * فواجبها حتى العلى في البهائم

أعرابي وليل لم يقصر مرقاد * وقصر طول له وصل الحبيب

بمجلس ألفة لم تقو فيه * على شكوى ولا عد الذنوب

بخلنا أن نقطعه بلفظ * فترجت العيون عن القلوب

(الحسن بن بشير)

اماتري لي ناظرا شاهدا * بالحب والاعين رسل القلوب

ودون الحاح جفوني هوى * يخبر عما في ضمير الكئيب

وأنت لا شك به عالم * لان عند اللحظ علم الغيوب

ابن الزقاق ورضة عاطر بنفسجها * عطرها وشيها وسندسها

خاف عليها الغمام حادثة * فسل سيف البروق يحرسها

قلت نسب الكريم الى الكرام * نسب الرياض الى الغمام

البياض عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

ولقد رأيت وما سمعت بمثله * بينا غراب البين فيه أبيض

أبوداف فعملت أطلب وصلها بتلطف * والشيب يغمزها بأن لا تفعل

ابن رشيق في زمان الشباب عاجلني الشيب فهذا أوائل الدن دودي

آخر هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أقصاني

(وقال في ذم عواد)

فكان جرذان المدينة كلها * في عوده يقرضن خبز يابسا

(عبد الرحيم بن هارون من شعر في الشيب)

ولي خط وللأيام خط * وبينهما مخالفة المداد

فأكتبه سوادا في بياض * وتكتبه بياضا في سواد

(ابن سارة في يوم بارد)

اثن كان ربي مدخلي في جهنم * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

(فوطه) ثوب غليظ كالمثرد قاله الشريشي (مثل) للحيجاج المقادير تصير الغي خطيبا

قال لمن قال له عصامي وعظامي وقصته مشهورة

﴿ لا بن رشيق في يوم عيد عطار ﴾

تجهم العيد وانتهت مدا منه * وكنت أعهد منه البشر والضحكا
كانه جاء بطوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجدك بكاء

السلامي تم اوت ركع الجدران فيها * سجدوا للعود بلا امام
وكيف أزورك والسحب تبكي * على داري بأربعة سـجام
أنادى كلما ارتفعت سحاب * فأبكتنا البوارق بابتسام
حوالينا كذاك ولا علينا * كفانا الله شرك من غمام

ابن رشيق يارب لا أقوى على دفع الاذى * وبلأستعنت على الضعيف المودى
مالى بعثت على ألف بعوضة * وبعثت واحدة على النمرود

أنشد بعضهم شعرا فجعل رجل لا يصغى لمحاسنه ويتبع مواضع النقد فقال أراك

كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتقع على الدنس والقروح

﴿ محمد بن سكره وقد سرق نعله ﴾

تكاثر الصمصص على حتى * دخلت محمدا وخرجت بشرا

عدي بن زيد وصييح أخى يعود مريضا * وهو أدنى للوت من يعود

الخليل بن أحمد وقبلك داوى المريض الطبيب * فعاش المريض ومات الطبيب

ابن الرومي والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة الاقدار

كانوا يستحبون النكاح يوم الجمعة آخر النهار تفاؤلا بالاجتماع لان آخر النهار

وقرب الليل محل اجتماع وسكون والنهار للانتشار

قال ويوم الجمعة التمتع فيه * وتزويج الرجال من النساء

قال الشريشي (المديون) المكدي ودروازه كلمة أعجمية معناها الكدية (دعوة

بلانية) هي دعوة الناس للسائل نحو الله يعطيك وقد ضرب المثل ببعضهم للدعاء

كقوله ألم ترني أبغضت لي وذكرها * كما أبغض المسكين دعوة مشول

﴿ وقلت أنا ﴾

قلت للسيد الملى الذى لم * يول رفدا وزادنى تعظيما

ان شتما بدرهم هو خير * من دعاء لسائل محروم

وقال آخر

أنفق من الصبر الجليل فانه * لم يخش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس يبالغ في أرضه * والصبر ليس بصائد في وكره
* وأجاد الأعرابي بقوله في عكسه *

مللت داري وملتني فلو نطق * كما نطقت تلاحينا على قدر
وسـ ولت لي نفسي أن أفارقها * والماء في المزن أصفى منه في الغدر
* وقال أبو بكر بن بقل *

أفت فيكم على الافتار والعدم * لو كنت حرا أبي النفس لم أقم
فلاحد يقتلكم بجني لها ثمر * ولا سـ جاؤكم تهـل بالديم
ما العيش بالعالم الاحالة ضعفت * وحرفة وكلت بالفقر والعدم
(المحامل) آلات من خشب يركب عليها يقال ان الحجاج أول من عملها ولذا قال
الشاعر أول عبد صنع المحاملا * أخزاه ربي عاجلا وآجلا
وأما مجمل الحج فلا أدري أصله وقال

واذا أظهرت فعلا حسنا * فليكن أحسن منه ما تسر

هدامعني قوله نية المرء خير من عمله عندي وقال آخر

نعوذ بالله من أناس * تشيخوا قبل أن يشيخوا
تقوسـ واواحنوا رياء * فاحذرهم امهمهم نفوخ
* وما أحسن قول القائل *

قرابة السوء داء سوء * فاجل أذا هم تمش جيـدا

ومن تكن قرحة بفيه * يصبر على مصه الصديد

غيره أفي الولائم أولاد لواحدة * وفي النوائب أولاد لعلات

(أردت عمرا وأراد الله خراجة) قاله أحد الخوارج الذين يتواقتل على رضى الله
عنه ومعاوية وعمر وبن العاص واتفق ان عمرا اشتكى بطنه فأمر خراجة أن يخرج
للصلاة بدله فقتل بطن انه عمرو فعملى هذا أردت بصيغة التكلم وفي تاريخ ابن
خلكان أنه قال عمر وللخارجي فهو بصيغة الخطاب وقد قيل انه طليق فرجه مرتين
فاحفظه (في الاسرائيليات) وقفت عصفورة على فنج فقالت مالي أراك منه حنيا فقال

الكثرة مسلاني قالت مما لي أراك بادية عظامت قال لكثرة صياحي بدت عظامي قالت
فما هذا الصوف قال لرهادي ليست الصوف قالت وما هذه الحبة في يدك قال صدقة
ان مربي مسكين ناواته اياها قالت فاني مسكينة قال خذيهما فسططت على الحبة فوقع
الفخ في عنقه فاصاححت في فني أي لا غرنى أحد بعدك

البيسي من شاء عيشا حيا يستفيد به * في دينه ثم في دنياه اقبالا
فليظرن الى * من فوقه أدبا * ولينظرن الى من دونه مالا
(الجر باء) السماء لان النجوم فيها كعجبات الجرب واليه أشار ابن الرومي بقوله
وقالوا شأنه الجـدرى فانظر * الى وجهه به أثر الكاوم
وقلت لاحـدة نـرت عليه * وما حسن السماء بلا نجوم
* وقال الخليل مع في قبيح الوجه *
وجهه قبيح في التيسم كيف يحسن في القطـوب
* لراهد بن عمران *

المسام كل ثقل قد أضربنا * نريد نقصهم والشر يزداد
ومن يصف علينا لا يلـمـنا * وللتقيل مع الساعات ترداد
* مسلم بن الوليد وهو صريع الغواني *
أهل الصـدـفـا نأتم بـمدـقـر بكم * فما انتفعت بعيش بـمدـكم صافي
وقد قصدت بذا من لا يوافقني * فكان سهمي عليه الطائش الطافي
أردت عمرا وشاء الله خارجه * أما كفى الدهر من خلفي واخلفي
* في قصيدة ابن عبدون المشهورة *

وليتها اذ وجدت عمرا بخارجه * وجدت عليا بمن شئت من البشر
ابن شرف اني وان غرني نيل المي لاري * حرص الفتى خلة زيدت الى العدم
تفقدتني الليالي وهي مدبرة * كانني صارم في كف منـمـزم
جمحة لقدمات اخواني الصالحون * فمالى صديق ومالى عماد
اذا قبل الصبح ولي السرور * وان أقبل الليل ولي الرقاد
* وقال في مدح البنات *

أحب البنات وحب البنات فرض على كل نفس كريمة

وان شـمـيـا لاجل ابتيـهـ أخذـه الله موسى كليمه
 ﴿وقال علي بن الجهم من قصيدة﴾

ان ذل السؤال والاعتذار * خطـة صـمـعة على الاحرار
 فارض للسائل الخضوع وللقارف ذنبا بذلة الاعتـذار
 هي النفس ما حملتها تتحمل * وللهـرأياـم تجور وتعدل
 وعاقبة الصبر الجليل جيـلة * ولكن عارا ان يزول التـجـمل
 وما المال الا حسرة ان تركته * وغنم اذا قدمتـه متعـجل
 ﴿وما احسن قول احيعة بن الجلاح﴾

وله

كل النداء اذا ناديت بخذاني * الا النداء اذا ناديت يا مالي
 الوراق من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا * والبخل من سوء ظن المرء بالله
 يعني قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه جحظه

أرى الاعياد تتركني ونمضي * وأوشـك أنـها تـبـقـي وأمضي
 علامة ذاك شيب قد علاني * وضعف منه ابراهيم ونقض
 وما كذب الذي قد قال قبلي * اذا مامر يوم مرّ بهـمضي
 أرى الايام قد ختمت كتابي * وأحسبها ستبـهـه بفض
 قال الشريشي ثياب رفيعة أي دقيقة وثياب الشرب ثياب تصنع بتنيس والقصب
 برودموشاة قال سفيان بن عيينة لا تكن كالمنخل تمسك النخالة وتخرج الدقيق
 وقال

رقدت سألت الدار عن أخبارهم * فتبسمت عجباً ولم تبـدي
 حتى مررت على الكنيف فقال لي * أمـوالهم ونـوالهم عنـدي
 آخر حسـنـها الله في الفؤاد كما * زين في عـين والد ولده
 ومن محاسن الالغاز قول ابن شرف في الفرج

ما آكل يعطى على أكله * بدون اقلال واقتار
 لقمة قيمتها وحدها * من غير خلف ألف دينار
 ﴿وله في البرة﴾

حافرها في رأسها * وعينها في الذنب

* وفي الميزان *

رأيت الناس قد قبلوا قضاءه * ولا نطق لديه ولا لسان

* وفي مصراعي الباب *

عجبت لمحرومين من كل لذة * بيتان طول الليل يعتنقان

إذا أمسيا كانا على الناس مرصدا * وعنده طلوع الشمس يفترقان

آخر ومما مبيت أحياه الله ميتا * ليحذر قوم أنذروا ببيان

آخر

هي بقرة بني إسرائيل

من علم الناس كان خيرا ب * ذاك أبو الروح لأبوالنطف

أفلاطون التمني حلم المستيقظ

* (من كلام ابن قاضي مبله) *

اسعي بحبك أن تكون أدبيا * أو ان يرى فيك الوري تهديا

ان كنت مستويا ففعلك كاه * عوج وان أخطأت كنت مصيبا

كالنقش ليس يصح معنى نقشه * حتى يكون بفصه مقبولا

قال الشريف الملاحم مواضع الحروب التي تلتهج فيها الجوع عند الحرب ونسوي

أخبار الوقائع ملاحم

قوم اذا حل ضيف بين أظهرهم * لم ينزلوه ودلوه على الخان

* الخور زمي في مشؤم *

لم أره الا خشيت الردي * وقلت يا روي عليك السلام

يبقى ويفني الناس من شره * قوموا وانظروا كيف بخوت الانام

ثم نراه سالما بيننا * باملك الموت الىكم تمام

يقال حاء ينقض الطريق ونفيضة أي وحده ويقال غيره حضيرة لحضور غيره معه

قيل كثرة الكلام وقف على أهل الحجامة (مثال) ناهز القبضة أي بلغ عمره ثلاثا

وتسعين سنة لان عقد هاقبض الاصابع كلها وضم الابهام عليها قال

وكف على الخبر مقبوضة * كما تقصت مائة سبعة الاحنف العكبري

رأيت في نومي الدنيا مرخرة * مثل العروس تراءى في المقاصير

فقلت حودي فقالت لي على عجل * اذا انخلصت من ايدي المنازير

﴿المجلس التاسع﴾ قال أبو تمام لقينا عرابي في أيام الوائق وقد خرج في عسكره
 إلى الري فقلت له من أنت فقال من بني عامر فقلت كيف عاملك بعسكر أمير المؤمنين
 قال قتل أرضا عالمها (قلت) ما تقول في أمير المؤمنين قال وثق بالله فكفاه فأشجى
 العاصية وقتل العادية وعدل في الرعية (قلت) ما تقول في أحمد بن أبي دؤاد قال
 هضبة لا ترام وجبل لا يضام تشجذله المدى وتنصب له الجبال حتى إذا قيل
 كان قد وثب وثبة الدثب وختل ختلة الضب (قلت) فحمد بن عبد الملك قال وسع
 الداني شهره ووصل البعيد ضره له في كل يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا ذرب
 محتلب (قلت) فما تقول في الفضل بن مروان قال ذاك رجل نشر بعد ما قبر فعليه
 حياة الأحياء وخفية الأموات قلت فابن الحبيب قال أكل أكلة ثم ذرق
 ذرقة بشم قلت فأخوه إبراهيم قال أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون
 قلت فأحمد بن إبراهيم قال لله دره أي قلقل هو أنخذ الصبر دثارا والحق شعاعا
 وأهون غلبة بهم قلت فسلیمان بن وهب قال رجل السلطان وبهاء الديوان
 قلت فأخوه الحسن قال عود نضير غرس في منابت الكرم حتى إذا هزلهم حصده
 قلت فإبراهيم بن نجاح قال ذلك رجل وثقه كرمه وأسأله حسبه وله دعاء لا يسأله
 ورب لا يخذله وخليفة لا يظلمه قلت فنجاح بن سامة قال لله دره أي طالب وتر
 ومدرک أثر كانه شعله نار له من الخليفة في الأنام جلسة تزيل نعما ونحيل نقما
 قلت يا عرابي أين منزلك قال اللهم غفرا إذا شتم الظلام التحف الليل فخيا
 أدركني الرقاد رقت ولا أخلق وجهي بمسئلة أما سمعت هذا الطائي يقول
 وما أبالي وخير القول أصدقه ﴿حقنت لي ماء وجهي أم حقنت دمي﴾
 قلت له أنا قائل هذا الشعر قال انك لانت الطائي قلت نعم قال أنت الذي تقول
 ما جود كفلك أن جادت وإن بخلت ﴿من ماء وجهي أن أخلقه عوض﴾
 قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك ونما خبره إلى ابن أبي دؤاد فأدخله على الوائق
 فأعطاه ألف دينار وأخذله من أهل الدولة ما أغنى عقبه بعده وهذا الخبر خرج
 عن أبي تمام فإن كان صادقا وما أراه فقد أحسن الأعرابي الوصف وإن كان
 صنعه فقد قصر إذا كانت منزلته أكبر من هذا كما قالوه (الصمصامة) سيف عمرو
 ابن معدى كرب كان يقطع الحديد كما يقطع الخشب وكان عند الهادي فدعا يوما

بمكتل مملوء دنانير وأمر الشعراء أن يقولوا فيه فقال ابن ياس

حاز صمصامة الزبيدي عمرو * عن جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا * خير ما أغمدت عليه الجفون
أوقدت فوقه الصواعق نارا * ثم شابت به يفاع القيون
واذا ما شـهـرتـه مـلأ البيـت ضياء فلم تكـد تسـنـين
يسـتـطـير الـابـصار كالقـبس المشـعل ما تستقر فيه العيون
وكان الفـرند والجـوهر الجـارى في صفحتيه ماعـمـين
ما يبالى اذا الضريبة حانت * أشمال سطت به أمـمـين
وكان المـنـون نـيـطت عليه * فهو في كل جانبـه مـنـون
فقال له لك السيف والمكتل ففرق المكتل على الشعراء وقال حرمت بسبي وأخذ
النمر من قوله حين قال

أبني الحوادث والايام من نمر * أسـبـاد سيف كريم أثره بادي
تظل تحفر عنه الارض مدفنا * بعد الذراعين والساقين والهادي
ويروي (تظل تحفر عنه ان ضربت به) والاسباد البقايا واحدها سبد وقال أبو الهول
حسام غداة الروح وعماض كانه * من الله في قبض النفوس دليل
كان جنود الذر كسرن فوقه * قـرـون جـراد يـنـهـن دخـول
كان على افرنده موج لجة * تقاصر في ضمه ضاحه ويطول
* المعتصم بن صمادح من ملوك الاندلس *

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحباهد صاحب
فلم ترني الايام خـلا تسـرني * مباديه الاساءني في العـواقب
ولا قلت أرجـوه لكشف مـلـمة * من الدهر الا كان احدي المصائب
ابن عمار ولا بد من شكوى ولو بتنفس * تبرد من حر الحشا والنرائب
* علي بن أحمد من شعراء القلائد *

والنهر مثل المجر حغبه * من النداحي كوكب زهر

* ومن محاسن ابن زيدون *

تظنونني كالعنبر الوردانما * تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

وله يا قرامطالع المفسر * قد ضاق بي في حبك المذهب
ألزمتني الذنب الذي جثته * صدقت فاصفح أيها المذنب
(ومن مطالعه) خليلي لا تطر يسر ولا أضحي * فما حال من أمسى مشوقاً كما أضحي
ابن لبون (والياسمين حباب ماء قد طفا) وله

ذروني أحب شرق البلاد وغربها * لاشفي نفسي أو أموت بدائي
كشمس تبعدت للعيون بمشرق * صبا حاو في غرب أصيل مساء
(ابن زيدون)

عسى الليالي تبقيني إلى أمل * الدهر يعلم والأيام معناه
وله عريب بأرض الشرق يشكر للصبا * تحملها منه السلام إلى الغرب
وما ضر أنفاس الصبا في احتمالها * سلام فتى به يديه جسم إلى قلب

وله ما على ظني بأس * يجرح الدهر ويأسو

ربما أشرف بالمرء على الآمال ياس

ولقد ينبئك اغفال ويؤذيك احتراس

ولكم أجدي قعود * ولكم أردى التماس

وكذا الحكيم إذا ما * عز ناس ذل فاس

من سنا رأيتك في غسق الخطب اقتباس

وودادى لك نص * لم يخالفه قياس

لا يكن عهدك وردا * أن عهدى لك آس

وله فررت فان قالوا الفرار أراه * فقد فر موسى حين هم به القبط

ابن عمار متعلمين على الوفاء بعلة * ضحك الطبيب لها مع العواد

ومنها (أهدى الزيوف إلى يدى نقاد) محمد بن رحيم من قصيدة

صحف فضضت ختامها فتباعدت * بيض الاماني في سواد الاسطر

من مكتوب لابن القاسم العوائد أحمد من الباديات والفوائد في النتائج لافي

المقدمات كما ختم الطعام بالحلواء ونسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر الانبياء

صلى الله عليه وسلم

ألقاه بالروح لا بالجسم من حذر * لهلة ما رأيت الحمر ينقض

محمد بن سفيان ومولاه للسماح ناسخة * له اسماء الله الذهب
ابن الحاج الى صاحب عمت على شؤنه * حركانه مجهولة وسكونه
مازلات أحفظه على شرقى به * كالشيب تكبره وانت تصمونه
* وله في معناه *

ويسمى أذى وأز يد حلاما * كما حذ الذبال فزاد نورا
وله عمل المستهم منك بوعده * واليك الخيار في التسوية
وله يامزنة ماتغيب نافهه * والمزن في طول صوبه ضرر
وله اذا كان يرى من بضعيف بضعيفه * فاني بضعيفي حين يقدم أفرح
وذلك لان الضيف يأتي برزقه * فيأكله عندي ويمضي فيمدح
وله لم لأحب الضيف أو * ارتاح من طرب اليه
والضيف يأكل برزقه * عندي وبشكرني عليه
اصنع بشعر لك ياسيدي * ما تصنع الله مرة بالخر
وله ومن نكد الايام أن يفقد الغني * كريم وان المكثرين لثام
ابن عبد الغفور الكاتب * وعليك مني ما حبيت تحية الروض المطير
* وقال الوزير بن مسعدة *

يعلمني بالقول والفعل قاتلي * كمن قال بسم الله ساعة بدج
* وقال غام المخزومي *

لو أن ودك ظاهري كنت أتمم الضمير وجمال فيك قياسي
وله صبر فؤادك للمحبوب منزلة * سم الخياط محال للعبيدين
ولا تسامح بغيضا في مباشرة * فقاما تسع الدنيا بغيضين
وله الصبر أولى بوقار الفتي * من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حاله * كان على أيامه بالخيار
ابن سراج لما تبوأ من فؤادي منزلا * وغدا يسلط مقلتيه عليه
ناديته مسترحا من زفرة * أوضت بأسرار الضمير اليه
رفقا بمنزلك الذي تحتله * يامن يخرّب بيته بيديه
وله بث الصنائع لا تنفل بموقعها * فيمن نأى أودنا ما كنت مقتدرا

كالغيث ليس يبالى حيثما انسكبت * منه الغمام ثم تر باكان أو حجرا
ابن عطية لم أدرى أن الخيال مواصلى * جعل السهاد على الجفون رقبيا
ابن أضحى ومستهشفع عندى بخير الورى عندي * وأولاهم بالشكر عندي والحمد
وصلت ولهم أقم بحجـزائه * لفقت له رأسى حياء من المجد
عبد الحق بن عطية من فقهاء المغرب وفحول شعرائها فن شهره

ولـه جئت فيها الجزع مرتديا * بالسيف أسعج أذبالا من الظلم
والنجم حيران في بحر الدجى غرق * والبرق في طيلسان الليل كالعلم
كانما الليل زنجى بكاهله * جرح فيعبت أحيانا له بدم
وله سقى العهد شباب بت أروح فى * ريعانه وليالى العـمر أسـحار
أيام روض الصبـالم نذوأغصنه * ورونق العمر غصن والهوى جار
مضى وأبقى بقلبي منه نار أسى * كوني سـلاما وبرد امنيـه يانار
أبعد أن تقهت نفسى وأصبح فى * ليل الشباب لصبح الشيب اسفار
وقارعتنى الليالى فانتنت كسرا * عن ضيغم ماله ناب وأنظار
الاسـلاح خـلال أنخلصت فلها * فى منـهل المجد ايراد واصدار
أصبوا الى خفض عيش روضه خضل * أويثنى بي عن العلياء اقصار
منها اذن فعطالت كفى من شـبـاقلم * آثاره فى رياض العلم أزهار
وان عدانا بعد عن تراورنا * فاننا بينات الفكـر زوار
* القاضى عياض *

عسى تعرف العلياء ذنبى الى الدهر * فابدى له جهـدا غترابى أو عذرى
فـهـد حال ما بينى وبين أحبـه * ألفـهـم الف الخـمائل للقطر
وله أنظر الى الزرع وخاماته * تحكى وقد ماست أمام الرياح
كنيسة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح
ومن رسالة له لا بد لكل حين من بنين يحلون عاطله ويحلون فضائله ولكل
مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهييمون فى كل واد بأنبائه ولئن كانت جرة
الادب خامدة وجذوته هامدة فلن يخليه الله من هـلال يشرق بسـمائه بدرا
وزلال ينبع فيقذف بفضائه بحرا وشبل يشدوفيزأر من غابه ليثا وطل يبدو

وقلت وسيتك قد زفت اليك حديقة * اذا جاورت بحرا يروفي زكت غرسا
 زهور وانوار تسمى بأحرف * وروض به تزهر ويسـحونه طرسا
 وله اذ لم يرع لي أدب وبأس * فلا طال الحسام ولا البراع
 لقد باعتني العلياء بخسا * وعهدى بالذخائر لا تباع
 من حكم ابن شرف لتكن بقليلك أعبط منك بكـبر غيرك فان الحى برجليه وهما
 ثنتان أقوى من الميت على أقدام الجملة وهى ثمان المتلبس بمال السلطان
 كالسفينة فى البحر ان أدخلت بعضه فى جوفها دخل جميعها فى جوفه ليس المحروم
 من سأل فلم يعط بل المحروم من أعطى فلم يأخذ قلت هذا كلام سائل وأنا أقول
 ليس المحروم من سأل فلم يعط بل من سأل فلم يجد ومن بديع معانيه

﴿ قوله فى قصيدة ﴾

وباتت الخليل يقدح الحصى حنقا * حتى تضرم ذيل الليل وانهبها
 ومن أخرى أحسن الى رضاك وفيه برئى * كما حن العليل الى الصبحاح
 وقد أحلت حبك من قوادى * محل المال من أيدي الشحاح
 منها وقد قام العلى عنهم خطيبا * وصاح الجودحى على الفلاح
 ابن سارة شبت صاحبها بآبرة خائط * تكسو المرأة وجسمها عريان
 وله فى فروة ان قلت بسم الله عنده لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
 وله وبشر بالصبح برد النسيم * وسكر النديم وضف السراج
 وله أستاذ الزمن الخبيث ولفتي * شيم تلوح عليه من أستاذه
 وله أكل الخمول بها بنات خواطرى * أكل الوصى ذخائر الايتام
 وله لم يخل وجهك لى من وجه مرتقب * أنت الزلال الذى فيه التماسيح
 ابن الهنى صدى عن حلاوة التشيع * اجتنابى مرارة التوديع
 لم يقم أنس ذابو حشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

﴿ ابن العطار ﴾

مررتا بشاطئ النهر بين حدائق * بها حدائق الازهار تستوقف الحدق
 وقد نسجت كف النسيم مفاضة * عليه وما غير الحباب لها خلق
 وله هلا وقد مدت اليه ضراعتى * كفاتصا فهايد الاشـفاق

ابن بليطة صبح يلوح وشخص الليل منهفس فيه كما غرق الزنجي في نهر
 ﴿ابن النجار مضمنا﴾

أواصل خل بعلاته * فقد يلبس الثوب بعد البلى
 اذا ما خلبى الى أسامرة * وقد كان فيما مضى مجلا
 ذكرت المقدم من فعله * ولم يفسد الا آخر الاول

* الا مدي في كتاب المختلف والمؤتلف ذكر عدة من الشعراء يسعون امرأ القيس
 منهم امرؤ القيس بن كلاب وهو القائل

(واكل شئ واقم أسباب) وأنشد للاعشى العوفي
 ان كنت تبغى العلم أو أهله * أو شاهدا يخبر عن غائب
 فاعتبر الأرض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب
 ﴿الاعراب الكافي﴾

وسافى عدى من معاب لعائب * ولا حليم يطوى عليه أديها
 وله كان بنى ربيعة رهط سلمى * حجارة خاري يرمى كلابا
 الا قبيل متى ما يكن في صدره مولاك احنة * فلا تستر لها سوف يبدو دفينها
 الاغر واني وان ضمن الامير باذنه * على الاذن من نفسي اذا شئت قادر
 ﴿وله من قصيدة﴾

بأنك ذو سن واب مجرب * وقد ينفع الحر اللبيب تجاربه
 وقد كان في بضع وتسعين حجة * تملينها عيش كثير عجائبه
 براء واقطار وبؤس ونعمة * وأي زمان لا يحول راكبه
 ﴿عمر والحزين الكنانى﴾

كانما خلقت كفاه من حجر * فليس بين يديه والندى عمل
 يرى النيم في بر وفي بحر * مخافة أن يرى في كفه بلل
 ﴿الحارث بن حلزة﴾

لم يكن الا الذي كان يكون * وخطوب الدهر بالناس فنون
 ربما قرت عيون بشيجا * مرمض قد سخنت منه عيون
 والمسلمات فما أعجبها * للامات ظهور وبطان

يلعب الناس على أقدارهم * ورحى الأيام للناس طمحون
 بأمن الأيام مغتر بها * مارأينا قط دهر الايخون
 أنما الانسان صـفو وقذى * ويوارى نفسه بيض وجون
 لا تكن محتقرا شأن امرئ * ربما كانت من الشأن شؤون

وكان الاخفش يقول انه مصـنوع كان يقال لكنانة رعاة الشمس وراعى الشمس
 الاكبر ابن يعمر منهم وسماوا به لان قدورهم لم تكن تطلع الشمس الا وهى تغـلى
 ولذلك يقول الحزين

أنا ابن ربيع الشمس فى كل شتوة * وجدى راعى الشمس وابن عريب
 حباب بن أفعى شاعر فارس وهو القائل فى شعره

أنازل مرة وأجيب أخرى * وأدعوهم---م وآتى من دعائى
 وان منيتى قـد--- أنسا تى * الى أن شبت أوضـمت مكانى
 قال الآمدى ومنه أخذ أبو نواس

فلوقيل للأيام ما اسمى مادرت * وأين مكانى ماء---رفن مكانى
 * معفر بن الحارث بن أوس البارقى *
 تهيبك الاسفار من خشية الردى * وكم قـد--- رأينا من رد لايسافر
 وألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعينا بالاياب المسافر
 خطام بن نصر بن رباح المجاشعى الراجز وهو القائل

حى ديار الحر تين الشـمـعـفين * وطلحة الدوم وقـد--- تثقفين
 لم يبق من آى بهن نحى---ين * غير ماد وعظام الكتف---ين
 وما ثلاث كلما يؤثفين

بحر بن رزام والله ما أشبهنى عصام * لا خلق منـه---ه ولا قوام
 نمت وعرق الحال لا ينسام

فرويد لو كان للدهر بلى بليتـه * أو كان قرنى واحدا كفته
 * قيس الحنـان الجهنى هو القائل *

أفاخرة على بها سليم * اذا حلوا الشربة أو وذا ما
 وكنت مسودا فينا جيـدا * وقد لا تعدم الحسناء ذاما

﴿ذواد﴾ وفي الدهر والتجرب للناس زاجر * وفي الموت شغل للفتى وهو شاغل
 ﴿أبودهبل﴾ ياليت من يمنع المعروف بمنعه * حتى تذوق رجال غيب ما صنعوا
 وليت رزق أناس مثل ل نائلهم * قوت كفوت ووسع كالذي وسعوا
 وليت للناس خطافي وجوههم * تبين أخذ لاقهم فيه إذا اجتمعوا
 وليت ذا الفحش لاقى فاحشاً أبدا * ووافق الحلم أهل الحلم فارتدعوا
 وروى فاندعوا من الدعة ﴿والجليع﴾

إذا شئت أن تلقى خليلاً لا معيباً * وجداه في الماضين كعب وحاتم
 فاوله عما في يده فاعلم * يكشف أخلاق الرجال الدراهم
 ﴿زبير﴾ بالنون ابن عمرو الخثعمي الذي يقال له النذير المريان وذلك أنه كان ناكحاً
 امرأة من بني زبيد فأرادت زبيد أن تغزو خثعم فخرسه أربعة نفر منهم وطرحوا
 عليه ثوباً فصادف غرة فحاضرهم بعد أن رمى ثيابه وكان من أجود الناس شداً وقال
 في ذلك أنا المنذر المريان ينبذ ثوبه * لك الصديق لم ينبذ لك الثوب كاذب
 انتهى من كتاب المختلف والمؤتلف للآمدي

﴿المجلس العاشر﴾ من منشآت صاحب قدس الله تعالى روحه (منها)
 أحسن نعم الله غرراً وأوضحاً وأبينها فلقا ومباحاً وأحرارها بأن تشي عليها السنة
 الأيام والليالي وتشئ اليها أعناق المحامد والمعالى نعمة صادفت حمداً وشكراً
 وجمعت فتحا ونصراً (منها) رأت عيناه ما لم تبلغه مناه واتسمت نعمته بحيث
 لم تنله همته (منها) الاستدلال أحد اليسارين وغرس المهابة أحد الملوك
 أو زعمى الله أن أشكر هذه المنن التي يقصر عمر الزمان عن احصائها عدداد وحصرها
 لسانا ويدان المآثر التي قدمت دونها خطرات القلوب وعزت أن تنالها يدي
 الخطوب وصل رحم الدين وشفع وسائله وقوى غارب الاسلام وشهد كاهله أرخت
 المحاسن بأيامه لا زال أمره ماضياً مضى المقادير والله يدب به محفوظاً عن همهم الزمان
 وآمال الحدثنان * قال الشيخ الرئيس في رسالة النفس الافاضة أول ما تنال من
 الاحرام العلوية لانها في أقصى غاية الصفاء في ذواتها ولذا كانت أقرب الاشياء
 من الامر الالهي وأول الاشياء قبولا له حتى جرى على لسان أكثر الامم اطلاق القول
 بأنه تعالى على السماء والعرش واليه ترفع الابدى في الدعاء وهي المكحلة للجسام

الأرضية الطبيعية وقال الوضع يقال على معان مختلفة متقاربة فيقال بحيث
يمكن أن يشار إليه في جهة من الجهات اللازمة للامور المحسوسة وبهذا الاعتبار
يقال للنقطة ذات وضع وللوحدة لا وضع لها ويقال لكون الشيء بحيث يمكن أن
يشار إليه أين هو وبهذا الاعتبار يقال لأجزاء الكم وضع ولا وضع ويقال لكون
الجسم ذات نسبة واقعة بين أجزائه إلى جهاته أو أجزاء أمكنته وهو أحد المقولات
وقال معنى بالذات والعرض يقال على وجهه فيقال بالذات لما كان للشيء وليس
للشيء أولاً بل لأجل شيء آخر أو جبهه له ويقال بالعرض إذا كان غير دائم له ولا
أكثر يا ويقال بالعرض إذا لم يكن على مجراه الطبيعي وهذا مما يحتاج لتفصيله في
الحدود وقال قدس الله روحه أنه ورد في الحديث أن الحكمة لتنزل من السماء فلا
تدخل قلباً فيه هم غداً قلت

من يترك الدنيا يسد أهلها * ويقتطف زهرتها باليد

لا تسكن التقوى ولا حكمة * منزل قلب فيه هم الغد

﴿وقلت أيضاً ضمناً﴾

أرى عز غير الله للذل صائراً * وكل هنىء من سواه منغص

وفي تعب خود لا عي ترينت * وقامت له في ظلمة الليل ترقص

فلا ترج من أهل الزمان مودة * اذا غلبت الاسعار بالترك ترخص

مثل تمثل به سعد بن معاذ وغيره وهو (البث قليلاً يلاحق الهيجاجل) وهو جل ابن سعد
الكلبي الصحابي وكان ثقة النبي عليه الصلاة والسلام له لواء كان معه حتى شهد به
صفين (المأوى) بالفتح المكان قال في المشارق (المأوى الزناير وحده وقيل ومأوى
الابل فهو بالكسر فيهما) (أرمينية) بكسر الهمزة وتخفيف الياء لا غير سميت بارمين بن
المظي بن كور بن يافث بن نوح لأنه أول من نزلها كذا في مشارق ابن قرقول وقال
أيضاً في قوله عليه الصلاة والسلام يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها أي
يسرني ما يسرها ويسوؤني ما يسوؤها لان الانسان اذا سراً يبسط وجهه واستبشر
ولذا قالوا انبسط اليه اذا هش وأظهر البشر وفي ضده يقال انقبض انتهى وقال
جعل يفعل كذا تكرر هذا في الحديث ولجعل معان كثيرة فيأتي بمعنى عمل
وهياً وصير وأخذ وخلق وبين وحكم وشرع وابتدأ وهذا بمعنى شرع وقال

الاجابة عامة والاستجابة لا تكون الا بالمطلوب فالسين خلصتها عن الاحتمال وقال
بعضهم السين تقوم مقام القسم وهو غريب منه (ومن نوادر التبيان) التمرح
وضم الماء في المزايدة أول ما تحرز حتى تنسب يقال ذهب مرح المزايدة اذا لم
تسل وقول علي رضي الله عنه فرغنا من مرح الجمل مثله انتهى أي ذهب شره
وانس ما يخشى منه (ومن كتاب النوادر) يقال سبحانه الله وسع ادبانه كلبيلك
وسعديك ويقال من بله ان قد تركناه أي كيف ودع أيضا ويقال ما بلهك لا تفعل كذا
أي ما بالك (ذكورة السيف مأوؤه وجدته) يقال ذكر سيفك أي اسقه ماء (يطمع
في ابن قناني الغامر) يقال لو بدرت فلانا لوجدته رجلا أي لو جربته قال المراري
شعره (مارست والصيف يصير جنديه) ومنه (مرعى مرعاه وشربى مشربه)
اذ ذهب الشمس والقمر أي حيث شئت (مثل) أشبهه شرح شرجا لو أن أسير
يريس السمر يقول أشبه هذا المكان الذي عهدته لو كان فيه سمر وكان عهدته وفيه
سمر وقال ذهب به إلى أسمر فصغره أسير بغير تنوين تصغير سمر وقال غيره انه
تصغير أسمر (في المثل) الضلال ابن الالال أي ابن ضلال مثله يضرب للرجل
الغوى وقال وليس بمؤتيك الذي أنت مغرم * بتسا له ما أبرق ابن ذكاء

أي ما وضع صبح * وقال كثير بن جابر *

إلى ابن حصان لم يخضرم جدودها * كريم الثنا والنجيم والفعل والامل
المخضرم الذي ولدته الاماء من قبل والديه وقال

قضيت لبانات وسلبيت حاجته * ونفس الفتى رهن بقمرة مورب
وقمرة مورب المنية وأنشد (ولامتلافيا والليل طفل) وقال الليل الطفل المظلم
قلت ظاهره انه معني حقيق لا استعارة تكلمت الارض اخضرت وفي الارض
كحل أي خضرة (كلام عقمي) أي من غريب الغريب السل داء رفس العرق
نبضه العرقى وانحرشاء قشرة البضة الرقيقة وتشبه بها الثياب في الرقة قال
أبو زباد ما قلت لهم هيد مالكم وله هيد مالكم أي شيئا يقال لا أفعل ذلك ولا
كيد ولا همالا كادولا هم به أي لا أقرب من فعله الالال بالامين الذين تعودوا
السؤال لانه يهل ويصيح الجوع الجوع (مثل) أعياء الجار قرده (نوطا) رجل
ناضب الذ كر خامل يقال أوزدها نخمة ركية والنخبة بالغة والعشي اذا

خلا الماء من الواردين أوقفت عنه بمعنى أمسكت عنه المزار
 تقلبت هذا الليل حتى تمورت * اناث النجوم كلها وذكورها
 اناث النجوم صفارها وذكورها كبارها وقال يقول للشئ لا يدع ما أخطأ ما أجنبت
 عين مثل وقال هذه أجلا د الشتاء أي أوله ثم بعده أصراره والواحد صر وأنف
 الشتاء أشده بردا ومن كتاب التعاقب لابن جني البديل أعم من العوض فكل
 عوض بديل وليس كل بديل عوضا لان وضع العوض أن يخلف المنقضى أمر مستقبلي
 ولذا سمي الدهر عوض في قوله عوض لا يفرق ألا ترى الى قول أبي ذؤيب
 اذا ليلة هرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى

والبديل يجتمع مع المبدال منه بخلاف العوض ولا يلزم في العوض كونه في محل
 العوض عنه بخلاف البديل (أناسي أصله أناسين) وقد سمع على الأصل في قوله
 أهلا بأهل وبيتا مثل بيتكم * وبالأناسين أبدال الأناسين

وأبدلت نونه ياء وليس جمع أنسي كما قيل لان الأناسي مخصوص بيني آدم قال تعالى
 وأناسي كثيرا والأنسي لا يختص بهم كما يقال الجانب الأنسي في الدابة وقال نقلا عن
 أبي على اسم الفعل ناب عن الفعل والضمير معالانه وضع على الاختصار فيستوي
 فيه الواحد وغيره وبعض العرب في لغة له يوصل به الضمائر فيقول هاؤها أوهاؤها
 أوهائي وهو قليل في الاستعمال ووجهه أنها المانبات عن الأفعال وأدت مؤداها
 قويت في ذلك حتى جعلت كأنها هي فأظهر الضمير أحيانا ليبدل على قوة الشبه
 بالأفعال التي هي معناها ولذا قال أبو علي من نادر العرب لغة قوله تعالى هاؤم اقرؤا
 كتابيه لان الميم انما تكون في ضمير المخاطب من غير الأمر نحو قتم ورايتكم ومررت
 بكم والضمير هنا للمأمور أعني هاؤم فهذه هو الغريب وقد مر لي شيء منه في اللغة
 نادرا كحكاية ابن الأعرابي عن بعضهم انه قال في زجر الفرس هجد هجد وهجد
 وهجدن وحكى الفراء عليه كني وها كني جلا على خذ وانتظر (سائحة) قال القرافي
 لاحلى اشكال عرضته على الفضلاء عشرين سنة فلم يظهر لي ولهم جوابه
 وهو ان أهل الأصول اختلفوا في أقل الجمع هل هو ثلاثة أو اثنان فان أرادوا
 به مدلول جمع لم يلزم اثباته في الجوع الاصطلاحية وهم مثلوا بها وان أرادوا
 ما يطلق عليه الجمع من جمعي القلة والكسرة والتكسير والسلامة لم يصح ذلك

أيضا لاتفاق النحاة على أن جمع القلة موضوع للعشرة فمادونها إلى الثلاثة أو
الاثنتين على الخلاف وجمع الكسرة لما فوق العشرة وأقله أحد عشر وفي الفصل
وغيره أن كلامهم ما يستعار للآخر فلا يستقيم ما ذكر في جمع الكسرة وتمثيلهم بدراهم
ونحوه يدل على أنهم لم يريدوا جمع القلة فقط وأجاب عنه الأصمغاني بأن
كلامهم على إطلاقه وجمع الكسرة يصدق على مادون العشرة حقيقة وأما جمع
القلة فلا يصدق على ما فوق العشرة فإن ساعد على ذلك كلام الأدباء فلا كلام والا
فمن خالف فهو محجوج بالأدلة الأصولية الدالة على عموم الجمع على الإطلاق ولا
يمكن أن يدعى الاجماع على خلاف ذلك انتهى وتبعه في التلويح وأقره الدماميني
في شرح التسهيل في باب الأحرف الناصبة وقيل كلامهم في الجمع المعرف سواء
كان جمع قلة أو كثرة ولا بعد في أنه لا يفتي بينهما فرق بعد التعريف حيث قصدهما
الاستغراق وهذا لا يخالف ما صرح به الثقات لأنه في المنكر فليتامل وذهب
بعضهم كالحلي إلى أن الفرق المندكور لأهل العربية وأما في العرف الخاص
والعام فشاع عدم الفرق بينهما حتى اتفق الفقهاء على أن من أقر أو أوصى
بدراهم قبل منه تفسيرها بثلاثة وهي جمع كثرة وأقله أحد عشر باتفاق النحاة وهذا
هو المندكور في الأصول ولك أن تقول الكلام في مطلق الجمع سواء كان جمع كثرة
أو قلة أو ما يدل على ذلك من أسماء الجوع أو ما في معناها كلفظ جمع وجاعة وهو
ظاهر في جميعها إلا جمع الكثرة في مادة واحدة وهي ماله جمع كثرة وقلة ولم يعرف أو
يتجوز فيه لأن الرضى وغيره صرح بأن الاسم إذا لم يكن له إلا جمع قلة فقط أو جمع
كثرة فقط كان مشتركا بين معني القلة والكثرة وقد يستعار أحدهما للآخر مع
وجود غيره وإن أل تبطل معنى القلة والكثرة ولذا اعترض على الاستدلال للعموم
بتمثيلهم بدراهم ورجال بأنه ليس له جمع قلة فأقل الجوع على الإطلاق ثلاثة ولا
يضره التخلف في بعضها والخاص أنهما على فرض تسليم ما شتر عن النحاة هي
قضيتة مهيمنة أغلبية يحتمل عليها عند الاشتباه ويصدق من فسر بها والمراد من
بيان الخلاف نفي صدقه على مادونها إلا على ما فوقها فلم يبق للشك كالبحال أصلا
ضبابي في بعض بني حنظلة لما استرد منه كلب صيد

وأماكم لا تتركوها وكلبكم * فان عقوق الوالدين كبير

﴿ومما قلته في قصة﴾

يارئيسا أعطى قلبا لقليل * واسترد الجميع من بعد ذلك
ومطايالك مفردات حساب * فرقها والاخذ منك فذلك
قيل لابي الاسود أنت أطرف الناس لولا بخل فيك فقال لا خير في ظرف لا يمسك
ما فيه ومن شعره

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعنا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب
﴿عبيد الله بن معمر الصحابي﴾

اذا أنت لم ترخ الا زار تكرا * على الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذي نرجو لحقن دمائنا * ومن ذا الذي نرجو لحمل النواثب
﴿عمرو بن الاهيم﴾

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق
﴿المجلس الحادي عشر﴾ سألت أعزك الله عن تفصيل كلام القوم في الحمد
فاعلم أنه لا بد فيه من حامد ومحمود وهما ظاهران غنيان عن البيان متغايران مفهوما
وما صدقافي إلا كثر وقد يتحدان كمن حمد نفسه ومحمود به ومحمود عليه كما سيأتي وقد
أخذ الثناء في تعريفه كما سيأتي وهو الذي كثر بخير أو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا
بناء على اختصاصه باللسان وعدمه كما اختلف في اختصاصه بالجمل وغيره وان
كان الاول هو المعروف فيه (والحمد لغوي وعرفي) والاول وقع لهم في تعريفه
عبارات مختلفة حاصلها كما ارتضاه بعض المتأخرين أنه الثناء باللسان قصدا على
الجمل الاختياري مطلقا فقله قصدا احتراز عن الاستهزاء وعلى الجمل اشارة
للمحمود عليه وذ كر توطئة لذكر الاختياري المخرج به المدح ومطلقا أي في مقابلة
نعمة أم لا اخراج الشكر (والحمد الاصطلاحى) فعمل يشعر بتعظيم المنعم بسبب
كونه منعمما فقيقته اظهر صفات الكمال سواء كان بالمقال أو الحال والفرق بينه
وبين اللغوي كما قيل من وجهين الاول ان مورد اللغوي اللسان فقط ومورد هذا
أعم والثاني أن اللغوي يتعلق بالجمل الاختياري مطلقا ومتعلق بهذا النعمة سواء
كانت للحامد أو لغيره وهذا فارق الشكر فان متعلقه النعمة الواصلة للشاكر كما

المجلس الحادي عشر

سيأتي (والمدح) قيل انه مرادف للحمد بأن بدعي اشتراط الاختيار في المحمود
والمدوح عليه أو يعمما واشتهر الفرق بينهما باشتراط الاختيار في الحمد دون
المدح ومقابلة الاول بالذم والثاني بالهجو فيقال مدحت اللؤلؤة على صفاتها دون
حمدتها والذاهب الى خلافه يقول هو مصنفه ووفرق الامام بينهما ما بوجوه أربعة
مدخولة (الشكر اللغوي) فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منهما فخرج الحمد
اللغوي واشترط بعضهم كون النعمة وأصله للشاكر فيكون أخص من الاول وبه
يفارق الحمد الاصطلاحي فالحمد أعم من الشكر والمدح أعم منهما ما بحسب المتعلق
وأما بحسب المورد ففي العكس فكل من الموارد الثلاثة يسمى شكرا وقد قال
داود عليه السلام الهى كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى من تلك تستدعي
شكرا آخر فأوحى اليه اذا عرفت أن ما بلك من نعمة منى فقد شكرتني وقيل
الشكر مجموع الموارد الثلاثة لا كل واحد منها لقوله عليه الصلاة والسلام الحمد
رأس الشكر وشعبة من شعبه وقد أول هذا باعتبار الاكمل الاظهر وفيه نظر
سيأتي (والشكر الاصطلاحي) صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لما خلق له من
الجوارح الظاهرة والباطنة فالنعمة المعتبرة هنا نعمة الله لا غير لانه المنعم الحقيقي
وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقيل القلة باعتبار
المبالغة والنسب بين الخمسة مئة و فة (تنبيهان * الاول) أورد المتأخرون بأسرهم
على كون المحمود عليه اختياريا لزوم أن لا يكون الشاء على الله جل وعلا بصفاته
الذاتية سواء كانت عين ذاته أولا حذا مع ثبوت خلافه لان الاختيارى ماصدور عن
فاعله بالاختيار وهذه ليست كذلك والا كانت حادثة ضرورة أن ماصدور بالقصد
لازم الحدوث والتأخر عن الارادة واختلغا في دفعه فمن ذاهب الى ان المراد
بالاختيارى هنا ما هو اختياري حقيقة أو ما هو بمنزلة كالصفات المذكورة فانها
بمنزلة الاستقلال الذات فيمن غير احتياج لامر خارج كالافعال الاختيارية ومن
ذاهب الى ان الاختيارى كما يحى بمعنى ماصدر بالاختيار محبى بمعنى ماصدور من
المختار وهو المراد هنا وفيه ما فيه ومن قائل انها صادرة بالاختيار بمعنى ان شاء فعل
وان لم يشأ لم يفعل لا بمعنى صحة لفعل والترك فيشمل ماصدور بالاجاب والاختيار
بالمعنى الثانى الاخص أو هو بالمعنى الاخص ولا نسلم عدم كون الصفات المذكورة

صادرة بالاختيار لجواز أن يكون سبق الاختيار عليها سابقة ذاتيا كسبق الوجود على الوجوب لازما حتى يلزم حدودها وقيل حده تعالى على الصفات الذاتية ليس حدها حقيقيا وإنما هو مجازي لأنها كونه مبادئ لأفعال اختيارية تنزل منزلتها كما مر فان قيل أنه لا يشترط فيه كونه اختياريا سقط السؤال من أصله أو يقال هذا بالنظر إلى حده البشر وأنه حده على ما جنسه اختياري كما أن اعتبار قيد اللسان في الشئ كذلك وأورد على الأول أنه مع كونه خلاف الظاهر إنما يحسن إذا كان المعتاد في الأفعال الاختيارية كون فاعلها مستقلا في إيجادها من غير احتياج إلى شيء آخر من آله وغيره يظهر استقامة تشبيه الصفات الذاتية بها في ذلك وتنزيلها منزلتها لذلك وليس كذلك فان كل فعل اختياري محتاج إلى علم فاعله وقدرته وإرادته وأكثرها محتاجة إلى أسباب وآلات أخر كما ذكره بعض المحققين وأما الثاني فعلى تسليم استعمال الاختياري بمعنى ما صدر عن المختار لا نسلم اتصاف الصفات الذاتية بالصدور فانه إيجاد ما لم يكن وهو مستلزم للحدوث وأما الثالث فتقريره أنه لما ذهب الفلاسفة بأن إيجاد العالم بطريق الإيجاب فلزمهم أن لا يكون لموجده إرادة واختيار قيل إنهم يقولون بأنه فاعل مختار بمعنى أن شاء فعل وان شاء لم يفعل وصدق الشرطية لا يقتضي وجود مقدمها ولا عدمه فقدم الشرطية الأولى بالنسبة إلى وجود العالم دائم الوقوع ومقدم الثانية دائم اللا وقوع ولذا أطلق عليه الصانع وهو من له الإرادة بالاتفاق وهذا وإن ظنه بعض أهل العصر نهاية التحقيق فقد قال الطوسي في تهافته بعدم ما قررناه كلام لا تحقيق له لأن الواقع بالإرادة والاختيار ما يصح وجوده بالنظر إلى ذات الفاعل فان أريد بالدوام واللدوام المذكورين أنه مع صحة وقوع تقيضيهما فهو مخالف لما هم مصرحون به من كونه تعالى موجبا بالذات للعالم بحيث لا يصح عدم وقوعه منه وان أريد دوامهما مع امتناع تقيضيهما فليس هناك حقيقة الإرادة والاختيار بل مجرد اللفظ ومتعلق الإرادة لا محيص عن حدوثه والعالم عندهم قديم فليس هذا منهم الاتعوي به وتلبس انتهى وأيضا ما ذكره مذهب المتكلمين في الاختيار إلا الفلاسفة مع أنه لا يجري في صفة المشيئة وما سبق علمها من الحياة والعلم والقدرة فإذ كره غير حاسم لمادة الأشكال كما ارتضاه بعض المتأخرين ولك أن تدفع ما ذكر باختيار الشق الأول

فتقول الصادر عن الموجب بالذات ليس واجبا بالذات بل باعتبار ضرورة عن
الموجب بالذات وهو في حد ذاته ممكن وقوله انه قديم ليس المقصود به القدم
الذاتي فنقول بصحة وقوع تقيضهما وان لم يقع لان صحة الوقوع أعم من الوقوع
(فان قلت) هذا ظاهر في العالم فاحال الصفات الذاتية (قلت) هي وان لم تكن
مخلوقة اذا خلق الوجود بعد العدم فهي ممكنة في حد ذاتها عند المحققين لانها مستندة
للذات ومحتاجة لها والمحتاج لغيره ممكن فليست واجبة بالذات حتى يلزم تعدد
الواجب وان قيل بعدم امتناعه وان الممتنع تعدد الذوات الواجبة ولذا قال في
التفسير الكبير الذات المقدسة كالبدل للصفات فتدبره وأما الرابع فهو غير مناسب
للمقام ولا متبادر لا لفهام الثاني انهم قالوا الحمد يتوقف على محمود به ومحمود عليه وعرفت
الاول بأنه صفة تظهر اتصاف شي به اعلى وجه مخصوص والثاني بأنه ما كان
الوصف الجميل بازائه ومقابلته وفسره بعضهم بالباعث على الوصف كذا قاله الاستاذ
وبين أن المحمود به وعليه قد يتحدد بالذات ويتغايران بالاعتبار كما لو وصفت انسانا
بالشجاعة فذلك الوصف باعتبار ضرورة منكم محمود به ومن حيث قيامه بمن قام به
محمود عليه وقد يتغايران تغاير حقيقيا كما اذا حمدته وأثنت عليه بالفضل لاحسانه
اليك فاندفع ما يتوهم من أن توقفه على المحمود عليه يقتضي اختصاصا متعلقه
كالشكر ولم يقل أحد باختصاص الحمد اللغوي وبقي كلام آخر يضيق عنه
هنا نطاق البيان وقد كنا أردنا أن نخرج خبايا من الزوايا في هذه التعليقة فلم
يساعد التقدير والله على كل شيء قدير

ومن السوايح التمجيد تفجيل من الحمد والحمد لغة نحت من الحمد لله كالتهليل من
لا اله الا الله وأما التهليل في قول كعب * وما لهم عن حياض الموت تهليل * فقال
المبرد يقال معناه الانهزام والتكذيب وأنشد

أمضي وأني في اللقاء يقينه * وأقل تهليلا اذا ما أجموا

وتلطف ابن نباتة المصري في قوله مضمنا

يطيب في الليل تسبيح لسايرهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل
* وقلت أنا *

يكبرون اذا خاضوا بحور ردي * وما لهم عن حياض الموت تهليل

والحياض جمع حوض استهارة كما في قول الحماسي
 هل ابنك الامن سلاله آدم * لكل على حوض المنية مورد
 ثم انه شاع هذا حتى صار كالحقيقة فيقال هو في الحياض كما يقال في الزرع والغرغرة
 ولذا تطف بعض المتأخرين في قوله يدعو بعض اخوانه لدخول حمام
 هلم لو وصل حمام يديع * يفوق رخامه زهر الرياض
 ابعدك مأوئها مطاب قلبا * وأمسى من فراقك في الحياض
 * وقلت أنا *

اذا صدر الفتى عن وردغى * وخاض من الهوى سوء المخاض
 ذنوب عذابه ستصب حتى * يرى الغمرات في تزع الحياض
 البعدي في منزل ضلك نخال به القنا * بين الضلوع اذا انحنين ضلوا
 ومنه أخذ الباخرزي قوله في الدمية تركت البراعة التي هي أنوبة من ربح البراعة
 يطول انضمامها الى أنامل سادسة لخامسها والمدامة المستقي بارشية الاقلام منها لا
 نحو امسها وفي سقط الزند أبيات في هذا المعنى لا حاجة للتطويل بدكرها
 * أبو عبد الرحمن العنبي يرثي ابنا صغيرا له *
 ان يكن مات صغيرا * فالاسى غير صغير
 كان ربحاني فأمسى * وهو ربحان القبور
 غرسته في بساتين البلى أبدي الدهور
 ومنه أخذ المتنبي قوله

فان تلك في قبر فانك في الحشا * وان تلك طفلا فالاسى ليس بالطفل
 * ولا بن نباتة المصرى *

بارا حلا من بعدما أقبلت * مخايل للخبير مرجوه
 لم تكتمل حولا وأورثني * ضمه فلاحول ولا قوة
 * ومن محاسن الصنوبري قوله في بحيرة *
 بحيرة طاف بها الغلمان * أبدع في صنعها الزمان
 كأنها فيما حكى العيان * فؤارة ومأوها دنان
 في بركة حصباؤها نيران * اذا نبدت حزن الريحان

* وسرب الجيوب والاردان *

ومنه أخذ يعلو المريسى في بستان به فؤارة فقال
 تنيفض بالماء منه كل فؤارة * بكل مرارة بالماء يندرف
 كانها بين أشجار منورة * ظلت بمسحة حسن اللبالات تستجف
 مجامر تحت أبواب مجللة * على مساحفها دخانها يهف
 وهو عكس الماء قاله الصنوبرى مع ما فى الفأطمة من التعقيد وفي معناه قولى
 وفؤارة فى الروض ترقى مياهها * الى قضب تحنو عليها مدى الدهر
 كجمرة يعلو دخان غيرها * لتعطير أذيال مسندة خضر
 * (وقلت أيضا) * كما على الشقيق من * تحت نضير الشجر
 تحت ذبول غادة * ذات لباس خضر
 مجامر من ذهب * فيها بقايا عنبر

المجلس الثاني عشر

* (المجلس الثاني عشر) * فى قوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
 فى الكشاف اثنتين اثنتين وأحييتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
 خلقهم أمواتا أولا وأماتهم عند انقضاء آجالهم وبالأحياء بين الأحياء الأولى
 وأحياءة البعث وناهيك تقسيم ذلك قوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم
 ثم يحييكم وكذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما (فان قلت) كيف يصح أن يسمى
 خلقهم أمواتا أمانة (قلت) كما صح أن تقول سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل
 وقولك للمحافر ضيق فم الركبة وسع أسفلها وليس سعة تقبل من كبر الى صغر
 ولا من صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما أردت
 الانشاء على تلك الصفات والسبب فى محتمه ان الصغر والكبر جائزان معافى
 المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع
 أحدهما للجائز وهو متمكن منهما على السواء وقد صرف المصنوع عن الجائز
 الا آخر فجعل صرفة عنه كمنقلبه منه الى الآخر انتهى وقال الشارح الفاضل فىكون
 من قبيل أنبت نباتا وعلى الاول من قبيل أنبت نباتا وتفسير الاماتين بخلقهم
 أمواتا أولا وأماتهم عند انقضاء آجالهم مما يعود الى الجمع بين الحقيقة والمجاز
 للقطع بأن مثل ضيق فم الركبة من قبيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح

وأشار إليه المصنف بقوله جعل صرف المصنوع عن الجائز لا آخر كنهه منه
وقد جوزه بعضهم في المثلث والمجموع كالامهات للام والجدات اذا لم يجعل مجازا
عن الاصول على ما يههه ن وأيد جعل الامانة الاولى عبارة عن خلقهم أمواتا
بالآية والنقل عن ابن عباس رضي الله عنه لكن في هذا ترك التعريض لأحياء
القبر حتى نوههم أنه انكار له ذاب به وليس كذلك اذا المنزلة معترفون به وانما ينسب
انكاره الى ضرار ولا اعتداد به وكأنه تركه لضعفه وخفاء أمره وجعل
بعضهم الاماتين الامانة بعد حياة الدنيا والامانة بعد حياة القبر انتهى وقال
السكاكي في المجاز اللغوي في نحو قوله تعالى فاذا قرأت القرآن أليس كل أحد
يقول للمنفار ضيق فم الركبة وعليه فقس والتضيق كما يشهد له عقلك الراجح
هو التغيير من السعة الى الضيق فلا سعة هناك انما الذي هناك مجرد تجويز أن
يريد المنفار الوسعة فينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم تأمره بتغييره الى الضيق
انتهى وهذا من بديع المعاني ولنا فيه تحقيقات بينها في رسائلنا (دخل) أبو
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد العزيز فقال له عمر أوصني فقال
أوصيك أن تتخذ صغبر المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وكبيرهم أبافارحم ولدك
وصل أخاك وبر والدك واذا صنعت معروفا فرب به قال أبو علي ربه معني آدمه
يقال رب بالمكان وأرب أي أقام ودام قال بشر

أرب على مغانيها ملث * هزيم ودقه حتى عفاها

حكى انه كان بعكة رجل مجتمع من نزلة الرجال والنساء فأخرج منها فسكن بنواحي
عرفات ثم أتى يوما خفية فرآه الخلاء فقالوا له تريد الاجتماع كما كنا فقال خمار
بدرهمين وزدتهم الامن والنزعة فقالوا صدقت وكانوا يكثر من الخمر وينهبون له
فروع أمره للامير فأحضره فأنكر فقال اذهبوا بحمير المكاريه اقرب عرفات وأرسلوها
فان ذهبت لمنزله تبين كذبه فقال أنا لا أخشى من هذا ولكن أخشى أن تقول الناس
أمير مكة يقبل شهادة الخمر فضحك الوالي وأمر بتخليته وعلى هذا اند كرت قولي

نأله كي يقال له ولي * وقال الفسق أمر لا يصير

اذا كان الولاية فسرط حق * فان الاولياء هم الخير

* عمرو بن أبي ربيعة *

ما كنت أشهر الامم فذكرتكم * ان المضاجع تسمى تنبت الابر
* وقلت أنا *

لما ترحلتمو فاب السرور ولم * أجد له بعدكم عينا ولا أثرا
ما كنت أعلم ان الدمع حين جرى * من النوى منبتا في مضجعي ابرا
قال بعض العرب لولده لما أراد أن ينزج لانتخذها حنانة ولا أنانة ولا منانة ولا
عشبة الدار ولا كية القفالحنانة التي لها ولد من سواء فهي نحن اليه أو عليه
والانانة التي مات زوجها أولا فتئن اذا ذكرته والمنانة التي لها مال عن به على
زوجها وعشبة الدار هي التي تنبت في دمنة الدار وحولها عشب وكية القفال هي
التي اذا ولي أهلها اقفاء يقول بعض الفسقة بيني وبين امرأة هذا كذا وكذا
للخطيري كتاب سماه الاعجاز في الاحاجي والافاز مما أنشده فيه في
أيام الاسبوع

ما سبعة كلهم اخوان * لا يتلاقون وهم جيران
ونحوه ما اخوة ما اجتمعوا ما كانوا * وما تلاقوا وهم جيران
كانما بينهم أضغان * فليس برجوصا لهم انسان
قال محمد بن جكين وكان قد أضر بصره فقاطعه أم من الدولة ابن صاعد الطيب
وقد افتقر

واذا شئت ان تصالح بشار بن برد فاطرح عليه أباه
فأرسل اليه بردا وصالحه وهذا من محاسن التوجيه لان بشارا كان أعمى وقوله
اطرح عليه أباه لفظه بحدادية تقال لمن يريد صلحا بشفاعته أحد اطرح عليه فلانا
أي اجمعه عليه يشفع لك * لقي النبي صلى الله عليه وسلم طليعة من المشركين فقالوا
من أنتم قال قوم من ماء فنظر بعضهم لبعض وقالوا الاحياء كثيرة وعني النبي عليه
الصلاة والسلام قوله تعالى خلق من ماء دافق وكان العراق يسمى الماء قال
فأوردتهم ماء العراق كانه * صقيل سيوف الهند قد حشيت خشبا
كذا قاله الخطيري وفي استشهاده نظر العباس بن الاخنف

لعمري لئن كان المقرب منك * هوى صادقا لاني لمسته ووجب القرب
برأته الذنب لما حذرتم * لكم قال الله عز وجل من سب الذنب

﴿ وقلت ﴾

خليفة لا تنظر الى باطن الوري * ولاتك في ودلهم -م تحاول
فان رئيس الناس حرمه -ذب * خبير بأحوال الوري متغافل
(فائدة) العرب تقول في الدعاء رغبنا ورغبنا فإل رغبنا أن يكون وجهه
الدابة وحجافها تضرب الى السواد -كانه قال أرغمه الله وسود وجهه -ويمكن أن
يكون الرغب الدخول في الارض من الارغام فأما شنغم فلا أعرف له اشتقاقا وسألت
عنه الشيوخ فلم أجده -أحد ما يعرفه وقد ذكره سيديويه في الابنية وقد ادعى كثير من
النعمة انه صحف في هذا الحرف في كتاب سيديويه فقال شنغم بالعين غير المعجمة
والذي روى ذلك الرجل له وجه من الاشتقاق وهو ان يجعل الميم زائدة كما أنهم في
سهم وزرقم فتكون من الشناعة كانه قال أرغمه الله وأغمه وشنع به ويقولون
فعلت ذلك على رغبه وشنغمه

﴿ الحمد بن امرئ القيس برثي عمرو بن حمة الدوسي ﴾

لقد ضمت الأثر منك مرزا * عظيم رماد النار مشترك القدر
حليم اذا ما لحلم كان حزامه * وقورا اذا كان الوقوف على الجمر
اذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وان صلت كنت الليث تحمي حي الجمر
ليتك من كانت حياتك عزة * فأصبح لما بنت يغضي على الصفر
سقى الأرض ذات الطول والعرض مشجما * أحمر الرحاواهي العري دائم القطر
ومابي سـ قيا لارض لكن تربة * أظلك في أحشائها ملحد القبر
قال أبو علي الرحاويط الغيم ومهظمه ووسط الحرب ومهظمها قلت والاجر أصلها
أجر وجمع جرو والليث أشد ما يكون وله أشبال وقد ضمنت هذا البيت فقلت
أقول لصدر العصر ان جاء درسه * مهيبا فصيح القول مستوجب الشكر
اذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وان صلت كنت الليث يحمي حي الجمر
قال القاضي في أماليه في قول المضرب بن كعب

فقلت لها فيئى اليك فاني * حرام واني بعد ذاك لبيب

بعد ذاك أي مع ذاك وليب مقم انتهى قلت وجه هذا يفسر قول المصنفين والامر
بعد كذا فانه يريدون به الآن فأما أن يكون بعد فنه عن أم القيس

فيصير ما آل المعنى الآن وقد سمع هذا في كلام العرب قال

كما قد دعاني ابن منصور قبلها * فمات وما حانت منيته بعد

روى في الإصابة عن عنمة الجهني قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلقبه
رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني ليسوئي الذي ارى بوجهك فها هو قال
الجوع فخرج الرجل بعد وفالنمس في بيته طاماما فلم يجد فخرج الى بني قريظة
فأجر نفسه كل دلو ينزعه بثمرة حتى جمع حفنة من تمر وجاء الى النبي عليه الصلاة
والسلام فوضعه بين يديه وقال كل فقال من أين لك هذا فأخبره فقال اني لا ظنك تحب
الله ورسوله قال أجل لانت أحب الى من نفسي وولدي وأهلي ومالي قال اما لا
فاصطبر للفاقة وأعد للبلاء تحفقا والذي بعثني بالحق لو ما أسرع الى من يحبني من
هبوط الماء من رأس الجبل الى أسفله (قلت)

طود عز شاخ في جوده * هو بحر قد جرى نحو الامل

نيله ان رمته أسرع على * من هبوط الماء من رأس الجبل

أنشد القالي في أماليه لابن الذئبة الثقي

فما بال من أسـحى لاجبر عظمه * حفاظا وينوي من سفاوته كسرى

أعود على ذى الذنب والجهل منهم * بحلمى ولو عاقبت غرقهم بحرى

أناة وحامسا وانتظارا بهم غدا * فأنابا بالفانى ولا الضرع الغمر

أظن صروف الدهر والجهل منهم * سيحملهم منى على مركب وعر

ألم يعلمـ وأنى تخاف عرامـى * وان قناتى لاتلين عـلى القسر

وانى واياهـم كمن نبهـه القطا * ولولم تنبه باتت الطير لا تسرى

(قلت) فيه شاهد على ان الجملة الخالية الواقعة بعد ما بال قد تقترب بالواو كما وقع في

عبارة الكشف وان قال الفاضل في شرحه انهم لم تسمع الا بدونها كقوله

(ما بال عينك منها الماء ينسكب) وله تفصيل سيأتى والله أعلم

المجلس الثالث عشر * في الحديث حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب

وجعلت قرعة عيني في الصلاة لبعض المشايخ رسالة في شرح هذا الحديث سماها

المنفعة الروحانية محصلها ما قيل أشار الى أنه ما أحبها بنفسه بل حبيبها اليه غيره ولم

يذكر الفاعل فعظيما له أول تطهيره عن اللسان غيره عليه كما قيل

وإياك واسم العامرية اني * أغار عليها من فم المتكلم
 أول كونه معلوما لكل أحد والنساء وما بعده بدل من ثلاث مبين له والتفصيل بعد
 الإبهام أوقع في النفس لتشوفها له وانما حجب له هذه من أمور الدنيا ليستقر بها
 ويتقيد بقيودها مدة سكناه فيها لاداء الامانة وتبليغ الرسالة دعوة للعالمين وتكميلا
 لهم لان روحه طير لاهوتي يرفرف على سدة المنتهى وينجذب الى المقام الاعلى
 فقيد لا يسرع طيرانه لخشه الذي منه درج قيل وانما خصت الثلاثة بلا زيادة
 ونقصان لان الصائد اذا أراد ذبح صيده قيد قوائمه الثلاث وأطاق واحدة منها
 لانه ان قيد بدون ذلك لم ينقد للذبح وربما فرغ من قوائمه الثلاث نفسه بالنساء
 وقلبه بالطيب ووجهه بالصلاة وأطلق سره ليتحرك ولذا كان يقول أرحنا
 يا بلال وايت رب محمد لم يخلق محمدا فلو قيدت قوائمه الأربع لاستغرق في محبة
 الدنيا فلم ينتج منها وأيضا القيد وتنصب على مثلث وما زاد عيب فيه وهو قدر
 يطبخ فيه أغذية القلوب وأشربة الارواح والمعارف مع ان العدد الفرد أشرف
 وأسبق وكل زوج محتاج له كما بين في محله وهو غنى عما سواه ولذا كان الله وترا
 بحب الوتر والواحد ليس بعدد فأول عدد فرد هو الثلاث فاخترته تنبيها على رعاية
 الامور الالهية في جميع أحواله والحوالم ثلاثة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم
 الجبروت فالاول عالم الاجسام والثاني عالم الارواح والثالث عالم الربوبية
 فقيد بقيود ثلاثة ليكون له من كل عالم قيد فالنساء من عالم الملك والطيب من عالم
 الملكوت والصلاة من عالم الجبروت أو هو إشارة الى مقدمة القياس والنتيجة
 فالصلاة نتيجة المعارف الدنيوية ونخصت هذه بالذكر لانها وان كانت دنيوية
 معينة على الامور الاخرية أما النساء فلان بالسكون لهن قطع العلائق الدنيوية
 وموت الشهوة الممانعة عن الاستمرار في محبة الله ولذا سن النكاح وأكد حتى
 قال عليه الصلاة والسلام النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ولانهم
 من نعيم الجنان وأما الطيب فلانه يقوى القلب والروح فيلطف السر ويعين على
 ادراك المغيبات والالهام وأما الصلاة فعماد الدين ومعراج المؤمنين فالامور
 الثلاثة دنيوية ظاهرة أخرى باطنا ولما كان عليه الصلاة والسلام ظاهرا في
 الدنيا وباطنه في الآخرة كان محبوبه كذلك مناسبا له وقدمت النساء لانها أمهات

وأصول فرتبتهم التقديم ولأنهم يتخلى العارف عن الشواغل النفسانية بدفع الشهوة الظاهرية والطيب تحلية والتخلية مقدمة عليهم وهما مقدمتان والصلاة نتيجة وأخرت وإن كانت أشرف وإنما قال حبيب ولم يقل أحببت إشارة إلى أنها ليست محبوبته بل بالذات وإنما أحبهما لأن الله جميل يحب الجمال ومحبوب المحبوب محبوب كما قيل

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا
وإنما قال من دنياكم فأضافها لغيره إشارة إلى أنه فيها كالغريب المسافر ولها أهل سواء وهو من أهل الله لا من أهلها ولذا قال تعالى ما كان محمد أباً أحدهم من رجالكم ولكن رسول الله فأضافه لنفسه لأنه كرا حل نزل ساعة للاستراحة والثالث هو الصلاة فليس بمحذوف كما توهم وإنما عدل عن الظاهر تعظيماً لشأنها وإشارة إلى أنها ليست من جنس ما قبلها حتى تدرج معها في جملة واحدة فاستأنف لها جملة مستقلة وجعلها ناطرة للقرعة والسرو وليدل على شرفها وأنها الموصلة للحق فإن من كمالها أن يشاهد العبد فيها ربه كما قال الأحسان إن تعبد الله كأنك تراه ولا تقر عين العارف ما لم ير مولاه وقال في الصلاة ولم يقل بالصلاة الغاء للأعمال فإنه لا يدخل الجنة أحد بعمله بل بفضل الله تعالى وقال عيسى بالافراد وإن كان بمعنى المثنى لأنه بقوة التعلي صارت عيناه عينا واحدة وهي عين البقاء وقرعة العين هنا قيل إنها كناية عن المشاهدة وعدل إليها عن التصريح مستترا عن الأغيار وقوله جعلت بالبناء للجهول لما مر إشارة إلى أن ذلك موهبة الهبة لا يدخل للكسب فيها ولم يعين صلاة من الفرض والنفل لعدم ذلك فيها وعطف الجملة الثانية على الأولى لتغايرهما قيل لأن التعجب تسهيل طريق الوصول إلى المحبوب وإزالة القلوب والجمل كشف الكروب وتكحيل عيون القلوب بعلم الغيوب فالتعجب التعلي بالأفعال وآثارها كالخلقوقات من النساء والطيب والجمل التعلي بالصفات كالكلام والمناجاة قيل أنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا الحديث قال أبو بكر رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حبيب إلى من الدنيا ثلاث النظر إليك وانفاق مالي عليك والجهاد بين يديك وقال عمر رضي الله عنه وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة حدود الله وقال عثمان رضي الله عنه

وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث أطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس
 نيام وقال على رضى الله عنه وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث أكرام الضيف والصوم
 في الضيف والضرب بالسيف فنزل جبريل فقال وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث
 أغائة المضطرين وارشاد المضلين والمؤانسة بكلام رب العالمين ونزل ميكائيل فقال
 وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث شاب تأتب وقلب خاشع وعين باكية وفي العصر
 المحمدي انه في هذا الخبر غلب التأنيث على التذكير لانه قصده انهم بالنساء فقال
 ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء مع ذكر الطيب المذكر وعادة العرب أن تغلب التذكير
 وان كان واحدا على التأنيث وان كن جماعة ثم أردف هذا بأمر يتعلق بالحقيقة
 وأطال في ذلك وقد تبعه فيما ذكر كثير من أهل الظاهر وفيه مجال للنظر لان
 ما ذكره من أمر التغليب وان اشتهر ليس على إطلاقه بل هو مع انه أغلبى مخصوص
 بغير باب العدد فان المعدود اذا تعدد فيه يغلب فيه المؤنث اذا ترجع بالفعل والتقديم
 لفظا كما ذكره التمامة وفصله ابن مالك في تسهيله على ان هذا انما يلزم اذا كان
 المعدود مذكورا على نهجه الممر وف فيه من كونه تمييزا كثلاثة عشر رجلا أو مضافا
 اليه كخمسة رجال اما اذا حذف سواء ذكر ما يفسره أم لا فيجوز فيه التذكير مع
 المذكر والتأنيث مع المؤنث والنظر الى كل منهما ما اذا اختلف كما صرحوا به في
 حديث من صام رمضان وأتبعه ستان شوال على أحد الوجهين فيه على انه يمكن
 أن يقدر المعدود هنام مؤنثا فيكون جاريا على القياس فيقال انه بتقدير حبيب إلى
 من دنيا كم ثلاث لدات ونحوه والظاهر ان الثلاث هي النساء والطيب وقرة العين
 في الصلوة لكنه عدل عن الظاهر اشارة الى مغايرتها لما قبلها لانها دنيوية
 باعتبار وقوعها في الدنيا ودار التكليف والستر وليست كغيرها من المشتهيات
 واللذائذ الجسمية ولذا أخرها اعتناء بها كما مر * اليتم والانتم الابطاء وقال
 الطوسي الغفلة ومنه أخذ اليتم قال أبو علي كانه يذهب إلى اغفال وابطاء في أموره
 فضاع وأما غيره فيقول اليتم الفرد ويتم اذا انفرد ومنه الدرّة اليتيمة ومما قلته
 دني اذا ما حصل في مجلس لنا * به السادة الاعيان أمست مصدره
 حكى الفاء في الصحف من خط كاتب * فلم تتصل في الرسم الا مؤخره
 المتنى أريد من زمني ذا أن يبلغني * ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

قلت يعني انه طلب من الدهر أن يسمح له بأن يكون واحده لا يتغير وهذا أمر لا يكون
لله من نفسه فانه متلون متغير صيفا وشتاء وحر وباريها وبردا وحر او هكذا وهذا
ما أخذ من قول بعض العرب كما أنشد القالي

أخ لي كأيام الحيات أخاؤه * تلون ألواناء على خطوبها
إذا عبت منه خلة فهجرت * دعني اليه خلة لأعيبها
(أبو الحسين الجزار)

توق وان كنت العظيم مذمة * فيارب ذم مؤلم ماله أصـ
ولا تحتقر نجر يبح عرض بلفظة * إذا نجرح الثعبان يأكله النمل

وقلت ان ساعد الدهر يوما * على سرور فوانه

واغنم من العمر وقتا * قد سرقت لـ فوانه

وللجزار لا تقطع من عادة برولا * نجم لـ عقاب المرء في رزقه

واحرص على العفو فان الذي * نرجوه عفو الله من خلقه

وان بدت من صاحب زلة * فاسـ نره بالأغصاء واستبقه

فان اثم الافك من مسـ طح * يحيط قدر النجم من أفقه

وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصـ يدق في حقه

أهدي أبو الحسين الجزار سجادة لابن العديم وكتب معها

أيها الصاحب الاجـ لـ كمال الدين لازلت ملجأ للـ ريب

كن مجبري لاني قد تغربت لـ لكوني وقعت عند الاديب

أناس سجادة سـئت من الطي فهب لي نشرافن شرطيبي

طال شوقي الى السجود وكم لي * من شروق في بيته وغروب

واذا ما أتاه ضـيف أراي * منه عند الصلاة وجهه مريب

لم يرقه اخضرار لوني وهيبات وماراعه اسوداد الذنوب

فأقل عـثرتي ووفر باحسانك من وجهك الكرم نصيبي

واجبر اليوم كسر قلـبي فلازات مدى الدهر جابر اللـ لوب

وله ربما تلزم المـرورة قوما * بأـمـور يقصر الحال عنها

انما يتلف الرجال المـر وآت * فسيحان من أراحـل منها

كان مالك بن أسماء بن خارجة واجدا على أخيه عيينة فلما حبسه الحجاج أخبره بذلك بعضهم فلما أنه يسره فقال

ذهب الرقاد فما يحس رقاد * مما شجاك وحنيت العواد
خبر أتاني عن عيينة مفضوع * كادت تقطع عنده الأكياد
بلغ النفوس بلاه فكاننا * مـوني وفيها الروح والأجساد
برجون عشرة وجدنا ولوانهم * لا يدفعون بنا المكاره بادوا
لما أتاني عن عيينة أنه * أمسى عليه تظاهر الأقياد
نحلت له نفسي النصيحة أنه * عند الشدائد تذهب الأحقاد

إلى آخره وهذا المصراع الآخر جرى مثلاً والله سبحانه وتعالى أعلم
﴿المجلس الرابع عشر﴾ اعلم ان من الغامض الخفي أنه تعالى أمر عباده بالدعاء مع علمه السابق بأن الحكم الأزلي والقضاء الأول لا يتبدل ولا يتغير فقال بعضهم الدعاء عبادة فيجب الإتيان به وانما يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء وقد قيل ان الاقضية على نوعين مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط وذلك واقع لا محالة والمقيدة ما كان مشروطاً بمعلق بشرط كالدعاء والصدقة فان وقع الشرط وقع القضاء والا فلا وسكت جماعة عن الدعاء وقالوا مالنا والتصرف في اجراء حكم الله على عباده وتدابير مملكته وانما ينكشف هذا بعد معرفة أمور (الاول) أن أحكام الله وقضائه في سابق علمه لا تتغير بأصل كما قال تعالى ما يبدل القول لدى الى غير ذلك (والثاني) انه تعالى أمر بالدعاء في مواضع كقوله ادعوني استجب لكم وعلمنا ذلك في نحو قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو أعلما ان الدعاء من قبيل العبادات وقد صرح به في قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء مخ العبادة (والثالث) ان نعلم ان الله تعالى قد أعد بين القضاء والمقضى به أسباباً باجته مترتبة منها خافية ومنها بادية وهي لوجود القضاء كوجود الشرط لوجود المشروط والدعاء سبب من تلك الاسباب كالسلاح يدفع به الخصم كما في الحديث الدعاء سلاح المؤمن فربط الاسباب بالمسببات هو القدر الاول وهو كالمح البصر أو هو أقوب وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب هو القضاء فمثال القدر تقدير النقاش الصورة في ذهنه ومثال القضاء كرسمة الصورة والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر

المجلس الرابع عشر في الدعاء

الشرف قدره بسبب ثم قدر أيضا دفعهما سببا آخر فلا تناقض في هذه الامور
 وكان عليه الصلاة والسلام اذا مر بحداد ماثل أسرع فليل أنفر من قضاء الله فقال
 الى قدره والقدر قدر الله الامور أولا فاذا قضتها ففصلها واثار كسب العباد
 واختيارهم انما يظهر في هذا الفصل والامور والنواهي انما تتوجه اليه لا الى
 القدر الاول ولولا ذلك لانسد باب دعوة الانبياء والاشكال في الدعاء انما وقع لاهمال
 هذا الاصل ثم ان لهم النفوس الزكية وصفاء القلب السليم والالحاح في الدعاء
 والتضرع الى الله مع الاخلاص وصفاء الطوية آثارا عظيمة في أسباب الملك
 والملكوت فانها اذا توجهت لامر ما من الامور المقضية زعزعت أسبابه وهيأت
 شروطه لان مطارها فوق مدار الافلاك فر بما وقف الامر معلقا دون وصول
 للمقضى وهو مقام تظهر فيه كرامات الاولياء واليه أشار في حديث ينزل القضاء
 ويصف الدعاء فيعتاجان في الهواء حتى يموت صاحبه * وفي بعض الكتب
 الالهية ازدحام الاصوات في بيوت العبادات بصفاء النيات بحل ما عقدته الافلاك
 الجارية وليس المعنى ان الافلاك تعقد شيئا وانما هو عبارة عن القضاء النازل
 المار بها وقال عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة ترد البلاء
 وأعدو البلاء الدعاء واعلم ان القضاء هو الاصل والحكم الاذلي الذي لا يتغير كما
 قال تعالى لا معقب لحكمه وهو المبرع عنه بأمر الكتاب والقضاء الذي يندفع بالدعاء
 والصدقة هو الذي يدخله المحو والاثبات في قوله تعالى بمحور الله ما يشاء ويثبت
 وهذان عندهم قضاء مطلق ومقيد والدعاء وغيره لا يؤثر في القضاء المبرم المنة وانما
 يؤثر في دفع بعض شرائطه فلا يصل القضاء حينئذ الى المقضى فمثال الاول نفوذ
 السهم من القوس الى جهة المرمى ومثال الثاني الترس والدرع المعترضان الحائلان
 بين السهم والمرمى فيقف السهم هناك ولا يصل للمرمى واليه أشار في الحديث بقوله
 عليه الصلاة والسلام الدعاء سلاح المؤمن والترس والدرع ما ردا السهم الى القوس
 وانما ردا وصول السهم الى الشخص كاهبة الشتاء من الفرو والصلاء لا يردان
 البرد للسماء وانما يردان وصوله للابدان فكذلك حكم الدعاء والقضاء والفرق
 بينهما ان السهم والبرد محسوسان كاسبابه وأسباب القضاء باطنة مستترة ولذا
 أشكل فان قيل لم استجيب بعض الادعية دون بعض وقد وعد الله الاستجابة

بقوله ادعوني أستجب لكم ووعدته صدق لا يخلف فيه لقوله لا يخلف اليه ما دقيل انما
لا يستجاب بعض الادعية للاخلال ببعض أركانها وشروطها فان له شروطا وأسبابا
كما كل الحلال فقد قيل الدعاء مفتاح أسنانه اللقمة الخلال وتطهر نفسه من دنس
الاخلاق وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان يقدم التوبة ويتوجه
للدعاء الاوقات الشريفة كيوم عرفة ويوم الجمعة والسجود بين الاذان والاقامة
وزحف الصفوف وعقب ختم القرآن ويكون الدعاء فردا كثلث وخمس كما قيل
وفيه نظر والسبعة كمال تام وروى ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام علمني
دعاء لا يرد فقال قل اللهم اني أسألك باسمك المخزون الا كمل الاعز
الانظم وكره سبعين مرة ومن الدعوات المستجابة دعوة المظلوم والمضطرب والوالد
والمسافر ولدعوة المظلوم سر وهو ان المظلوم اذا وكل ظالمه الى الله وتحمل مشقة
ظالمه من غير شكوى الى أحد ونجرح غصته حتى يمتلى قلبه فارت نيران قلبه وجاشت
فلاتر شيئا تمر به الا أحرقته وجعلته كالريم وقد عاب ذلك الاولياء فان دعا
على من ظلمه فقد شفى غيظه فتضعف ناره حتى تحمد فلا تحرق البته وهذا معنى
الحديث من دعا على من ظلمه فقد انتصر * وأما آخر الاجابة ولانه قد يسأل ما ليس
فيه سداد له وهو لا يدري أو ليس مناسبا لوقت السؤال واليه أشار الله تعالى بقوله
فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل انتهى * سئل الخافض عبد الرحيم العراقي
عن الدعاء عقب الصلاة ورفع اليدين فيه ومسح الوجه به فأجاب بأنه ورد من طرق
بعضها ضعيف وبعضها صالح وفضائل الاعمال والترغيب يعمل فيها بالحديث
الضعيف ما لم يكن موضوعا فمن ذلك ما رواه الترمذي من حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا مدي يديه في الدعاء لم يردهما
وفي رواية لم يخطهما حتى يمسح بهما وجهه وهو غريب أخرجه الحاكم وفي
المستدرک للحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذا سألت الله
فاسأله ببطون أكرم ولا تسأله بظهورها واسأله بوجوهكم وروى أبو داود
والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن سلمان الفارسي قال قال رسول
الله عليه الصلاة والسلام ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه أن
يردهما صغرا وقال ابن ماجه صغرا خائبتين وقال الترمذي هذا حديث حسن

غريب وأخرجه الخاء كم في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه وله شاهد به بأسناد صحيح ثم رواه من حديث أنس مرفوعا ان الله رحيم
حي كريم يستحي من عبده أن يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وفي مسند أبي يعنى
ومعجم الطبراني وأما تنقيح ذلك بكونه عقب الصلاة فروينا عن أنس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول بسم الله
الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن وروى من طرق
أخرى واعلم أن الله منزّه عن جميع الجهات لاقتضائها التجسيم والله تعالى منزّه عنه
وقال الفزالي في الرسالة القدسية امارفع الايدي عند السؤال الى جهة السماء فهو
لانها قبلة الدعاء وفيه اشارة الى وصفه بالجلالة تنبيهها بقصد جهة العلو على صفة
المجد والكبرياء وهو العلى فوق كل موجود بالعظمة والاستعلاء والقهر والاستيلاء
انتهى وقال امام الحرمين في الجمع الرب سبحانه وتعالى مقدس عن الاختصاص
بالجهات والاتصاف بالمحاذاة لا تحده الافكار ولا تحويه الاقطار ويجل عن
قبول الحد والمقدار لان كل مختص بجهة شاغل لها وكل متحد يزق باللاقاة الجواهر
ومفارقة لها وكل ما يقبل الاجتماع والافتراق لا يخلو عنه وما لا يخلو عن الاجتماع
والافتراق حادث كالجواهر (وفي شرح المقاصد) فان قيل اذا كان الدين الحق نفي
الجسمية والجهة فما بال الكتب السماوية والاحاديث النبوية مشهورة بثبوت
ذلك في مواضع لا تحضر مع التوجه الى العلو عند الدعاء ورفع الايدي الى السماء
أجيب بأنه لما كان التنزيه عن الجهة مما يقصر عنه عقول العامة حتى تكاد تجزم
بنفي ما ليس في الجهة كان الانسب في خطابهم والاقترب الى صلاحهم بدعوتهم
الى الحق ما يكون ظاهرا في التشبيه وكون الصانع في أشرف الجهات مع تنبيهات
دقيقة على التنزيه المطلق عما هو من سمات الحدوث وتوجه العلاء الى السماء
ليس من جهة اعتقادهم انه في السماء بل من جهة ان السماء قبلة الدعاء ومنها يتوقع
الخيرات والبركات وهبوط الانوار ونزول الامطار انتهى وفي الطوالع الله تعالى
ليس بجسم خلافا للجسم ولا في جهة خلافا للكرامية وقال الفزالي في كتاب
الاقتصاد الله تعالى ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست ومن عرف معنى
الجهة ومعنى الاختصاص فهم قطعوا الاستحالة الجهة على غير الجواهر والاعراض

اذا اخبر معقول وهو مما يختص الجوهر به ولكن الخيزانما يصير جهة اذا اضيف
 الى شئ آخر متعيز فان قيل نفى الجهة يؤدي لمحال وهو اثبات موجود تخلوعه
 الجهات الست ويكون لادخال العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه
 وهو محال وكل موجود يقبل الاختصاص بجهة فوجوده مع خلوا الجهات الست
 عنه محال فاما وجوده لا يقبل الاتصال ولا الاختصاص بالجهة فخلوه عن طرفي
 النقيض غير محال وهو كقول القائل يستحيل موجود لا يكون عاجزا ولا قادرا
 ولا عالما ولا جاهلا فان المتضادين لا يخلوا الشئ عنهم ما فيقال ان كان ذلك الشئ قابلا
 للمتضادين فيستحيل خلوه عنهما اما الجدار الذي لا يقبل واحدا منهما لانه فقد
 شرطهما وهو الحياة فخلوه عنهما ليس بمحال فكذلك شرط الاتصال
 والاختصاص بالجهات التعيز والقيام بالمتعيز فاذا فقد هذا لم يستحل الخلوه عن
 مضاداته انتهى (تنبيه) بقى هنا امران أحدهما اطلاق لفظ الجهة على الله
 وقد علم مما قررناه انه لا يجوز ولا يصح بمعناه الحقيقي لانها تختص بالاجسام
 المتعيزة والله تعالى قدس وتنزه عن التجسيم والتعيز فهو منزّه عنهما وعن لوازمهما
 الا أنه وقع اطلاق هذه اللفظة عليه من المتكلمين والمفسرين حتى وقعت في تفسير
 القاضى في مواضع كقوله في سورة لقمان في تفسير قوله تعالى ذلك بأن الله هو
 الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته أو الثابت لهيته انتهى
 فاذا عرفت ما مرتبين لك أنها في حقه تعالى مؤولة كغيرها من المتشابهات فهي
 حينئذ بمعنى الاعتبار والتعلقات التي ليست بصفات ذاتية فهي ثابتة له أزلا
 وأبدا على أنها استعارة أو مجاز مرسل باعتبار غايتها وتحقيقه أن العقول متوجهة
 في مطالبتها الى الله تعالى وطالبة ما تريد منه وكل مقصود في الخارج لا بد له من جهة
 يحصل منها والجهة أمر اعتباري اذ فيها يتحصل له منها تميز وصفة غير ذاتية حقيقة
 فيقال جنوبي وشمالى تشبه صفاته التي ليست بذاتية كقوله لم يلد ولم يولد صمد
 فرد وتلك الصفات وان كانت اعتبارية قديمة ثابتة له أزلا لا استحالة ضدها فلو عدمت
 ثبت ضدها الثاني أنه لا ينسب اليه أيضا ما يصدق عليه الجهة كوراء وفوق
 ونحوهما فاذا ورد في حقه كان أيضا مؤولا كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
 وقوله في الشفاء ليس وراءه مرمى (فان قلت) هذا وان أول كيف يصح اطلاقه

على الله وهو موهم لما لا يليق به من التجسيم ومثله لا يجوز بالاتفاق (قلت)
 الممتنع أن نستعمله ابتداء منا أما إذا ورد إطلاقه عليه فنحن قد تتبع السلف
 في إطلاقه لأنه كثير من التشابهات كالكتابة والقرينة فيه كمنار على علم
 وقد بينوا ورودها أنشأنا إليه في شرح الشفاء وقد نقل ابن سبويه في كتابه الذي
 سماه درع الرسائل ذلك في الجهة عن السلف فقال بعد ما قسم صفات الله إلى
 حقيقية ثبوتية وغيرها وهذا هو المعنى بقول السلف والمتكلمين أن الله تعالى واجب
 الوجود في ذاته وصفاته وجميع جهاته انتهى ونحو منه في كتاب المشتبه لابن فورك
 فافظ هذا فإنه من المهمات في انساب قريش لابن بكار عبد الله بن جندب
 ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة سيد قريش في الجاهلية وفي داره كان حلف
 الفضولي المشهور في السير وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي

أذا كره حاجتي أم قد كفاني * جباؤك أن شيمتك الخباء
 وعلمك بالحقوق وأنت فرع * لك الحسب المهنذب والسناء
 كريم لا يغبره صباح * عن الخلق الجزيل ولا مساء
 يسارى الريح مكرمة وجودا * إذا ما الكعب أجمعه الشـتاء
 وأرضك أرض مكرمة بناها * بنو تميم وأنت لها سماء
 إذا أثني عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

وكان قد أسرف في جوده لما كره فأخذت بنو تميم على يده ومنعوه أن يعطى من ماله
 شيئا فكان يقول لمن أتاه ادن مني فإذا أنا منه لطمه ثم يقول له اذهب فاطلب
 القصاص مني أو يرضيك رهطى فترضيه بنو تميم بما يريدون في ذلك يقول عبد الله
 ابن قيس الرقيات

والذي أن أشار نحو ولا لطمنا * تبع اللطم نائل وعطاء
 (وقلت) لرئيس كان يمزح باليد سيدي وإن كان فيه دعا به فرأيت مجده لم تزل بيد
 عرابه وهو وإن فرط منه المصاحفة بالأطام فلطمه لطم ابن جندب أن ويغفر لطم كف
 يفيض بالاحسان والانعاس مما أنشده عمارة في أخبار الوزراء المصرية
 عثرت به قسم الثناء ولا لطمنا * أن لم يقلها رفعة وثواب
 وله لي رحلة قد قال صادق قالها * سافر تعد نحوى بوجه سافر

وروى ابن مسعودان رجلا جاء الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لي اليك حاجة فقال اكتبها في الارض فاني أرى عليك أثر الضر فكتب أنا فقير فقال علي يا قنبر اكسه حاتين فأشدي يقول

كسوتني حلة تبلى محاسنها * فسوف أكسوك من حسن الثنا حملا
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة * ولست أبغي بما قد قلت به بدلا
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه * كالغيث يحيي نداء السهل والجبلا
لا ترهد الدهر في عرف بدأت به * وكل عبد سيجزى بالذي فعلا
فقال أعطوه مائة دينار فقبل له لقد أغنيته فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزلوا الناس منازلهم ثم قال اني لأعجب من قوم يشترون العبيد بأموالهم ولا يشترون الاحرار بعرووفهم * من شفاء الصدور لابن سبع عمر بن عبد الله ابن محمد الفاسي المحدث النحوي البارع في الفنون أخذت عنه العلوم وتصدر في عصره وتولى القضاء وكان ابن خروف يفضله على أهل عصره لشدة ذكائه وحسن خلقه وله بديهة في الشعر بديهة وأودله في كتاب الذيل والتكملة تاريخ المغرب أشعارا بليغة قال وكانت له سرية فأهديت له وصيفة أخرى فتعرف أنها بنت سريته فردها وكتب معها

بأمر هدي الرشأ الذي أخطاه * تركت فؤادي نهب تلك الاسهم
ان الغزاة قد علمنا قبلها * سر المهاء ولينهم تهم
ما عن قلبي صرفت اليك وانما * صيد الغزاة لم يبع للمحرم
ريحانة كل المنى في شحمها * لولا المهيمن واتقاء المحرم
يا ويح عنتره يقول وشفه * ماش فني جهر اولم يتكلم
يا شاه ما قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتهم المحرم

﴿ صورة حجة ميمون بن جباره ﴾

(يقول) العبد الذي اعترف بما اقترف لمولاه وأقر له بما أضاعه لابعاء أطاعه علي ما منحه من النعم وأولاه الميمون بن علي الخطابي جبر الله بالتقوى كسره وفك من حبائل الدنيا أسره لم أزل مدة أيام بل عدة أعوام أخال كل محفل يدنيني واستنظل من اطالة البطالة بكل مفضل يردني وأخالف كل صالح مصلح وأحالف

كل طالح غير مفلح وأجر أذبال المجنون على أرض الراحة وأطلق عنان مهر
الغفلة في ميدان النسيان فيطبل جاحه ومراحه راكبا مطايا التسويف دون
العمال مستوطئا فرش الكسل والانهمال في الشهوات والانهمال مستوطئا
ربيع التصابي بقلة الأعمال وكثرة الآمال سال الكاسيل الهزل وطريقه تاركا
قبيل الجد وفريته - لا أثنى عناني الى ما يعينني ولا أزال أعاني ما يعينني
وأطائف الله عز وجل التي يفتيق عن حمل أصغرها الامكنة الفسيحة ولا
يطيق بلوغ شكرها الا السنة الفصيحة ضاحية الورد ضافية
البرود وقد طنبت على قبائها وأرواقها وخلصت بعنق ثيابها وأطواقها واطردت
بماء النعمة مذايقها وأنهارها وتساوى في القدوم بالكرم ليلها ونهارها
وأنا مع ذلك لا أزيد الا غفلة عن القصد السنوي وسهوا ولا أستريد الا اشتغالا
عن المقصود السنوي ولها الى أن أجرى الله عادة احسانه وجوده وأرادت مرادته
السائفة السابقة اخراج العبد المذكور من عدم الغفلة الى ظهور الالهام
ووجوده فسلط رعاها الخوف على سمعها سمائي فكشفها وجلاها وحل بساحة
أرضها شكر السلو فسكرها من سواه وخلصها وقلد أجساد فكره بقلائد
حمده وشكره وجلاها وسل من سواه قلبه محبة غيره فترها عنه وسلاها
ولاح اصباح النجاح وأذن ليل الغفلة بالصباح ونادى منادى الوصلة بمنار
العزلة حتى على الفلاح وصباح كالي صبح النجح بالسفر المعرسين شدوا المطي
وقد سال نهر النهار ومال جرف الليل وأنهار وانفجر عود الفجر بنوره الوضاح
فلاح فأفاق العبد المذكور من نوم الركون الى السكون والكرى وشمر للسير
ذبوله وضمير للسبق خيوله اذ سمع عند الصبح بحمد القوم السرى ثم كتب العبد
المذكور عدا وعهد مع المولى الجليل عهدا وهو على خوف وجل يسأله ادراك
مأمله والوصول الى مأمله ويتبرأ من حوله وقوته اليه ويتوكل في جميع أموره
عليه ويقف بقدم الندم بين يديه معترفا بما كان له مقترفا وراجيا أن يكون من بحر
الاحسان لدر الامتنان مغترفا والعقد المذكور هذا ما اشترى المولى اللطيف
الجليل من العبد الضعيف الذليل الميمون بن علي اشترى منه في صفقة واحدة
دون استبقاء ولا تبعض ولا استثناء بتصرفه ولا تعثر بض جميع المنزل المعروف

بمنزل القلب والفؤاد الذي من سلكه الاخلاص والمحبة والوداد حده
 من القبلية قبوله الاوامر المطاعة ومن الشرق لزوم السمع والطاعة ومن
 الجنوب الاقبال على ما عليه أهل السنة والجماعة ومن الغرب دوام المراقبة
 في كل وقت وساعة بكل ما يخص هذا المبيع المذكور ويعممه وينتهي اليه كل
 حده من حدوده ويضمه من داخل الحقوق وخارجها ومداخل المنافع ومخارجها
 وبكل ماله من الآلات التابعة له في التصرف والحواس التجارية معه في حالتي
 الاضاعة والتشرف السالكة مسلكه في التنكر والتعرف من يدين ورجلين
 ولسان وشفتين وعينين وأذنين اشتراء جميع حاجاته ما شاء في جميع المبيع المذكور
 وعامة ثبتت قواعده وظهرت بالتسليم الصحيح شواهد بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار
 ولا بقيام مع حفظ نفس ولا اختيار بشئ من رتبته العناية بالربانية ونسخته المشيئة الالهية
 بين عاجل وآجل فالعاجل العون على كل مندوب ومفترض والصون عن
 كل غرض وعرض والثناء على النعم الظاهرة والباطنة واهداء الآلاء المتحركة
 والساكنة والآجل الفوز بالدار القدسية والحضرة الانسية التي فيها ما امتد به
 جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر من النعيم المقيم السرمدي والحبور الدائم الابدي سلم العبد
 المذكور وهذا المبيع المذكور تسليم ما تبرأ فيه من الملكة ورفع به يد الاعتراض
 عما يفعله المولى الجليل فيما ملكه وأيقن انه المتصرف فيه في سره وجهره وعالم
 ان الملك المذكور تحت يد عزته وقهره مجرى فيه أحكامه القاهرة وينفذ فيه
 قضاياه الباهرة ومقتضى قدرته الظاهرة وقد أحاط المولى الجليل بهذا المبيع
 المذكور احاطة ظهور ولم يخف عليه شيء من قليله وكثيره وجليله وحقيقه
 ومبانيه ومساكنه ومتحركه وساكنه واطلع عليها اطلاع عليم قدير ألا يعلم
 من خلقه وهو اللطيف الخبير ولما أسلم العبد المذكور بالمبيع المذكور وأمضاه
 واستسلم لمولاه فيما حكم به وقضاه تفضل عليه مولاه وغمره بمجوده العميم وأولاه
 وجعل له السكنى بهذا المنزل المذكور ومدة حياته والاقامة فيه الى حين مماته
 واتيان وفاته اذ يستحيل على المولى الجليل الحل في شيء أو السكون الى شيء وهو
 موجد كل شيء وخالق كل ميت وحي ومريد كل رشد ومقدر كل شيء به قيام جميع

العبيد وعن قدره أغناهم وفقدهم لأنه الف مال لما يريد وهو ليسرهم ليسرى
 فتم شقى وسعيد وله الغنى عن كل شئ وهو الغنى الجميد وقد أمر المولى الجليل
 بخدمة هذا المنزل المذكور خدمة التقرب اليه وجعل له التصرف فيه لقبول
 أمره للغوز بمالديه وبهذا المنزل المذكور بساتين تسمى بساتين الاخلاص
 وحنات تعرف بحنات حضرة القلب المروف بمحبل الاستخلاص التزم العبد
 المذكور تسهيل أرضها من شوك الشرك والارتياب وتذليلها من حجب العجب
 والاضطراب في حالتى الحضور والغياب وتنقيتها من أعشاب الحسد والجقد
 والكبر وزوال ما فيها من عوارض النفس والخديعة والمكر وأن يقطع منها كل عود
 لا منفعة فيه بحديد الفكر مثل عود الحرص والطمع ويغرس مكانه شجر الزهد
 والورع ويقيم أغصان الميل الى الادران والاقدار وأفنان الركون الى الاعيار
 والاكدار وقضبان السكون الى الشهوات والاطوار ويفتح أبواب البذل
 والايثار بمفتاح الجود الجميد المساعى والآثار ويطلق ينابيع التوكل على مصرف
 الاقدار وأن يخدم ما توعر من سواقى مياهها الاخلاصية وحياضتها ويمشى
 بالمصلحة المصلحة لدوحاتها وغياضها ويفجر بها مياه الصفاء من الاكدار المتصلة
 بساقية الوفاء في الايراد والاصدار والملاصقة لساقية ترك الجفاف في هذه الدار حتى
 يمدوا ن شاء الله صلاحها ويكثر بركة الله صلاحها وتهب بقبول القبول أرواحها
 ويشمر بجنى المنى أدواحها فتنبت قرنفل التنقل وعود التقبل وآس الانس
 والسوسان ويأسمين اليأس من كل انسان ونعمان النعمة التي لا يصفها بالسان
 وقد علم العبد المذكور ان بخارج هذا المنزل حرس الله ايمانه وأدام أمانه جيشا
 يغير عليه في مسائه وصباحه وينتهز فيه الفرصة في غدوه ورواحه ويقطع جادة
 السبل بالمرور عليها لاشتياقه الى حضرة الملك الجليل وملك هذا الجيش المذكور
 النفس ككثرة الاغراض الميالة الى ما يعرض من الاعراض الممثلة على
 المشارب المهلكة والاعراض وخادم الملك المذكور الشهوة لموقوفة على خدمته
 الممدودة في أعلى خزنته ووزيره المفاخره وزمامه المنافسة في زهرة الدنيا
 وحاجبه المكثرة وقيم جيشه المقدم وفارسه الاقدم شجاع الغضب الذى
 عنده يتولد الهلاك وبه يكون المطب وطلب العبد المذكور من مولا الامداد

بعضا كرامهم وفوارس الخزم ورغب على الاعانة بكتائب السداد والتوفيق
ومواكب الرشد والتحقيق وارسل جيوش الاصطبار وفوارس الانتصار
في ميادين الاختبار والتدريج بدروع الازكار وجولان خيل السعادة في ميادين
الاختبار والعمون بأعلام العلم والسكون في حصن الحلم حتى يذهب حدة النفس
ويزيل كيدها ويميتها في المجاهدة بسيف المجادلة ويقطع قوتها وأيديها ويهد
التسليم بقهرها واضطرارها وينطلق بلسان اعترافها واقرارها أنها أسقطت جملة
دعواها واختيارها ودخلت تحت امتثال الاوامر الربانية ودخل في باب اللطف
في حرم كرم الالهية فزال ظهور بذلك نفسه وأظهر الحضور أنسه حتى تنظر
النفس المذكورة من الاخلاق المرضية وترقى عن الاغيار الارضية ويظهر
عليها الشماثل الحميدة والشمم الرضية وتنادي يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية أشهد على اشهاد البائع المذكور من أشهده به على نفسه عارفا
بقدره في صحته وطوعه وجواز أمره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما

﴿ مهجون بن جبارة من قصيدة له مرثية ﴾

ناديت أنجشة الاحزان يوم جدا * أظمان قلبي رفقا بالقوارير

﴿ أبو الحسن الرعيني في استنجاز الوعد ﴾

نذكر بالرفاع اذا نسينا * ونكتب كلما غفل الكرام

كذلك الام لم ترضع فتاها * مع الاشفاق لو سكت الغلام

رباعية سفن سارت لكل قلب صادي * لاجر لها سوى سراب بادي

زالت فدعوت قف بها يا حادي * فالسنة في الزوال بالابرار

الاثقال جمع ثقل بمعنى الاشراف قاله الاخفش في كتاب المعايير وأنشد قول الخنساء

أبعد ابن عمرو من آل الشريد * حلت به الارض أثقالها

قال زعموا أن الاثقال الاشراف وقال الفرزدق

وانا لنشكو غيرنا الارض فوقها * ونعلم أنا ثقلها وغرامها

﴿ من فتاوى شيخ الاسلام السراج البلقيني ﴾

وجه اليه سؤال سببه ان الشيخ محمد بن عبد الواحد الدكالي المغربي نفع الله بركاته

لما قدم من بلاد المغرب لم يأتهم بأحد من أهل مصر ولا غيرهم زاعم ان الائمة

فتاوى في الاقتداء

يأخذون الاجرة على الامامة وهو ممنوع منه فانكر عليه الامام الشيخ محمد بن
عرفه المالكي في هذا الزعم والاعتقاد ونظم أبياتا أغرى بها المصريين عليه فقال
يا أهل مصر ومن في الدين شاركهم * تنبهوا السؤال مفضل تولا
لزوم فسقكم أو فسق من زعمت * أقواله انه بالحق قد عدلا
بتركه الجمع والجماعات خلفكم * وشرط إيجاب حكم الكل قد حصلا
فان يكن حالكم تقوى فغيركم * قد باء بالفسق حقا عنه ما عدلا
وان يكن عكسه فالامر منه كس * فاحكم بحق وكن للهدى مهتدلا
﴿ فأجابه أبو الحسن علي السامري التونسي بما نصه ﴾

ما كان من شيع الأبرار أن يسموا * بالفسق شيئا على الخيرات قد جبلا
لألا ولا كن اذا ما أبصروا خللا * كسود من حسن تأويلاتهم خللا
أليس قد قال في المنهاج صاحبه * يسوغ ذلك لمن قد ينجش زلا
كذا الفقيه أبو عمران سوغه * لمن تحمل خوفا واقتنى عملا
وقال فيه أبو بكر اذا ثبتت * مكانة المرء فليترك وماتتهلا
وقد رويت عن ابن القاسم المتقي * فيما اختصرت كلاما أوضح السبلا
ما ن تردشهادات لتركها * ان كان بالعلم والتقوى قد احتفلا
نعم وقد كان في الاعلى منزلة * من جانب الجمع والجماعات واعتزلا
كالك غير مبد فيه مـذرة * الى الوفاة ولم يشـلم وما عدلا
وعذره حين أبدى عذره لهجا * بما استبان من الاهواء واتصلا
هذا وان الذي أبداه متضح * أخذ الأئمة بأجرامنعه تقـلا
وكيف يلزم فسق بعض من زعمت * أقواله عن ظنون أجرها حصلا
وهبك انك راء حـله نظرا * فما احتهادك أولى بالقـلوب ولا
فسئل شيخنا شيخ الاسلام والدر في الله عنه أي القولين أولى بالصواب وأي
الزعمين أسد نظم الاغراء ونظم الجواب فأجاب

لوجه اله الخالق حمـد تـبجـلا * تبارك رب العرش للدين فصلا
أشـرعة خـبر الخـلق أحمـد عبـده * ففيم اله الناس للدين أكـملا
عليه صلاة الله ثم بـلامه * يجيآن بالبشرى وبالخير مكـملا

كذلك على آل له وصحابة * وأتباعهم في الدنيا -- يرأول أولا
 جواب لنا اللهم أرشد لفهمه * ويسره بالتحقيق يأتي مسـهـلا
 ألا إنما الانصاف أمر مهـلـل * يقوم به من كان في الدين مهـقـلا
 فإذ كر الشيخ المغنن ناظما * بعيد عن الإلزام فاحذره مقولا
 مساجد أهل المصر فيها أثمة * صلاة لهم صحت بما قد تفصـلا
 وأخذهم الأرض اق ليس بقادح * بفتياهم حقوا وكل تعـلا
 وما فعل الشيخ الموفق تاركا * لقدوتهم شيء رواه تخيـلا
 ولا فسق ينسبه ولا جرح عندهم * ولا فسق عند الشيخ حاشا لمعدلا
 وكان على التشديد في حال نفسه * وذلك من التسديد للنفس فاعدلا
 نسلم حال المرء لنفسه * إذا اتخذ التحقيق شر باومعهـلا
 وأبدى من الآراء ما ليس منكرا * وجانب ما يخشاه أن يتحمـلا
 من الوزر بالاخلاط في خلطة بدت * فذامسـلك يجرى لبعض تنزلا
 وآخر أجرى الحال في ظاهر جرى * وكان على خير يعيش محصـلا
 ولا عيب لا إنكار والحال ظاهر * وكل له أجر لما قد تحصـلا
 ولم أر ع وزن النظم في سابق أتى * حلاوة هذا الوزن يأتي مـلا
 فيارب سلمنا بفضلك دائما * وحسن لنا سير اليك ومنزلا
 وآخر ما قلناه حمد لربنا * ونسأله ختما بخير تفضـلا

*(المجلس الخامس عشر) أبو البشائر الصقلي

أئن كان ذنباً أنـني لم أزركم * لفقدى للقياء كم أشـد عقاب
 هو كقول الصابي

فلئن كان ترك قصـدك ذنباً * فكفاني أن لا أراك عـقـابا

*(عبد الحليم الصقلي)

عشقت صـلـة قلية يا فعـلا * وكانت كبعض جنان الدنيا -- لود

فما قدر الوصل لـ حتى اكتملت وصارت جهـنم ذات الوقود

*(أبو العباس بن خصيب)

ليس الخـلـول بـعار * على امرئ ذي جـلال

فليلة القدر نخـ في * وتلك خـ ير الليالى

أحمد بن جهور الاشيلي في أحـب

ورشيق قد قربت أجزاءه * ليكون في معنى الفكاهة أطبعا

قصرت أحادعه وغاب قذاله * فكانه متوقـع أن يصفعا

وكانه قد ذاق أول صـفة * وأحس ثانيـة لها فتجمعا

في كتاب الذيل والتكملة عن المعمر الموصلى الذى ادعى انه رأى النـى صلى الله عليه وسلم وعمر الى المائة الخامسة قال سرت الى النـى صلى الله عليه وسلم وهو فى بعض

غزواته راكب على راحلته ويده سوط فأشار به فجاء فى رأسى فقال لى أوجعك

السوط قلت لا يا رسول الله قال عمر يا رسول الله ادع الله له فقال لى مد الله عمرك

مد اذ انزلت بك كريمـة أو وقعت بك معضلة فعليك بالقلقل الاربعة قل يا أيها

الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان قال وهو واهى الاسناد منكـر المتن قلت

وأنا لأشك في وضعه دعبيل الخزاعى

قالت سلامة أين المال قلت لها * المال ويحك لاقى الحمد فاصطعبا

الحمد فرق مالى فى الحقوق فما * أبقين ذمما وما أبقين لى نشبا

وقلت أقول اطالب ذكرا جيلا * يفارقه الى أقصى الممالك

اذا سار الشئ على كريم * فليس له دليل غير مالك

العتبي رأين الغواني السيب لاح بهارضى * فأعرضن عني بالحدود والنواضر

وكن اذا أبصرتنى أوسـمعن بى * سمعن فرقعن الكوى بالمحاجر

أقول لله دره فى هذه الاستعارة المكنى بها عن غاية جماله حتى ان المخدرات اذا سمعن

بقدومه يعلن الطاقات بدياج الحدود ونرجس العيون كما قلت فى معناه

وروض جمال باهر الحسن فائن * عقول الغواني ساحبا لبرود

يزين طاقات البيـوت اذا بدا * بنرجس أحفان وورد خدود

الا أنه سبقه له أبو الشيبس حيث قال

لها عن صـلة البيض * نذير لذوى العقل

مصاييح مشيب وسمتى سـمة الكهل

وعهدى برييات * ملاحـ الدل والشكل

اذا جئت يرقم من الكوى بالاعين النجل
وقد تطفل عليه أبو الشبل بن وهب فقال

عذيري من عذاري الحى اذيرغبين عن وصل
رأين الشيب قد ألبسني أبهة الكهل
وأعرضن وقد كن * اذا قيل أبو الشبل
تساعين فرق من الكوى بالاعين النجل

من رسالة الجاحظ في وصف العوام قد عرفت ما كان الناس فيه من القول بالعامية وما لهم من الجماعات الكثيرة والقوة الظاهرة وليست للخاصة طاقة بالعامية ولا للعلمية قوة على السفلة وقد قالت الاوائل فيهم وفي الاستعانة بالله تعالى منهم فقال على رضى الله عنه نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يملكوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقال واصل بن عطاء ما اجتمعوا الا ضرر واوا تفرقوا الا نفع واقيل له قد عرفنا مضرة الاجتماع فاما نفعه الا فراق قال يرجع الطيان الى تطيينه والحائل الى حيا كته والملاح الى فلاحته وكل انسان الى صناعته وكل ذلك رفق للسامين ومعوثة للمحتاجين وكان عمر بن عبد العزيز اذا نظر الى الطعام والحسوة قال قبح الله هذه الوجوه التي لا تعرف الا عند الشر وقال الخزيمي فيهم

من البوارى تراسها ومن الخوص اذا استلامت مغافرها
لا الرزق تبقى ولا العطاء ولا * يحشرها بالفناء حشرها

وقال شبيب بن شبة قاربوا هذه السفلة وابعدوها وكونوا معها وفارقوها واعلموا ان الغلبة لمن كانت معه وان المقهور من صارت عليه وقد وصفهم بعض العلماء فقال يتفرقون من حيث يجتمعون ويجمعون من حيث يتفرقون ولا يفرك نفرتهم اذا مالوا ولا تنجح فيهم الحيلة اذاهاجوا والعوام اذا كانت سرعانا فامرهم ايسر ومدة هيجها أقصر فاذا كان لهم رئيس حاذق ومطاع مدبر وامام مقاد فعمد ذلك ينقطع الطمع ويموت الحق ويقبل الحق فلولا ان لهم متكلميهم وقصاصا ومتفقيهم وقواما يابنوهم في المعرفة بعض المباشرة ولم يلبثوا بالخاصة وبأهل المعرفة التامة لكننا كما نخافهم نرجوهم وكما نشفق منهم نطمع فيهم ولما يابنوا الخاصة اصطلمحوا على نبد الادب وهجره وعلى الاستخفاف به وبأهله

ولذلك يقول بعض الادباء

قد ضيع الله ما جئت من أدب * بين الخير وبين الشاء والبقر
لئسمعون الى شئ أحى به * وكيف تستمع الانعام للبشر
تقول ما سكنوا انس فان نطقوا * قلت اضفادع بين الماء والشجر
* وقال صالح بن عبد القدوس *

بقينا في بهائم راتعات * نحول ولا الى عقل تؤول
فان حدثت عن سمك وبقل * فأنت لديهم رجل نبيل
وان حدثت عن أبواب علم * فأنت لديهم قدم ثقيل
* سيف الدولة *

تجنى على الذنب والذنب ذنبه * وعائني ظمأ وفي شقه العتب
وأعرض لما صار قلبي بكفه * فهلا حفاني حين كان لي القلب
اذا برم المولى بخدمة عبده * تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

طائر ارعوى

ارعوى بمعنى كف عن التبعيض ارعواء وهو حسن الرعوة والرعوى والرعوة
قال بعضهم ارعوى تقديره افعول ووزنه افعال وانما لم ندغم لسكون الياء وقال
ابن الخطيب النحوي وهو من اصحاب ثعلب أمت سنين أسأل عن وزن ارعوى فلم
أجد من يعرفه وله فرع وأصل فأصله أن يكون افعال كاحرف فكرر هو لان الواو المشددة
لم تقع في آخر الماضي ولا المضارع ولو نطقت ابارعوا واتصلت به التاء قيل ارعوت
كاحررت فلم يجمعوا بين واوين كما لم يقولوا اقرووت فقلبوا الثانية ياء فاحدى
الواوين زائدة كاحدى رائى احررت فوزنه افعال ولو قيل افعال لكان
وجهها الاول أفس انتهى باختصار من سفر السعادة (قلت) فما وقع في بعض
كتب الصرف من الاستدلال به على تقدم الاعلال على الادغام محال كلام فاعرفه
(ناموس) قال السخاوى في سفر السعادة أصله من نفس الكلام اذا أخفاه ولذلك
قيل الجبريل الناموس الأكبر والناموس أيضا بيت القمانص يخفى فيه نفسه
والناموس أيضا هذا الذى كالذر يؤذى الناس انتهى (نيرج) هو الذى
يهرس به الحب من حديد وخشب وأهل اليمن يقولون له نورج قال
عرانة حريف تصرنو بها * فى الناجيات كما يصر النورج

وقال ألايتلى نجد او طيب ترابها * وهذا الذي تجرى عليه النوارج
والنيرج أيضا ضرب من الوشي والنيرج السرعة يقال عدت الوحش عدوا نيرجا اذا
أسرعت في تردد وعن الليث النيرج أخذ كالسحر وليس به وانما هو تشبيهه وتلبيس
وهذا كله ليس بأصل في العربية لان النون والراء لا يكونان في اسم عربي وقولهم
التياب الترسية انما هي منسوبة الى قرية من العراق يقال لها ترس تعمل فيها
وتقول أهل الكوفة الزبد بالترسيان يضر بونه مثالا فيما يستطاب كما تقول أهل
الشام التين بالزيت والترسيان تمر بالكوفة الواحدة ترسيانة وعن الاصمعي قيل
انتهى من سفر السعادة للسخاوي * قال المهدي للماجشون ما قلت اذ فقت
أصحابك فقال قلت

لله بالك على أحبابه جـ زعا * قد كنت أحذر ذامن قبل أن يثما
ان الزمان رأى الف السرور بنا * فدب بالبين فيما بيننا وسعي
ما كان والله شؤم الدهر يتركى * حتى يجرعى من بعدهم جرعا
فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا * فلا رمانى بشئ فوق ما صـنعا
سأل عبد الله بن المبارك أبا تراب الدعاء فأنشده

أعوذ برب الناس من شر نعمته * تقربها عيني وفيها أذى لها
قال أبو حازم لأصحابه بيننا وبينكم أخلاق الجاهلية أليس شاعرهم يقول
نارى ونار الجبار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر
ما ضر جارا لى أجاوره * أن لا يكون لبا به سـتر
أعجى اذا ما جارة خرجت * حتى يوارى جارتى الخدر

قال حميد انما سمى ابن سنان هـرما لانه ولد وقد نبتت ثنيتة * كان بالمدينة ترجل
يعرف بشيطان الحمامات كان يقوم على الناس فيها أى بلان وكان ظريفا وله شعر
منه قوله اذا درنت جلودهم أتوني * وفي قري من الدرن الدواء
فما تنفك ففحة ذى امتناع * تصالحني وقد كشف الغطاء

حدث محمد بن الفضل عن الزبير انه قال الادبار يركض والاقبال يزحف وتظرف
بعض المتقدمين فقال الاقبال بجى على حمار قطوف والادبار يجى على البراق
للعمانى الراجز يخاطب الرشيد منذ كراهه بوعده كان وعده

هذا البيت من كتابه الجواهر النيرة

بانا عيش الجـدا اذا الجـد عشر * وجابر العظم اذا العظم انكسر
 أنت ربيعى والربيع ينتظر * وخير أنواء الربيع ما بكر
 وهذا كقولهم أهنا البر عاجله * وصف الاصمعي انسانا بأحسن وصف فسئل عنه
 فأخفاه فعهـدوا أخوانه عليه فقال

احدى مزينة أو جهينة أو * احدى فزارة أو بنى عبس
 عمدا أعيمها ونسبتها * كى أترك الواشين فى لبس
 قولهم بشر مال البخیل بحادث أو وارت حادب بدال بمعنى نائبة من نواثب الدهر
 تذهب بماله كذا صحح وبعضهم بحرفه بخارت بالراء المهملة وهو صحيح دراية أيضا
 لان الخارت يكون بمعنى الكاسب أى بمن يأخذه ويكتسبه وإبشار بن برد فى مدح
 خدش المهلبى من قصيدة

قوم أحولك الربى * وبنوا بناءك فى الدماثة
 فأحـرت حـراثـة واد * كان النـوال له حـراثـة
 خفوا الى هلك العدى * وعن المكارم غير راته
 بقـوا عليك ثناءهم * وثناؤهم خير الوراة
 قال المفضل الضبي قال لى المهدي يوما أبغض ما لى ان أجعل عمل اليوم فى غد
 فقلت له انه الحزم يا أمير المؤمنين كما قال أخونيم

أخولك له حزم على العزم لم يقل * غدا يومها ان لم تعقه الموائق
 * ومما قلته أنا *

أخولك الذى ان جئته مائة * يشمر عن ساق لعزم مسدد
 يبادر أمر اليوم قبل مضيه * وليس محيلا للامور على غد
 لما سمع الخزيمى قول الاعرابى

ألا أيها الموت الولوع بأسرنى * أرحنى فقد أفنيت كل خليل
 أراك بصـير بالذخائر عالما * نفوذك نحو الاقربين دليلى
 * أخذه فقال *

وأعدده ذخرا لكل مائة * وسهم المنيا بالذخائر موانع
 * المجلس السادس عشر * طالعت كتاب سفر السعادة للامام الرحلة على بن

محمد السخاوي فوجدته مشتملا على عرر وغرر وودع ودرر (فمنها) انه نقل
في لفظ الجلالة الكريمة أقوالا سابعها ان أصله الهاء التي هي ضمير الغائب قال
وذلك أنهم أثبتوه موجودا في عقولهم فأرجعوا له الضمير ثم أدخل عليه لام الملك لأنه
المالك الحقيقي ثم أدخلوا عليه أل للتعظيم والتفخيم واهمري ان مثله لم يعهد
في العربية ولم نره في كلام من يعتد به وانما رأيت في كلام بعض المتصوفة ثابن
سبع ومثله لا يعول عليه (ومنها) أنه قال في أحمد علم النبي صلى الله عليه وسلم انه
منقول من صفة كاجر وأصفر لا من فعل مضارع ولا من أفعل تفضيل ومحمد
مفعول ككرم وهو من تكاملت محاسنه فكان مستحقا لنهاية الحمد فهو محمد كما
قال الأعشى

اليلك أبيت اللعن كان كلالها * الى الماحد الفرع الجواد المحمد

أقول المعروف في أحمد انه منقول من أفعل تفضيل وهو المسموع كما في المثل العود
أحمد وبعاد كره في محمد علم أنه علم منقول خلافا لما قال انه مرجل بناء على أنه لم
يسمع في الوصفية بغير علمية (ومنها) أجمع اسم موضوع للنأ كيد علم لا يصرف
للوزن والعلمية وأجمعون اسم للجمع وليس بجمع كالزبدن ألا ترى انه لا يقال
الاجمعون كالزبدون وقيل هو في تقدير الاضافة ولا يقال الاجمع كما لا يقال الكل
والبعض لانه في تقدير الاضافة وقد أنشد أبو عبيدة

رأيت الغني والفقر كلاهما * الى الموت يأتي الموت لكل مممدا

انتهى أقوال استشهد بها أنشده أبو عبيدة على جواز تعريف كل وبهض خلافا
لمن منعه ولا مانع منه فاذا عضمه السماع ارتفع النزاع وفيما ذكره وأجمعون بحث
فصلنا في حواشي الرضى (ومنها) أنه قال أحرون جمع حرة زادوا فيه الهمزة
ايدانا باستحقاقه التكسير دون السلامة كما حر كوا بنون وفلون وانما جمعه هذا
الجمع جبرا لما دخله من الوهن بالتضعيف ثم لم يتموا له كمال السلامة فزادوا الهمزة
كما حر كواراء أرضين فهمزة أحرين كهمزة أكل وقد كسر وه وقالوا أحرار أيضا
وسمع فيه حرون أيضا بدون همزة والحررة أرض غليظة ذات حجارة سود (ومنها)
الاحناء جمع حنو وهو الجانب قال (شديد باحناء الخلفة كاهله) وقال البيهقي
فقلت أزدحرا حناء طيرك واعلم * بأنك ان قدمت رجلك عائر

أي جوانب طيرك والطير هنا بمعنى العجولة والطيش والخفة وهو مثل يقولون ازجر
أحناء طيرك أي نواحيه أماما ويمينا وشمالا (قلت) ههنا رواية والآخرى أعباء
وهي المعروفة في الشواهد والزجر هنا التفاؤل في السائح والبارح وما ذكره
في المثل فيه تأمل (ومنها) اردب بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملتين
من خط المصنف مقادير لما يكال بمصر وهو ست ويات والويسة أربعة أرباع
والربع أربعة أقداح وكل ثلاثة أقداح الاثلاث صاع من صبياع النبي عليه الصلاة
والسلام قال الاخطل

والجبن كالعنبر الهندي عندهم * والبرس - - - - - يعمون اردب بدينار

مجمع
أشياء

(أشياء) للنعمة فيها من اذهب قال الخليل هو جمع شيء جمع على فعلاء كما جمع فاعل
على فعلاء في شاعر وشعراء وفاعل لا يجمع كذلك فكذلك شيء جمع على شياء ثم
قدموا الهمزة الاولى لدفع الثقل فوزنه لفعلاء ويدل عليه تصغيره على أشياء وانه
لا يصرف وانه جمع على أشاوى بكسر الواو وفتحها وأصله أشاوى على وزن أفاعيل
فقلبت الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات حذفت وسطا هن وقلبت الاخيرة ألفا وأبدلوا
الاولى واوا كما قالوا أنوة في مصدر أتيت وعن الاصمعي انه سمع أشاوى كاواقي
ويجمع أيضا على أشايا وأشياوات وقول الخليل لا يصح لان فعلاء ليس من أبنية الجمع
بخلاف فعلاء كشعراء وأمثلة الجمع يقع بعضها مكان بعض والنقل انما يدعى
اذا سمع أصله مرة كصدا وقع ولم يسمع شيئا أصلا وقال الاخفش أصله أشياء
بزنة أفعلاء حذفت همزته تخفيفا فقال له أبو عثمان كيف صغر ما العرب فقال
أشياء فقال تركت أصلا لان كل جمع كسر على غير واحد وهو من أبنية الجمع يرد
الى مفردة كما قالوا شويعرون في تصغير شعراء فكان فيما لا يهمل قل يجب أن يقال
أشياءات (قلت) هذا لا يلزم الخليل لان فعلاء ليس من أبنية الجمع وقال الكسائي
أشياء أفعال جمع شيء كفرخ وأفراخ وترك صرفه لكثرة الاستعمال تشبيها
بفعلاء وأورد عليه انه يلزمه ان لا يصرف أبناء وأسماء وقال الفراء أصل شيء شيء
كهيئ يجمع على أفعلاء كهيئ وأهيناء ثم خفف شيء وأشياء بترك الياء والهمزة
فقل له لو كان كذلك لم يجمع على أشاوى (وأقول) يرد عليه لم يسمع شيء كهيئ
ولو كان أصله سمع مرة واحسن الاقوال وأقربها للصواب قول الكسائي ومنع

الصرف عليه على التشبيه بفعله وقد يشبه الشيء بالشيء فيعطى حكمه كما شبه ألف
أرطى بألف التأنيت فنفع صرفه في المعرفة انتهى (أقول) شبه العجمة وشبه الهامية
وشبه الألف بمأنص النعاة على أنه من العلل كما فصلناه في حواشي الرضى لكنهم لم
يعطوا الشبه من كل وجه فلذا جعلوا الألف مانعة مع الهامية لضعفها والفرق بين
المقصورة والمدودة خفي ولذا قال الكسائي مع كثرة الاستعمال مع ما فيه ولذا تحبب
فيها بعض النعاة وكان إذا سئل عنها تطرف وقال انى لأخاف قول الله تعالى
لأتسألوا عن أشياء فتدبر

(فصل) رأيت الصفدى صنف كتابا في التلخيص أكثر فيه من الأشعار وأسهب وقال
في مقدمته ان أرباب المعاني اعتنوا به ورتبوه إلا أنى لم أر أحدا منهم ذكر ما وقع
في القرآن الكريم منه وقد تفتن له ابن أبي الأصبع في بديع القرآن وهو كثير
فيه لكنه دقيق لا يعرفه إلا حذاق المفسرين كصاحب الكشف ولندكر منه
نبذة نظرت بها الكلام لأنه نوع جليل وهو ذكر مناسبة ورود الآيات بعد اخواتها
ثم ذكر مناسبات وقعت بين الآيات وأطال فيها ثم سرد بعدها من تخلصات الشعراء
أمورا لا تحصى (قلت) وهذا دأبه أن يأنى بأمور يتبع جمع بها ويظن أن السلف
غفلوا عنها وهو تخيل لا أصل له سوى عدم اتقان قواعد العلوم ألا تراها هنا لم يفرق
بين التلخيص والمناسبات القرآنية والتلخيص عند أهل المعاني أن ينتقل الشاعر
من التغزل وغيره من ضرب الكلام إلى مقاصد القصائد من المديح ونحوه على
وجه يرتبط به الأول بالآخر ويأخذ الكلام بعضها بحجز بعض وهذا وإن أشبه
المناسبات القرآنية لكنه شئ وهذا شئ آخر ولم يمهله أحد من تكلم على التفسير
ولامن أهل البديع كيف وقد ألف في المناسبات القرآنية كتب جلية ذكرها
البقاعى في أول مناسباته وقد استوفاهما بما لا مزيد عليه وعماد كره من التلخيص
الحسن قول الوراق في مدوح اسمه أبو بكر

أترى كل محب واجدا * ذاك أم بين المحبين فروق
كاناس هم لاموالهم * تحت رق وأبو بكر عتيق
ابن بابك وخلصنا الشمس وهي تغيب ملكا * عظيم ماولى السبع الطباقا
رأى السلطان من بعد فأبدى * لحر الوجه بالارض التصاقا

مطلب في التلخيص

ابن منقذ اذا رجعت بالياس منه مطامعي * علق بذيال الظنون الكواذب
وله ان سر أعدي ان عضي * دهرى بما أذهب من مالى
فهـمتى بالنجم معـقودة * ماحطها ما حال من حالى
كالنار ان نكسـها قابس * لم ينتكس من نورها العالى
* وله لله دره *

ما غال دهرى نفسى فى قلبه * الاجملت الندى ستر على العدم
وله لا تفر عن سمع أخ شـكـية * فالقلب أولى بالذى أحننا
وكل ما نشكوه من زماننا * نزول عنه أو يزول عنا
وله قالوا نهته الاربعون عن الصبـا * وأخو المشيب يجور ثمت يهتدى
كم ضل فى ليل السباب فـدله * وضح المشيب على الطريق الاقصـد
واذا عددت سنى ثم نقصتها * زمن الهوم فتلك ساعة مولدى
وله واذا شكوت اليوم ثم أتى غد * قلنا ألا ياليت أمس يعود
وله انظر الى حسن صبر السمع يظهر للرئين نورا وفيه النار تستعر
كما الكريم تراه ضاحكا جـدلا * وقلبه بدخيل الهـم منفطر
وله يا زهرة الدنيا ولست بواجـد * روضا سواك يشوقنى أنواره
وله يا غائبين رجـاى طيب العيش مذغبتـم غرور
أنستنى الايام كيف يكون بعدكم السرور
وله وراحة القلب فى الشكوى ولذتها * لو أمكنت لانسـوى ذلة الشاكي
* وله من قصيدة *

وما البعيد الذى تنأى الديار به * بل من ندانى وعنه القلب منصرف
منها يزبد يأسه منهم هم شغفا * وقلام ابتلاقي اليأس والشغف
ومن أخرى ياناق شطت دارهم فنى * وأعلنى الوجد الذى نجـنى
شطوا وشطت بى دارى عنهم * وهم الى قلبى أدنى منى
لم يذكروا الى قط الامتـلات * حياض أجفانى وقالت قطنى
نفسى فدء من أورى بالحى * والبان عن أسمائهم وأكنى
ومن اذا قلت سقى أرض الحى * وبأنه صوب الحياهم أعنى

ضناهم عن أن يمر ذكركم * بمسمع وهم مكان الضن
 فارقهم أشغف ما كنت بهم * وعدت قد أدمت بناني سني
 لكنني أدعو لجمع شملنا * مسير الشهب ومجري السفن
 وله لم يبق لي في هواكم أرب * سلوتكم والقلوب تنقلب
 أريتموني نهج السلو وقد * كانت بي الطرق عنه تنشعب
 أحببتكم فوق ماتوهمه الناس * وختم أضعاف ما حسبوا
 وقلت أنا نعم سائلوه أحرزوا ثم الغنى * على خفض عيش حين قال لهم نعم
 نعم بدأت بالفتح عند استماعها * وثبت بخفض فهي عندهم نعم
 * للقاضي الرشيد من قصيدة *

أحبابنا ما مصر بعدكم مصر * ولكنكم قفرا ليكم بها فقر
 وان تخلص يوما بقعة من جبالكم * فلم يخل يوما من مودتكم صدر
 رحلتكم فماد الدهر ليلا بأسره * فليس له إلا بؤبتكم فجر
 ترى فاض ما ألقى من الهم والاسى * لبعثكم فاسود من صبغه الدهر
 وكيف ألوم الليل أن طال بعدكم * وقد غاب عني منكم الشمس والبدر
 وله غاص بدهناء الصدور غيظهم * إذ فاض جوهاء عرق الرجاء
 * ولا بن منقذ في النصارى من قصيدة *

أبعد الناس من عبادة رب * الياس قوم الالههم مصلوب
 وله وصنائع المعروف كالوسمي ذا * من قطره نبت وهذا جوهر
 * وله ملفزا في ضرس قلعه *

وصاحب لآمل الدهر صحبته * يشق لنفسي ويسعي سعي مجتهد
 لم ألقه منذ تصاحبنا فحين بدا * لناظري افرقنا فرقة الابد
 * وله في معنى أجاد فيه *

صديق لنا كالليل للنار يستر الدخان ويبيد النور للتنور
 بوارى اسأني ويبيد محاسني * ويحفظ غيبي في مغبي ومحضري
 * قلت انظر هذا مع قول النابغة *

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتأى عنك واسع

﴿وله من قصيدة وهي من غرره﴾

أنهاني ثم علمني جوده الغمر فبعدى عن بابه صاهر
وقل لمن سره بعادي ما * تبعد أرض يؤمها المطر
ماضني البعد عن ندي ملك * يبلغ ما ليس يبلغ الخبر
طالب طالب جوده فله من * يرجو مقام وللندي سفر
أبقت عطاياه لي غناي كما * تبقى عقيب السحاب الغدر
﴿من ديوان أبي المعالي من قصيدة﴾

راحتته تهز عن عطاء * ملقى على قارعة الرجاء
﴿وله من أخرى﴾

يزل الدل عن مضبات عزي * ويكب ودون همتي الرجاء
ابن بابل السيف أمضى ما يكون * من السداد اذا اضطرب
وله وأعقبني كرائب نقطة * من الرأي ألفتني وراء التجارب
ومن أخرى ولا نهض النسيم اليك الا * حملت على قواده العتاب
منها وكنت اذا صرخ الموت نادى * وراء النقع كنت له جوابا
بأشقر كالجديل له ثواج * يكاد يحرق الأرض التهايا
وأخضر من لعاب الموت ماض * اذا أنكرته عرف الرقابا

﴿المجلس السابع عشر﴾ قال الشيخ الرئيس في الجزء الثالث من المقالة الاولى
من الجملية الاولى من الشفا في فصل عقده لبيان التعليم والتعلم انه لا بد أن يكون
التعليم والتعلم بعلم سبق ومنه صناعي كالخياطة واما يحصل باستعمال أفعال
تلك الصناعات والمواظبة عليها ومنه تلقيني كتعليم اللغة واما يحصل بالمداومة
على التلفظ بها التحصيل ملكة ومنه تأديبي ويحصل بالمشاورة ومنه تقليدي
واما يحصل بالثقة بالمعالمين ومنه تنبيهي لمن يخاطب بالاوليات العقلية ونحوه
وله أصناف أخرى ليس تنبهي منها فكر يا ولا ذهني والفكرى هو الذي يكتسب بقول
مسموع أو مسموع قول من شأنه أن يوقع اعتقادا أو رأيا لم يكن أو يوقع تصورا
لم يكن وهذا التعلم والتعليم الذهني قد يكون بين انسانين وقد يكون بين انسان
واحد مع نفسه من جهتين فن جهة الحدس بالحد الاوسط في القياس يكون معلما

ومن جهة استفادة النتيجة منه متعلما مالا والتعلم والتعليم بالذات واحداً وبالاعتبار
اثنان وأن شيئاً واحداً هو اتساق ما إلى اكتساب مجهول بمعلوم يسمى بالقياس
إلى الذي يحصل فيه تعلم أو بالقياس إلى الذي يحصل عنه وهو العلة الفاعلة يسمى
تعلماً مثل التحريك والتحرك وكل تعلیم وتعلم ذهني وفكري إنما يحصل بعلم
قد سبق وذلك لأن التصديق والتصور الكائنين بهما إنما يكونان بعد قول
قد تقدم مسموع أو معقول ويجب أن يكون ذلك القول معلوماً أولاً ويجب أن يكون
معلوماً لا كيفما اتفق بل من جهة ما شأنه أن يكون علماً تاقاً بالمطلوب سواء جعلت
القول المتقدم عليه قياساً أو استقراءً أو تمثيلاً أو مجازاً أو غير ذلك إلى آخر ما فصله
مما يحتاج في اتقانه إلى ذهن وقاد وطبع نقاد يتنبه لما أراد ولما بناء عليه من
البناء الشامخ العماد (أقول) قوله والتعليم والتعليم واحد بالذات وبالاعتبار اثنان
قرر غيره ونقلوه في كتب العربية كشرح المفتاح للسعد وغيره من غير توقف
فيه وقد اعترض عليه أرباب الحواشي بأنه يلزم من اتحادهما اتقاقياس الصفة
الواحدة بالذات بمحدين وأما محل شيء على آخر مع انتفاء مبدا المحمول عنه وكلاهما
ظاهر البطلان وأجيب بأنه يجوز أن يكون المراد أنهم ما أمر واحد بالذات
والماهية لكثرة متعدد باعتبار انضمام الخصوصيات فيحصل بهذا الاعتبار في محال
متعددة ويحتمل فيه بأن التعليم من مقولة الفعل والتعلم من مقولة الانفعال فكيف
يجوز أن يتم هذا في الماهية على ما اشتهر في الكلام على الفرق بين المصدر
والحاصل بالمصدر وقد يقال معنى هذا الكلام أن في المتعلم مثلاً حالة مخصوصة
يسمى قبوله تعلماً وتخصيلها تعلماً ولا استحالة في قيام صفة واحدة بالذات بمحل
يكون لغاية مع هاتين التخصيل والتأثير كما هو واقع في جميع باب المطاوعة
ولم يرد أن النسبتين واحدة لتغايرهما بالضرورة لأن في كل طرف ما ليس في الآخر
لكن متعلقهما صفة واحدة قائمة بطرف واحد فلا يرد شيء مما ذكره مني اتحادهما
اتحاد متعلقهما وموثرهما لا اتحاد ذاتهما وما هو هذا مع أنه مخالف للتبادر من كونهما
بالذات أمراً واحداً مخالف لصريح كلام الشفاء وهذا زبدية جميع ما رأينا
لعلماء السلف نور الله مراقدهم في هذا المقام (فان قلت) لك أن يحمل كلام
الشفاء على غير ما فهموه وهو أن تقول الاتحاد الذي قاله إنما هو صورة ما إذا علم

الانسان نفسه فناجاها بقدمات رتبها له استاذ فكره وساقها لتأنيده فهمه حتى
 استفاد منها حق اليقين (قلت) هذا وان احتمله كلامه وعرفه من نظاره فيه بعين
 بصيرته حتى توهم خياله انه لا عطر به مدعروس كسر اب ببقية بحسبه الظمان
 ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا وكلام الرئيس رئيس الكلام له الحكم الجباري
 تحت قبضة تصرفه الافهام فان أردت الوقوف على مراده فأصنع لما ألقى لك واعلم
 انه لم يرد بيان معنى لفظ التعليم والتعلم حتى يقال انه مامص مدران متغايرا اللفظ
 والمعنى فكيف يتحدان وعلى هذا التقدير ما وردوه عليه وورد غير من دفع
 الابهتسف لاداعي لا ارتكابه سوى الضلال عن الطريق المستقيم ومراده كما يعرفه
 النظر السديد المعارف بأن كتابه هذا هو قدود للنطق وأنواع العلوم الحكمية
 ولا تعلق له بالالفاظ العربية بخصوصها بوجه ما وكيف يتأني هذا وهو لما قسم
 التعليم والتعلم أدرج فيه الصناعات المدركة بالحس ومزاولة الاعمال بقواع
 النظر عن العبارات ثم صرح بهذا فقال ان التعليم يكتب بقول مسموع أو مسموع
 فجهله شاملا لالفاظ له أصلا وانما مراده من التعليم أمر يتبين به أمر آخر هو
 معلوم له ويظهر اطلابه بحيث يحصل منه صورة في ذهنه أو قدرة على فعل تعلق به
 سواء كان بلفظ التعليم والتعلم أو بغيره أو بدون لفظ أصلا ومعنى هذا التعليم
 والتعلم أي ما قصد به وتحقيقه في الواقع من طرف المعلم حصول صورة في ذهن
 المتعلم فلم يحدث ويتجدد من المعلم وعند المتعلم الا حصول هذه الصورة
 أما عند المتعلم فظاهر وأما عند المعلم فلانه سبق عامه بذلك ومما يدل عليه من عبارة
 وغيرها فلم يبتدله شيئا أصلا ولم يصدر عنه الا الدال على الصورة الحاضرة في خزانة
 فكره ومن هنا تحققت اتحادها بالذات واختلافها بالاعتبار وفعل المعلم
 كالمفعول الفاعلية له بواسطة العقل المتعلم المؤثر في نفسه فهو حزن عامه أو آله أو واسطة
 والحاصل من هذين الأمرين واحد وهو ما عند المتعلم من الصورة التي هي صفة
 له قائمة به كالخوف وصفه الحاصل من نظر غصني السلطان ونميشه بالتحريك
 والتحريك تقريري (فان قلت) اذا تم أن هذا مراده فأى داع له وفائدة ترتب عليه
 حتى يعقده باب مفصل في أوراق (قلت) ترتب عليه فرائد جلية وأمر من منطقية
 دقيقة منها مسألة المجهول المطلق التي خفيت على الجاهل بذهن على ما نقل عن سقراط

ويبنى على هذا الاساس قصور لا يدخلها من عند قصوره
 * عبد الصمد بن بابل من قصيدة *

بشر يحل عرى الهموم وشيمة * كالماء صادف روضة فانسابا
 منها وقد استقامت على الطريق وانما * خوف المال يهمل الاغبابا
 * ومن قصيدة أخرى له *

وقد مضى في مثل ل سائر * يبقى عـلى الآرى شر الدواب
 وله أصبحت أحلب تيسا لامدرله * والتيس من ظن أن التيس محلوب
 ومن أخرى جرى في عوده ماء الشباب * وأسكره الصبأ سكر الشراب
 فقام وفي معاطفـة التواء * يقوم زيفـهـ مرح التصابي
 وعاطاني مجاجة كرمـتيـهـ * وتسـويـفا كعباد السراب
 وفزت بقبلة كانت خـلاسا * وأخرى دونها شيب الفـراب
 ومربنا النسيم فرق حـتـى * كاني قد شكوت اليـهـ ما بي
 ومن أخرى اطرب واعط النفس آمالها * وسـلم الحبل الى الخاطب
 وله ألا أيها المرتجي نفـهـ * متى ينحصب الامل المجـدب
 * وله في هجو نحوي *

النحو في رافع بأجـهـهـ * تصريف لحظ ومنطق عذب
 أما سراويله وتكتـهـ * فالرفع والخفض ثمة والنصب
 ويقاب الواو كفـهـ ألفا * والقلب مما يحبـهـ القلب
 وله اخفض جناحك والقي الخط من كتب * وسالم الدهر تأمن من تقلبه
 وله أشار من شدة شفاقه * بالصبر والحمة رأى الطبيب
 * وله في الهجاء *

كيف لا يضطر الزمان وتختـزى العجايب
 وابن حـبـان عالم * والزندي كاتب
 أن أن يخرف الزمان وتعمى الكواكب
 ومن هجائه قوله أحسنت يا واسط أحسنت * أبو نعيم بيضة الطست
 (قلت) بيضة البلد مـر وفـهـ وأما بيضة الطست فلم أرها في غير كلامه وقد كنى بها عن

مجهولية النسب لقوله بعده

وقع بالأصل لولانسية * كالكمأة الشهباء في النبات
وله أيضا إذا كنت للنيل لا ترنجي * وعند الحوائج لا تنبعث
ولم تلك أمرد مسـ تملحها * يفسر أبحفان لفظ خنث
وهل ثم غـ بر يهودية * يهـ ير موسى بهالوبعث
وله درهمه كالمظال المحتوى * وعرضه فالوذج الهاجي
وله نظر البغاث الى انقضاض الجارح * نظر الثيوس الى شفار الذابح
وله ألقاك ممزوج العتاب بالرضا * واشرب الهجر بغير مزج
نافست ودي في حساب وديكم * فلم أر الدخل يفي بالخـ رج

وله يا جرب البر بسخ من داخل * وبرنس الجعس اذا ما خـ رج
أردت أن تذكر فاعتبتني * والقرن يغني عن صـ عود الدرج
ورمت أن تسهر عيني ولو * كنت قذى في جفنها ما اختلج
وله اذا وثب الدهر فالـ بـ له * وان كان فيـ رجاـ فرج
ومن أخرى ولست بطارد حظي ولكن * سل الحسناء عن بخت القباح
وله وقد يثر المدح بالمستدم * كما يوقد البد في المستراح
* ومن قصيدة له *

أياد هر لولا عزني لم تودد * وياد هر لولا غرتي لم تـ رد
حبست عنان الحظ عن متفرد * تمشت به الآمال مشى القيد
منها أتاني ولم أنفض الى الشكر سابق * من البر لم يحمل على ظهره موعد
فحسبك قد حل الغنى عقد حبوني * وعودني الاحسان ما لم أعود
* وله من أخرى *

يجري ولـ هـ في شوط يافهم * نخر اذا الدهر عن حوض العلى اذا
(قلت) حوض العلى استعارة لمورد المسكاروم مشهورة لكن الحوض اذا جمع
لا يستعار الا للموت كقوله (وما لهم عن حياض الموت نهليل)

* وللطغرائي *

أعز اذا استسقى به العزم لم يكن * له عن حياض المجد والموت ذائد

فاعرفه فانه مهم (تنبيه) بابل علم معروف استعمالوه ممنوعا من الصرف للعامة
والعجمة كما وقع في شعر أبي الطيب في مواضع ولم يتردد فيه شراحه مع جلالته وكذا
استعمله هذا الشاعر وهو أدري باسمه في قوله (هذا ابن بابل واقف بالباب)
فما قيل من انه مبني على السكون ان أراد في العربية فوهم من قائله لكن هنا نكتة
ينبغي التنبيه لها وهو أن العرب كما تعرب الاعمى فالعجم تعجم العرب كما قاله ابن
الكمال في كتاب التعريب فاعجم بالحق حرف كـ بابل وفورك يعطى حكم
العجمة ولا ينظر لاصـ له الاصل فتفطن له فقاما تجده في كتاب غير كتابنا هذا
﴿ المجلس الثامن عشر ﴾ البال بمعنى القلب وله معان أخر كالخال والشأن يقولون
ما باله لا يفعل كذا وقد التزم بعده ذكر حال تفسره غالبا وقد يأتي بدونها كقوله
في سورة طه فبال القرون الاولى وقد ثبت استعمال هذه الخال في كلام
العرب ولم أر من سبقني له فرأيتهم يستعملونها على وجوه شتى منها انها ماضوية
مقرونة بقدر كقول العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هلما * من حب من لا ترى في نيله طمعا
وماضوية بدون قد كقوله

فما بال قلبي هذه الشوق والهوى * وهذا قيصي من جوى الحزن باليا
ومضارعية مثبتة كقول أبي العتاهية

ما بال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس
ومنفية كما أنشده ابن الاعرابي (وقائلة ما باله لا يزورنا)

وتكون مفردة كقول العامري

فما بال النجوم معلقة * بقلب الصب ليس لها براح

وقال عمر رضي الله تعالى عنه (ما بال أحدكم ثاني وسادة) وتكون اسمية غير
مقترنة بواو كقوله (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) وبالواو كقول الزمخشري في
سورة آل عمران ما باله وهو آمن وقال التفتازاني في شرحه قوله وهو آمن حال
عامله ما في بال من معنى الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو قال (ما بال
عينيك منها الماء ينسكب) انتهى (أقول) قد اقترنت بالواو في غير الاسمية
كثيرا كبيت الكتاب

ما بال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين
ومثله لا يثبت بالرأى من غير داع له والاسمية أولى بذلك من غيرها عند الزمخشري
وقد يقال ان الجملة الحالية التي قصد التقييد بها هنا مقدره وهذه قائمة مقامها ودالة
عليها ثم انه في كلامه تنبي قدير والجملة المضارعية لا تقترن بالواو في الفصح مع
أنها هنا سمعت كذلك أيضا كقول كنانة بن عبد ياليل
فما بال من أسعى لأجبر عظمه * حفاظا وبنوى من سفاوته كسرى
فهو امام مؤول أو مختص بهذا المحل فاحفظه

﴿ من ديوان الطغرائي ﴾

أهلك أن ألقاك بالمدر صادقاً * وبعض اعتدار المذنبين خصام
وله لو كان لطفك في الحياة لما * طافت بها الاسقام والعلل
وله تالله ما قال بي بمنفرد * بالحب كل جوارحى قلب
وله تاجرهم فرجحت أثمان العلى * ان المحامد للعلى أثمان
وكفلت لى بالنجح منذ وعدتني * وكذلك ميعاد الكريم ضمان
﴿ وله من أخرى ﴾

ونفس بأعقاب الامور بصيرة * لها من طلاع الغيب حاد وقائد
اذا ميزت بين الامور وأبصرت * مصائرها هانت عليها الشدائد
وتأنف أن يثني الزلال غليلها * اذا هي لم تشفق اليها الموارد
أوالى نبي الايام نظرة راحم * وان ظننت الجهال أنى حاسد
لهم في تضاعيف الرجاء مخاوف * ولى في تضاريف الزمان مواعد
وله اليك أمرى فلا تسبق بمكرمة * ان المكارم في أوقاتها فرص
وله والحق كالنار في الزند بن ان تركا * تكمن وان أغرى بالقدح تستعمر
ومنها قد يحرم المرء نصر من أقارب * حتى من السمع فيما ناب والبصر
ويرزق النصر من لا يناسبه * كما يؤيد أزر القوس بالوتر
فلا يغرنك نور راق منظره * فكم تفتق عن مرمي الثمر
قد ندرك الغاية القصوى على مهل * مع الهوينى وقد ينبت ذوو الحضر
فافتح عيسور ما جاد الزمان به * فطام المارضى المكفوف بالعمور

وربما كان فضل المال منلفة * وانما تلف الاصداف للدر
فارشح بخبر وان اعييتك مقدرة * فالغصن يحطبان لم يقف بالشمر
﴿وقلت انا في معناه﴾

تسقى الغصون ان غدت عارية * حتى ترى مشمرة بين الشجر
وبالفؤس والحديد تستقي * ان لم تكن ذا ورق ولا ثمر
وله من خص بالشكر الصديق فاني * احبوا بخالص شكرى الاعداء
جعلوا التنافس في المعالي ديني * حتى امتطيت بنعل الجوزاء
عدوا على معايبى فحذرتها * ونفيت عن اخلاقى الاقضاء
ولر بما انتفع الفتي بهدوه * والسم احيانا يكون شفاء

وله واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة الجهال

وله وزهدنى في الكد عامى بانى * خلقت على ما فى غير مخير

ولست مضيعا بالله وينام قدرا * ولا بالغا بالكدم لم يقدر

وله ازيدا اذا اسرت فضل تواضع * ويزهى اذا اعسرت بعضى على بعضى

أرى الغصن يعرى وهو يسمو بنفسه * ويوقر جلا حين يدنو من الارض

وله سأحجب عى أسرتى حين عسرتى * وأبر زفيم -م ان أصبت ثراء

ولى أسوة بالبر ينقص نوره * فيغنى الى أن يستتم ضياء

وله رأيت رجالا يطلبون مساءتى * بجهدهم من غير دخل ولا وتر

ولاسقت منى الهم -م اساعة * ولكنهم ما لواء على مع الدهر

فهللا كتفوا بالدهر فيما يسومنى * أما فيه ما يشفى الصدور من الغمر

فان أصطليح والدهر أجمل مودتى * ويسرى لمن واسى وساعد فى العسر

وله وأتعب الناس ذو حال ترقعها * يد التجميل والاقتار يخرقها

وله مالى وللحاسدين لا برحت * نذوبأ كبادهم وتنفطر

تغيظهم زينتى ويكمدهم * جاعى فصفوى عليهم كدر

فنعمة الله وهى سابعة * عندي من المماسدين تنتصر

وله المرء فى اقباله ساجح * يجرى مع الماء كما يجرى

وهو اذا أدبر مستقبل * جريته منقطع الظاهر

وله أخاك أخاك فهو أجل ذخرك * إذا نابتك نائبة الزمان
 ران رابت أساعته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان
 نريد مهنديا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلاد خان
 وله لا يزهدنك في الجمل مقابل * حسن الصنيعة منك بالكفر
 أو ما سمعت مقال قائلهم * افعل جميلا وارم في البحر
 وله ابدل فان شئ عركنا * أو بهته حلقايز يد نباتا
 (قلت) لو لم يذكروا وجه الشبه أقبح فتدبر وله في نقل مثل
 ابي واياك والاعداء تنصرهم * وأنت مني على ما فيك من دخل
 مثل الغراب رأى نصلا تركب في * قدح لطيف قويم الخدمه بدل
 فقال لا بأس ان لم بأنه مدد * مني يكون له عوننا على العمل
 فألبس القدح وجفاه من قوادمه * لما طائر رام من بني ثعل
 رماء رشقا فلم يخطئ مقاتله * نخر متكسا من ذروة الجبل
 فقال والسهم تحمدوه قوادمه * من ذا ألوم وحقني جاء من قبلي
 (أقول) هذا نظم لما في بعض الكتب الفارسية ومنها أن بعض الاشجار رأت فأسا
 ملقاة في الرياص فقالت ما تفعل هذه هنا فأجاب بعضها بأنها لا تضر ما لم يدخل في
 استهاشي منا

وله لا بد من حقة يعيش بها المرء والأفعبش به كدر
 أما رأيت الصمحب مع بؤله * ما لا يبالي بمثله الخدر
 وله رويدكم لا تسبقوا بقطيعتي * صروف الليالي ان في الدهر كافيا
 أفى الحق أني قد قضيت ديونكم * وأن ديوني باقيات كما هي
 فوالسفا حتام أرعى مضجعيها * وآمن خدوا أنا وأذ كرنا سينا
 وما زال أحبابي يسيئون عشتري * ويخفونني حتى عذرت الاماديا
 وخبر يحابي من كفاني نفسه * وكان كفاها لا عيلى ولا ليا
 وله تظن وعد الاماني وهي كاذبة * حقا فطمع قبل النوم في الحلم
 وله حتام أنهمض جدي وهو يعثرني * أخاف أن لا يراني الجدان نهضا
 وله ذكر نكم عند الزلال على الظما * فلم أنتفع من ورده ببسال

وحدثت نفسي بالاماني ضالة * وليس حديث النفس غير ضلال
 أواعدها قرب اللقاء ودونه * مواعيد دهر مواع عطل
 يقر بعيني الركب من نحو أرضكم * يزجون عيسا قيدت بكلال
 أطرحهم جدا الحديث وهزله * لأحبسهم عن سيرهم بمقال
 أسائل عن لأحب وانما * أريدكم من بينهم بسؤال
 ويعثر ما بين السؤال ورجعه * لسانى بكم حتى ينم بحال
 وأطوى على ما تعلمون جوانحي * وأظهر لى ذال أنى سالى
 لاوالذى عافاكم وابتلى بكم * فتؤدى ما اجتاز السلوى بىالى
 * وله مضمنا فى بستان *

وجنة بالطيب موصوفة * موشية الأرجاء منسوجة
 كأنما أزهار أشجارها * وشى على حسناء مغنوجة
 يشقها فى وسطها جدول * مياهه العذبة مشلوجة
 لها سواق طفعت والتوت * تلوى الحية مشجوجة
 فن رماح أشرعت نحوها * قطعها سلك ومخلوجة
 * وله فى الورد الأصفر *

شجرات ورد أصفر بعثت * فى قلب كل متيم طربا
 شبهتها بخريدة طرحت * فى الحصر من أثوابها لها
 سبكت يد الغيم اللجين لها * فكسته صبغامون قاعجا
 من ذارأى من قبله شجرا * سقى اللجين فأثمر الذهبا
 * قلت من هذا النمط فى المطر *

يمد على الآفاق بيض خيوطه * فينسج منها لثرى حلة خضرا
 وسيا فى الكلام فيه وقال فى غرض له

مضى وزراؤكم موتا وقتلا * ولم يلبث منهم فى ذاك حيلة
 وعاش وزيركم هذا زمانا * وآذى الناس مدته الطويلة
 وكان أبوك فوق الشمس نورا * وقد كسفته عقده الثقيلة
 خزائنه المصونة صرن بها * على يده وعده الجزيلة

وما جله بعزل أو بقتل * وحرب فهي عادة تلك الجميلة
وكايل سومه صاعا بصاع * ومن يغلب فان له الفضيلة

الجلس التاسع عشر

﴿الجلس التاسع عشر﴾ من الكلمات العربية ماله صدر الكلام ولزوم التقديم في جملة وأشهرها أسماء الاستفهام والمشهور في كتب النحو أنه لا يجوز تقديم العامل عليها مطلقا وقد سمع خلافه في كلامهم قديما وحديثا ونقل عن الكوفيين جوازه من غير تقييد فوجوب التقديم مذهب البصريين فإورد في كلام العرب وفي الحديث الشريف مخرج عليه بلانكاف ووقع في الكشف في سورة آل عمران فيقولون ماذا ومنهم من قيد الجواز وفيه مذهبان أحدهما أنه لا يجوز في الاستثبات والمراد بالاستثبات السؤال عما سبق ذكره كمن قال قتل رجلان فتقول له قتل من وكأنه مشاكلة قال ابن عقيل في شرح التسهيل أجاز الكوفيون في من وما وأي عند قصد الاستثبات التأخير انتهى والثاني أنه يجوز في ماذا فلا يلزم صدارتها ولا بن الرجل تعليقه فيه وفراة بخط ابن سبع النحوي تلميذ أبي حيان قال أبو حيان مذهب البصريين أن المفعول إذا كان اسم استفهام وجب تقديمه وحكى غيرهم عن العرب تقديم العامل على اسم الاستفهام شذوذا نحو أضرب من ومن إذا كان استفهاما عن شيء جرى ذكره مثل قولك في ضربت رجلا ضربت من جاز وهو مخصوص بمن وما وحكى في أين في الاستثبات أيضا وهذا لا يعرفه إلا البصريون وسمع عن العرب كان ماذا ووقع في شعر ابن المرسل فأنكره ابن أبي الربيع فصنف في الرد عليه مصدفا وأنشد فيه لنفسه

عاب قوم كان ماذا * ليت شعري لم هذا

وإذا عابوه جهلا * دون علم كان ماذا انتهى

وفي توضيح مع ابن مالك على البخاري ذكر ما ذم تأخيره في الحديث وقال فيه شاهد على أن ما الاستفهامية إذا ركبت مع ذات فارق وجوب الصداقة فيعمل فيها ما قبلها رفعها ونصبها فالرفع كقواهم كان ماذا والنصب كقول أم المؤمنين أقول ماذا وأجاز بعضهم وقوعها في بزا كقولك لمن قال لك عندي عشر ون وعشرون ماذا انتهى وفي شرح المعنى في حرف الكاف في الكشف في سورة هود استدراك لما ذم تأخيره لما إذا فاستعملها خارجة عن الصورية ويمكن تعليقه بتأخير محذوف

يدل عليه المتقدم لكن اذا ثبت بالنقل استعمالها متأخرة كنافي غنية عن
التقدير انتهى والتقدير المذكور ذهب اليه السعد في شرح الكشاف وشرح
المفتاح وفي شرح المفتاح الشريف بجوز تأخير أدوات الاستفهام عن العامل
لعدم بقاء معنى الاستفهام وتظيره ما ورد داخل من أى أبواب الجنة شئت وورد
في كلام الثقات هل ماذا فعل على الحذف لوجود معنى الاستفهام ومنه قول
المصنف فتشبه ماذا فالزم بوجود معنى الاستفهام كما فيما نحن بصدده فلا حاجة الى
الحذف وان جاز لحق صورة اللفظ انتهى (أقول) هذا زيادة ما قاله المتقدمون
والتأخرون في هذه المسألة وتلخص لنا منه ان الاصل تقديمه وسمعه في كلام العرب
وفي الحديث تأخيره كثيرا خصوصا في ماذا وقد أورد ابن المرجل المغربي شواهد
من كلام العرب كثيرة فاما نقول بجوز سماعا أو مطلقا أو يختص بما اذا انما يتركها
خرجت عن الصدارة كما أشار اليه ابن مالك في توضيحه أو هو مخصوص بالاستثبات
للمشاكلة أو يقدر له عامل مؤخر وفيه كلام لنا في حواشي القاضى أو هو يجوز فيما
لم يستعمل في حقيقة الاستفهام فاحفظه فانه من المهمات والله تعالى أعلم

﴿ نقلت من ديوان صاحب بن عباد ﴾

فلا تجماني للقضاة فريسة * فان قضاة العالمين لخصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة * وأيديهم دون الشيوخ شيوص
﴿ فأجابه القاضى الجرجاني ﴾

سوى عصابة منهم تخص بعفة * ولله في حكم العموم خصوص
خصوصهم زان العموم وانما * تزين الخواتيم الحسان فصوص
(قات) الصاحب بن عباد صاحب مذهب في اللغة والبلاغة فن محاسنه انه سمي
المدار طراز الله كما قيل للشيب صبغة الله فقال

ولما تبدي لي امتداد عذاره * رأيت طراز الله في ثوب حسنه
لقد ظن بدرا التمنى لجلاله * فقبها الوجه البدر مع سوء عظمه

وله

نادى سواد شعره * على بياض خده

هذا جزء كل من * يمنع قطف ورده

وله

مرحت في حبي عن مشكاه * ولم أصنع فيه الى عذله

مطل الدهر باللقاء وأنجز * بفراق يكده لأبل مـ۔۔۔

کم لنا عندہ ودائع أنس * أنراہ بہ۔۔۔۔۔ المطال برد

أردت وصل على * فقال كم ذا الذنوب

وقلت كف ذنوباً * اظنهما فانوت

(قلت) هذا في شعر العامري لكن الصاحب تصرف فتصرف كما قلت

يقول من أهواه دعني وتب * يأيها المفتون عن حمي

فقات مرحمتك أن لا يرى * مساطا عش... قاعلى قلبى

ذمت من تيمنى مغالطا * لا صرف الماثل عن الحاجة

فقال لما وقع البزاف في الثوب علمنا أنه من حاجتنا

﴿وله في المجاء﴾

لو صدق الناس على قرنہ * لا شرفوا منه على الآخرہ

وهـ... هذه الايام عشواء ومن عاش خبـ... ط

﴿ من أَرْجوزة أى المتاهية فى الامثال ﴾

سامح اذا سميت ولا تخش الفين * لم يغفل شي هو وروح ودا الثمن

من عاش لم يخل من المصيبة * وقلم ينفك عن عجيبة

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا بَدِّئِهَا بِالْهَمِّ * أَيْنَ طَلَبْتَ اللَّهَ كَانَ ثَمَرُهُ

يوسع الضيق الرضا بالضيق * وانما الرشـد من التوفيق

أستودع الله أموري كلها * ان لم يكن ربي لها فن لها

ما بعد الشيء إذا الشيء وقد * ما أقرب الشيء إذا الشيء وجد

پیش ہی تراٹ میت * دمر بیت بنجہ۔۔۔راب بیت

صلح قرين السوء للقرين * كمثل صلح اليعرب والسكينة

(رباعی)

ماملت عن العهد وحاشای آمین * بل كنت علی البعد قو یا و آمین

لا تحسبني اذا قسا الدهر أليين * بل لو كشف الغطاء ما ازددت يقين

المعمار يا من نعى الموت قم واغمم * هـ - ذأوان الموت ما فاتا

قدر خص الموت على أهله * ومات من لا عمره ماتا

(قلت) فيه معنى بديع وصنعة تحتاج للكشف

وله قسماء أوليت من احسانه * وجيـله ما عشت طول زماني

ورأيت من يشي على احسانه * بالجـود الا كنت أول ثاني

وله يا قلب صبراء على الفراق ولو * رميت ممن تحب بالبـين

وأنت يادمـع ان أبحت بما * يخفيه قلبي سـقطت من عيني

الشهاب المنصوري

ورب حشاش غدت * له الـبرايا تمقت

ان أسمعوه شمة * يلعها ويسكت

* المجلس المكمل للعشرين * في الفرق بين الفاعل الحقيقي عند أرباب المعقول

وهو ما نحكم العقول بأنه الذي فعله وبين الفاعل الحقيقي عند أهل اللغة والعربية

وهذا مما يلتبس على كثير فيقع الغلط والاعتراض بسببه فينبغي لمن أبصره أن يعرفه

* اعلم أن المدقق الأبهري قال في شرح كتاب العضد الأصل في الفاعل يجب أن

يكون سببا قابليا لفعله ليصح الاسناد اليه لغة فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يسند

ذلك الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التأثير لا الى الله تعالى ولهذا أسند

الفعل الذي هو طاعة أو معصية أو عبث مما يقوم بالعباد اليه ولا يسند الى الله تعالى

وان كان الله أوجده فيه وشده من عدا الممتزلة من طوائف الملتين التكبير عليهم

حيث قالوا أسند الكلام الى الله لكونه أوجده وان لم يقوم به قائلين بان الاستقراء

يدل على عدم صحة ذلك لغة فكيف يقع في الكلام البليغ المعجز فاذا أسند فعل الى

مالا يكون سببا قابليا ليجعل مجازا عن فعل آخر مناسب يكون الفاعل قابليا له

ويكفي في هذا السبب ان يعد الفاعل سببا قابليا له في عرف العرب وعادتهم

ولا يجب أن يكون محلا له في الحقيقة فانهم لا ينظرون في الاسناد الى ذلك ويرون

جهة الاسناد في نحو سرتي رؤيتك ومات زيد وضرب عمرو واحدة من حيث ان

الفاعل فيها سبب قابلي لافعاله عادة وان كان موحدا هو الله حقيقة ولو سئلوا

ماسرك قالوا سرتي رؤيتك أو من مات أو من ضرب قالوا مات زيد وضرب عمرو

ويجمعون الرؤية سببا قابلا لاجداث الفرح وعمر قابلا لاجداث الدق العنيف

كما يحملهون زيداً قابلاً للموت لجريان عادتهم على عدمهم الرؤية قابلاً للمسرة وعمره
 قابلاً للضرب وان كان ايجادهما قائماً بالله تعالى فقول الشيخ عبد القاهر الاسناد
 في سرتي رؤيتك مجازاً اذ فاعله في الحقيقة هو الله تعالى والمعنى سرني الله عنده
 رؤيتك وفي الاخرين حقيقة بعيد لان موجد الضرب ايضاً هو الله تعالى لما ثبت
 من قاعدة خلق الافعال وكذا محدث الموت اتفاقاً لكن العرب لا يخطر ببالهم عند
 اسناد الضرب الى عمرو والمسرة الى الرؤية أن فاعلهما غير المذكور هكذا يجب
 أن يفهم هذا الموضع فانه مطرد في جميع الاسنادات المجازية ويندفع به الاوهام
 الفاسدة التي هي مبدأ الوقعة في العلماء الاعلام انتهى (أقول) هذا كلام
 دقيق وقد قبله الفحول ووجه لوجه اصله من الاصول وبنوا عليه ما في التفسير في
 قوله تعالى زين لهم الشيطان اعمالهم ولكن في كلامه بحث من وجهين الاول انه
 كيف يتم قوله فاذا اسند فعل الى ما لا يكون سياقاً قابلياً له يجعل مجازاً عن فعل آخر
 مناسب له يكون الفاعل قابلياً له فانه يقتضي انه لو اسند الى الموجد الحقيقي كما في قوله
 خلق الله السموات والارض يكون مجازاً وهذا ياباه العقل والنقل وكون هذا لا بد
 فيه من التجوز في العقل ايضاً لا وجه له لجواز التجوز في الاسناد فوجه المحصر
 الثاني انه كيف يشترط في الاسناد الحقيقي أن يكون المسند اليه سياقاً قابلياً دائماً في
 اللغة بناء على أن الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي مع ان اللغة واستعمال العرب
 يشهد بخلافه في مواضع كثيرة منها ما ذكر من الاسناد للموجد ومنها ان الفعل
 ونحوه يوضع للاعدام الصرفة كفقده وعدم وامتنع وقد يستدل بوجوه حقيقة ما يقبله
 غيره و يقوم به كالبلى وقطف وهذا كله يقتضي ان الحقيقة والمجاز يدوران على
 اعتبار اللغة وواضعها (فان قيل) تفسيرها انما يقتضي أن يكون الفاعل سياقاً قابلياً
 (قلنا) التأويل يقتضي التجوز والحقيقة في غنى عنه كما لا يخفى وبعد اللتي والى
 فالذي تحرر عندي وهو مراد الفاضل الا بهي ان الفاعل الواقع في عرف التخاطب
 لا سيما في اللسان العربي هو من تلبس بالفعل وقام به أو كان سياقاً قابلياً عادياً في
 الاثبات أو ما هو في حكمه وليس هذا على الاطلاق بل اذا كان الشيء موجداً
 وفاعلاً حقيقياً وكان له أمر آخر قام به أو نسب له على الوجه المذكور فانه يستند
 حقيقة الى الثاني دون الاول فان لم يكن الا الاول كخلق الله السموات يستند حقيقة

الى الموجد وانما الكلام ومحل النزاع هو الاول ثم ان السبب القابل ليس المراد به
ما هو كذلك حقيقة بل هو وما يجري مجراه ولذا عول فيه على عادة العرب في عرف
تخاطبهم ومن كان له دربة في معنى اللسان وطالع أساس البلاغة للعلامة وفاقه اللغة
للشعابي وقف على سره ذاول لا خوف الاطالة لا وردت من شذوره ما تزين به
لبات الكلام لكني أقول

اذا كان هذا الدمع يجري صبابة * على غير سلمى فهو دمع مضيع
(قلت) حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم ولا لشياطين البغي فيه استراق فلذا
تستريح شبهه من الرحوم يدور كؤوس أدب مدام بين شرب كرام وساده تربوا
في مهد الكرم لكرمهم لا يسمون ندامى لئلا يمتز باسمهم اشتقاق الندم نثرت حب
خيرك على مخ غيرك * وما أحسن قول القائل *

كانت لقلبي أهواء مفرقة * فاستجملت منذرأتك العين أهوائي
فصار يحسدني من كنت أحسده * وصرت مولى الورى مذصرت مولائي
(فائدة) البراءة عن الكلام في العرض اذا كان مجهولا والتحليل منه عند مالك
أولى من عدمه ونقل السبكي عن ابن رشد في شرح العينية أن مذهب الشافعي ان
ترك التحليل من الظلمات والتبهمات أولى لان صاحبها يستوفي في القيامة بحسنات
من هي عنده وطرح سيئاته عليه كما ورد في الحديث وهو لا يدري هل يكون أجره
على التحليل موازنا ماله من الحسنات في الظلمات أو يزيد أو ينقص وهو محتاج
لزيادة حسناته ونقص سيئاته قال ومذهب غيره ان التحليل أفضل مطلقا وروى
عن مالك أيضا التفرقة بين الظلمات والتبهمات وهو تفصيل عجيب (قلت) وفي
هذه المسألة كلام ولذو وى شهر بقتضى أن التحليل مطلقا أقرب للزهد فانظره
ومن نظم الامثال

ان الغراب وكان يمشى مشية * فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فرام يمشى مشيا * فأصابه ضرب من العقال
فأضل مشيته وأخطأ مشيا * فلذاك كنوه أبا المرقال
ولا آخر العـلم ليس بنافع ان لم تثق * بمقالتي قدمته للبقال
العرب تجعل الحسب بيتا فتارة يشيرون الى أنه بيت منى وتارة يجعلونه خباء

مضروبا كما قال ان الذي سمل السماء بني لنا * يتادعائمه أعز وأطول
ومن انشاء القيراطي يخاطب بعض ذوى البيوت * هذا البيت الانصارى الذي
لا زحاف فيه ولا سناد في قوافيه ولا اقواء الا في أبيات أعاديه ولا ابطاء الا على رقاب
حساده ولا كفاء الا على الوجه لا ضده * فثبت الله أوتاده هذا البيت وأطنابه
ووصل بأسباب السماء أسبابه وقال

شوقى لوجهك شوق لا زال أرى * أجده يا شقيق الروح أقدمه
ولى فم كاد كرا الشوق يحرقه * لو كان من قال نارا أحرقت فمه
من مقامه اللص

قالت وقد رابها عدى شكك من * راض بنزرمعاش فيه تكدير
مهلا سليمى سينفى العار عن همى * هم وعزم وادلج وتشجير
ماذا أو مل من علم ومن أدب * ومهشركاهم حول الندى عور
(قلت) فى جمل الندى أحول وأعور راطف ومثله قول المنازى
ان من أشرك بالله جهول بالمعاني
أحول العقل لهذا * ظن للواحد ثانى
* ولا بن سنا ملك *

ان رنا فالغزال أحول ان قيس اليه والترحس الغض أعور
ولا يخفى ما فيه من النظر لمن كان له بصير من ديوان شرف الدين المستوفى
أبثك ما لاقى من أناس * اذا ما آتسوفنى أو حشوفنى
* ومن قصيدته *

بدوم وفاؤك غير مدق * ويبقى الود ما بقى الوفاء
توافيه الامانى خاليات * فترجع وهى مترخلة ملاء
نعلا ثقى لا يدنس بهار ياء * اذا ما دنس الود الرياء
ومن أخرى له يا قاتلى بالصمد ودرفقا * حسبك ما يفعل الفراق
وله من أخرى فلا يغرك أنك ذو ثراء * فسوف تصير تحت التراب ربا
حياة كلها تعب وهم * وعمر يقطع الايام وثبنا
نسر بعمر يوم بعمر يوم * وتنهب عن رنا الساعات نهبا

وله وزعمت أنك رافضى خالص * وأراك لا تهوى خروج القائم
وله أنت الذى لم تمثل صورة * وقف الجبال بوجهه متحيرا
(قلت) هذا من التجريد لكنه يدبغ بغير المشهور برقته فيه
* ومما سئح لى هنا *

قد كسأتى حلة هذا الضنا * خاطها فى الليل وجدا لا يعمل
أبرق قد نبئت فى مضجعى * وخيوط من دموع لى تحل
(وله من أخرى) *

جعت لهم أحساب كل قبيلة * فتعكموا فى خيرها وتخيروا
لبست به الأيام ثوب جماله * وأنت فى خيالاتها تتبعه
(وله فى طيب) *

قد حال طلعك المشومة أنها * مذمومة الأمساء والأصباح
أفسدت صحة كل جسم صالح * فتركته لا يرنجى لصالح
وحكمت فى المرضى بعقل مزوق * فتركهم صوراً بلا أرواح
(وما ألفت قول يزيد المهلبى) *

لا تظنى أن غبت أن تناساك * ولأن حضرتنا أن نغلا
أن تغيب عنا فسقيا ورعيا * أو نحلى فينا فأهلا وسهلا
(من كلام المستوفى) *

من غبت غاب الجود وانقطع الندى * وعفا السماح وغاض وهو معين
ان امرأتانى على ساعة * ويفوت موقع طرفه لغبين
وله ولى محاسنه الانام فأصبحت * تحبى مودات القلوب اليه

(المجلس الحادى والعشرون) * قوله عز وجل فرجل وامرأتان ممن ترضون
من الشهداء أن تفضل أحدهما الآية قال ابن الحاجب فى الامالى ما ملخصه فيها
اشكالان الاول أن قوله أن تفضل وقع تعليلا لاستشهاد المرأتين والظاهر أن
العلة التذكير والجواب أن العلة فى الحقيقة هى التذكير لكن عادة بلغاء العرب
انه اذا كان لامر علة ولعلته علة قدموا علة العلة وعطفوها عليها بالفاء لتعريض
الداللتان بمباراة واحدة نحو أعدت الخشب لان يميل الحائط فأدعمها ولو قيل ان

المجلس الحادى والعشرون

الميل والضلال هو السبب لم يبعد على حد قدمت عن الحرب العجيب والخوف على ان
 هذا هو الباعث لاعداد الخشبة ولتعدد المرأتين في الشهادة لعل على أنه علة غائبة
 * الاشكال الثاني انه أتى بالظاهر وهو احدهما الثانية والمقام يقتضي الاضمار
 وان يقال فتدكرها الاخرى والجواب ان أصل الكلام ان تدكر احدهما الاخرى
 عند ضلالهما فقدم وأخر الامر واقتضى ذلك أنه لا يقال الاعلى ما عليه النظم لانه
 لو قيل أن تضل احدهما فتدكرها الاخرى وجب عود ضمير المفعول على الضالة
 كقولك جاء رجل وضربته فالجائي هو المضروب وهو محل بالمعنى لانها قد تكون
 الآن ضالة في الشهادة ثم تكون ذا كرة في زمن آخر والمذكرة هي الضالة فاذا قيل
 فتدكرها الاخرى لم ينفذ ذلك لتعين عود الضمير الى الضالة واذا قيل فتدكر احدهما
 الاخرى كان مبهما في كل واحدة منهما فلو ضلت احدهما الآن وذكرتها الاخرى
 فتدكرت كان هذا خلافا في الكلام ولو انعكس الامر والشهادة بعينها في وقت آخر
 اندرج أيضا تحتها لان قوله فتدكر احدهما الاخرى غير مبين ولو قال فتدكرها
 الاخرى لم يستقيم أن يكون منسبدرجا الاعلى التقدير الاول فعملم أن العلة هي التدكير
 من احدهما للاخرى كيفما قدر وان اختلف وهذا لا يفيده الا ما ذكرناه فوجب
 أن يقال تدكر احدهما الاخرى وهذا الوجه الثاني هو الذي يصلح أن يكون جاريا
 على الوجهين المذكورين أولا وانه في التحقيق هو الذي وجب لاجل مجيئه هما
 ظاهرين وأما الوجه الذي قبله فلا يستقيم الاعلى التقدير الاول لان الثاني
 جعل الضلال علة فلا يستقيم حينئذ أن يقال ان أصله ان تدكر احدهما الاخرى
 لضلالهما مع أن الضلال هو العلة فثبت بما ذكرناه وجوب مجيء الآية على ما هي عليه
 ولو غير الى المضمراختل المعنى واختص ببعضه انتهى أقول هذا الكلام مع
 تعديده فيه ما يكدر موارد الافهام وحاصل ما قاله أن احدي الاولى هي الضالة
 أي الناسية المهيينة والثانية غير معينة ليسهل النظم من يضل في وقت أو حال أو
 بعض من المشهود به وتدكر في غير ذلك فانه قد يتفق مثله وهذا هو المراد فلو أتى بالضمير
 لم ينفده فليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمرو ولا من التكرار في شيء وعلى هذا
 فقوله تدكر احدهما الاخرى احدهما فاعل والاخرى مفعول وهو يحتمل أيضا
 أن يكون احدهما فاعل والاخرى صفته والمفعول مقدر أي تدكرها الى آخره

ويحتمل أيضا ان احدهما مفعول مقدم والاخرى فاعل وفيه تكلف وهو حينئذ
من وضع الظاهر موضع المضمرة وعلى ما قبله والذي اختاره ابن الحاجب ليس
كذلك كما مر ثم انه يرد على ما في الامالى أن لا يكون التفسير يع صحيحا لانه لا يترتب
على ضلال واحدة معينة الا نذ كبر أخرى معينة وأما نذ كبر واحدة فالمرأة ما
أخرى فلا وسماجته أظهر من أن تذكر والحق عندى ان احدى الاولى هى المخلة
بشيء من الشهادة والثانية هى المذكرة لها ولذا وصفت بالاخرى والاصل تذكرها
احدهما الاخرى وعدل عن تذكرها الاخرى مع أنه أوجز وأظهر لاقتضاء الجزالة
والمقام له فانه قد يتوهم أن التقصير فى احدى الشهادتين محمل بها وكذا تلقينها
للاخرى مما يوهم ضرره كتلقين احدى الشاهدين الممنوع شرعا وأشار بهنوان
المرأة بأنها احدهما الى أنها مرضية وان كان هذا ووصفها بالاخرى اشارة
الى مغايرتها للاولى دفعا للبس وهى مع المضمة كشيء واحد فلا يضر تلقينها ولذا
استنبط الفقهاء أعزهم الله أنه لا يفرق بين المرأتين فى الشهادة كالرجلين
وما أشار اليه ابن الحاجب من الصور داخل فيه لان تغاير الوصفين بعزلة تغاير
الذاتين لاسيما مع الابهام ثم ان رأيت بخط ابن الشحنة رحمه الله ما نصه نظرت
فى السرى عادة لفظ احدهما بدون اضممار فراجعت التفسير فلم أر من تعرض
له ثم رأيت فى تفسير الوزير أبى القاسم المغربى المسمى بالمصباح كلاما فيه لم أر قطعه
فانه قال ان فضل احدهما أى احدى الشهادتين أى تضييع بالنسيان فتذكر احدى
المرأتين الاخرى لثلاث تكرار لفظ احدهما بلا معنى ومما يؤيد ذلك انه لا يسمى ناسى
الشهادة ضالا ويجوز أن يقال ضلت الشهادة أى ضاعت قال تعالى قالوا ضلوا عنا
أى ضاعوا انتهى وليس هذا بشئ وقد نظمته سائلا لقاضى القضاة شهاب الدين
الفرنوى فقلت

يارأس أهل العلوم القادة البرره * ومن نداه عـلى كل الورى نشره
ماسر تكرار احدى دون تذكرها * فى آية لنوى الاشهاد فى البقره
وظاهر الحال ايجاز الضمير على * تكرار احدهما لانه ذكره
وحمل الاحدى على نفس الشهادة فى * أولاها ليس مرضيا لى المهره
فحص بفكرك لاستخراج جوهره * من بحر علمك ثم ابعت لنادره

﴿ فأجاب ﴾

يا من فوائده بالعلم منتشرة * ومن فضائله في الكون مشتهرة
يا من تفرد في كشف العلوم لقد * وفي سؤالك والاسرار مستترة
تضل احدهما بالقول محتمل * كليهما فهي للاظهار مفتقرة
ولو اتى بضمير كان مقتضيا * تعيين واحدة للحكم معتبرة
ومن رد دتم عليه الحل فهو كما * أشرتم ليس مرضيا لمن سببه
هذا الذي سمع الذهن الكليل به * والله أعلم في الفحوى بما ذكره
ثم قال ان في رحمة المراكشي هذا السؤال وجوابه الا انه لم يدكره وفيما قصصناه كفاية
لن له بصيرة نقادة
ابن المستوفي

أنفقت عمري في هوالك وصرت من * ندمي أعض أنا مل المغبون
الذنب لي فيما صنعت لاني * أودعت قلبي عند غيبي رامين
وله عهدى بجودك يرتوى من مائه * أم لي ويرتع في عجم نباته
فعلام تتركه وأنت غرسه * بيد والذبول عليه في عذباته
عودته حسنا ومثلك أهله * فارجع به كرمالي عاداته
وله يقولون طالت مواعيده * وذلك من فعل غير الكريم
فقلت بعدتم ولكنه * يحب سماع تقاضى الغريم
وله يزهو على خده وردا ذاهبت * منه النواظر شيئا رده الخجل
﴿ ومن ملح الحصة كفي قوله ﴾

قلت لما بدا بخدي سطر * يا بديما لنا معانيه تهب لي
أعذار حقيقة أم مجازا * قال لي أنبت الربيع مع
ووقع النزاع في فتح كنيسة لليهود فلما حكم بعض القضاة بفتحها قال فيه بعض الشعراء
أيا سراج اليهود يا من * بنصر دين اليهود أفتي
ان رمت ارضاءهم بدالن * نرضى عليك اليهود حتى
﴿ صالح بن عبد القدوس ﴾

يا أيها الدارس اعلموا * يلتمس العون على درسه
لن تبلغ الفرع الذي رمته * الا ببعث منك عن أسسه

فاسمع لامثال اذا انشدت * ذكرت الحزم ولم تنسه
 انا ووجدنا في كتاب خلت * له دهر ولاح في طرسه
 اتقنه الكاتب واختاره * من سائر الامثال من حدسه
 لن تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
 والجاهل الا من ما في غد * لحظه في اليوم أو أمسه
 وخير من شاورت ذو خبرة * في واضح الامر وفي لبسه
 لا يقبسن العلم الا امرؤ * يعين باللب على قبسه
 فان من أدبته في الصبا * كالعود يسقي الماء في غرسه
 حتى تراه مورقناضرا * بعد الذي أبصرت من يده
 والشيخ لا يترك أخلاقه * حتى يوارى في ثرى رمسه
 اذا رعى عادى جهله * كذا الضنا عاد الى نكسه
 المحارب في حمام بطل نصفها

سقى الحمام الاميرالى * رقت بهما من بعده الحال
 حل بها الفالج من بردها * فجنبها الواحد بطل
 ولا أحسد الناس على نعمة * وانما أحسد حسدا
 أما كفها أنها عانت * قدك حتى قبلت فاكا

وهذا ما يظهر على فم المحموم ويسمى قبلة الحى وهو في اللغة عقابيل
 ابن المستوفى غرام قديم الشك وأعوز برؤه * اذا طال مطل الداء عز طبيب
 * وأحسن من هذا قولى *

رئيس تشفع بي سيد * اليه لامر قلبي يطيب
 قلت استرح واعف عنه * اذا مطل الداء مل الطبيب

قرأت في ديوان الرئيس شرف الدين مستوفى أربل قال قلت بديهة في سنة أربع
 وسنة رأت قرا السماء فأذكرتنى * ليالى وصلها بالرقتين
 كلانا ناظر قراوا كن * رأيت بعينها ورأت بعيني
 (قلت) اعتنى الناس بهذه القطعة حتى رأيت بعض الادباء صنف في شرحها تأليفا
 لطيفا أتى فيها بمالم يخطر ببال قائلها فتدبر

الشك هو المرض

﴿ ابن المستوفى من قصيدة ﴾

وتراه يتبع وعده انجازه * فيكاد يعمثر قوله بفـماله
يا من شدت يدي عليه عاقدا * طمحي به مستمسكا بحباله
لم يرضه في الدهر الحرور بنموه * الا وفياتي مديد ظلاله
* ابن الرومي في قداح مخروطة *

ہی مخروطہ لے میری ولکن * سقطت طاؤہا من الخراط
* (أبو العتاهیه)

هون الـاء تعيش في راحة * قلما هــت انت الـاسـهـون
ما يكون العيش حلوا كله * انما العيش سهول وحزون
كم بهـا من را كض أيامه * وله من ركضه يوم حرون
ابن المعتز أشبهه سرعة أيامهم * بسرعة قوس المسمى قزح
تلون معترضا في السما * فاقبل قد تم حـ في ترح
الصنوبري أيها الحاسد المعدلذي * ذم ماشئت رب ذم كعده
لا فقت الحسود مدة عمري * ان فقد الحسود أخبت فقد
كيف لا أوثر الحسود بشكري * وهو عنوان نعمة الله عندي
أحمد بن وهب ياطالب الدنيا ليجمعها * جمعت بك الآمال فأنشد
فلرب ساع ضائق مطلبه * لم يؤت من حرص ولا جلد
ومقصر في الرزق خطوته * ظفرت يدها برتع رغد
من لم يكن لله متهمـما * لم يحس محتاجا الى أحد

البحتري جعلت فداك الدهر ليس بمنفك * من الحوادث المشكو والنازل المشكى
وما هذه الايام الامراحل * فن منزل رحب ومن منزل ضنك

﴿ المجلس الثاني والعشرون ﴾ في إقامة الظاهر مقام المضمر قال الشيخ عبد
القاهر في دلائل الإعجاز حكى عن صاحب أنه قال كان الاستاذ أبو الفضل يختار
شعرا بن الرومي وسقط عليه فدفع إلى القصيدة التي أولها (أتحت ضلوعي جرة
تتوقد) وقال تأملها فتأملتها ما كان قد ترك خير بيت فيها وهو قوله
بجهد كجهد السيف والسيف منتضى * وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

فقلت له ترك الاستاذ هذا البيت فقال اعمل العلم محاوره ثم رآني بعد فاعتذر بهذر كان
 شرا من تركه قال انما تركته لانه أعاد السيف أربع مرات فقال الصاحب لو لم يدهمه
 فقال بجهل كجهل السيف وهو منتفضي الخ فسد البيت والامر كما قال الصاحب
 والسبب انك اذا حدثت عن اسم مضاف ثم أردت أن تذكر المضاف اليه فان البلاغة
 تقتضي أن تذكره باسمه الظاهر ولا تضممه وتفسير هذا أن الذي هو الحسن الجميل
 أن تقول جاءني غلام زيد ويزيد ويقبح وهو ومن الشاهد في ذلك قول دعبل
 وضيف عمرو ووعمر ويسهران معا * عمر وليطنته والضيف للجوع
 وقوله وان طرة رابتك فانظر فرجا * أمر مذاق العود والعود أخضر

ولا يخفى على من له ذوق انه لو أتى بالضمير في موضع الظاهر في ذلك كله لهدم حسن
 ومزية الاخفاء بأمرهما وليس لأن الشعر ينكسر ولا كن تذكره النفس ويدرك
 في بادئ الرأي أنه من أجل اللبس وانك لو قلت جاءني غلام زيد وهو كان الذي يقع
 في ذهن السامع أن الضمير للغلام وانك على أن تجيئه له بخبر الا أنه لا يستمر من حيث
 اننا نقول جاءني غلام زيد وهو يتجدد الاستنكار ونحو النفس مع أنه لا ليس مثل
 الذي وجدناه واذا كان كذلك وجب أن يكون السبب غير ذلك والذي يوجب
 التأمل أن يرد الى الاصل الذي ذكره الجاحظ من أن سائلا سأله عن قول قيس بن
 خارجة عندي قري كل نازل ورضا كل ساخط من لدن تطلع الشمس الى أن تغرب
 أمر فيها بالتواصل وأنهى عن التقاطع فقال أليس الامر بالصلة هو النهي عن
 التقاطع قال فقال أبو يعقوب أماءت أن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول
 عمل الافصاح والتكشاف وذكرت هنالك ان هذا هو الذي ذكر من ان للتصريح عملا
 لا يكون ذلك للكناية كما كان لاعادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق أنزلناه وبالحق
 نزل وقوله قل هو الله أحد الله الصمد واذا كان هذا ثابتا معلوما فهو حكم مسألتنا
 ومن البين الجلي وهو كبيت ابن الرومي بيت الحماسة (شددنا شدة الليث * غدا
 والليث غضبان) ومن الباب قول النابغة

نفس عصام سودت عصاما * وعامتة الكر والاقداما

لا يخفى على من له ذوق حسن حسن هذا الاظهار فان له موقعا في النفس وباعثا
 للاربعية لا يكون اذا قيل سودته سرية ألبته انتهى وقال القاضي عياض في شرح

حديث أم زرع التكرار المهيبة انما يكون اذا كان في جملة واحدة وأما مع اختلاف
الجل وبعدها فليس بعيب ولكنه منه ما يكون محتملا ومنه ما يكون حسنا في باب
البلاغة كقولها أبو زرع فما أبو زرع فان التصريح هنا بلغ من الكناية لما فيه
من التعظيم والتعجب كما في قوله تعالى الحاقة الحاقة فقد تقدم فيه ما أغنى
وانما يقبح اذا كان على غير هذا الوجه وكان في جملة واحدة وأما في جل مختلفة
فليس بقبیح قال تعالى مثل ما أوتى رسول الله الله أعلم الخ وقد عدا الحاتمي وغيره هذا
النوع من أنواع البديع وسماه الترديد وهو ان يعلق الشاعر لفظة في البيت أو النثر
في الفصل بمعنى ثم يرددها فيه ويعلقها بمعنى آخر كقول زهير

من يلق يوما على علائه - رما * يلق السماحة منه والندى خلقا

فكر ريلق ونازع - الخ فاجى وقال ان هذا الترديد ليس كسائر التآليف قال
القاضي والاجل والذي عندي أن ما كان من ذلك يضطر الكلام اليه ولا يتم المعنى
الابه فهو على ما قاله الحاتمي فيفيد الكلام حسنا ور وبقا لما فيه من مجانسة
اللفظ والمعنى نحو ما ذكرناه ومثله قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وقوله الذي
علم بالقلم علم الانسان وما كان منه على غير ذلك فكان في جملة أو جملتين كقوله
لا أرى الموت يسبق الموت أصلا * نفص الموت ذا الغنى والفقير
فغير مستحسن الا أن يأتي للتعظيم كقوله رسل الله الخ وعليه حل بعضهم ما تكرر
في البيت من ذكر الموت أو للتأكيّد كقوله ان مع العسر يسرا الخ على قول وكقوله
الذي خلق الانسان أو يكون تكرار ذلك اللفظ مما يستلذه الناطق كما قال
(و بالافواه أسماءهم تحلو) وقد ذكر نحوه المعري في قوله

أباحنداهند وأرض بهاهند * وهندأتى من دونها النأى والبعد انتهى
أقول ما قاله القاضي ظاهر الا أن التحقيق ما في الدلائل فان القول ما قالت حذام
الا أنه في غاية الدقة ولا هل المعاني فيه كلام أيضا وما قاله الصاحب وان أطال الشيخ
في تقريره الا أنه لم يتضح مراده فعليك بمراجعة فكرك السليم * ومن شعر شرف
الدين المستوفي قوله

تجاد على ريب الزمان فانه * وان خالطته سكرة سيفيق
ولا تكثر الشكوى الى كل من ترى * فما كل من تشكو اليه شفيق

﴿وله من قصيدة﴾

أنا الذي كاد يجرى الدهر من خلقي * ماء ويصفي صيدا الموتى إلى كل
لا تذهب الدهر في ميني مدى أملي * فليس في الأرض ما تسمو به همي

﴿من قصيدة لبشار﴾

انما الذة الجواد ابن سلم * في عطاء وموكب للقاء
ليس يعطيك الرجاء وللخوف * ولكن يلدطعم العطاء
ومنها يسقط الطير حيث يلتقط الحب وبغشي منازل الكرماء

وهذا كالمثل (والمورد المذب كثير الزحام) ومن هذا أخذ أبو بكر النوارزمي

قوله لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجوهر حتى أنجب الدما
فانهم اخطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا ينجح الاولا كرما

وتابعه في واديه شرف الدين المستوفي فقال

يرضى ويغضب لا عدا ولا غلطا * لكنه ذو فنون في تحنيه

فما تقربه مني محاسنه * ولا تبعده عني مساويه

ولا يبعد الله فلانا عـلى * ثم خصال جمعت فيه

وأبعد الله الزمان الذي * أحسبنا أن نأنداره

وفي كتابك مطوياء على منن * أدنى رغائبها يستغرق الديما

فبت أمتعته طرقي وألثمه * وانما ألثم المعروف والكرما

أيها السيد الذي لم يعد الا ولى على النجاح الوفاء

أنت في الاسرما وعدت فسلي * لك أماننا واما فداء

﴿وله من قصيدة﴾

ولما التقى الجمعان وانقصه القنا * وقل الظباء من شدة الطعن والضرب

وأمتت سماء النقع بمطرة دما * جنبت ثمار النصر من ورق العضب

(قلت) لفظة العضب صادفت المحز ولولاه كان مهتما

﴿من قول ابن هاني الاندلسي﴾

وجنيت ثمر الوقائع يا نعا * بالنصر من ورق الحديد الأخضر

﴿المستوفي من قصيدته﴾

وكم عرضت لي من سواك مواهب * فلم يعطها سمعي طريقالى قلبي
ولم أرج الا من أنا ملك الفنى * وهل يترجى الغيث الا من السحب

وله تلقاه يتبع وعده بنجازه * فيكاد يعثر قوله بفعله

وصية أبي طالب

﴿وصية أبي طالب﴾ واسمه عبد مناف نقلت من خط ابن الشعنة قال لما حضرت
الوفاة أبا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم
وقال يا معشر قريش أنتم صفة الله من خلقه وقلب العرب وفيكم السيد المطاع
وفيكم المقدم الشجاع والواسع البال واعلموا انكم تتركوا للعرب في المآثر
نصيبا الا حذرتموه ولا شرفا الا أدركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة
ولهم اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم البلى واني أوصيكم بتعظيم
هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للعاش ونبأة للوطاة صلوا أرحامكم
ولا تقطعوا هافان في صلة الرحم منساة للاجل وزيادة للعالم واتركوا البغي والعقوق
فهي ما هلكت القرون قبلكم وأجيبوا السائل وأعطوا الداعي فان فيهم ما شرف
الحياة والممات وعليكم بالصدق في الحديث وأدوا الأمانة فان فيهم ما محبة للخاص
ومكرمة في العام واني أوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصدق في
العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به وقد جاء بأمر قبلة الجنان وأنكره اللسان
مخافة الشنان وأيم الله كاني أنظر الى صماليك العرب وأهل الوبر في الاطراف
والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاص
بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ودورها خرابا
وضمفأوها أربابا وأعظمهم عليه أحوجهم اليه وأنقرهم منه أحظاهم عنده قد
محصته العرب ودادها وأصفت له فؤادها وأعطت له قيادها دونكم يا معشر قريش
وكونوا له ولاية ولحمز به حمة والله لا يسلك أحدكم سبيله الا رشدا ولا يأخذ أحدكم بهديه
الا سعد ولو كان لنفسي مدة أو لاجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه
الدواهي ثم هلك ومن الغريب هنا ما قاله القرطبي سمعت ان الله أحيى النبي صلى
الله عليه وسلم عمه أبا طالب فآمن به كذا في شرح البخاري للعيني في كتاب
التفسير من سورة التوبة (لطيفة) رأيت بخط ابن الشعنة قال ضمنت بيتا وقع مطلع
قصيدة لابن سنا الملك فيمن اسمه بدر وهو

وليلا البدر بدربت معتنقا * ورحلت أنشد بيت الشاعر الخندق
ليل الحمى بات بدري فيل معتنق * وبات يدرك مرميا على الطرق
فتمجبت من صدور مثله عن مثله وركا كته لا تخفى على أحد فقلت أنا في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم

باليل حين سري المختار فيل أقد * حويت فخرا على الأيام منك بقي
رقى إلى العرش بدري في ذرى شرف * وبات يدرك مرميا على الطرق

(الطيفة) النفي يقع في كلام العرب البلغاء على وجهين أحدهما نفيه عنه وقصده أنه
لا يصح ثبوته له كما تقول الله عز وجل ليس بجسم ولا جوهر والثاني أن ينفي
عمن يصح وقوعه منه وهذا قد يجعل في معنى الثبوت تأويل لا يحو هو لا يثبت للحرب
فانه بمعنى يجب أن أو يفر ولذا ينبغي في قوله تعالى ان الله لا يستحي الى انه محتاج
للتأويل كما يعرفه من شاهد محاسن التنزيل وذائق عذوبة التأويل وهو ظاهر الا أنه
بقي هنا شيء من دقائق البلاغة ينبغي التنبيه له ولم أر من ذكره وهو انه قد ينزل أحد
النفيين منزلة الآخر للطائفة خطائية فيكون في الكلام كناية أو تجوز مع أنه
مستعمل فيما وضع له بحسب الظاهر كما في قول الشاب الظريف
بلاغية للبدر وجهل أجل * وما أنا فيما قلته متجمل

فان البدر لا يغتاب فان الغيبة ذكر الناس بما يكرهون لكنه تزلله هنا منزلة ملبس
جليل اذا فضل عليه غيره كره ذلك ثم ادعى انه لا يأنف من تفضيل هذا عليه في الحسن
وجعل الكلام عبارة عن المبالغة في حسنه والله تعالى أعلم

(المجلس الثالث والعشرون) قال ناصر الدين بن المنير في كتابه البحر الكبير
في التفسير في قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فيه
قولان أحدهما أن النيل الغنيمة والثاني انه النقص والأذى من قولهم نال فلان
من عرض فلان اذا انتقصه ثم قال وعلى الاول وهو الاظهر فيه دليل على انفراد
الغنيمة عن كل كسب بمنزلة الفضيلة لان غاية كسب الدنيا السلامة من الوزر
واما أن يكون كسبا أو عبادة لنفسه وقربة لانه وسيلة الى اتفائه في القربات
فتأدروا كتب الفقيه عمره على طلب ثلثه لم يجده وانما المعهود أن يكون بذل الدنيا
قربة وهذا حقيق بأن يحاجي فيه ويقال

المجلس الثالث والعشرون

فدينك يا أركى الورى أى عصبه * بحوزون فى الدنيا غنى وجـ لا
يعدون كسب المال أجرام عظما * وأقصى الامانى أن يكون حـ لا
(مسئلة) هل الايمان مخلوق أم لا تقولوا فيها اختلافا من ابن حنبل وجماعة من
أهل الحديث وفقها ثنائنه غير مخلوق والجهور على خلافه وهو الظاهر قال ابن
أبى شريف فى شرح المسابقة لا يتحقق فى هذه المسئلة بعد التأمل خلاف لان
الكلام ان كان فى الايمان المكاف به فهو فعل قلبى يكتسب بمباشرة أسباب تحصل
للمخلوق فلا شبهة فى كونه مخلوقا وان أريد به الايمان الذى دل عليه اسم الله
مؤمن فلا خلاف فى قدمه لانه صفة لله قديمة والمجموع الصادق بها وبصفة البشر
لا يتبادر من اللفظ حتى يقال انه محل الخلاف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصارى
قول أبى الليث السمرقندى الايمان اقرار وهداية والاقرار صنع العبد وهو
مخلوق والهداية صنع الرب غير مخلوقة فيه ان هداية الله للعبد سبب الايمان
لاجزء منه والمسؤل عنه الايمان لا الايمان وسببه مما انتهى
لصاحبنا الشيخ عبد الله الدنوشرى

باتت تعنفنى على ترك السرى * وتقول شق غلالة الظالماء
واسأل حسام العزم واقر بجدده * بالجـد عنق من ذلة ووفاء
واسلك مهامه ماهمى فى سرجهما * سحب تبرد غلالة الاصدااء
فأجبتها لسؤالها متـلونا * جوف الفلاة تلون الحرباء
حتى طويت سجل كل تنوفة * وأخذت ثارى من يد الأرجاء
عدى بن رعلاء الغسانى شاعر مجيد كان يبادى بدمشق والرعاة لقباله كما قاله
المرزبانى ومن شعره

كم تركنا بالعين عين أباغ * من ملوك وسوقة ألقاء
فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة من صفيحة نجلاء
ليس من مات فاستراح بعيت * انما الميت ميت الاحياء
(الوداعى فى نقرس)

أعاذك الرحمن من نقرس * ومن أذى طاعونه الضارب
كانما الرجلان من وقده * لابسـة نعل أبى طالب

اول

سئل الورد عنه ما استقطروه * لم ذاعذ بوك بالنيران
قال مالي جناية غيرأني * جئت بعض السنين في رمضان
* ابن المنجم فيمن ولي بهد ماعى *

ان يكن ابن الاصل بهاني من * بعد العمى في الخدمة استنهضا
فالثور في الدولاب لا يحسن استعماله الا اذا أغضنا

وله

أَعْمَى يَقود و عَهْدِي * بَكْلُ أَعْمَى يَقاد

﴿ابن سعید المخرمی﴾

كانها لم تصفحة كتبت * أسطرها والنسيم منشؤها
لما أبانت عن حسن منظرة * مالت عليها الفصوص تقرؤها

﴿المجلس الرابع والعشرون﴾ في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف الآية تدل على غفران ذنوبهم الواقعة في الشرك قبل الاسلام كما صرح به القاضي في تفسيره ويدل عليه حديث مسلم قلنا يا رسول الله أتؤاخذ بما عملنا في الجاهلية فقال من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية الحديث قال النووي في شرحه الصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين ان المراد بالاحسان هنا الدخول في الاسلام بالظاهر والباطن ويكون مسلما حقيقيا فهذا يغفر له ما قد سلف في الكفر بنص القرآن و بحديث الاسلام بهم ما قبله و باجماع المسلمين الى آخر ما فصله وفيه خلاف لبعضهم كما قاله الزركشي فانه قال انما يسقط عنه نفس الكفر بالايمان وليس اسلامه توبة من كفره وانما توبته ندمه على كفره اذ لا يمكن أن يؤمن ولا يندم على كفره بل يجب مقارنة الايمان للندم على الكفر وغيره لا يكفر الا بتوبته عنه بخصوصه كما ذكره البيهقي وفي الكشف في سورة النور في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون وعن ابن عباس توبوا مما كنتم تفعلونه في الجاهلية لعلكم تسعدون في الدنيا والاخرة (فان قلت) قد صحت التوبة بالاسلام والاسلام يجب ما قبله فسامعني هذه التوبة (قلت) أراد بها ما تقوله العلماء ان من أذنب ذنبا ثم تاب عنه يلزمه كلما ذكره أن يجدد عنه التوبة لانه يلزمه أن يستمر على ندمه وعزمه الى أن يلقى ربه انتهى ومرضه القاضي فقال قيل توبوا مما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه وان جرت بالاسلام لكنه يجب

الجلس الرابع والخمسون

الندم عليه والعزم على الكف كما تذكر انتهى (قلت) كذا قال شيخ
مشايخنا ابن قاسم رحمه الله (أقول) هذا كلام غير محرر فان القول بمغفرة
ما قبل الاسلام به لا يصح مطلقا كعدمه فالاطلاق في أحد الشقين لا وجه له وتحريره
ما فصله الزركشي في قواعد موصوره وهو بحر وفيه الاسلام يجب ما قبله
في حقوق الله تعالى ولذا لا يجب على الكافر اذا أسلم قضاء الصلاة والصوم
والزكاة وان كفناه بفروع الشريعة حال كفره ولو أسلم في نهار رمضان لا يلزمه
امساك بقية النهار ولا قضاء ذلك اليوم في الاصح وكذلك حدود الله تعالى
كالمو جب عليه حد الزنا ثم أسلم فنص الشافعي على السقوط كما في الروضة
ويستثنى صور احداها لو أسلم وعليه كفارة بعين أو ظهار أو قتل فوجهان أصحهما
لا تسقط واستشكل الفرق بينهما وبين الزكاة لاسيما وفي الكفارة معنى الحدود
ولذا تسقط بالشبهة (قلت) الفرق ان الزكاة لا يجب عليه أداؤها في كفره
فلا يؤديها بعد اسلامه بخلاف الكفارة تغليباً لمعنى الغرامات الثانية اذا جاوز
الكافر الميقات يريد النسك ثم أسلم وأحرم دونه وجب عليه الدم خلافاً للزنى
الثالث لو أجنب الكافر ثم أسلم لا يسقط حكم الغسل باسلامه خلافاً للأصطخري
أما حقوق الأديين اذ اتقوا منها التزام بدمية أو أمان فلا تسقط بالاسلام ولذا لو
قتل الذمي مسلماً ثم أسلم القاتل لم يسقط القصاص بخلاف الحربى ولو أسلم أثناء
السنة وجب من الجزية بقسطها تغليباً لحق الأدي فأنها عوض عن سكنى الدار
انتهى واعلم أن الامام الاشعري قال في كتاب الايجاز التوبة بمجرد الندم على
المعصية ومن شرط صحتها العزم على أن لا يعود خلافاً لمن قال انها ترك الذنب
والابطال له ولنا اجماع الامة على أن من فعل القبيح ثم تركه لا يكون تائباً ولا فرق بين
الكفر وغيره وليست هي الاستغفار باللسان خلافاً لبعض الخوارج انتهى وفي
قواعد سلطان العلماء العز بن عبد السلام يستحب للتائب اذا ذكر ذنبه الذي تاب
منه أن يجدد الندم على فعله والعزم على ترك العود لمثله (فان قيل) كيف يتصور
التوبة عند من يقول بوجود الخير والشر هو الله والندم على فعل الغير لا يتصور
(قيل) من رأى للأدي كسباً جعل الندم والعزم على عدم العود لكسبه ومن
لا يراه خصص التوبة بحال الغفلة عن التوحيد وهذا مشكل جداً من جهة انه

يتوب عما يظنه فعلا له وليس بفعل له في نفس الامر انتهى (أقول) قد عرفت مما مر
 معنى التوبة وأنه يلزم فيها العزم على أن لا يعود والندم وأنه بعد انقضاء التوبة كلما
 ذكر الذنب يستحب له ما ذكر من الندم والعزم عند أهل السنة كما صرح به العز
 والزنجشري جعله لازما وظاهره الوجوب وان أمكن تأويله بأنه يلزمه استحضارنا
 والظاهر أنه ينبغي التفصيل فيه في الكفر كما قاله الزنجشري يلزمه ما ذكر كلما ذكر
 لأنه لو عزم على العود إلى الكفر عزم مضمما كان عزمه غير جائز فان لم يكن كفرا
 يكن حراما وهذا في غاية الظهور وأما غير الكفر من الذنوب فهو أمر مستحب
 كما فصله في الأحياء وفي شرح العقيدة الرهانية المسمى بالمباحث العقلية لأبي
 الحسن النقريني مانصه المسئلة السابعة من ندم على الذنب ووقع ندمه توبة على
 شروطها ثم ذكر ذلك الذنب قال القاضي أبو بكر يجب عليه التجديد للندم من ذلك
 الذنب كلما ذكره وقال أبو المعالي إذا لم يتهج قلبه بذكر الذنب لا يجب عليه الندم
 إذا خلاف أن استدامة ذكر الندم لا يجب عليه وأوجب القاضي عليه تجديد
 الندم فان لم يفعل كان ذلك معصية جديدة والتوبة الأولى صحيحة فأوجب عليه
 الندم على الذنب والندم على ترك الندم انتهى ومنه علم أن ما قاله الزنجشري
 مذهب لبعض السلف وهو ثقة في نقله فلا اعتراض عليه لم يطبق المفصل نعم الترجيح
 لمن هو من أهله لا يعترض عليه كما فصله القاضي في المسائل أقوال أصولية
 الوجوب مطلقا وعدمه مطلقا والتفصيل بين المتهج وغيره وقيل أنه عند الاحتياج
 يجب اتفاقا وفيه نظر (عبد الرحمن) العتي من ولد عتبة بن أبي سفيان مات له
 بنون فرثاهم بمرات منها

أضحت بخدي للدموع رسوم * جزعا عليك وفي الفؤاد كلوم
 والصبر يحمد في المصائب كلها * الأعلى لك فانه مدموم
 * من كلام الصنوبري *

أيها الحاسد الممد لذي * ذم ماشئت رب ذم كحمد
 لا فقدت الحسود مدة عمري * ان فقد الحسود أخبت فقد
 كيف لا أوثر الحسود بشكري * وهو عنوان نعمة الله عندي

(قلت) حمل الحسود عنوان النعمة من يبيع المعاني والمهر وف استهارة للابس

الحسنة وأضرامها (وقيل) لابن الرومي لم تكثر التطير فقال الفال لسان الزمان
والطيرة عنوان الحرمان

﴿ عمرو بن حمزة أخو الحارث ﴾

لا تكن محقرة شأن امرئ * ربما كان من الشأن شئون

من كلام ابن دريد لو كانت الآمال ناجتني بما * ألقاه يقظان لاصماني الردي
﴿ تابعه الشهاب محمود وأجاد ﴾

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت * رؤياه في النوم لاستحييت من الطالب
قال رجل لمن أتيتك مؤملاً لمعروفاً فقال له هل لك من دالة تتوسل بها قال بيت
شعر قلته قال هاته وأنشده

أيا جود من ناج معنا حاجتي * فإلى من سأل شفع

قال والله لا شفعت فأنصرف عنه ولم ينجز له فأنشأ يقول

بأي الخصلة بين عليك أني * فإني عند منصرفي مسول

أبا الحسن فليس لها ضياء * على من يصدق ما أقول

وأحسن جائزته وأدخله في سماره أقول أما البيت الأول فمن قول حاتم الطائي

وقد أتاه طالب حاجة قال له أنا الذي أحسنت إليه في وقت كذا وكذا فقال مرحباً

بالذي توسل بنا اليك وهذا غاية في بابه وأعذب منه وأبلغ قول سيد المرسلين صلى الله

عليه وسلم أعوذ بك منك (أبو حاتم السجستاني)

أنت أمير على محنتكم * حكمتك في سفك مهجتي ماضي

والمرء لا يرتجى النجاح له * يوماً إذا كان خصمه القاضي

﴿ ضرار في شعر مدح به العباس ﴾

فتى قريش وفي البيت الرفيع بها * وارى الزناد إذا ما أصلد الناس

(المجاس الخامس والعشرون) قال ابن الهمام في التحريرات العربية النكرة

المنفية بلامر كبة نص في العموم وغيرها ظاهراً بجاز بل رجلان وامتنع في الأول

و بعلمته يلزم امتناعه في لارجلان إلى آخر ما ذكره ورأيت بخط ابن أبي شريف

تلميذ المصنف هنا حاشية نقلها عن المصنف على قوله و بعلمته إلى آخره حاصله بحث

مع أهل العربية في جعلهم النكرة المنفية بغير لافي التركيب نحو ما رأيت رجلاً

قوله مسول على وزن مقول بمعنى من سأل يسأل كخاف يخاف كافي القاموس

المجاس الخامس والعشرون

وما جاء في رجل ولا رجل في الدار وكذا في النهي والاستفهام غير نص في العموم
فجوز والارجل بل رجلان وكذا ما رأيت رجلا بل رجلين وكذا لا تضرب رجلا
بل رجلين ولم يجوز والارجل في الدار بل رجلين فتفصيل أهل العربية هذا لم
يعرف له مستند كما قال المؤلف اذ لم ينقل عن أهل اللغة شيء من ذلك بل المصرح به من
أهل اللغة والاصول جواز التخصيص بعد النكرة المنفية بالتركيب كما يجوز بعد
غيرها وما معنى النصوصية ولم لا يجوز بل رجلين بعد لا رجل ولما استشعر
المصنف اعتراضات تورده عليه أجاب عنها في حواش كتبه ومنها هذه حاصل البحث
ان لا رجل بالتركيب غاية أمره أن يكون دلالة على النفي المستغرق أقوى من
دلالة لا رجل بالرفع وكل منهما يجوز أن يعتبر في نفس الجنس فيه قيد الوحدة فيقال
بل رجلان بعد لا رجل وكون جوازه في غير المركب فقط ممنوع وتضمن معنى من
لا يمنع من ارادته وكونه نصا لا يحتمل تخصيصا وهو المفسر عند المنفية ممنوع وهو
كقول صاحب الكشاف في لا ريب فيه قراءة النصب توجب الاستغراق وقراءة
الرفع تجوزه غير حسن فان ظاهره ان العموم وعدمه على حد السواء في الجواز حالة
الرفع وليس كذلك فان النكرة في سياق النفي مطلقة تفيد العموم مرفوعة كانت
أو منصوبة تطبق عليه الاصوليون النافون أن للعموم صيغة والمثبتون انما خالفوا
النافين في أنها بالوضع أولا فلا شك في فهم علماء الامصار العموم من نحو لا ميتكم
جلا ولا يضرب رجلا عندي غير أنا اذ لم نر المتكلم أعقب الصيغة بانخراج شيء
حكمنا بأنه أراد ظاهره من العموم وجب العمل بالعموم وان ذكر معه مخرجا
هو بل رجلان أو رجال علمنا بأنه قصده نفي الجنس بقيد الوحدة أو مخرجا آخر
متصلا أو منفصلا علمنا أنه أراد بالعام بعضه على ما هو الرسم في سائر ألفاظ العموم
نحو لا ضرر ولا ضرار فانه محرك مفرد مع انه أريد به بعضه فان ايجاب
الضرب والقتل والحبس في مواضعها الشرعية لا شك انها ضرر فاذا ثبت انه أريد
به ضرر غير هذه المضار فليس معنى التخصيص الا ذلك واذا لم يثبت لنا مخرج
جزمنا بارادة العموم بحيث لا يجوز ويجوز غيره فقراءة الرفع والنصب يوجبان
الاستغراق الا أن دلالة المنصوب أقوى على ما يقال انتهى (أقول) في قوله على ما
يقال إشارة الى أنه غير مسلم ومقبول عنده لانه لو سلمه عاد على مدعاه بالنقيض كما لا

يجنى واعلم ان ما أوردته على القوم غير وارد لمن أمعن النظر فان واضع اللغة حكيم
ولاشك أن زيادة من بعد النفي لفظاً أو تقدير تقييداً كيد النفي والعموم وتقويتها
فلو كان ما هي فيه وغيره على حد سواء كان عبثاً في الكلام وزيادة بلا فائدة وهو
لا ينبغي لاسيما في الكلام المعجز فاذا كانت النكرة بعد النفي مطلقاً تقييد العموم
ونفي الجنس وهو يكون تارة بقييد الوحدة وتارة بدونها فاذا زيد فيما يدل عليه لم يبق
ما ينفيه الا قيد الوحدة حتى يعم الجنس في كل حال وهو ظاهر وما ذكره لا يتم الا لو
سمع لا رجل بل رجلان (فان قلت) لو صح الفرق اختلف معنى القراءتين في
لا ريب والاصل خلافه (قلت) الاختلاف هنا لتلوين قري الاذهان بفواكه البلاغة
ففي احدهما تنزيل الريب منزلة العدم وفي الاخرى اشارة الى أنه وان وجد لا يضر
من هداه الله وغيرهم لا يلتفت اليهم فانهم كالانعام بل هم اضل على ان الاختلاف
غير مسلم وماتوهم في قوله لا يضر رايك بشئ فان ما فعل الشرع ليس بضر بل فائدة
وتطهير من اوساخ الاوزار فان ضرب الحبيب أحسن من مدح الرقيب فكن على
بصيرة بذلك الله * كتب أبو محمد المهدي الى أبي إسحاق الصابي في أمر جرى بينهما

ترجعت عن الاحباب داري * ونأى فوا كبدى مزارى
وبعدت عن مولى خلعت بطيب خلعتة عن داري
واقعد أقول ومدمى * من شدة البرحاء جارى
لما رأيتك سدى * حرصاً بحث على انحدارى

زلق الحمار وكان ذلك شهوة السغب المكارى
يامن مودته شـمارى * ما بين سرى أو جهارى
وحديث نفسي ذكره * ما بين لى أو نهارى
وخياله نـوى اذا * غمضت فى الظاماء سارى
حاذرت عتبك باذلا * جهدى فأغنى حذارى
أتظننى أهوى بعادك * اذا حثتلك لانحدارى
وتقـول لى زلق الحمار وكان من أرب المكارى
شتان ما بينى وبينك فى اختيارك واختيارى
أبداً أنفـر عن رضاك وأنت تلهج فى تقارى

فأجابه

قال عمر بن الخطاب يبتلى ما بين عتب واعتذار

الله فيك من الردى * أنصفني أم جرت جاري

*(وله في قصص مددة العمر)

كل محدود وان طال المدى فيه قصير

هذا كقولهم كل آت قريب وله في هجوا بخر

يا من تنهى وأوفى * تننا وسخفا وخشا

أضر طمعي شئت لكن * إياك ان تتجشئ

قال الأصمعي الطلحات المعروفون بالجدود خمسة كل منهم اسمه طلحة فالاول طلحة

ابن عبيد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشي

التيه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنهم وهو الملقب بالفياض والثاني طلحة بن عبيد الله بن معمر التيمي أيضا

ويلقب طلحة الجود والثالث طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وهو ابن أخي

عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة رضي الله عنه وعنهم أجمعين ويلقب طلحة

الذبي والرابع طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم

وهو الملقب طلحة الخير والخامس طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ويلقب

طلحة الطلحات فإنه كان أجودهم وفيه قيل

رحم الله أعظم أذنتها * بسجستان طلحة الطلحات

انتهى (أقول) معنى طلحة الطلحات ليس أنه واحد من هؤلاء المسمين بهذا الاسم

كما يتبادر منه وإنما المراد أنه أجود الأجواد لأن طلحة لشهرة مسماه بالجدود كعناهم

فيذكر ويراد به الجواد فالطلحات بمعنى الأجواد

الناس أولاد علات فمن علموا * أن قد أقل فمخدول ومحقور

وهم بنو أم من طنوابة نشبا * فذاك بالغيب محفوظ ومستور

(المجلد السادس والعشرون) سوت الشافعية بين الباطل والفاسد وفرق

بينهم الخنقية وهو معروف وقال ابن جماعة في حواشي التمهيد ومن خطه نقلت

وقع لبعض أهل العصر أنه اعترض على قول الخنقية أن الفاسد هو المشرع بأصمائه

المنوع لوصفه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا (فان قلت) ما وجه

في

المجلد السادس والعشرون

الاعتراض (قلت) لان المعنى انه لو كان ثمة آلهة لم توجد السموات والارض وذلك
 بطلان لافساد (قلت) وهو اعتراض فاسد وهو فاحش لوجهين أحدهما ان
 الفاسد المذكور في الآية ضد الكون وهو الذي يتكلم عليه المتكلمون
 والطبايعيون من الحكماء حيث يقولون الكون والفساد وليس هو الذي يتكلم
 عليه أهل الاصول المقابل للصحة الثاني أن الفساد المذكور في الآية ما يكون في
 الماهيات الحقيقية والمذكور في الاصول ما يكون في الماهيات الاعتبارية انتهى
 (الذوق) قال الراغب في مفرداته هو وجود الطعم بالغم وأصله فيما يقل تناوله دون
 ما يكثر فان ما يكثر من ذلك يقال له أكل واختبر في القرآن في العذاب لانه وان كان
 في المتعارف للقليل يصلح للكثير نخص بالذكريه لم الامرين وكثر في العذاب وقد
 جاء في الرحمة نحو واثن أذقنا الانسان منارحة وقبره ببره عن الاختيار يقال فلان
 ذاق كذا وأثأأ كلفه أي خبرته أكثر مما خبره (أقول) حقيقة الذوق اختبار
 حال الطعام ليعلم طعمه وغير ذلك من أحواله والاختبار يحصل بأقل القليل فتفسيره
 لوجود الطعام تسمح يعرفه من له ذوق وصلاحيته للكثير غير مسلم والشائع استعماله
 في العذاب واذا ورد في غيره فلذلك يسميه من ذاق حلاوة البلاغة وما ذكره من
 التوجيه غير وجهه والوجه فيه انه عبر به عن ابتداء أشد العذاب كما عبر عنه بالمس
 والاصابة أيضا ووجهه ظاهر أما اختبار الذوق في ابتداء العذاب الشديد الألم القوي
 ففيه من طراز الاعجاز أمر بديع ونعم بليغ لانه يدل على أن بعده عذاب لا يحيط
 نطاق التعبير بأدناه لان الطعام انما يذاق ليعتق في أكله بعد ذوقه ولكن ذوقه
 بالنسبة لما يتناول منه بعده بمنزلة عدم لقلته فان القليل أخو المعدوم فكانه قيل
 له ما نزل بك من عظيم البلاء في جنب ما ستراه ليس بشئ فاجزأك منه فارتقب
 ما ينسبك هذا في الذوق تخيل لانه انما يكون فيما من شأنه أن يتلذذ به فكيف به
 عن أشد ما بعده كما قررنا ذلك ونعم بهم لعله مما يلذ به ولذا لم يرد في الاكثر
 استعماله الا في العذاب وما ذكره من استعماله في الرحمة في قوله تعالى واثن أذقنا
 الانسان منارحة ثم ترعناها منه انه ليؤس كفور فن هذا القليل لان الرحمة المتحقق
 ترعها أخت العذاب كما قيل

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها * وأسى يبشر بالسرور العاجل

فأذا نظرت فان بؤسا زائلا * للمرء خير من نعيم زائل
* وما أحسن قول القائل *

سيدنا يعلم ان العلى * ليس بفضل الجاه والمال
وانما العلياء لا تقنى * الا بانعام وافضال
قد يسر الله له أمره * فليغتم حاجة أمثالي
في أمثال المولدين من عشق الدن باس القدح أى من قبل أمر دسيلوط به قال الغزى
سألت اللويحي في قبلة * نخر على وجهه وانبطع
وقال فهمت دليل الخطاب * ومن عشق الدن باس القدح
وقال آخر ما أغفل الانسان في الدنيا وأعجب أمره

أسمى بشيد قصره * والدهر يهدم عمره
من كلام أبي حيان التوحيدي هذا مما يقص جناح العزم ويقض طرف النشاط
ويغطي وجهه الهمة ويكذب رائد الطمع فيما انتهت اليه المطالب ووقعت
عليه الارادة (وقال سلطان) العقل في بلاد الطبيعة غريب والغريب ذليل ركية
العلم لا تنزح وان اختلفت عليها الدلاء وكثر على حافاتها الوراد ومما قرأته في ديوان
ابن جديس

ولما رحلت بالندي في أكمكم * وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لسانى بالقيامه قدأت * ألا فانظر واهدى الجبال تسير
* وله من قصيدة *

قلاص حناهن الهزال كأنها * حنيات نبع في أكم جواذب
اذا وردت من زرقاء الماء أعينا * وقفن على أرجائها كالخواجب
وله ولي عصافى طريق الزم أحدها * بها أقدم في تأخيرها قدمي
كانما هي في كفى أهش بها * على ثمانين عاملا على غنمي
كاننى قوس رام وهى لى ونر * أرمي عليها زمان الشيب والهزم
* وله في ركوب البحر *

أراك ركبت في الاهوال بحرا * أمورا الجأئت إلى ركوبه
تسير فلكه غربا وشرقا * وتدفع من صباه إلى جنوبه

وأصعب من ركوب البحر عندي * أمور الجأئك الى ركوبه
وله وأخضر لولا آية ماركتيه * والله تصريف القضاء كما شاء
أقول حذار من ركوب عبابه * أيا رب ان الطين قد ركب الماء
ولا بن رشيق البحر صعب المذاق مر * لارجعت حاجتي اليه

أليس ماء ونحن طين * فما عسى صبرنا عليه
وله أمرتني بركوب البحر مجتهدا * وقد عصيتك فاختر غير ذالراء
ما أنت نوح فتنجبني سفينته * ولا المسيح أنا أمشي على الماء

وله خلقت طينا وماء البحر يتلفه * والقلب فيه نفور من مراكمه
فأله بحر خير رفيق بالرفيق له * والبر مثل اسمه بربراكمه
ولا بن حمديس أكرم صديقتك عن سؤالك عنه واحفظ منه ذممه
فلربما استخبرت عنه عدوه فسمعت ذممه

وله اذا غرست في مسمع الصب موعدا * جنى بيد التسويف من غرسها مطلا
وله وأنا حيث سرت آكل رزقي * غيران الزمان يأكل عمري
وله وهكذا لو ملك رافضي ميت * وكان سمعي اذ نقاه بقيعه
اعلى الخباز البغدادى قصيدة في المجنون اخترت منها قوله

شد الزنامي وضجرة الزير * قد أوقعاني في ألف دردور
هنا وما عاقني الشباب ولا * تكسرت في الهوى قواريري
وللهودي شادن ولعت * أجفانه بانهمالك مستوري
منخادع في الكلام عاشقه * مستحسن الخلق غير مرمير
كلاهما لا عدمت فضلهما * في الحب قد فرقنا دنانيري
هذا الذي طير الدقيق من الار * دان والنار من تنانيري
ومسرت لا لنفبر أصلح ان * عدد أهل الهوى ولا المير
هل تصافي في ودادهما * قط خباز ومختسب

بني وبين معمر * نسب به أستشفع

هو أصلح كالسطل صالته وايري أصلح

ابن الهبارية في جارية اسمها جنة *

جنة في الوصل كما سميت * لاتها واسمة بارده
مرجوم من يرغب في نيكها * ووصلها أن تغلب المائدة

(قلت) قلب المائدة كناية عن الاتيان في الدبر ومثله مشهور عند العوام
وله
لانت مذكنت طفلا * تدلى بفصل الخطاب
فلو أردت ضراطا * ضرطت بالاعراب

* المجلس السابع والعشرون * قال البارع النحوي الظرف والحال فضلتان
في الكلام ولذا قال أبو علي لا يجوز في قوله تعالى هؤلاء الذين أغويننا أغويناهم
كما غويننا ان يكون هؤلاء الذين أغويننا مبتدأ وأغويناهم خبره لان كما أغويننا
ظرف فضلة واذا كان كذلك فلا فائدة جديدة في قوله أغويننا كما هو شأن الخبر
وأورد عليه في زبدة الالباب قول الحماني

أنا بن زيانة ان تلقني * لا تلقني في النعم العازب
وتلقني يشهد بي أجرد * مستقدم البركة كالراكب

ولا يجوز أن تقول ان تكرمني تكرمني اذ لا فائدة فيه وكذا تلقني الثاني المبطون
على الاول الا أنه تقوى بالظرف وهو في النعم الى آخره وتلقني تقوى بالحال وهو
يشهد بي فقد تمت الفائدة بالظرف والحال وهما وان كانا فضلتين في الكلام يجوز
أن يكونا في موضع لا يجوز الحكم بزيادتهما انتهى

(مائدة أخرى منه) أيضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم في السبعة قرئ
شهادة بينكم بجر بين بالاضافة وروي الا زرق عن عاصم شهادة بينكم بتنوين
شهادة ونصب بينكم والشهادة بمعناها الشرعي أو بمعنى الحضور كقوله تعالى
أم كنتم شهداء أو المراد به اليمين كقوله شهادة أحدهم أو بيع شهادات ولكل وجه
ذكره المفسرون انتهى (جوهرة ثمينة) في السبعين عن أبي ذر قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الارض فقال لي المسجد الحرام قلت ثم
أي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهم قال أربعون عاما وقد أشكل هذا
الحديث على من لم يعرف المراد به فقال معلوم أن سليمان بن داود هو الذي بني
المسجد الاقصى وبيته وبين ابراهيم أكثر من ألف عام وهذا من جهل هذا القائل
فان سليمان عليه السلام انما كان له من المسجد الاقصى نجدة لا تأسيسه والذي

أسسه هو يعقوب بن اسحاق بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار كذا أفاده ابن القيم في الهدى النبوي ومما قلته لما طالعت قواعد العز بن عبد السلام
 يدب خمس مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
 عز الامانة أعلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
 بل ذاك زجر له عما سيأخذه * من الآلوف بالفساد واضرار
 والعز قد قال هذا في قواعد * وكلم له من افادات وأسرار
 وقلت أيضا عابد الله امرؤ منتظر * فرج آمنه اذا داه حقه
 فاذا زاد انتظارا زاد أجرا * وكذا الاجر على قدر المشقة

قال ابن عبد السلام في قواعد ليس هذا مطردا فكم من أمر خفيف أكثر أجرا مما هو شاق ولذا قال بعد كلام فيه ان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف فان تساوى العملان من كل وجه كان أكثر الثواب على أكثرهما عملا لقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فاذا اتحد الفعلان في الشرف والشرائط والاركان وكان أحدهما شاقا فقد استويا في أجرهما بالتساوي بما في جميع الوظائف وانفرد أحدهما بتحمل المشقة لاجل الله فأثيب على تحمل المشقة لا على عين المشقة اذ لا يصح التقرب بالمشاق لان القرب كلها تمهيم للرب وليس في عين المشاق تعظيم ولا توقير انتهى
 الهازهير

أرد رب الباب ان جئت زائرا * فيا ليت شعري أين أهل ومرحب
 وله أرى هذا الجمال دليل خبر * يبشرني بأني لا أخيب *

الحجاز البغدادي

يا قالة الشعر قد نصحت لكم * ولست أرمي الامن النصيح
 قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذاك أمور طوييلة الشرح
 صونوا القوافي فما أرى أحدا * يعترف به الرحاء بالتجريح
 فان شككم فيما أقول لكم * فكذبوني بواحد سـمع
 سوى الاجل الذي رياسته * تـرك اذن الزمان بالملح
 * ابن حسول *

تجلس فوق لاي معنى * للفضل والهمة النفيسة

ان غلط لدهر فيك يوما * فليس في الشرط أن تقيسه
كنت لنا مسجدا ولكن * قد صرت من بعده كنيسة
فلا تفرح بما تقضي * كان الخرافة هريسة

وله همدان لي بلد أقول بفضله * لكنه قذر من البلدان
صبيانهم في القبح مثل شيوخهم * وشيوخهم في العقل كالصبيان
وقال كتبت الى منة الجوارى * لقد أنعمت من بلد بعيد
* عبد الرحيم قاضي هراه *

قالوا تزوج بأرض مرو * تمش أفاعطة وخير
فقلت أحسنتم ولكن * بأي مال وأي أبر

* من كلام البها زهير *

الى كم مقام في بلاد مصر * تساوى بها آسادها وكلابها
وقلدتها الدر الثمين وانه * لم يدرى شي أنكره رقابها
وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمة * وليس بسود ود عليه رحابها
وقد بشرتني بالسعادة همتي * وجاء من العليا نحوى كتابها
في اليمين الغموس والخلف الباطل للعرب لطائف وأشعار كثيرة كقوله

إذا غريم جاع يقتضيني * وقال هذا الدين من سنين
قلت له تأخذ بعد حين * فتستكين فعلة المسكين
خوف لما يسبق من يميني * والخلف مثل السكر الطحين

في ان خفت الذي يرديني

وللشماخ ففرجت هم النفس عني بحلقة * كما فرت الشقراء عنها جلالها
* والسيد العميد *

لا جزى الله شبابي صالحا * انه سود صحتي واتقضى
أتراه نقض الصبغ على * صحتي ثم تولى ومضى
* وفي دود القز لغز أنشده ثعلب *

وحيات أريها لتسدى * على قبورها بعد الممات

* المجلس الثامن والعشرون * قال الامام الأشعري في الإيجاز (مسئلة) كل وصف

صفة وليس كل صفة وصف لان الوصف لا يكون الا قولاً والقول صفة القائل ووصف
 لزيد والعلم والقدرة وسائر الصفات التي ليست بقول ليست بأوصاف وان كانت
 صفات خلافاً للمعتزلة حيث قالوا ان الوصف والصفة واحد والاسم والتسمية واحد
 قالوا لان اهل اللغة انما أرادوا بذلك ان الاصوات تقع بها وهذا خطأ وذا قيل هو
 وصف فقد أثبت الفعل دون الاسم لانهم يقولون وصف يصف وصفاً وسمى يسمى
 تسمية ويقولون وصف يصف صفة وسمى اسماء حقيقة المصدر من هذا
 قولهم وصفوا صفة وذا قيل صفة أثبت الاسم دون الفعل وصار بمثابة قولهم كتب
 كتاباً وشرب شرباً والكتاب والشرب اسمان للكتوب والمشروب والفعل على
 الحقيقة الكتب والشرب وهما المصدران اللذان ينبئان عن الفعل فأما الكتاب
 والشرب فهما مصدران ينبئان عن المكتوب والمشروب كذلك الاسم والصفة
 مصدران ينبئان عن المسمى وعما ليس بالوصف الذي هو القول وعلى هذا ورد قوله
 تعالى والله أنبتكم من الارض نباتاً فأقام الاسم مقام الفعل وان المراد بالنبات الانبات
 الذي هو الفعل والنبات اسم المنبوت فأقام الاسم مقام الفعل فيبان انهم لا تعلق لما قالوه
 بما حكوه عن اهل اللغة انتهى (أقول) حاصل ما حقه ان الوصف أعم من الصفة
 وكل وصف صفة باعتبار الماصدق لان قول القائل زيد عالم ووصف لزيد بالعالم وصفة
 للتركيب لانه واصف وقائل فبهذا الاعتبار يجتمع الوصف والصفة وان اختلف
 مفهومهما لانه وصف لزيد بالعالم وصفة للتركيب بأنه قائل وواصف فالوصف والصفة
 متغايران من هذا الوجه وعند المعتزلة هما بمعنى (فان قلت) الصفة أصلها ووصف
 فحذفت الفاء وعوض عنها التاء كعمدة فكيف يكون بينهما تغاير ولذا ادعت
 المعتزلة أنه الموافق للغة (قلت) ما ذكره هو المتبادر بحسب الظاهر واذ ادقت
 النظر فالحق ما قاله امام اهل الحق لان الوصف مصدر مبني للفاعل بمعنى الابداع
 والوصف الذي هو أصل الصفة مصدر المبني للفعل وهو الحاصل بالمصدر فالوضع
 اللغوي يقتضي ما قالوه وهو الموافق للاستعمال لان الصفة انما تطلق على المعنى
 القائم بالموصوف ولك أن تقول أصل الصفة وصفة بكسر الواو فهي مصدر موضوع
 للهيئة الآن فيه نظر لان فعلة للهيئة تصاغ بالهاء فتحتاج العوضية فيه الى تأويل
 وقع نظيره في الجلالة الكرمة فتذكر (فريدة فريدة) قال التاج ابن السبكي في

كتاب الخلاف بين الاشعرين والمعتزلة (قوله) لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا
هو مأثور عن علي رضي الله عنه وقد استشكله الناس وسئل عنه أحمد الغزالي
أنحوججة الاسلام فقل له كيف يقول علي رضي الله عنه هذا وابراهيم الخليل
يقول ولكن ليطمئن قلبي فقال اليقين يتصور أن يطرأ عليه الجحود لقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود وهذا فرق
حسن بين اليقين والطمأنينة انتهى (وقال) ابن العماد في كتابه كشف الاسرار
أمر الله تعالى ابراهيم بأخذ أربع من الطير في قصته المشهورة ليحصل له علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين (فان قيل) ما معنى قول علي لو كشف الغطاء
الخ (قيل) قال ابن عبد السلام ما زدت يقينا في الايمان بها وان كان اذا رآها البصر
وتفاصيلها وهياتها عرف ما لم يحيط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية
الاحياء لم يزد يقينا بالايمان بقدرته على الاحياء وان وقف على ما لم يقف عليه قبل
كم رأى بناء عجيبا فعلم ان له صانعا وان لم يعلم كيفية البناء والصانع فطلب النظر
الى كيفية بنائه فانه لا يزداد يقينا بأنه صانع قادر فلم يزد بقوله ليطمئن قلبي
أنه يطمئن لأنه قادر على ذلك وانما المراد ليسكن قلبي من شدة تطلبه لهذه الكيفية
وقيل انه لما أعطى الخلة طلب خرق العادة في طلب كيفية الاحياء لم يحقق خلته
التي خرق له العادة فيها انتهى واعلم أن مراتب اليقين الثلاثة على ما فصلناها في كفاية
الراضي وأشار اليها ابن العماد فيما حكيناها لك آنفا وبينه الشريف قدس سره في
حواشي حكمة العين مشهورة غنية عن البيان فتدكر

(من ديوان ابن حمديس الصقلي)

ومطر د الامواج بصقل متنه * صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جرح بأطراف الحصى كلما جرى * عليها شكا أو جاعه بخير
كان حبا باربع تحت حبابه * فأقبل يلقي نفسه في غديره
وله اني لا بسط للقبول اذا سرت * خدي وألقاها بتقبيل اليد
وعرفت في الارواح مسراها * كما عرف المريض طبيبه في العود
مالي أطيل الى الديار تغربا * أفتا تغرب كان طالعا مولدي
أبدا أبدا باللوى عزمي الى * أمل بأطراف البلاد مبدد

كم من فلاة جنبها بنجيبية * عن منسم دام وخطم مزبد
أبدى الدليل لها جيل ثنائيه * في العيس موصولا بقطع الفدود
ضربت مع الاعناق أعناق الفلا * بحسام ماء في حشاها مغمدة
وله وقامت على قدم فرقة * اذا وقف العزم لم تجلس
ليل الضرب مثلاً أطول الليل كما قال عبد الله الفسوي الضرب
عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل أطوله كاللح بالبصر
فلا آن ليلى منذ غابوا فديتهم * ليل الضرب روضه يحي غير منتظر
جوهر جارية المهدي لما تحكمت عليه قال فيها بعض الشعراء
فلا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر
وان شئت في هنك خلع ابن أبي جعفر
* قال الشاعر *

أرى ماء وبى عطش شديد * ولكن لا سبيل الى الورود
كهجر الصاديات الماء لما * رأت أن السلامة في الصدود

قالوا المراد بالصاديات بقر الوحش العطاش وهي قه تصطاد الحيات ونأكلها
فتعطش عطشا شديدا فتصعب ولا تشرب الماء لان الله ألهمها أنها اذا شربت قبل
هضمه انتفخت بطونها وهلكت ولذا عذوا هذا الشعر من أبيات المعاني ٢ قال
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت * ويسلى الله بعض الناس بالنعم
العامية تقول في المبالغة صفع يد بر الرحا وأجاد الفارقي حيث قال فيه
انظر الى النهر الذي مأوه * بيت سكرانابه من صحا
تلاطمت أمواجه فاغتدت * وبينها صفع يد بر الرحا
* ولا بن المنير الطرابلسي *

لنواعيرنا عني الماء * ألحان تهيج الشجي لقلب المشوق
فهى مثل الافلاك شكلا وفعل * قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين عال خال ينكسه الدهر ويملو بساؤل مرزوق

عن أبي الدرداء قول الرجل فيما لا يعلم لا أعلم ولا أدري نصف العلم ولذا قال الراجز
اذا جهلت ما سئلت عنه * ولم يكن عندك علم منه

٢ قوله أبيات المعاني قال في شفاء الغليل هي في اصطلاح الادباء ما كان باطنه يخالف ظاهره اه فراجه ان سئ

فلا تقل فيه بغير فهم * ان الخطا مزر باهل العلم
وقل اذا اعيالك ذلك الامر * مالي بما تسأل عنه خبر
فذلك شطر العلم عند العلماء * كذلك ما زالت تقول الحكماء

(قلت) تقسيم الشيء يكون بحسب الكمية وهو ظاهر وبحسب الكيفية ومنه هذا
لان ما من شيء الا وشأنه اتمامه - لوم أو مجهول فلذا كانت نصفه وهو أحد الوجوه في
كون الفرائض نصف العلم * كتب العلامة ابن غانم للشهاب محمود وقد قال له بلغني أن
جماعة يذموني وأنت حاضر

ومن قال ان القوم ذموا كاذب * وما كان الا الفضل يوجد والجود
وما أحد الا لفضلك حامد * وهل عيب بين الناس أو ذم محمود
فأجابه بأبيات منها

عاشت باني لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكي النفس اذ ليس نافي * اذ اذم مني الفحل والاسم محمود
وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن ان يبي لي ويأكله الدود
فلم تكن الا ياما قلائل حتى توفي وأكله الدود * الوزير المغربي

اني أثبتك عن حديثي * والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدى * ليلا فنافرني السكون
قل لي . فاول ليلة * في القبر كيف ترى أكون
* الشهاب محمود *

قل ما أعددت للمحتف * فقد جدت محله
قلت أعددت مع التوحيد حسن الظن بالله

* المجلس التاسع والعشرون * قال الامام أبو الحسن الأشعري في كتاب الايمان
انتم والطبيع والغشاوة والاكنة على القلوب الواقعة في القرآن خلق الكفر
والضلال والمحبة لذلك والقدرة عليه والدواعي اليه خلافا للقدرة حيث قالوا ان
معنى ذلك هو التسمية والحكم والاخبار بأنهم لا يؤمنون وخلافا للجبائي حيث
قال ان معناه جعله علامة على قول الكافر تعرفه الملائكة بذلك ويفرقون بين من
يحب ومن لا يحب فيذمون لذلك الكافر اذا كفر ويلعنونه وانما جعلت هذه

المجلس التاسع والعشرون

العلامة على قلبه اذا كفر لطف الله تعالى به ليرتدع عن الكفر وقال بكر ابن اخنت
 عبد الواحد ان الختم واخوانه راجع الى فعل معنى بالقلب يمنع من وجود الايمان
 وقوله وانه قد عنتهم بالطبع جزاء لهم على كفرهم وذنوبهم فانه لما عظمت ذنوبهم
 وتكررت عاقبتهم الله بالختم ونحوه مع الامر لهم بفعل الطاعة والنهي عن المعصية
 ودليلنا على فساد قول من قال الله حكم واختار ان حقيقة الطبع والختم انما
 هو فعل ما يصير به مطيع وعاجز وما لا ماذكر فانه ليس حقيقته الا ترى انه اذا قيل فلان
 طبع الكتاب وختم كان حقيقة انه فعل ما صار به الكتاب محتوما لا الحكم به
 وهذا الاختلاف فيه بين اهل اللغة ولا يستجبر احد منهم ان يقول ختمت ونحوه
 بمعنى حكمت بالختم واذا ثبت هذا لا يجوز العدول عن ظاهر الآية وحقيقتهما
 الى المجاز وبدل أيضا على فساد قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
 اذا المراد به بانفاق أهل اللغة لئلا يفقهوه كقوله يسين الله لكم أن تضلوا أي لئلا تضلوا
 وقد علم ان تسميتهم بالاضلال ليس مانعا لهم من أن يفقهوا الايمان والطاعة
 فثبت ان المراد بالاكنة فعل ما يمنع من الايمان بالقلب وهو الكفر وقد قال تعالى
 سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون لختمه وطبعه ووجدنا أن التسمية
 والختم لا يمنع من ذلك فدل على أن التسمية والختم غير الختم والطبع وقد أجمعت
 الأمة على ان الطبع والختم على قلوبهم من جهة النبي والملائكة والمؤمنين ممنوع
 ولو كان الحكم مانعا لانهم كلهم يسمون الكفار بأنهم كذلك فثبت انه غير
 التسمية والحكم والاثبات بدلان على فساد قول الجبائي للاخبار فيهم بأنهم لا يؤمنون
 لختمه وطبعه على قلوبهم والامانة لا تمنع من الايمان والعلم به وآيات أخر ذكرها
 وبدل على فساد قوله ان الطبع لطف به اذا علم أن الملائكة تذكروا وتعلمه الخان
 الكفار لا يعرف الله ولا ملائكتهم وكيف تعرف انهم يلعنونه ويسخرون منه حتى
 يرتدع عن كفره فبطل ما قاله وما قالوه بوجوب أن يكون الكافر الجاحد لله عالما به
 وان له ملائكة يلعنونه ولو كان عارفا بالله خرج عن ان يكون كافرا وبدل على
 فساد قول عبد الواحد انه لا خلاف بينهم ان المنع من فعل الايمان قبيح بمنزلة النهي
 عنه لان النهي عن فعل الحسن قبيح باجماع منهم فبطل ما قالوه وقد حكى عنه انه
 تعالى اذا طبع على قلب الكافر فليس بأمر له بالايمان وشكر نعمه والاقرار بنبوة

نبيه لانه ممنوع من ذلك وهو باطل أيضا لانه لا خلاف بين الامة أن الله تعالى ليس
بمبيح للكفار استدامة كفرهم به وبنعمه والتكذيب برسوله مع كمال عقولهم
فبطل ما قالوه انتهى (أقول) حاصله ان في الختم واخوانه ثلاثة مذاهب الاول
مذهب أهل السنة انه عبارة عن خلق الكفر ومحبة ودواعيه وهو استعارة على هذا
والثاني مذهب القدرية انه عبارة عن الاخبار الجازم بأنهم لا يؤمنون والحكم به
والثالث مذهب الجبائي انه خلق علامة على كفره تعرفها الملائكة فيعرفوه
ويذموه ليرتدع عن كفره وهو لطيف به والرابع مذهب عبد الواحد انه خلق
معنى في قلبه يمنع من الايمان وقبوله بعد كفره وتكرره صيانته الذي علم به أنه
لا يؤمن جزاء له على فعله وهو أمره بالايمان ونأه عن الكفر ولم يخلفه فيه وحاصل
مذاهبهم أنه لم يخلفه وإنما أخبر به أو جعل له علامة لطف به أو زجرهم ومن هنا
يظهر لك ما قاله المفسرون ويتضح ما عرفه

ممن رأى كثرة النسل مذمومة القائل

بغات الطيرأ كثرها فراخا * وأم الصقر مقللة تزور
والصرد في معناه لا تغتبط يا ابن الحصين بصبية * أضحت لديك كثيرة الاعداد
لانخريفك ولافتخار فيهم * ان الكلاب كثيرة الاولاد

وصرد من الشعراء المجيدين وديوانه مشهور طالعت مرارا ومن غرره قوله

تموت نفوس بأوصابها * وتكتم عوادها ما بها

وما أنصفت مهجة تشكي * هواها الى غير أحبابها

ألا ان بي لوعة في الحشا * وليس الهوى بعض أسبابها

كفاني من وصلها ذكركه * يمر على برد أنيابها

وأن تـلا لابر وق الحى * وان أضرمتمى باللهابها

وكم ناحل بين تلك الخيام * تحسبه بعض أطنابها

ويعجبني منها فن مخبر حاسدى أننى * وهبت الامانى لطلابها

فان عرضت نفسها لم تجد * فتوادي من بعض خطابها

ولو شئت أرسلتها غارة * فعادت الى بأسـلابها

والكنى عائف شهدها * فكيف أنافس في صابها

منها

ويعجبني منها

فذل الرجال لا طماعها * كذل العبيد لا ربابها
فلا تقطفن ثمار المني * فبأس عصارة أعنانها
* وهذا مأخوذ من قول أبي نواس *

المجلس
الثلاثون

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأسمت سرح الله وحيث أساموا
و بلغت ما بلغ امرؤ بشبهه * فإذا عصارة كل ذلك أثام
* المجلس الثلاثون * قال التاج السبكي في كتاب الخلاف بين المعتزلة والاشعرى
(مسئلة) اذا عرف ان أدنى الشكوك اذا جامع الايمان وطرأ عليه نفاقه وأزاله
بالكلية تبين ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغرغ رأى تباع روحه رأس حلقه وكذلك قوله ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
وخر وج الدجال ودابة الارض وعليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
رأوا بأسنا وقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا الخ وللايات
والاحاديث الواردة في هذا المعنى وجهان أحدهما ما أشرنا اليه من ان الايمان
في هذه الاوقات لا يحصل لانه لا يصل في التصميم الى الحد المعتبر لتشوش الازهان
حينئذ وعدم استقرارها على عقد صحيح وللمخشي في قوله تعالى لم تكن آمنت من
قبل الخ كلام عجيب لانه لما رأى أنها على أصحابه قاصمة لظهورهم لاقتضائها ان
مطلق الايمان اذا سبق كان نافعا وان لم يكن معه أعمال بخلاف ما يعتقدونه من أن
شرط نفع الايمان حصول الأعمال لان عنده الكافر ومن لم يعمل سواء في دخول
الدار مخلا أو فاول ان كسب الخير شرط في الايمان بمقتضى الآية وانها دليل لهم
ووقع بيني وبين العلامة عمدة المحققين ومفتي فرق المسلمين وسيف المناظر بن محب
الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الشافعي ناظر الجيوش الاسلامية وهو الذي نفع
الله أهل هذا العصر بعلمه وجاهه أطال الله عمره مباحت في الحرم سنة تسعمائة
وأربع وستين بالقاهرة المحروسة في كلام الزمخشري فانه أخذ يقرره ويقول
ما الذي يجيب به أهل السنة عنه فقلت لأهل السنة أن يقولوا المني لا ينفع نفسا
ايمانها الا اذا لم يكن سبق لها ايمان مطلق أو ايمان معه كسب خير فيكون
نتفاء نفع الايمان معلقا بأحد وصفين انتفاء سبق ايمان حاضر مطلق فقط أو انتفاء

سبقة مع كسب الخير فرد ذلك بأن كونه لا ينفع الايمان الحاضر اذ لم يكن سبق مطلق
 الايمان يفهم منه انه ينفع اذا كان سبق ومفهوم قوله لا ينفع الايمان الحاضر
 اذ لم يسبقه ايمان معه كسب خيرانه لو سبق مطلق الايمان أيضا لا ينفع فيتمارض
 مفهوم القسمين اللذين جعلنا قسمين وأيضا نفع الايمان السابق مطلقا أعم
 من الايمان السابق المقيّد بكسب الخير فكيف يجعل الاعم قسما لخاص
 (قلت) الاعتراض والرد صحيح فلذا عدلت الى أن أجيب بقولي فديقال ان المعنى
 لا ينفع نفسا ايمانها الحاضر اذ لم يكن سبقة الايمان أو أعقبه كسب الخير المنق
 مع الايمان الحاضر المجرد عن ايمان سابق وكسب خير لاحق فالآية حينئذ لنا على
 المعزلة اذ قضيتها أن الايمان السابق ينفع مطلقا وان لم يكن معه كسب خير وهم
 يشترطون أن يكون معه كسب خير وهو الاعمال والوجه الثاني احتمال أن
 المراد أن الايمان مع المعاينة غير نافع وذكركي أن ما ذكرته ذكره بعض علماء
 العصر وقال نفع الله به ان قوله لم تكن آمنت من قبل يفهم ان الايمان وحده الى المعاينة
 كاف فلو اشترطنا كسب الخير فيه ناقض هذا المنطوق ذلك المفهوم قلت وهو صحيح

قال ابن سديد الناس

انتهى

ماشروط الصوفي في عصرنا اليوم سوى ستة بغير زياده
 وهى نيك العلوق والسكر والسطالة والرقص والغنا والقياده
 واذا ما هذى وأبدى انحادا * أو حلاولا من جهله وأعاده
 وأتى المنكرات شرما وعقلا * فهو شيخ الشيوخ والسجاده
 ولا آخر فيه أعاذك الله من شيوخ * تمسحوا قبل أن يشيخوا
 تطأطؤا وانحنوا رياء * فاحذرهم انهم نفوخ
 وله قد لبسوا الصوف اترك الصفا * مشايخ العصر وشرب العصير
 الرقص والشاهد من شأنهم * شرطويل تحت ذيل قصير
 وله يا عصبية ماضر دين محمد * وسعى على افساده الاهى
 دق ومزمار ونغمه شادن * أرأيت قط عبادة بـلاهى
 (المجلس الحادى والثلاثون) * فى وجوه التفضيل قال الامام القرافى فى قواعده
 الكبرى التفضيل مبنى على وجوه (فمنها) التفضيل الذاتى كتفضيل ذات

المجلس الحادى والثلاثون

الواجب الوجود وصفاته وتفضيل العلم على الجهل والظن (ومنها) التفضيل
بصفة كتفضيل العالم على الجاهل والقادر على العاجز (ومنها) التفضيل
بطاعة الله كتفضيل المؤمن على الكافر والولي على غيره من المؤمنين (ومنها)
التفضيل بكثرة الثواب كتفضيل الإيمان على غيره من الأعمال وصلاة الجماعة
على المنفرد والصلاة في الحرمين على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الموصوف
كصفات النبي على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الصدور كالفاظ القرآن
الصادرة من الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المداول كتفضيل الآيات
التي في صفات الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الدلالة كشرف النقوش
القرآنية على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم المتعلق بذات الله
على الحياة (ومنها) التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم المتعلق بذات الله
تعالى على غيره من العلوم (ومنها) التفضيل بكثرة المتعلق كتفضيل علم الله على
قدرته (ومنها) التفضيل بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود
(ومنها) التفضيل بما حل فيه كتفضيل مزاره صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع
وفي الشفاء أنه بالاجماع ولما خفي هذا على بعضهم أنكره وقال التفضيل إنما
هو بكثرة الثواب على الأعمال ولا عمل على غيره صلى الله عليه وسلم بل هو منهي
عنه فكيف ينقد اجماع على هذا وهذا المنكر لم يعرف أن التفضيل أعم من
الثواب وله أسباب تزيد على عشرين والاجماع منعقد على التفضيل بها من غير
نظر لعمل وثواب كما هو معلوم من الدين بالضرورة (ومنها) التفضيل بالاضافة
كببت الله وحزب الله (ومنها) التفضيل بالاسباب والانتساب كزوجات النبي
صلى الله عليه وسلم وذريته (ومنها) التفضيل بالثمرة والجدوى كتفضيل الرسالة
على النبوة لان الرسالة فيها هداية الامة والنبوة قاصرة عليه صلى الله عليه وسلم
وفضل العز بن عبد السلام النبوة على الرسالة لانها خطاب الله لنبيه عما يتعلق به
والرسالة متعلقة بأمته والرسول أفضل من الامة فكذلك ما يتعلق به فهذا شرف من
وجه غير الاول (ومنها) التفضيل بتفاوت الثمرة وكونها محقة كما في العلوم
المدونة (ومنها) التفضيل بالتأثير كتفضيل قدرة الله على علمه (ومنها) التفضيل
بالبنية والتركيب كتفضيل الملائكة على الجن بنو رانبيهم وحسنهم وتسخير الامور

لهم بقوتهم فالملك الواحد يقدر على كثير من الجن ولذا سأل سليمان ربه أن يولي
 الملائكة على الجن ففعل فهم الزاجرون لهم عند العزائم التي يعرفها أهلها لأنهم
 كانوا يخاطبون الناس في الأسواق وغيرها فلما ولي الله عليهم الملائكة وأمرهم
 باخراجهم للفلوات والجزائر غير العامرة قلت أذيتهم وهذا سر العزائم بأسماء
 سر يانية للملائكة جعلت زاجرة لهم فهم أفضل من الجن بهذا الوجه وهذا ما
 ينتفع به في النصوص الدالة على تفضيل الملائكة على البشر إذا تحملت هذا باعتبار
 القوة وطول العمر وعدم الاحتياج للاكل والشرب تفضل الجن البشر وهذا هو
 الذي غر ابليس ومنها تفضل الله باختياره لما يشاء على من يشاء فله ذلك وان لم ندر
 وجهه فان له أن يفضل أحد المتساويين على الآخر كما في كثير من الاذكار
 والصدقات وأسباب التفضيل قد تعارض وقد يكون في المفضل ما ليس
 في الفاضل واعلم ان تفضيل الملائكة والانبياء انما هو بالطاعات وكثرة المثوبات
 وعلو الدرجات فمن كان فيها أنم فهو أفضل وكذا التفضيل بين العبادات انتهى ما في
 القواعد وفي قواعد العز بن عبد السلام اعلم ان الاماكن والازمان متساوية
 وتفضل بما يقع فيها مما يفيضه الله بفضلها وكرمه فان له أن يفضل ما شاء ولا يسأل عما
 يفعل كفضل صوم عاشوراء على غيره وكاختصاص عرفة بالوقوف وتفضيل مكة
 والمدينة وذهب مالك الى تفضيل المدينة ووجه تفضيل مكة عليها بوجوه منها انه
 تعالى أوجب قصدها للحج والعمرة الواجبين وقصد المدينة سنة وان فضلت باقامة
 النبي صلى الله عليه وسلم بها بعد النبوة فمكة أفضل لانه أقام بها ثلاث عشرة أو خمس
 عشرة وبالمدينة عشرا فان فضلت بكثرة الطارقين فمكة أفضل لكثرة من طرقها
 من الصالحين والانبياء والرسل فاما من نبي من آدم الى نبينا صلى الله عليه وسلم
 الاحجها مع استقبالها بالصلاة وحرمة استدبارها واستقبالها عند قضاء الحاجة
 وحرمة يوم خلق السموات والارض فلم تحل الاساعة من نهار وجعلها متبوا
 ابراهيم واسماعيل ومولد سيد المرسلين ومنها أنه يحرم داخلها ويسن له الاغتسال
 دون غيرها وسموها المسجد الحرام وأثنى عليها بما لم يشن به على غيرها ولا تكرر
 فيها الصلاة في الاوقات المكرهة وأما حديث اللهم انك أخرجتني من أحب
 البقاع الى فأسكني أحب البقاع اليك فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولو صح فهو محال لوصف المكان بما يقع فيه كبلد آمن أو خائف فوصفه بأنه
 محبوب لما فيه مما يحبه الله من إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم به إلى القيامة
 وتكميل ارشاد الأمة والدين بها ولا يلزم من قوله أحب البقاع إلى أن لا يكون
 أحب لله إذ لا ينوهم أن يخالف محبة الله محبة رسوله وعكسه فيجوز أن يوصف
 كل من البلدين بحسب ما وقع فيه من ابلاغ الرسالة والأمر بالطاعة والنهي عن
 المعصية وكل ذلك أحب إلى الله ورسوله مما سواه من النوافل وأحسن من هذا
 أن يكون أخرجني من أحب البقاع إلى في أمر معاشي وأسكنتي الأحب إليك
 في أمر معادي وهو ظاهر فإنه لم يزل في زيادة من دينه وبلوغ أمره إلى أن تكامل
 و بشرب كمال دينه واتمام انعامه عليه بقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية
 انتهى وفي كتاب الهدى النبوي أن كل ما أضافه الرب إلى نفسه فله من المزية
 والاختصاص على غيره ما أوجب له الاصطفاء والاختيار ولم يوفق لهذا المعنى من
 سوى بين الأعيان والأفعال والأزمان والأماكن وزعم أنه لا مزية لشيء على شيء
 وانما هو مجرد ترجيح بالمرجح وهو باطل بوجه شتى ويكفي في فساده أنه يقتضي
 أن ذوات الرسل كمساوات أعبادهم وإن البيت كغيره من البيوت والحجر الأسود
 كغيره من الأحجار من غير فرق (انتهى) أقول محصله أن العز بن عبد السلام
 ذهب إلى أن التفضيل بين العقلاء ولا يجري في غيرهم من الأماكن والأزمان إلا
 باعتبار ما يقع فيها من الأعمال والعبادات لا في ذواتها وذهب غيره إلى بطلان
 ما ذهب إليه وإن التفضيل له معان وأسباب نحو عشرين كما سمعته آنفا ومنه علم أن
 التفضيل بين العقلاء ليس بكثرة الثواب والعمل فقط وهو الحق فالتفضيل للأنبياء
 بقرب المنزلة من الله وعلو المرتبة وكثرة الخصائص والمعجزات واعلم أن الإمام الرازي
 في التفسير الكبير قال في تفسير قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداه
 أنه احتج بهذه الآية على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع هؤلاء
 الأنبياء لأنه أمر بالاعتقاد بجميعهم وهو يفعل مثل ما فعلوه وحيث أمر لا بد أنه
 امتثل هذا الأمر وإذا امتثل فقد فعل وحده مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد
 إذا فعل مثل فعل الجماعة كان أفضل منهم وحكي أن هذه المسئلة وقعت في زمن
 العلامة ابن عبد السلام فأفتى فيها بأنه أفضل من كل واحد منهم لأنه أفضل من

جميعهم فتعالاجماعه من علماء عصره على تكفيره فقصمه الله عز وجل منهم كذا
 نقله البدر القرافي عن تفسير الطوسي المسمى بالاشارات الالهية (أقول) ان
 الذي ندين الله به ان نبينا صلى الله عليه وسلم كما انه أفضل من كل واحد من الانبياء
 أفضل من مجموعهم أيضا والذي خالف في هذا ظن ان التفضيل ليس الا بالثواب
 والاعمال وانه لا يلزم من اتيانه بكل ما أتى به كل واحد منهم الامساواة للمجموع
 لا تفضيله عليهم فكأنه الداعي لما ذهب اليه العز وليس بمتجه لان التفضيل بين
 الانبياء ليس بهذا الاعتبار فقط بل بذلك وبعلو المراتب والدرجات عند الله وقرب
 منزلته المترتبة على كثرة الثواب مع زيادته عليهم بماله من المعجزات والخصائص
 في العبادات وأتمته أكثر من سائر الائمة و قدس شرع لهم ماله ثوابه وأجره الى
 يوم القيامة وقد قال الله تعالى ورفعا بعضهم فوق بعض درجات وفيه اشارة لما
 قلناه وقد علمت ان من أقسام التفضيل ما هو بمحض ارادة الله وان لم نعرف سببه
 فلو كان بمحض العمل ربما توهم ما قالوه للشبهة السابقة مع أنه غير مسلم أما اذا كان
 برفع الدرجات ولو بمحض الارادة العلية فتفضيله على كل فرد مستلزم تفضيله
 على المجموع ألا تراك لو وضعت عشرة كتب بعضها فوق بعض فما كان فوق التاسع
 كان فوق الجميع بلا شبهة فاعرفه فانك لا ترا في غير هذا الكتاب انتهى (نكات
 واطائف) ابرة الخياط ضرب مثلا للفاعل المفعول قال ابن منقذ

خلع الخليع عذاره في فسقه * حتى تهتك في بغا ولواط
 يأتي ويؤتى ليس ينكر ذاولا * هذا كذلك ابرة الخياط
 وله انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها * مغالبها ثم بعد الجمع يرميها
 كالمرء يكدرح للدنيا ويجمعها * حتى اذا مات خلاها وما فيها
 (قلت) في قوله مات نسكتة يعرفها أهل الشطرنج
 وله لا تحسدن على البقاء معمرًا * فالموت أيسر ما يؤول اليه
 واذا دعوت بطول عمر لا مرئي * فاعلم بأنك قد دعوت عليه
 * قول الشاعر *

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

هذا مثل من أمثال العرب أي انك لا تشكو الى مصمت والتصميت أن تقول

المرأة اذا بكى صبيها الرضيع وهي مشغولة عنه صمته فنهزه حتى يسكت أي لا تشكو
من لا تفيد الشكوى اليه * بحفظه

اليك أبا اسحاق غني رسالة * تزين الفتى ان كان بهشوق زينه
لقد كنت غضبانا على الدهر مزربا * عليه وقد أصابحت بيني وبينه

(وكتبت في شكاية) شيخ طال عمره فزاد شره فيأليها الفلك الدوار المبدل
لسلك الدجى بكافور النهار المنتقم من أساء سيرته وسود الله سيرته عجل بطي
سجل عمره وتخليص الناس من نهبه وأمره قد طال عمر هذا المقعد الحسب
النجس الخلق والخلق المنجس لعالي الرتب فهل هو كابليس من المنتظرين أوعاف
قبض روحه عزرائيل فانه منشن مهين أو لفساد الزمان صار الموت يقبل الرشا أو
الخطوب خرفت وصار في عيونها غشا أو النواثب هرمت فضعفت عن كيد هذا
اللعين وصارت لا تؤذى غير الفقراء والمساكين على أنه ليس من هذه الامة حتى
ترد حياته على حديث أعمار امتي بين الستين والسبعين وليت شعري هل بحياة
عمره بالرقم الهندي المعروف بين الكتاب فكما وقع نقط دموع المظلومين عليها
زادت في الحساب فلذا غلط الزمان وقال كل كان تامة فلا يدخل هذا في حيز كان
ولله درأحمد بن أبي بكر الكاتب في قوله لما ابتلى بمثل هذه المصائب

أبارب فرعون لما طغى * وتاه وأبطره ممالك
لطفت وأنت اللطيف الخبير * فأفحمته اليم حتى هلك
فما بال هـذا الذي لأراه يسلك إلا الذي قد سلك
مصوناعني نائبات الدهور * يدور عما يشتهي الفلك
أست على أخـذه قادرا * فخذ وقـد دخل الملك لك
فقد قرب الامر من أن يقال الامر بينـهـمـا مشـترك
والا فـلم صار عـلى له * وقد لج في غيبه وانهمك
وان يصـد فـو الملك ما دام فيه شريك وذلك من غير شك

(المجلس الثاني والثلاثون) في مسائل منطقية الجنس اذا كان قريبا كاللفظ
في حد الكلمة يجوز أن يحتز به عما لا يدخل فيه كالخط والعقد والنصب ونحوها
كما شرح به ابن مالك في شرح التسهيل وتبعه كثيرون ولا وجه لانكار أبي حيان

له فانه مكابرة وقال ناظر الجيش في شرحه اذا كان الجنس أعم من الفصل مطلقا
 يذ كر للتقييد لا للاحتراز واذا كان أعم من وجهه يجوز أن يحتز به لانه يتصور
 فيه أن يكون فصلا بعد جعل الفصل المذكور معه جنسا فبهذه الحيثية ساغ فيه
 ذلك وتبعه بعض مشايخنا فيه وفي بعض حواشي الشمسية كنت أظن أن الجنس
 من حيث هو جنس ينبغي أن لا يحصل به التمييز أصلا وكثيرا ما عرضته على الأفاضل
 وتصفحت الكتب فلم أجده حتى ظفرت به في الملخص للإمام حيث قال الحق
 أن الجنس من حيث هو جنس لا يكون مقولا في جواب أي شيء هو لان الشيء إنما
 يكون جنسا من حيث انه مشترك بين الشيء وغيره وهو بهذا الاعتبار يمنع أن يقال
 في جواب أي شيء هو انتهى (أقول) هذا كله دليل على انه يجوز أن يحتز به
 الا انه ليس المقصود منه بالذات ذلك وما اشتراطه من العموم والخصوص الوجهي
 لا وجه له وكذا قوله انه يصير فصلا والفصل جنسا ليس بشيء وفي كلام القطب
 ما يدل على ما قلناه وتحقيقه أن الجنس اذا لم يكن أعلى يخرج به من غير شبهة بعض
 ما دخل في العالي من غير شبهة فيخرج بالحيوان في قولنا الحيوان الناطق
 الجمادات والملوك وغيرهما الا أنه من حيث هو لم يذكر للاخراج على انه له فصل قريب
 هو بعيد بالنسبة للانسان فباعتبار ما يخرج ما يخرج من تميزه ولا حاجة لجمعه
 فصلا فانه تأباه الفطرة السليمة ولذا قال الامام من حيث هو ففيه إيماء الى أنه يجوز
 التمييز به والاخراج ولا معنى لكونه قريبا منه الا انه لا يدخل فيه ما دخل
 في الاجناس البعيدة فبقر من النوع بهذا الاعتبار وكونه للتقييد لا ينافي الاحتراز
 بل يلائمه فذكره ظنا منه أنه ينفعه من عدم الفرق بين الضار والنافع وانما أطلعنا
 في ايضاحه لان بعض الفضلاء تفتح منه في غير ضرم واستسمن ذاو رم
 (تذييل لطيف) قول الكمال ابن النبيه

والعمر كالكاس تستعدي أوائله * لكن... ربحا مجت أو اخره

أخذه من قول الصابي وقصر عنه كما يعرفه من له ذوق في الادب

وجمع المفاصل وهو أيسر ما قيلت من الاذى

جعل الذي استحسنه * والناس من خط-ركذا

والعمر مثل الكاس يرسب في أو اخرها القذى

وما أحسن قول العماد المنياوى في سبحة

ومنظومة الشمل يخلو بها اللبيب فتجمع من هيمته
إذا ذكر الله جل اسمه * عليها تفرق من هيئته
* ولا صفدى في الكرسي *

جاءت على ضعف في الذي كلمته * لهيئته يا صمد ع الجبل الراسي
تدخل مى البعض في البعض هيبة * لأن كتاب الله أضفى على راسي
* لمجير الدين بن نعيم *

وفوارة جادت على السحب بالندى * فغطر أنفاس أنفاس الصبا بثنائها
شكنا نقص أمواه المجرة نرحس النجوم اليها فالتقت به بمائها
* قلت وعلى هذا الشعر ذكرت قولى *

لم يدرى لم أبد البكاء لذلة * وإنى لمس الذل لست مطيقا
ولكن أراد الطرف تبريد غلتي * برد الماء الوجه حـىـن أريقا
وهذا مما لم أسبق إليه وفي رثا غفر يقى لابن نعيم

قالوا ألبسه الغدير مفاضلة * منه ويملكه مقالا باطلا
وأجبتهم مـ ان الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسنة ومناصـلا
* ومثله قول الآخر *

يا أيها الرشا المـ كحول ناظـره * بالسحر حبلى قد أحرقت أحشائي
ان انغماسـك في التيار حقق أن الشمس تغرب في عين من الماء
وقال آخر غريق كان الموت رقى لحسنه * فلان له في صفحة الماء جانبـه
أبى الله أن يسـلوه قلبى فانه * توفاه في الماء الذى أنا شاربـه
ولا آخر ولما لم تسعه الارض جما * تضمن جسمه البحر المحيط
وقلت أنا لما تضمنك البحر المحيط اكى * لا يؤذى الرب جسماً منه يبلـيه
فالماء خر على رأس لفرقتـه * والموج يلطم والاطيار ترثـيه
* وهذا كقول ابن نعيم *

كسر الماء لما أن جرى فغدا الدولاب ينسـد به شجوا ويبيكه
وأصبح الغصن بالأوراق ملتظما * والورق فوق كراسى الدوح ترثـيه

﴿المجلس الثالث والثلاثون﴾ قال العلامة العارف بالله الشيخ السنوسي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله من باب الامر باخفاء الصدقة من كتاب الزكاة من صحيح مسلم ما نصه قوله في ظله الاضافة فيه اضافية أي ظل عرشه اذ لا ظل هناك الا ظل العرش وقيل يعني به ظل الجنة أو ظل طوبى وهو نعيمه وقال ابن دينار يعني في ظل الكرامة والكنف من المكاره كما يقال هو في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهو أولى الاقوال فيكون اضافة العرش للتشريف لانه مكان التكرمة والافسائر العالم تحت العرش وفي ظله وقال الابي اذا كان كل شيء في ظل العرش فقصر ظله على السبعة اذا جعل للمدد فانما يعني به استظلالا خاصا ثم يشكل الاستظلال به من حر الشمس لان الحائل من حرها انما يكون تحت فلكها وهي انما هي في الفلك الرابع ولا سيما مع ما جاء من انها تدنو من رؤس الناس وقد يجاب بأن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الاعظم بل عرش غيره أو مما أشار اليه ابن دينار من أن المعنى بالظل الكرامة والكنف وكان من جواب شيخنا أبي عبد الله أنه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا ويكون تحت فلك الشمس (قلت) ذلك الوقت وقت تبديل السموات والارض كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلعل هيئة العرش تكون على وجه يتأتى بها الاستظلال وهذا غير مستبعد اذ قد ورد أن الجنة والنار يوقى بهما الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الاوهام وبهذا يتدفع كل اشكال والله تعالى أعلم انتهى من مكمل الكمال في شرح مسلم للسنوسي وللسيوطي رسالة في شرح هذا الحديث الا أنه لم يحم حول هذا وله تمة وعلى ذكر الظل هنا فلنذكر ما رواه ابن سبع وتبعه في الشفاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل لانه نور والنور لا ظل له كما قال صاحب الهمزية وان كان في هذا الحديث وسنده كلام نقلناه في شرح الشفاء وما في الهمزية هو

شمس فضل تحقق الظن فيه * انه الشمس رفعة والسناء
فاذا ما ضحى محاورها الظل وقد أثبت الظلال الضياء
فكان الغمامة استودعته * مدأظلت من ظله الدقعاء

ولنا فيه كلام ليس هذا محله الا أن لنا فيه توجيه آخر وهو انه صين ظله عن مس

الارض وفيه أقول

ما جرافل أحمد اذبال * في الارض كرامة كما قد قالوا

هــد اعجب وكم به من عجب * والناس بظلمه جميعا قالوا

﴿ فصل في السفن والبحر ﴾ ابن الواسطي

كانما السفن بأرجائها * وهي على الماء جريات

عقارب في رفع أذناها * تسري على أبطن حيات

ابن بليطه وزورق أبصرته عائما * وقد غطى ظهر دأماء

كانه في شكاه طائر * مد جناحيه على الماء

وله فيها كأنها جزعة يمانية * تصقل درجاً من أبيض الورق

﴿ ابن الساعاتي ﴾ واقدركبت البحر وهو كحلبة * والموج نحسبه جباداً تركض

كم من غراب للقطيعة أسود * فيه يطير به جناح أبيض

النواحي وقالوا ركب البحر شرقاً ومغرباً * وقاسيت في الأسفار هول قيامه

حدث بما لا فيته من عجائب * وأغرب ما لا قيت قلت سلامتي

ابن الصاحب قالوا ركب البحر تغتم * خير لديه عجائب

فقلت اني طين * والطين في الماء ذائب

(تممة) للراكب أسماء من الأسطول للعدة للقتال وغراب لكبارها التي تسير

بالمجاديف كما سمعته آ نفاو ظن بعض الناس أنه غلط في ترجمة الر ومية لأن اسمها

عندهم قادر غه فظنوها قار غه وهي بالر ومية الغراب وأظنه لأصل له وانما هو وهم

من قائله لتقارب الالفاظ اتفاقاً ولو قيل انه تشبيه لسوادها وشبهه المجاديف بالاجنحة

كان أحسن فأعرفه والله أعلم

﴿ المجلس الرابع والثلاثون ﴾ في الدعاء للسلطين في الخطب وحكمه شرعا قال

الامام الغزالي في كتابه المسمى بفاتحة العلوم لا يحل الدعاء للسلطان الا بان يقول

أصلحه الله ووفقه للخيرات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر

واتساع النعمة والمملكة والخطاب بالمولى فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم

من دعا ظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وان جاوز الدعاء الى الثناء

وذكر ما ليس فيه فكاذب منافق مكرم للظالم وهي ثلاث معاص انتهى وأما

حكمه شرعاً فقال أعلم الشافعية الزركشي في كتاب أحكام المساجد قال الشيخ أبو
 اسحاق لا يستحب وسئل عنه عطاء فقال هو محدث وانما الخطبة وعظ وتذكير وقال
 القاضي الفارق يكره تركه لما فيه من خوف الضرر بعقوبة السلطان انتهى
 وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه كان الخلفاء يدعون بعد
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضا عن أصحابه لأنفسهم فلما استنابوا فيها
 كان الخطيب يشهد بذكر الخليفة على المنبر تنويهاً باسمه ويدعوه باسم صلحة
 العالم فيه لأن تلك ساعة اجابة لما قاله السلف من كانت له دعوة صالحة فليضعها
 في السلطان وأول من دعا للخليفة في الخطبة ابن عباس وهو بالبصرة عامل له على
 رضى الله عنه فقال اللهم انصر علياً واتصل العمل بذلك بعد ما انتهى وعما يدل
 على أنه سنة بعد اتفاق الناس على العمل به ما في الاحياء قال لما ولي أبو موسى
 الأشعري البصرة كان اذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم أنشأ يدعو لعمر فقام اليه ضئمة العنزي وقال له أين أنت عن صاحبه أتفضله
 عليه وصنع ذلك مراراً فكتب الي عمر يشكوه فكتب اليه عمر أن أشخصه الى
 وأشخصه فلما قدم عليه ضرب بابه فخرج وقال له من أنت قال ضئمة العنزي فقال له
 لا مرحبا ولا أهلاً فقال أما المرحب فمن الله وأما الأهل فلا أهل لي ولا مال بماذا
 استعملت يا عمر أشخصني بلا ذنب قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قلت الآن
 أخبرك انه اذا خطب أنشأ يدعو لك ففما ظني ذلك وقلت له أين أنت من صاحبه
 فاندفع عمر باكياً وهو يقول أنت والله أوفق منه وأرشد فهل أنت غافر ذنبي يغفر
 لك الله فقال غفر الله لك يا أمير المؤمنين فبكى وقال والله ليلية من أبي بكر و يوم
 خير من عمرو آل عمر فهل لك أن أحدثك بليته و يومه قال نعم قال أما الليلة فان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجراً خرج ليلا فتيبته أبو بكر وجهه ل
 يمشي مرة من أمامه ومرة خلفه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ما هذا يا أبا بكر فقال يا رسول الله اذكر الرصد فأكون امامك واذا كرا الطالب
 فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك فمشى صلى الله عليه
 وسلم على اطراف أصابعه حتى خفيت آثاره فلما رأى أبو بكر انها قد خفيت
 جعله على عاتقه وجهه ل يشهد حتى أتى فم العاز فأنزله وقال له والذي بعثك بالحق

لأنه دخله حتى أدخله فان كان به شرتل بي قبلك فدخل ولم يرب به شيئا فحمله
وأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع فألقمه أبو بكر رضي الله عنه قدمه
مخافة أن يخرج شيئا منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه فمشتته حية فجعلت
دموعه تنحدر على خديه من ألمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لا تحزن
إن الله معك أتل الله طمأنينة السكينة على أبي بكر فهذه ليلته وأما يومه فأمسأ في
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نصلي ولا تركي فأنتبه لئلا آلوه
نصيحا وقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال لي أجبار في الجاهلية
خوار في الإسلام بماذا نؤلفهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي
فوالله لو منعوني عقالا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلتهم عليه
فكان والله رشدا لا مرفهنا يومه ثم كتب إلى أبي موسى يلومه انتهى (قلت) وقد
علم من هذا أن الدعاء للخلفاء والسلاطين بصدق وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة
لما عرفته من فعل الصحابة من غير تكبر فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن
خلدون أول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بصحيح أيضا لما
سمعته آنفا وهذا من نفائس الفوائد التي لا تجدها في غير هذه المجلة والله تعالى أعلم
﴿ولابي العباس الناشئ﴾

ولما رأين البـيين زمت ركابه * وأيقن منا بامتناع المطالب
طلبن من الركب المجدين عودة * فمعجن عليهما من صدور الركائب
فلما تلاقينا كـتبنا بأعين * لنا كتبنا أعجمها بالحواجب
فلما قرأناهن سرا طوينها * حذارا لعاذي بازورار المناكب
أقول الطي بازورار المناكب من البديع في باب كقول ابن الرومي
ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهم وترعن أليم
وهذا لا يدركه الامن له قدم راسخة في الادب وذوق سليم مجدي في الطالب ومن
البديع هنا قول ابن عديم

لله أي ثياب قد نشرن على * وجه النرى نسجتها للقمم يد
وما رأينا ثيابا قبلها نسجت * رقيقة بخيوط كلها عقد
(تنبيه) لكل لبيب هفوه ولكل صارم نبوه فهذا ابن المعتز وهو على ما هو في

رقعة الطبع يقول في صفة كتاب

ودونكه موشى غنمته * وحاكته الانامـلـl

هو مالك قد أصبحت ألفاظه * حلياً على جيد الزمان العاطل
وكان أسطره خلال دروجه * ظل الغصون يلوح بين جداول
أبو العلاء محمد بن حصول في الهزل أمور غريبة وهو من شعراء اليتيمة فنه قوله
تقدم فوقى لاي معنى * للفضل والهمة النفيسة

وقد تقدم هذا * (شهاب الدين الظاهري) *
رأت شيتي قالت عجيب مع الصبا * شيبك هـ هذا صفه لى بكيانى
فقات لها ما ذاك شيب وانما * سنالك بقلـبى لاح فى وجناتى
أبو المختار العلوى فى قوم نجمه والذمه فقال

قلت لما نجمـوا * وبذمى تحدثوا *

لأبالي بجمـكم * كل جمع مؤنث *

(المجلس الخامس والثلاثون) * عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال وفد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الز برقان بن بدر وعمر و بن الاهتم فقال الز برقان
يا رسول الله أنا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب منهم آخذ لهم بحقهم وأمنهم من
الظلم وهذا علم ذلك يعنى عمر ا فقال عمر وأجل يا رسول الله أمانه مانع لحوزته
مطاع فى عشيرته شد العارضة فيهم فقال الز برقان أمانه والله قد علم أكثر مما قال
ولكنه حسدنى شرفى فقال عمر وأما اثنى قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن
زمن المروءة حديث الغنى أحق الاب ائيم الخيال فرأى الكراهية فى عين رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله غضبت فقلت أقبح ما علمت
ورضيت فقلت أحسن ما علمت وما كذبت فى الاولى ولقد صدقت فى الاخرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة و يروى
لحكمة والا اول أصح أقول هذا الحديث من جوامع الكلم وبدائع البلاغة

المجلس الخامس والثلاثون

و بيانه ان عمر المامدحه اولاً ثم ذمه كان كلامه متدافعاً بلوح عليه علامة الكذب
 فلما أبدى له النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لما صدر منه مما لا يليق ان يصدر مثله
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاء بما بين صدقه في كلتي مقالتيه وانه قدم صدقه
 أولاً لذكرك رفيقه بما يسره تلطفاً به فلما أظهر شمه وكبره اذ لم يرض بما أبداه من
 مدحه ونسبه الى تقصيره فيه لحسنه وغضبه منه بين بعض ما فيه وأتى ببعض مساويه
 ليرتدع ولما كان صادقا فامام مدحا و ذمما وتضمن كلاميه تصوير ما هو كذب بحسب
 الظاهر صدقاً جعله صلى الله عليه وسلم سحراً أي كلاماً في بلاغته كالسحر الذي من
 شأنه قلب الحقائق وتبديلها ثم عطف عليه قوله وان من الشعر الخ لما سبته له ظاهراً
 لان الشعر شأنه البلاغة كهذا الكلام وباطناً لان الشعر مبناه التخيل ولذا قيل
 أعذبه أ كذبه مع ما يأتي به من الحكم ومن الحكم الفاضل وتضمنه للمدح
 والذم كما في كلام عمر وفلايتوهم انه لا مناسبة بينهم لان عمر الم يأت بشعر هنا ومثله
 يسمى الوصل الخفي كما قررهم أهل المعاني والعطن مبارك الأبل وضيقه كناية عن قلة
 ابله وهو كناية عن انه غير جواد وجعل المروعة ذات زمانة أيضاً من البراعة بمحل
 رفيع وهو أيضاً عبارة عن قلة مروءته وهرم فتوته وان فواضله ليست بمتعددية
 والمحدث النعمة ذم بديع لان من شأنه عدم الكرم والله در الكلام النبوي وما
 حواه من الاسرار وهذا مما لم أر من نبيه عليه وانما أشرق على من نور النبوة (سائحة)
 قال البدر الدمايني في كتابه الذي سماه تزول الغيث الذي ذكر فيه سقطات
 الصفدي في شرح لامية العجم حسن التعليل أن يدعى لامرعة بمعنى يناسبه غير
 حقيقي وسماه بعضهم التذليل فلو كان حقيقة نحو يقتل أعداءه لدفع ضررهم لا يبعد
 منه كقول ابن الرومي

رأيت خضاب المرء بعد مشيبه * حاد اداعلى ترخ الشبية يلبس
 أقول هذا على اطلاقه غير مسلم فان كلامهم في شرح البديعيات يدل على خلافه
 فهو منقسم لقسمين أحدهما ما ذكره والاخر ما كان علة حقيقة تتضمن معنى
 لطيفاً كقول ابن الرومي أيضاً

ولي موطن آليت أن لأبيهم * وان لأرى غبري له الدهر مالكا
 عهدت به شرخ الشباب ونعمة * كنعمة قوم أصبح حوافي ظلالكا

وحبيب أوطان الشباب اليهم * ما آرب قضاها الشباب هنالك
* وهذا من قول الاعرابي *

أحب بلاد الله ما بين منهج * الى وسامى أن يصوب سحابها
بلادها عاق الشباب نمائى * وأول أرض مس جسمى ترابها
فن حسن التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه
لتقدم رتبة العلة على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم
عذاب عظيم ومنه قول ابن هاني

ولولم تصافح رجلاه صفحة الثرى * لما كنت أدري علة للتيمم
وفيه إشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا والله
درا بن رشيق في قوله سألت الأرض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقلت غـير ناطقة لاني * حوت لكل انسان حبيبا
(نكتة) من كانت الأرض كلها مسجدا لاقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يسأل في الدنيا مخلوقا لان السؤال في المسجد منهي عنه لا لتخطي الرقاب بل ليراعى
الآداب فلا يسأل في بيت الله غيره أو شك الله للصواب بعينه وكرمه

* المجلس السادس والثلاثون * قال ابن مالك في الامثلة الموزون بها من فاعل
وفاعله ونحوه الظاهر انهما معارف أعلام لان كلامها يدل على المراد دلالة تتضمن
الإشارة الى حروفه ومياتنه ولذلك يقع بعده المعرفة بصفة نحو فعل المعدول والنكرة
حالا كفعل غير معدول وهذا في الصرف وعدمه أربعة أقسام ما ينصرف مطلقا
كفاعل فانه ليس فيه غير العلمية وقسم لا ينصرف كفعلاء وفعل الى ذوالف التأنث
محدودة ومقصورة ومفاعيل ومفاعيل وقسم ينصرف في التعريف دون التنكير
كفعلة وافعيل وعلان فعلى وهذه تنصرف معرفة ولا تنصرف نكرة كقولك فعلة
صحيحة العين كذا وكل أفعلى ذى مؤنث على فعلاء لا ينصرف وقسم رابع له اعتباران
وهو نحو فعلى اذا كان كارتى فان حكمه بتأنيته فهو غير منصرف وان حكمه بأن ألفه
للإحاطة انصرف وقال ابن الحاجب هذه الامثلة الموزون بها انما وقعت في اصطلاح
النحاة وضعوها الموزوناتها أعلاما وهي في الأعلام بمنزلة أسامة ثم لا تخلو اما أن تكون
وزنا للافعال أو لا غيرهما فعلى الاول حكمها حكم موزونها كقولك استفعل ماض

المجلس السادس والثلاثون

للطالب فان وقعت لغير الافعال فان وضعت لجنس ما يوزن بها أسماء أو أفعالاً فحكمها
حكم نفسها فان كان فيها ما يمنع منعت والا فلا تخلوها ما ان تقع كناية عن موز وناتها
فحكمها حكمها كقولك ما بال فعلة وفعيل لا تعرف مقدارى أى قبلة وقر يش
وان لم يكن كذلك وذكروا وزنها معها كقولك قائمة فاعلة فلان نحو بين فيها مذهبان
منهم من يجعل لها حكم نفسها ومنهم من يجعل حكمها حكم الثانى فعلى الاول يمنع
صرفها وعلى الثانى تصرف كموز ونها ويرد على هؤلاء انه اذا لم يكن علماً وجب
ان يكون نكرة فيجب ان يقال وزن طالحة فعلة اذ ليس فيه ما يمنع الصرف أصلاً فقد
العامة التى هى شرط لتأثير التاء وأجيب بأنهم وان لم تكن علماً فليس اللفظ مقصوداً
فى نفسه واعمال الغرض معرفة موزونه انتهى كلام ابن الحاجب وللرضى وغيره
فيه كلام حررناه فى حواشيه (أقول) ما ذكروه لا يخلو عن خدش فيه والذى ظهر لى
أن هذه اللفاظ نقلها النحاة عن معناها اللغوى وهو معنى ف ع ل ومتصرفاته
الى معنى آخر وهو ما دلت عليه من الحركات والسكنات والهيئة المخصوصة وهذا
معنى مشخص واحد لا يقبل التجدد الا باعتبار ما حلت فيه تلك اللفاظ ومثله
لا يخرج عن التشخيص وهو وحدة حقيقة عرفية وتعددتها كتعدد زبد بحسب
الامكنة فالظاهر أنها الاعلام شخصية ان لم تذكر من غير توقف فيها كما صرح به
سيبويه وانما تصرف فى نحو فاعلة لما كلة موز ونها التقديرية كما لا يخفى * وقول
ابن مالك ان فعلاً بألف التأنيث ممدودة ومقصورة ونحوه مصروف اذ انكر فيه
ان هذه فى سبب يقوم مقام سببين فينبغى عدم صرفه مطلقاً تدبر

ابن الرومى لئلا صدق كلا صديق * غث على أنه سمين
اذا بدا وجهه لقوم * لا ذت بأجفان العيون
كانه عندهم غريم * حلت عليهم له ديون
(قلت) ما أحسن قوله لا ذت بأجفانها حيث جعله كناية عن تخفيض العين ومثله
قولى لازمنا قدم ثقیل فهل * له على الارواح منادىون
تكرهه الا لحاظ منالذا * تهرب فى الاجفان من العيون
قال المهلب لبنیه أحسن أثوا بكم ما كان على غيركم ولهذا قال أبو تمام
فانت العالم الطب أى وصية * بها كان أوصى فى الثياب المهلب

(قلت) هذا قول سائل وأما قول من يشق الفواضل فهو كما قلت
 إذا فتى جـ... له برده * وزانه في صدر ناد جليل
 رأيت بردى حين حـ... برته * وهو على غـ... برى رداء جميل
 * إذا قال الشريف الرضى في النانة الأولى *
 في كل يوم ظهر داري مغرب * لكلامهم وجبين دارك مشرق
 لم يسبك الذهب المصـ... في مرة * قد لاح جـ... وهره و بان الرونق
 يحلوهم عرضي فيـ... ترطونه * ويمر عرضهم الكريه فيصدق
 جارا الزمان فـ... لاجواد يرنجي * منه النوال ولا صدق يشفق
 * ونحوه قول الغزى *
 قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعي والبواعث مغلق
 خلت الديار فـ... لا كريم يرنجي * منه النوال ولا مليح يعشق
 ومن العجائب انه لا يشـ... ترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق
 * وفي ذخيرة ابن بسام لابن العريف *
 عظم البلاء فلا طبيب يرنجي * منه الشـ... فاء ولا دواء ينجع
 لم يـ... شيء لم أعالجها به * طمع الحياة وأين من لا يطمع
 ابن الدهان أو ما ترى الثوب الجديد من التفـ... رقي يستغيث
 * المجلس السابع والثلاثون * قال الامام خليل في مختصره على مذهب مالك في
 خصائص النبي صلى الله عليه وسلم مانصه من خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة
 الصدقتين عليه وعلى آله وأكل الثوم والاكل متـ... كئا وامساك كارهته
 وتبديل أزواجه ونكاح الكتابية والامة وترع لامته حتى يقاتل وخائنة
 الاعين والحكم بينه وبين محاربه وكلها ظاهرة الا لاختيرة قال السيوطي
 لم أفهم مراده فيها ولم أرفى الكتب هذه المسئلة الغريبة وشراحه عـ... وها
 خصوصية مستقلة وقالوا ان من خصائصه انه كان يحرم عليه أن يحكم بينه وبين
 محاربه وهو مشكل من وجوه (منها) انه لم يذـ... كره أحد في الخصائص (ومنها)
 ان من خصائصه أن يحكم لنفسه فكيف لا يحكم بينه وبين محاربه (ومنها) أنه
 لادليل عليه في الحديث (ومنها) ان قرينة لما حوضر واقبل لهم انزلوا على حكمكم

المجلس السابع والثلاثون

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا وتزلوا على حكم سعد بن معاذ وعبادة بن شاس
وهو من أئمتهم قال في الجواهر حرم الله عليه اذ لبس لامته أن يخلعها أو يحكم الله
بينه وبين محاربه انتهى أي إلى أن يحكم الله غيرها فوقع فيما وقع فيه وقيل إن مراده
أنه يحكم على غيره أن يحكم بينه وبين محاربه لئلا يعلموا عليه انتهى (أقول) مراده أنه
إذا حارب أحدا من الكفار بجيشه ونفسه لم يكن لاحد أن يحكم بينه وبينه بغير
ما حكم الله به وهو المضي في الحرب حتى يقتلوا أو يفروا أو يستجبروا فيعطوا
الجزية وهم صاغرون فليس لاحد بعد الشرع في الحرب أن يكون حكما بينه
وبين أعدائه بصلح أو هدنة ويدل عليه آيات القتال وإذا لم يحصل له نزع اللامة إذا
عزم على الحرب فكيف يكف عن مقاتلة عدوه بعد الشرع وفيه وفي الحاوي
لما ورد في الخصائص مانعه (إن منها) أنه كان إذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف
عنه قبل قتله (ومنها) أنه لا يفر من الزحف ويقف بأزاء عدوه وإن كثروا
وقد يقال الدليل على ذلك أن فرار الإنسان وتولييه من الزحف من الخوف من
القتل وذلك غير جائز على الأنبياء لأنهم من العلم بالله تعالى بأعلى مكان فيعلمون أنه
لا يتعجل شيء عن وقته ولا يتأخر بخلاف غيرهم قلت

ليت دهرى حاكمى * فى دوى لى غيظه
وهو قـ دى يحكم يوما * حكمـ دى فى قريظه

قال أهل اللغة يقال جن النبات إذا خرج زهره قال

تبرجت الأرض معشوقة * وجن عـ لى وجهها كل نبت
وقلت ورب ليل مع الأحباب بت به * والحزن قدمات بالسراء أحبيبه

في روضة حين ظل الحسن يعشقها * جن النبات وقام الطير يرقيه

(فريدة) قال الغزالي خلق الله العين طبقات لطيفة وجعل الأحقان غطاء ملاصقا
لها بأهداب طويلة فبان فتاح الأحقان وانطباقها تنمى مسح الحدقة من دقيق الهباء
الذى يخالط الهواء ويخرج بشعاع البصر من بين الأهداب وهو كالشبكة عليها
بحكمة باهرة ولما كان الذباب لأحقان له تراعى مسح يديه عينيه ثم يحكمها لينزل
ما تلبد بهما ففضل مع الهواء وهذه حكمة بالغة ومما عدم من بلاغة عنتره في معلقته
قوله وتري الذباب بها يغنى سادرا * هزحا كفعل الشارب المسترغم

ابدأ بـ **ك** ذواعه بذراعـــــــــــــــــه * فعل المكب على الزناد الا جـ ذم

* وأجاد القائل في متابعتها *

فعل الار يـ ب اذا خلا بهمومه * فعل الذباب يـ رن عند فراغه

وتراه يـ فـ ك راحتيه ندامـــــــــــــــــة * منه ويتبعها بلطام دماغـــــــــــــــــه

المجلس الثامن والثلاثون * قال ابن جـ نـ في سر الصنعة أسماء العدد ان أوقعتها موقع الاسماء أعر بها وذلك قولك ثمانية ضعف أربعة وسبعة أكثر من أربعة بثلاثة فأعر بت هذه الاسماء ولم تصرفها لاجتماع التانيث والتعريف فيها ألا ترى ان ثلاثة عدد معروف القدر وانه أكثر من الاثنين بواحد وكذلك خمسة مقدار من العدد معروف ألا ترى انه أكثر من ثلاثة ب اثنين (فان قلت) ما ينكر ان تكون هذه الاسماء نكرة لدخول لام المعرفة عليها وذلك قولك الثلاثة نصف الستة والسبعة تعجز عن الثمانية بواحد (قلت) انه قد ثبت ان هذه الاسماء التي للعدد معروف المقادير فهي على كل حال معرفة فأما نفس العدد فقد يجوز ان يكون معرفة ونكرة وأما ادخالهم اللام على أسماء العدد فيما ذكره السائل نحو الثمانية نصف الاربعة والاثنان نصف الاربعة فانه لا يدل على تكبير هذه الاسماء اذ لم يكن فيه لام وانما ذلك لان هذه الاسماء يعقب عليها تعريفاً فان أحدهما العلمية والاخر اللام ونظير ذلك قولهم قنية والقانية ونظائره انتهى وذكرك هذه المسئلة في التسهيل تبعاً للفصل وغيره وقال ابن الحاجب في الايضاح ان الزمخشري كان أثبت ثم أسقطه لضعفه ووجه اثباته أن ستة مبدأ فلولا أنه علم كنت مبتدأ بالانكارة من غير شرط وأيضاً فانها مراد بها كل ستة فلولا أنها علم كنت مستعملة لانكارة في الاثبات للعموم فاذا كان علماً وجب منع صرفه ووجه ضعفه أنه يؤدي الى أن تكون أسماء الاجناس كلها أعلاماً اذ ما من نكرة الا ويصح استعمالها كذلك في مثل رجل خير من امرأة وفي تمر خير من جريدة ويلزم منع صرف امرأة وتمر وجريدة وهو باطل والمسموع خلافه وانما يصح الابتداء به لكونه بمعنى كل تمر وذلك جار في كل نكرة قامت قرينة على أن الحكم مختص ببعض جنسها حتى جاء ذلك في غير المبتدأ كقوله تعالى علمت نفس ما أحضرت ونحوه انتهى وفي شرح التسهيل لناظر الحديث هذه الاشياء قد حكم بعلميتها ومنع صرفها

المجلس الثامن والثلاثون

للتعريف والتأنيث وهي جديرة بذلك لان كلامها يدل على حقيقة معينة دلالة
 مانعة من الشراكة متضمنة الاشارة الى ما في الذهن منها ولو عومل بذلك غير العدد من
 أسماء المقادير لم يجز لاختلاف حقائقها بخلاف العدد فان حقائقه لا تختلف بوجه
 كالرطل والقدح مما يختلف باختلاف المواضع والثلاثة ثلاثة في كل مكان وكل لغة
 وفي رؤس المسائل أن بعضهم يصرف الاعداد المطلقة انتهى (أقول) اذا علمت
 أن ما في المفصل وغيره مأخوذ من كلام ابن جني وناهيك به وقد ساقه على وجه
 التسليم وتقريره ان الكم المنفصل العددى له أفراد لا تنهاه وهو يطلق على
 معناه العددى وعلى المعدود كسبع سموات وهو الشائع استعمالا وهو معروف
 للاول والظاهر أنه حقيقة فيهما فاذا اريد به الاول فهو معنى موجود في الذهن غير
 قابل للتعديد فالسته التي هي ضعف الثلاثة من حيث هي من غير نظر لمعدود أصلها
 معنى معين في الذهن متشخصة فيه فانظروا أنه علم له ككبرة وفجار بل هو أعرق
 وأعرف منه في العلمية وليس في الاستعمال ما ينافيه غير دخول الالف واللام عليه
 وقد نبه عليه ابن جني وأما ما أورده عليه ابن الحاجب في ايضاحه وسلمه الرضى
 ومن بعده فجوابه سيأتى وأما اختلاف النسخ فيجوز أن يكون لانه الحق به آخر
 لارتضائه له وقوله ان النكرة لا يتبدل أبها غير ظاهر لانها تقع مبتدأ في كثير من
 المواضع منها هذا وعموم النكرة هنا غير صحيح لما عرفت من ان المراد بها معين
 ذهني ولو سلم فثله كثير وما أورده من انه يلزمه أن تكون أسماء الاجناس كلها اعلاما
 غير مسلم للفرق الظاهر وكلام ابن جني كانه مأخوذ من قول الحكماء ما مجرد عن
 المادة على أقسام منها ما يتجرد عنها في الذهن دون الخارج كالرياضيات التي منها
 العدد نعم ان من ذكر هذا لم يستند فيه لسمع فلو سمع منع صرفه عنهم كان نورا على
 نور واذالم يسمع فلا يمكن ان هذا بوضع جديد وادعاء تعيينه فيه لا يتم بسلامة الامر
 فأعرفه (تتمة) قال ابن المعتز المعروف على الخير غل لا يفكه الاشكر أو مكافاة كما
 قلت العرف قرض لمن ترك موهبته * بهوى الاداء له في حال مقدرة
 وذلك قبله ان لم يؤد * لا * يفك الاشكر أو مكافاة
 * ما احسن قول ابن شرف الحكيم في تقبيل اليد *
 كانه اذا والى اثم راحت * عجزت عن شكره حتى سادت فمى

﴿ وهو كقول ابن قادوس ﴾

وكلماء نطقاً في معانيه --- قى * سددت فاه بنظم اللثم والقبيل
﴿ وللسراج الوراق ﴾

وملات فاه في الدجى قبل اولو * أغفلته ملا الدجى اشراقا
وقلت لم أنس كيلة أتى في عجل * بدرى فلتثمته ات --- برا على
قد خفت ضيائه --- ره يفضحني * ليلا فسترت نوره بالقبيل ---

﴿ المجلس التاسع والثلاثون ﴾ اعلم ان سيدي رحمه الله قال في باب الضمير انه لا يخبر
باسم الإشارة عن ضمير المتكلم والمخاطب كعكسه فلا يقال هذا أنت ولا هذا أنا كما
لا يقال أنا هذا لانه لغو لا فائدة فيه الا أن يقع بعده ما تنبه به الفائدة نحو هذا أنت تقول
كذا كما حكاه يونس عن العرب ومنه قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وهذا
أنت قائما فيجوز جعل اسم الإشارة خبراً أو مبتدأ أو ما بعده حال عند البصريين
وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة الخبر لان المعنى عندهم زيد فاعل كذا ثم
أدخلوا هذا الوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضى فاذا أدخلوا هذا وهو اسم
ارتفع به زيد وارتفع هو بزيد على ما بوجه حكم المبتدأ والخبر وانتصب ما بعده
لارتفاع زيد بهذا وتسميه أهل الكوفة التعريف ومنزلتها عندهم منزلة كان ولا
يجوز اسقاط المنصوب لان الفائدة به مفعولة فيجوز هذا زيد القائم ولا يجوز
البصريون الاقائما لانه حال في الآية أقوال أحدها أنه مبتدأ وخبر والجملة بعده
حال والثاني انه تقريب كما عرفت فجملة تقتلون خبر وقال ثعلب هو لا بمعنى الذين
والجملة صلته وهو خبر أنتم كقوله

عديس ما لعماد عليك اماره * أمنت وهذا تحمليين طليق

وكان ينبغي على هذا أن يقرأ تقتلون أنفسهم لان الخطاب في مثله ضرورة وليس
بالمختار وقال ثعلب انه لغة لتقدم أنتم وعند بعض الكوفيين الذي هنا النى لان
الكلام لا يختل باسقاطه فان قيل اذا كان ما بعده حال فهو فضيلة لا يتم به الكلام
قيل الحال كالصفة قد تكون لازمة لا يجاب المعنى لها نحو يا أيها الرجل وأكثر
شربك السويق ملتوتا ونحو ما انتهى في الآية أربعة أوجه الحالية والتقريب
والموصولية مع الالفاء وعدمه وقد عرفت ما أورده أهل الكوفة على

المجلس التاسع والثلاثون

البصريين وجوابه وما أورد على ثعلب من انه يتهين الغيبة فان كان الغيبة كما ذكره
لم يرد عليه شيء ذلك أن تقول اسم الإشارة في المعنى خطاب فاذا جعل موصولا يجوز
مع الخطاب نظر الاصله فليس كالموصول الصريح في نحو قوله (أنا الذي سميتي
أمي حيدر) فلا ضرورة فيه كما زعموا (تنبيه) ضمير الفصل انما يقع بين المبتدأ وشبهه
قراءة محمد بن مروان هؤلاء بناتي هن أطهر لكم بنصب أطهر على انه حال والضمير
قبله فصل وقال أبو عمر واحتجني ابن مروان في لحنه قال السيرافي محمد بن مروان هذا
من قراءة المدينة وقوله احتجني في لحنه كقولك اشتمل بالخطأ ونجمل به أي تمكن في
الخطأ وذلك مما يوجب تثبيت الخطأ عليه واحاطته به فهو استعارة تشيلية أو كناية
والله سبحانه وتعالى أعلم

المجلس الرابع بعون

المجلس الرابع بعون قال أبو الميمون النسفي في كتاب التبصرة وهو من أجل كتب
الكلام في مسألة جواز خلف الوعيد وجوزه بعضهم على الله بخلاف الوعد لقوله
تعالى لا يخلف الميعاد فقال لا وجه للقول بخلف الوعيد لما فيه من إثبات الكذب
ولا وجه للقول بتخصيص عموم أخبار الوعيد لانه نسخ والأخبار لا تنسخ لما فيه من
إثبات الكذب ومن جواز العفو عن صاحب الكبيرة يقول لا بد من تحقق الوعيد
بناء على الأصل وحكي أبو الطيب عن الكرخي التوقف فيه وحكاه بعضهم عن
الماتريدي جهلا منهم بذهبهم والمنقول عن الأشعري عموم الوعيد لكل فرد إلا أن
الله يخلف في الوعيد لان خلفه كرم بخلاف الوعد فانه لؤم واليه ذهب كثير من الفقهاء
وقال الكذب في الماضي دون المستقبل فانه خلف وهو مذموم في الوعد دون
الوعيد وفي جامع القلائسي القول به بطريق التخصيص ولم ير ضمه قول المتكلمين
وقالوا الخلف على الله غير جائز في الوعد والوعيد ولا يجوز أن يقال انه مخلف وحكي
المرد عن المازني قال حدثني محمد بن مسهر قال سمعنا مع أبي عمرو بن العلاء
وعمر بن عبد قيس فقال له أبو عمر وما الذي بلغني عنك في الوعيد فقال ان الله وعد
وعدا أو وعدا يما داهو ومنجز وعده وعيده فقال له أبو عمرو وانك أعجمي فهمه
لألسانه ان العرب لا تعد ترك الإيعاد ذمما بل مدحا وأنشد

واي وان أوعدته أو وعدته * لمخلف إيعادي ومنجز موعدي
فقال عمر وأليس يسمى بارك الإيعاد مخلفا قال بلى قال أيسمى الله مخلفا قال لا فقال

قد بطل شاهدك ثم ان مثله كثير في أشعار العرب قال السري الرفاء في قصيدته
 فتي شرع المجد المؤئل في العلى * ما تربه والمكر مات توابعه
 اذا وعد السراء أنجز وعده * وان وعد الضراء فالعفو مانعه
 * وقال كمب بن زهير *

نبئت ان رسول الله أوعدني * والخلف عند رسول الله مأمول

وفي رواية والعفو وقال آخر يذم من وفي بوعيده

كان فتواذي بين أظفار طائر * من الخوف في جوا السماء علق
 حذرا امرئ قد كنت أعلم انه * متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

غير ان هذا في العباد فأما الله تعالى فلان استحالة تسميته بخلفا واستحالة التبديل على
 قوله تدل على بطلان هذا اذا لاخبار عن خلاف ما يعلم كذب سواء فيه الماضي وغيره
 لقوله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا الى قوله والله يشهد انهم لكانذبون ونحوه وقال تعالى
 ما يبدل القول لدى الا آية ولها نظائر مما ذكر فيه أن قوله لا يبدل وقال ويستعجلونك
 بالعذاب ولن يخلف الله وعده الذي وعده بنزول العذاب والتحقيق أن هذا غير
 مستقيم على مذهب أهل السنة لان الاخبار صفة أزلية لله تعالى لا تتعلق بزمان
 ولا تتغير والتغير في الخبر عنه يكون مستقبلا ثم يصير حالا ثم ماضيا فلو كان صاحب
 الكبيرة الداخلة تحت عموم الاخبار لا يعذب يكون كذبا عنه هذا القائل تعالى
 الله عنه على ان أكثر هؤلاء القائلين بجواز الخلف في الوعيد يجوزون مغفرة كفر
 الكافر في الحكمة غير ان الكفر لا يغفر بالنص فيقال لهم اعمل الله يغفر لهم
 ويدخلهم الجنة فان قالوا عرفنا ذلك بخبر الرسول واجماع الامة فنقول كل ذلك
 لا يمنع عن الكرم وخلف الوعيد كرم فدل على ان القول بالعموم غير مستقيم على
 أصول السنة ثم ان في مسألة العموم في كتاب أبي منصور وفي أصول الفقه المسمى
 بأخذ الشرائع كلاما مفصلا لا حل كل اشكال للخصوم ودفع كل شبهة بحيث لم يبق
 في القوس منزع ولا في الزيادة عليه مطمع فلي نظر غير اني أقول لا اعتزلة لو تناول
 العموم كل فرد باسمه الخاص والتخصيص نسخ لايات الوعيد الاثبات فهل الحكم
 للوعيد أم له وللوعدا عمومها فلا بد من القول بأنه حكم كلي فانها وردت عامة
 كآيات الوعيد الى آخر ما قاله في هذه المسئلة وهو كلام طويل وليقف عليه من

أراد به غيران التفرقة بين الوعد والوعيد ذهب اليه كثير من أهل السنة والقول بأنه
انشاء لا يتأني لان كل انشاء معناه مقارن للفظه وهذا مستقبل

﴿المجلس الحادي والاربعون﴾ يترتب بفتح أوله واسكان ثانيه بعد راءه مفعلة
مفتوحة وموحدة وهي قرينة باليماة قال النابغة

وقلن لما لله رب العباد * جنوب السخال الى يترب
والسخال بالعالية ويقال يترب أرض بني سعد وكان أبو عبيدة ينشد قول علقمة
وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه يترب
﴿ويقول يترب خطا وأنشد غيره﴾

يادار سلمى عن عيين يترب * مجنح أبوعن عيين جنح

وجنح ما يترب وقال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل هو من الاوس فيصح
على هذا أن يكون يترب وهو من العماليق فعلى هذا القول انما يكون يترب
لان العماليق كانت من اليمامة الى وبار ويترب هناك قال وكانت العماليق
أيضا بالمدينة هكذا قال في باب جنح وقال في باب يترب عرقون بن معبد ويقال
معبد من بني عبشمس بن سعد قال ويقال يترب أرض بني سعد وقال غيره عرقوب
جبل مكال بالسحاب أبدا لا يطرأ نهى ثم قال يترب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
سميت بيترب بن قائل من بني ارم بن سام بن نوح عليه السلام لانه أول من نزلها
وقال النبي صلى الله عليه وسلم تسمونها يترب الا وهي طيبة كانه كره أن تسمى
يترب لما كان من لفظ التثريب انتهى (تتمة) من فوائد الحافظ البغدادي
في شرح الخليل النباتية الحواس المشاعر عيبت عليه هذه اللفظة وقيل
الهمز اب المحسات من أحسن فان حس لغة رديئة وهذه كثيرة في كلام الفضلاء ولها
وجه لطيف وهي ان فاعل قد يجي بعني المقتني ولا يراد أنه فعل شيئا كلابن وتامر
ويقال رجل باصر له قوة البصر فان أردت الفعل قلت مبصر ومنه يافع وباقل
ووارس وهذا أحسن من قولهم انه شاذ وقال ابن مطاوع استعمله قياسا
ولم يسمع الزنادرا وقال يقع فيه التأين أي قول أين وهو كالتأوين من الاوان لم يسمع
من العرب واستعمله قياسا لانه لا فعل له وهو ركيك غير فصيح وقال ذات الله
بمعنى نشئه وقع في كلام المتكلمين وقيل انه خطأ ولم يرد في كلام العرب الا بمعنى

صاحب والمخطى مخطى وقد ألفنا رسالة في نحو عشر أوراق استوفينا فيها جوازه
وانه جاء في كلامهم نظم او نثر افورد في كلام عائشة وكلام أمير المؤمنين علي
وفي شعر حبيب وأمية بن أبي الصلت وبيننا أنه يقال ذات وصفات ذاتية وأول من
أثار هذه الشبهة ابن برهان في شرح المع وتبعه غيره تقليدا انتهى والله سبحانه
وتعالى الموفق للصواب

(المجلس الثاني والاربعون) أنشد الاثنان عن الجرمي لرجل من بني تميم
دخلوا عن الناقة الحراء واقتعدوا العود الذي في جنبها ظهره وقع
ان الذئب قد اخضرت برائتها * والناس كلهم بكر اذا شبعوا

هذا رجل كان أسيرا عند قوم من العرب أرادوا غزو قومه فكتب اليهم هذا
الشعر مغزافيه وأراد بالناقة الحراء الدهناء وهي أرض تميم شبهها بناقة ذلول
سهلة لانها فضاء وقوله اقتعدوا العود يريد به الضمان وهي بلد ابني تميم صعبة الموطئ
وشبهه بالعود لانه كبر اسمه والعود المسن من الابل فجعل العود كالضمان والوقع آثار
الدبر شبه به آثار المشاة فيقول امتنعوا بركوب الضمان واخلوا الدهناء لان الضمان
وعريش سلو كه على الخيل وقوله ان الذئب الخ الذئب القوم المغير ون شبهوا بها
واخضرت برائتها يريد أنها اخضبت وأمكن الغزو والمشي حتى تخضر أقدامهم
وهو مثل قال قوم اذا اخضرت نعالمهم * يتناهقون تناهق الحجر

بمثله كثير وقوله والناس كلهم بكر الخ أراد بكر بن وائل وهي أشد القبائل عداوة
في تميم وأكثرهم مغارة يقول اذا شبع الناس وأخصبوا فعداوتهم كمداوة
بكر بن وائل انتهى أقول المثل القديم أخوك البكري فلان آمنه وبه تمثيل النبي
صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا بينه بيانا شافيا

(فصل)

رعى هنيئة بمديه وينجده * هادي مزيد بن سعد حيثما ذهب
يعني رجلا بلغ المائة وجعل السنين كالابل ومزيد بن سعد أسن حتى بلغ المائة
فاتكأ على العصا وهو أول من فعل ذلك والعرب تقول للسن أخضر ميع بن سعد
ومن أمثالهم لمن تردد بين هلكتين هو بمنزلة الاشقران تقدم نحر وان تأخر عقر قال
بوقف الاشقران قدما * باشر منحوص اللسان لهذما

والسيف من ورائه ان أحجم

﴿المجلس الثالث والاربعون﴾ في كتاب الفهرست لابي الفرج النديم في اخبار
 أبي عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفة روى ابن الانباري أن
 المتوكل أراد مؤدبا لولديه المنتصر والمعتز وفوض ذلك لايதாக كاتبه فبعث الى
 الطوال والاحمر وابن قادم وأحمد بن عبيد وغيرهم من الادباء فقدم أحمد في آخر
 المجلس فقبل له لو ارتفعت فقال اجلس حيث انتهى بي المجلس فقال لهم الكاتب
 لو هذا كرتهم عرفنا موضعكم فاختارنا واحدا منكم فالتقوا بينهم بيتا لابن علفة
 ذرني انما خطئي وصوبني * على وانما أنفقت مالي
 فقال ارتفع ما اذ كانت موضع الذي فقال أحمد هذا الاعراب فما المعنى فأحجموا
 فقبل له ما المعنى عندك قال أراد مالوك اياي وانما أنفقت مالا لا عرضا فاما مال
 لا الام على انفاقه فجاه خادم وقال ايس هذا موضعك وأخذ بيده حتى نخطي به الى
 أعلاه فقال لان اكون في مجلس ارتفع منه الى أعلاه أحب الي من أن اكون
 في مجلس ثم أحط عنه واختير هو وابن قادم وقال في اخبار عبد الله بن المقفع واسمه
 بالفارسية ر وز به ويكنى قبل اسلامه أبا عمر وفلما أسلم كنى بأبي محمد والمقفع ابن
 المبارك قيل اعاقيل له المقفع لان المصاحج بن يوسف ضرب به ضربا مبرحا بالبصرة في مال
 للسلطان أخذته فتقفعت بده واصله من جور مدينة من فارس وكان أولا يكتب
 لداود بن مغيرة ثم كان كاتب القيس بن علي بكرمان وكان في نهاية البلاغة والفصاحة
 منشئا شعرا وكان أحده النقلة من الفارسي الى العربي متضلعا باللغتين فصيحيا
 فيهما * أبو المعين الهاشمي محمد بن أحمد العباسي وكان أبوه يلقب بالحامض توفي سنة
 خمسين ومائتين ومن شعره

زائر ثم عايته حسنه * كيف يخفى الليل بدرا طلعا
 أمهل الغفلة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجعا
 ركب الالهـ وال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

﴿المجلس الرابع والاربعون﴾ في منهج الكتب في كتاب الفهرست رداءة
 الخط أحمدى الزمانتين وقيل هي زمانة الادب وحديث الادب وقيل لسقراط أما
 تخاف على عينيك من كثرة النظر فيقول اذا سامت البصرة لم أحفل بالبصر وقال
 بزرجه السكت أصداف الحكم تنشق عن حواهر الشيم * ولكلثوم بن

عمر والعتابي

لنا ندماء ما عمل حديثهم * امينون مأمونون غياوش هذا
 يفيدوننا من علمهم علم ماضي * ورأيا وتأديبا وأمرامنا ددا
 بالأعلة تخشى ولا خوف رية * ولانت في منهم بنانا ولا يدا
 فان قلت هم أحياء لست بكاذب * وان قلت هم موتى فلست مفند
 وقال أحمد بن اسمعيل الكتاب مسامر لا يتديك في حال شغلك ولا يدعك في حال
 نشاطك ولا يحوجك الى التجميل له وهو جليست الذي لا يطريك وصديقك الذي
 لا يملك وناصح لا يستريك وكتب السرى الرفاء على ظهر كتاب جلده أسود
 أهده لصديق له

وأدهم يسفر عن ضده * كما أسفر الليل اذا ودعا
 بعثت اليك به أخ رسا * يناغي الميرون بما استودعا
 صموت اذا زرجلبابه * لبيب فان حمله أمتعا
 تخير أنواره جامع * يروح ويغدوله مجمعا
 تلاقى النفوس سرورابه * وتلقى الهموم به مصرعا
 فلانعدان به نزهة * فقد حاز ما تبتغي أجمعا
 * وأنشد ابن طباطبا في الدفاتر *

لله اخوان أفادوا مفخرا * فيوصلهم ووفائهم أكثر
 هم ناطقون بغير السنة ترى * هم فاحصون عن السرائر تضمنر
 ان أبغ من عرب ومن عجم معا * عامامضى فيه الدفاتر تخبر
 حتى كأنى شاهد لزمانها * واقدمضت من دون ذلك أعصر
 خطباء ان أبغ الخطابة يرتقوا * كفى وكفى للدفاتر منسبر
 كم قد بلوت بها الرجال وانما * عقول الفتي بكتاب علم يسبر
 كم قد هزمت به جليسا مبرما * لا يستطيع له الهزيمة عسكر
 * المجلس الخامس والاربعون * في كتاب الفهرست أيضا في قول جرير
 طرب الخيام بندي الاراك فشاقي * لازلت في فنن وأيك ناضر
 أما الفؤاد فلا يزال موكل * بهوى حمامة أو بر يا العاقر

المجلس الخامس والاربعون

سأل التوزي عنهم ما عماره فقال امرأتان فضحك عماره وقال همارملتان عن يمين
بيتي وشماله فكتب عنه * وفيه أيضا أخبار ابن السراج قال ابن درستويه كان من
أحدث غلمان المبرد سنا مع ذلك كائنه وفطنته وكان المبرد يعيّل اليه ويأنس به في خلوته
وحضر عند الزجاج بعد موت المبرد فسأله رجل عن مسئلة فقال له أجبه يا أبا بكر
فأجابه وأخطأ فأنهره وقال له لو كنت في بيتي أدبتك فقال له قد أدبتني ولكني
تشاغل الآن بالمنطق والموسيقى فأعأوده بعد الآن ثم ترك ذلك واشتغل بالمرية
وصنف كتاب الاصول الكبير والمجمل والموجز وشرح كتاب سيبويه وكتاب
احتجاج القراءات وغير ذلك وقال الرمانى جرى بحضرة ابن السراج ذكر كتاب
الاصول الذي صنفه فقال قائل هو أحسن من المقتضب فقال أبو بكر لا تقل
هذا وأنشد

ولكن بكت قبلي فهبج لي البكا * بكاهما قلت الفضل للقديم
وفي أخبار الفراء انه لم يؤثر له شعر غير قوله

يا أميراعلى جريب من الار * ضل له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب عنه * ماسمهنا بحجب في خراب

وفي أخبار حماد أبو القاسم حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد ويكنى أبا ليلى من
سبي الديلم سباه ابن زيد الخليل ووهبه لابنته ليلى فلهاماتت بيع فاشترى عامر بن
مطر الشيباني وأعتقه وعاش الى سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات ولما مات رثاه
محمد بن كناسة بقوله

أبعدت من قومك القرارفا * جاوزت حتى انتهى بك القدر
لو كان ينجى من الردى حذر * نجاكهما أصابك الحذر
برحمك الله من أخ يا أبا القاسم ما في صنفائه كدر
فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم منه ويدرس الاثر
عمرو بن شبة وشبة اسمه زيد وانما سمي شبة لان أمه كانت ترقصه وتقول
يا أبا وشبا * وعاش حتى دبا * شيخا كبيرا خبا

(تنبيه) قال السيرفي ضهيا بالقصر والمراة التي لم ينبت ثمرها والتي لم تحض
والارض التي لم تنبت اسم وصفة وقال الزجاج هي فعيل مشتق من ضاهات أى

شابهت وفيها لغتان الله - مز وتركه وقرئ يضاهئون قول الذين كفر واوا - في ان
المرأة تشابه الرجل في أنها لا تحيض وايس في الكلام فعيل الاله - ذا وحرف آخر
ذكره في العين وهو عما ينكر انتهى * قتل للاحنف بن قيس ولدا قتله أخوالا حنف
فأنى به مكتوفاه لما رآه بكى وأنشد

أقول للنفس تأسافا وتعزية * احدى يدي أصابتني ولم ترد
كلاما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولدى
* وفي معناه قول الحماسي *

قومي هم وقتلوا أميم أخى * فاذا رميت بصيوني سهمي
واثن عفوت لا عفون جلدنا * واثن سطوت لا وهن عظمي
* ومنه أخذ الأرجاني قوله *

يرمى فؤادى وهو فى سودائه * أنراه لا يخشى على حوبائه
ومن البلية وهو يرمى نفسه * أن يطمع المشتاق فى إبقائه
وقال الخطيب البغدادي الفطرة بالضم صدقة الفطر من كلام العامة والفقهاء
والقياس يسوغه وان لم يسمع كفره * ومن كلام عمر رضى الله عنه ان الله اذا
أحب عبدا أحبه للناس واذا أبغض عبدا أبغضه للناس فاعتبر منزلة عند الله
بمنزلة عند الناس (قلت)

واذا أحب الله بعض عبده * ألقى عليه محبة للناس
فاعرف بحب الناس حب الله ان * كانت لك التقوى أجل لباس
وقال من لم يكفه الكفاف لم يكفه شئ * ومنه أخذ أبو فراس قوله

ما كل ما فوق البسيطة كافيا * واذا قنعت فكل شئ كافى
وكتب لأمير القادسية أما بعد فها قد قلبك وحادث جندك بالموعظة والسنة الحسنة
واسألوا الله العافية وأكثر وأمن قول لا حول ولا قوة الا بالله

* المجلس السادس والأربعون * قال أكرم بن صبيح في وصيته الهوى يقظان
والعقل راقد والشهوات مطلقة والعزم معد * قول ولن يعدم المشاور مرشدا
والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل ومصارع الأبواب تحت ظلال
الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد أمن العثار وان يعدم

الحسود أن يشغل قلبه ويشغل فكره ويرث غيظه ولا يجاوز ضربه نفسه
 والصبر على جرح الحلم أعذب من جنى ثمر الندم و كالم اللسان أنكى من كالم
 الحسام و رأى النصيب دليل لا يجوز ونفاذ الرأي في الحرب أبلغ من
 الطمن والضرب * وفي الأمثال قال المنصور ولقواده صدق الاعرابي في قوله
 أجمع كلبك يتبعك فقال أبو العباس الطوسي يا أمير المؤمنين أخشى أن يلوح له
 غيرك برغيف فيتبعه ويدعك فسكت المنصور وعلم أنها كلمة لم تحط * واعلم أن
 الأصمعي منسوب لجدته لأنه كما قاله المبرد عبد الملك بن علي بن أصمعي وقال عبيد بن
 ناصع سمعت الأصمعي يقول إذا كانت أذن الرجل صغيرتين لاصقتين برأسه يقال له
 رحال أصمعي والمرأة صمعا وظليم أصمعي ونعامه صمعا ويقال قناة صمعا لطيفة
 العتد وهو أصمعي الفؤاد إذا كان جريا ماضى العزيمة * عن ابن عباس رضي الله عنهما
 مهيمنا عليه مؤتمنا عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) في طبقات
 النخاعة لليمني سأل الفضل بن الربيع أبا عبيدة عن قول عمر لابي محمد ذورة المؤذن
 أما خشيت أن ينشق مر يطاؤك أتقصير أم تعد فقال تعد وكان الأحمر حاضرا فقال
 بل تقصر فقال له أبو عبيدة ما يدريك يا مذنب ودخل الأصمعي فسأله فقال مثل
 قول أبي عبيدة فقال الأحمر بل تقصر فقال له الفضل أسكت فلا يكون مع اجماع
 هذين خلاف والمر يطاء جلد رقيقة بين السرة والمانة حيث يمرط الشعر وقال
 بعضهم هي جلد مؤنثة داخل هذا الموضع وقال أبو عمر والشيباني تعد وتقصير
 ولا يتكلم بها إلا مصغرة كائنا أو الحيا والقصير أو كل هذه مقصورة وقال
 الفراء المر يطاء جانب المانة حمودة وسئل التوزي عنها فقال المر يطاء جانبها
 الشفة يجتمع فيها الريق واسم هذين الموضعين الصماغان وجمعها المر يطاوات ومن
 قصر ثماها المر يطين وجمعها المر يطيات * وقال الأصمعي أنشدت محمد بن
 عمران قاضي المدينة

يا أيها السائل عن منزلي * تزلت في الخمان على نفسي
 يغدو على الخبز من خازن * لا يقبل الرهن ولا ينسى
 آكل من كيسى ومن كسرتى * حتى لقد أوجعني ضررى
 وسأل الأصمعي الكسائي عن قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مخذولا
 فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فقلوه (قتلوا كسرى بليل محرما *
 فتولى لم يمتع بكفن) أهذا محرم بالحج فقال الرشيد يا علي اذا جاء الشمر فاياك
 والاصمعي وقوله محرما كان في حرمة الاسلام كما يقال رجل محرم أي لم يحل من
 نفسه شيأ يوجب القتل وقوله في كسرى محرما يعني حرمة العهد الذي كان في
 أعناق أصحابه وسئل يزيد عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مسلم عن مسلم محرّم
 فقال المحرم في كلام العرب المسلم معناه ان المسلم مسلمك عن مال المسلم وعرضه
 ودمه وأنشد سوار القاضي لمسكين الدارمي

أتدني هناة عن رجال كانوا * خفافس ليل ليس فيها عقارب
 أحلوا على عرضي وأحرمت عنهم * وفي الله جار لا ينام وطالب
 قال الفضل وفي قول الراعي قولان أحدهما ان المحرم المسلمك عن القتال
 والاخر انه قتل في أوسط الاشهر الحرم فقل له أعندك في هذا شعر جاهلي قال نعم
 وأنشد أبياتا منها

ولست أراكم تحرمون عن التي * كرهت ومنها في القلوب ندوب
 فله درهم فقد كشف القناع بما فيه الاقناع وأنشد الاصمعي لاعرابي
 لا تكذبن فاني * لك ناصح لا تكذبنه
 وانظر لنفسك ما حيت فانها نار وجننه
 واعلم بأنك في زمان مشبهات هن هننه
 صار التواضع بدعة * فيه وصار الكبر سنه
 (وقلت) أنا ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخره يفخر
 يصبح لا يملك تقديم ما * يرجو ولا تأخير ما يحذر

وأنشد قد كنت كالغصن ترتاح الرياح له * فصرت عودا بلا ماء ولا ورق
 صبرا على الدهر ان الدهر ذو غير * وأهله فيه بين الصفو والرنق
 وروى عن بعض حكماء العرب انه وعظ فقال فاز قوم أدبهم بالحكمة وأحكمهم
 التجارب ولم تغرهم السلامة المنظوية على الملكة فرحل عنهم التسوية الذي
 قطع الناس به مسافة آجالهم وأحسنوا المقال وشغفوه بالفعال وتركوا النعيم

لينبجوهوا وقال آخر يسار اليقين أفضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحر من
صبرا وشكرا فرب شبعان من النعم عريان من الكرم من كان الليل
والنهار مطيته أسرا السبر والبلوغ به شهادة الافعال أعدل من
شهادة الرجال

والمرء يفرح بالايام يدفعها * وكل يوم مضى يدني من الاجل
وقال قوم اذا حل ضيف بين أظهرهم * لم ينزلوه ودلوه على الخسان
وقال شر المواهب ما تجود به * في غير محمدة ولا أجر
قال الاصمعي قال تلبدي تصيدي للرجل ينفر فيتنخاشع

المجلس السابع والاربعون * قول الراجز

لاتقلواها واد لواها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا
معنى تقلواها تعنفوها في السبر يقال قلونه اذا سبرته سبرا عنيفا ودلوت سرت سيرا

رفيقا وقال الرياشي يقال للرجل خارجي اذا لم يكن له أصل قال
أبا العباس لست بخارجي * وايس قديم مجدك بانتحال
كريم الوالدين أشم قـرم * مجود عطاؤه قبل السؤال
قول الشاعر فقلت لها ما تطعميني أقتله * لمن الذي كفتني يسير
يقال اقتله اذا شر به وقوله لمن كلمة تشكلم بها العرب كقوله

أما لهنك من نذ كراهلها * لعل شفا يأس وان لم تيأس

تزوج التوزي أم أبي ذكوان فكان اذا سئل عنه يقول أبو اخوتني * قول الشاعر
(وخلة داويت بالاحماض) انزل ابن المخاض من الابل معناه رب غيظ سكنته
يلين ومن أمثاله لمن جاءته دأنت مختل فتعوض أي مغتاط فسكن مابك كذا
في خاطر يات ابن جني وفيها أيضا الرمة بتشديد الميم وقد تخفف قاع عظيم بنجد
تنصب مياه أودية حوله فيه والعرب تقول على لسانها تقول الرمة كل شيء يحسني
الا لجريب فانه يروني والجريب وادي ينصب في الرمة أيضا * ومنه صكة عمى وقت
الظهيرة وقال ابن الكابي عمى رجل من العمالقة أغار على قوم وقت الظهيرة
فاجتاحهم فضرب به المثل وزاد اللحياني صكة حمى بالحاء المهملة * قال الرضي في
شرح الكافية من باب ما لا ينصرف اذا اضطر الى تنوين مجرور بالفتحة ينون

بالجر ولو قيل بالوجهين كالمنادى لم يبعد انتهى أقول هذا كقوله
أعدذ كزعمان لنا ان ذكره * هو المسلك ما كررته يتضمن

واعترض عليه بعض علماء العصر بأنه لا وجه للنصب لان الضرورة تقتدر بقدرها
ولا وجه لما ذكره وانما جاز نصب المنادى لانه لما قرئ بالتنوين فأشبهه المضاف انتهى
* المجلس الثامن والاربعون * في الاستخدام اعلم ان الاستخدام عرفه أهل المهاني
بأن يذكروا لفظ بمعنى ويبدأ عليه ضميراً أو أكثر باعتبار معنى آخر سواء كانا حقيقةتين
أولاً فينقسم بهذا الاعتبار الى أقسام كثيرة وسيأتى بيانه وليس الكلام في هذا انما
الكلام في أن له أقساماً أخرى لم ينهوا عليها فنها أن يكون بغير الضمير فيكون بالتمييز
من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالح الشامي في قصيدة أرسلها الى (أخت
الغزاة اشراقاً وملتفتاً) ومنها أن يكون بالاستثناء كقوله

أبداً حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر
ومنها أن يكون باسم الإشارة

كقوله أخت الغزاة في جديفة يرحلى * وتلك قد طلعت من نور طلعتها
(ومنها) أن يكون باسم ظاهر أقيم مقام الضمير كقول محمد بن خكينيا عاتب أمين
الدولة بن صاعداً لما قاطعه بعد ما أضر بصره وافتقر وقد قطع عادة كسوة كانت له

عليه واذا شئت أن تصالح بشار ابن برد فاطرح عليه أباه
(ومنها) أن يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لا يزم له كقوله لا تقربوا الصلاة
وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً الا عابري سبيل فان المعنى لان دخلوا
المساجد جنباً الا عابري سبيل فعطف جنباً على الصلاة باعتبار محلها كما أشار اليه
بعض المفسرين وهو أغربها (تمة) قال بعض الأدباء ان من البدع نوع يسمى تسمية
النوع اخترعه المتأخرون وهو ان يذكروا اسم من غير أن يخرج عن المعنى الشهري
كقوله واستخدموا العين منى وهي جارية * وكما سمعت بها في يوم عسره
(قلت) قد وقع هذا في الكتاب الكريم في قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم أحد فيه التفات لفظاً ومعنى على القول بأن الظاهر منهم وهذا مما
من الله به على (وقلت) في مدح سلمان رضي الله عنه

فر من النار الى النور * سلمان من زندله موري

فصار من نور الهدى مشرقاً * بعد ظلام الكفر والزور

قد لبس الروح على جسمه * قد عمرا غير مقصور
بدنيه نور النور من جنة الفردوس والولدان والحدور
له لبيت المصطفى نسبة * كابن ذكوان المنسوب للنور
سرناي هو الذي تقول له العامة زرننا قال الصنوبري من قصيدة

إذا الهزاران فيه صدوتاهما * سرناي والنأي بدعوه وطنبور
ومنها من شمس طيب تحيات الربيع يقل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور
هذان في من غير الأسلوب المشهور (فصل) الرفيف قصر من ناحية الموصل في أول
العراق من لم يكن معه خاتم المتوكل لم يجزه واليه يشير المعنى بقوله من قصيدة له
سلكت بدجلة ساريات ركابنا * يرصدنها لورد اغياب السرى
فاذا طلعت من الرفيف فأنسا * خلقت أن ندع العراق ونهجر
قل المسكرام فصار يكثر فدهم * ولقد يقل الشيء حتى يكثر
ان تلقى اسحاق بن كندجلى في * أرض فكل الصيد في جوف الغرا

المجلس التاسع والاربعون * قوله عز وجل استغيا سوا في سورة يوسف
قرأها البزى عن ابن كثير بخلاف عنه استغيا سوا بألف بعد ياء وكذا في هذه
السورة لا تيا سوا انه لا يأس وكذا استغيا في الرسل وفي الرعد أفلم ييأس الخلاف
واحد فيها وقراءة العامة هي الاصل يقال يئس فالفاء ياء والهمزة هـ وفيه لغة
أخرى وهي القلب بتقديم العين على الفاء فيقال أيس ويدل على القلب شيان
المصدر وهو اليأس والثاني انه لو لم يكن مقلوباً لزم قلب ياءه ألفاً لتعديها وانفتاح
ما قبلها لكن منع منه أنها في محل لا تقلب فيه وهو الفاء فلذا لا تقلب ما وقع موقعه
وقال أبو شامة بعد ما ذكر الكلمات الخمس ولذا رسمت في المصحف يعني كما قرأها
البزى بألف مكان الياء وياء مكان الهمزة وقال أبو عبد الله اختلف في هذه
الكلمات في الرسم فرسم يأس ولا تيا سوا بألف ورسم الباقي بغير ألف (قلت)
هذه هي الصواب وكانها غفلة من أبي شامة كذا في الدر المنصور وهو الحق فانها
في محلين بألف وفي ثلاثة باتفاق بدونها بين أهل الرسم فملها بألف في الخمس خطأ
من أبي شامة في الرسم دون القراءة (قلت) قد يجاب عن أبي شامة بأن كلامه
الاول قضية مهمة لم يصرح فيها بعموم في المواضع الخمسة فيجعل ما بعده تفسيره

كانه قال رسمت في المصحف في موضعين كما قاله أبو عبد الله وكون الياء اذا تحركت وانفتح ما قبلها لا تقلب رعاية لمحلها الاول فائدة جلية وفيه الغز في قولي
 يا اما ما قد حاز في التصريف * رتبة قد علمت على التعريف
 أي ياء تحركت بعد فتح * دون فصل ومانع في الحروف
 لم يحز قلبها بغير خلاف * الفاعل صاحب التصريف
 (فائدة) في الحديث كن أباً خيثة في شرح الكتاب للسيرافي تقول كناههم كما
 تقول ضرب بناهم وتقول اذا لم نكنهم فن ذاك ونهم كما تقول اذا لم نضربهم فن ذاك
 بضربهم أراد الدلالة على ان كان واخوانها أفعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها
 على المفعولين كما يكون ذلك في ضرب بناهم وقوله اذا لم نكنهم يكون على وجهين
 أحدهما اذا لم يشبههم ألا ترى أنك تقول أنت زيد في معنى مشبه له والوجه الآخر
 أن يقول قائل من كان الذين رأيتهم أمسر مكان كذا فيقول المجيب نحن كناههم اذا
 كان السائل قد رآهم ولم يعلم أنهم المخاطبون قال أبو الاسود
 فلا يكرها أو تكنه فانه * أخوها غلته أمنا بليلنا

فجعل يكون فعلاً واقعاً على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصنف الزبيب والخمر
 وقبل هذا دع الخمر تشربها الغواة فاني * رأيت أخاهم غنياً مسكناً
 يعني بأخيها الزبيب ثم قال فلا يكرها يعني الا يكن الزبيب الخمر أو تكنه يعني تكن
 الخمر الزبيب فانه أخوها يعني الزبيب أخوان الخمر لانهم من شجرة واحدة انتهى
 ﴿فصل﴾ السقيفة صفة عليها طلة وسقيفة بني ساعدة بالمدينة للا نصار بناها بنو
 ساعدة بن كعب بن الخزرج وفيها كانت بيعة أبي بكر ومنهم دلهم بن حارث بن أبي
 خزيمة بن أبي ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القائل من أمير ومنكم
 أمير ولم يبايع فقتلته الجن بحوران لامه اذ كما في معجم البلدان وهو الصحيح
 ﴿المجلس الخمسون﴾ طالعت دكتب أبي محمد بن حزم فوجدته يمشي على غير
 الجادة فيأني بأمو وتأبأها الطباع السليمة مع كثرة اطلاعه وطول باعه وفيها فوائد
 جلية وعوائد جلية فن فوائد رجه الله ما ذكره عن رجل من البصرة يسمى أحمد
 ابن حائط المعتزلي تلميذ النظام وتلميذه أحمد بن يانوس ذكر ان له آراء فاسدة فيها
 رائحة انقيصة الانبياء وبعض الصحابة فن أقواله الفاسدة انه قال ان في سائر
 الحيوانات أنبياء ورسلاً حتى الحشرات كالبق والقمل وزعم ان له أدلة عقلية

الأنبياء
 والرسول

وعقلية فمن المتولية قوله عز وجل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
 الا امم امثالكم وقوله وان من امة الا خلا فيها نذير وقوله وان من شئ الا يسبح
 بحمده وقوله والله يسجد ما في السموات والارض وامثاله ومن العقليات ما يشاهد
 من تسبح لم تكبر وتأمور النحل في بيوتها وانقيادها الواحد منها واشباهها مما
 لا يخطر على بال من محيئها ورواحها وسفرها صيفا وشتاء ولا حجة له في ذلك لان معنى
 امثالكم انها ترزق وتموت وتحيا وقوله وان من امة الا يراد بها قبائل الناس وطوائفهم
 لقوله لا يكرن للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده
 الخ المراد به انهم اعلم من بديع الصنعة تدل على صانع حكيم قد ير على مثله
 وهذا لا يعرفه الا من له فهم جيد وليس يقف عليه كل احد كما توهم ولذا قال ولكن
 لا تفقهون ولو اراد بظاهره قال لا تسمعون واما السجود فهو الانقياد للامر والسكون
 واما الهام المتكبروت والنحل امر اخضع وصلا لا يفتقر ان لها عقلا كالانسان القادر
 على جميع الصناعات والحيوانات لها أصوات عندها ما تقتضيه طبيعتها عند
 المصاربة وطلب السقاء والغذاء ودعاء اولادها وهذا لا يقتضي ان لها تمييزا وعقلا
 تستعمله للتكليف واما قصة الهدد وعلم سليمان فمن قبيل المعجزات كعنين الخدع
 وسلام الحجر وتبيين الطعام لنبينا صلى الله عليه وسلم فلا حجة في شئ مما ذكره أعلا
 وهذا مما لا ينبغي على ذي لب وابن الحائط كايه في عدم الإدراك وهذا وأمثاله كثير
 في كلام العرب شكى لي جلي طول السرى * صبرا جيلافا كلانا مبتلى
 وقوله المتسللا الخوض وقال قطبي * مهلا رويدا قدملات بطني
 واغرب مما قاله ابن حائط قول ابن خوزمنة دان الجمادات لها ادراك وتمييز
 وحس وهذا لا يور من العقلاء غريب جدا ونحوه وان لم يكن منه قول بهض
 البعثة ان الكلمات لها دلالة طبيعية ولكن هذا أمر سهل لا يترتب عليه ما يتعلق
 بالديانة (فصل) وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل ان فرقة من المبتدعة تقول
 ان نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو بعد موته بنبي ورسول وهذا قول ذهب اليه
 الشريعة وأبو سليمان الباجي ومحمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني وبسببه قتله
 بالاسم محمد بن بكتكين وهو قول مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة من ابتداء
 الاسلام الى يوم انبيائه وهو مبني على أن الروح عرض لا يبقى زمانين فروح ذهبت
 وحسبه موات فلا نسوة له وهو كمر صراح يـ كفي لاطالانه ما اتفق عليه جميع أهل

لا سلام من قولهم في خمسة أوقات أشهد أن محمداً رسول الله ولو كان كما قالوا كان
 يقال كان رسول الله لا يكون قائله كاذباً وقول المصلي السلام عليك أيها النبي
 لمخاطبته وندائه ولو لم يكن حيالاً يصح ذلك وكذلك ما في تلقين الميت وكذا ما في حديث
 الإسراء من رؤية الأنبياء في السماء وكذا ما في الحديث من أن لله ملائكة يبلغونه
 سلامنا وغير ذلك من البراهين التي لا يشك فيها أحد من المسلمين فان قالوا أيقال
 إن أبا بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء كذلك قلنا لهم لا بالاجماع لأنه لا يكون
 كذلك إلا من يكون الائتثار بأمره واجبا بعد موته وهذا لا يكون إلا للنبي صلى
 الله عليه وسلم وأما الخلفاء فأنما يؤتمر بأمرهم طول حياتهم فقط انتهى (أقول) فيما
 ذكره أموراً مما ذكره من أن رسالة النبي ونبوته باقيان بعد موته فهذا مما لا شبهة
 فيه لكن نسبة ضده لا يشعر بغيره صريحة لأن السبكي ذكر أنه لم يقل به أحد منهم وأما
 ما نقله عن الباجي وابن فورك فلا يعلم حاله نفيًا وإثباتاً لأنه كلام يقتضي أنه لم يقل به
 أحد حتى الكرامية وتفصيله في الطبقات (فصل) قال ابن حزم أيضاً اطلاق لفظ
 الصفات على مدلول اسمائه التضمنية لا يجوز لأنه تعالى لم ينص عليها في كتاب ولا
 جاء قط في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا في كلام أحد من الصحابة ولا من بعدهم
 من السلف الصالحين ولو قلنا إن الاجماع منع قد على ترك هذه اللفظة لصدقنا
 ولا ينبغي لأحد استعمالها واعتقادها وإنما اخترعها المعتزلة وسلك مسلكهم
 بعض أهل الكلام وبعض المتأخرين من الفقهاء ولا قدوة لهم فيها ومن يتعد
 حدود الله فقد ظلم نفسه فان اعترضه الحديث الذي رواه ابن وهب عن عمرو بن
 الحارث عن سعيد بن هلال عن أبي الرخال عن أمه عمرة عن عائشة رضي الله عنها في
 الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله أحد في كل ركعة وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمر أن يسأل عن ذلك فقيل هي صفة الرحمن الرحيم وأنا أحبها فأخبره صلى الله عليه
 وسلم أن الله بحبه فالجواب أن هذه اللفظة انفرد بها سعيد وليس بقوى وقد ذكره
 بالتخليط يحيى وأحمد وهو خبر واحد لا يوجب الاطلاق ولو صح مع اختصاصه ههنا
 لا يدل على اطلاقه على سائر الصفات من العلم والقدرة وغيرهما ونحن نقول هي
 صفة الرحمن ولا نقوله في غيرها وقد قال تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
 فأنكر اطلاق الصفات جملة والعجب من اطلاقهم الصفات مع انكارهم النعوت
 والسمات انتهى (أقول) ما ذكره لا وجه له وإن كانت أسماء الله توقيفية للفرق بين

ما قلنا قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فالخطاب في قول
 للرسول من الله والخطاب الثاني من الرسول للكافرين فكأن ما خطا بان
 في كلامين ولا يرتاب أحد في صحة أمثاله فتدبره وأما الثاني فقرر الرضى كغيره
 في أفعال القلوب قال يجوز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متعدي المعنى
 نحو عامتي وعامتك أو أحدهما بعض الآخر نحو رأيتنا ورأيتما أنتهي وقال
 الامام المرزوقي في قول الحماسي * أجدوا فوبها لكم جرول * جرول اسم رجل
 جعل أول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص بالنداء واحدا منهم وجعله المأمور بما
 أراد كقول الهذلي * أحيأبا كن يا ليلى الامادج * قال أبا كن ثم قال يا ليلى
 انتهى (الثالث) أن يبقى الخطاب على حقيقة ولو عرى من لباس الحقيقة بأي
 طريق كان من تغليب أرباب الفات أو غيره كما مر لم يمنع (قال) الرضى في التعجب
 الزاج استندرية أحسن في الأحوال كلها على صورة واحدة بكون الخطاب
 لعدد الفعل أي يا حسن أحسن بزبد وفيه تكاف وسماجة مع أنه جاء أحسن بزبد
 ياء و لا يخطأ الباشان في حالة واحدة إلا أن يقال معنى الخطاب قد انتهى انتهى
 (وقال) المرزوقي في شرح قول العباس بن مرداس

وأبلغ أبا سامي رسولا تر وعه * ولو حل ذاسدرو أهلي بفسكل

رسول امرئ يهدي اليك نصيحة * فان مشر جادوا بعرضك فابخل
 بمخاطب بقوله أبلغ صاحبها له يقول ادأبا سامي رسالة تفزع على ما بيننا من البعد
 ورسول معنى رسالة ورسول الثاني بدل من الاول ونقل الكلام في البيت الثاني
 الى خطاب آخر ليكون أجمع وأبلغ انتهى فالخطاب بأبلغ صاحبه ورفيقه
 وباليك أبو سامي الثقات وفيه شاهد لما ذكرنا (تنبيه) في شرح التسهيل لابن عقيل
 اختلف في جواز نداء اسم الإشارة مع الكاف والمنع للسيرة في وهو شبه بمنع النحويين
 بالاسلام في غير النونية والجواز سيوي و ابن كيسان (وقال) أي ما منع السيرة في
 وأعلامك كما منع في النداء قيل يحتاج جوازها الى سماع (وقال) عبد القاهر
 في شرح مقدمة في المحول لا يصح أن تقول أنت فعلت كذا وأنت تخاطب زيدا
 ثم تقول وأنت لم تفعل تعني ضمرا وتقدم خطابك زيدا بقى على حاله في حال خطابك
 ضمرا وانما هو زائد مع بين شيئين اذا لم تفرق نحو أنتما علمتما وماشا كله وقيل

لما اقتضى الخطاب التوجه الى المخاطب فان كان واحدا فظاهر وان تعدد صيغ
التوجه بحملته دفعة واحدة وكل واحد مستوجه اليه حينئذ ضمنا وأما التوجه لكل
من الافراد بقصد ذاتي فلا يصح في حالة واحدة بل على التعاقب فلما كان يلزم فيما
يدل على الخطاب دلالة وضعية أن يكون مجموعا أو مثنى أو معطوفا بعضه على بعض
وهذه القاعدة مقررها النجاة في باب الإشارة * قال الرضي فلا يخاطب اثنان
في كلام واحد الا أن يجمع في كلمة الخطاب نحو يا زيدان فعلمتا أو يعطف أحدهما
على الآخر نحو أنت وأنت فعلمتا مع أن خطاب المعطوف لا يكون الا بعد الاضرب
عن خطاب المعطوف عليه انتهى وقد تنبنا كلامهم فوجدنا ذلك مقيدا بقيود
(الاول) أن يكون ذلك في جملة واحدة فلا يمتنع في كلامين غير مرتبطين نحو
أضرب يا زيد أتقتل يا عمر وهو ظاهر لان تغاير الكلامين بمنزلة تغاير المتكلمين
ولا يشك في صحته (الثاني) أن لا يتغاير افعلا كان أحدهما عين الآخر أو بعضه صرح
بدون شرطه أما الاول فظاهر ألا تراك تقول يا زيد اضرب خطاب النداء وخطاب
الامر غير متعاطفين ومن غفل عن هذا أو رد على القاضي في سورة البقرة
في قوله تعالى واذ قال ربك لللائكة حين قال عامل اذا ذكر فقال فيه انه لا فائدة
في هذا التقييد وانه فيه جمع خطابين بغیر جمع ولا عطف ولم يدرك أن التقييد لتشريفه
بأنه من نسل من هذا شأنه تذكيرا بنعمة شرف النسب وان المخالفة والحسد ابتلى
بهما الرسل قبله فيتناسى ويقسلى وان الاعتراض الثاني غير وارد بل ناشئ من عدم
تصور هذه القاعدة لما عرفت ومنشأ غلطه أن صاحب الكشف قال في تفسير قوله
تعالى اذ تصعدون في سورة آل عمران منصوب باضمار اذ كر فأورد عليه القطب
أنه يشك كل اذ يصير المعنى اذ كرا محمدا تصعدون أي الذين تركوا
رسول الله وفر وأقال صواب اذ كروا والجواب أن تقديره اذ كرا على تقدير قراءة
يصعدون بالياء انتهى (وأجاب) الفاضل بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر
اذا كروا لا اذ كروا ويحتمل أنه من قبيل يا أيها النبي اذا طلقت النساء انتهى وفيه أن
قوله والرسول بعده ياباه ثم ظهر لي أن هذا البحث غير وارد بل غير صحيح لان
ما قدره من اذ كروا مثل فيه معنى القول فصيح لانه قول وما بعده مقول
فالخطاب الثاني محكي والمحكي يقصد لفظه فكانه انسلخ عنه الخطاب يرشدك الى

في كماله فيه ياباه لانه وان نزع من نفسه مخاطبا الا ان المبالغة المذكرة فائدة فيه
 وليس كل تنزيل لمغايرة الوصف منزلا منزلة مغايرة الذات منه وكفاك قوله تعالى ثم
 انتم هؤلاء تقتلون أنفسكم شاهد اوان عدنحو مرت بالرجل الكريم والنسمة
 المباركة اذا انهدا منه ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية أيضا كذا في الكشف
 وقد مر أن الطيبي عد العطف منه وان مداره على المغايرة على سبيل الانتزاع ادعاء
 للمبالغة فعلم ان مغاير الالتفات وانه لا يلبس به الا اذا التفت الى ذلك المعنى بنفسه
 فمن قال كلام العلامة يشهر بأن أحدا أقسام التجريد مخاطبة الانسان نفسه كما في
 تطاول ليلك بالاعتماد فقد ارتكب خلاف التحقيق ولذا قال الشريف (فان قلت)
 كلام المفتاح حيث قال في بيان الالتفات فأقامها مقام المصائب بدل على أنه تجريد
 (قلت) معنى كلامه انه أقام نفسه مقام المصائب لأنه مجرد منها مصاببا آخر لا يكون
 تجريدا فما ذكره فائدة الاطلاق على المتكلم وبيان للنكتة الخاصة بالالتفات
 في هذا الموضع ثم قال بعضهم (أقول) ما ذكره الشريف من أن مبنى التجريد على
 مغايرة المنتزع والمنتزع منه ومدار الالتفات على اتحاد المعنى فجوابه ان الاتحاد
 كاف في نفس الامر ولا ينافي ادعاء المغايرة ألا ترى ان صاحب المفتاح قال في نكتة
 الالتفات في البيت الاول انه أقام نفسه مقام المصائب الذي لا يتسلى الابتغاج
 الملوك له وأخذ يخاطبه بتطاول ليلك تسليية أوبسه على أن نفسه انقطاع النبأ
 أبدت قلقا شديدا ولم تنصبر فشك في انها نفسه فأقامها مقام مكر وبخاطبتها تسليية
 وبالجملة المخاطبة الحقيقية تقتضي التغاير بين المتخاطبين ولذلك قد قصد ويستفاد
 من تلك المخاطبة المبالغة التجريدية الانتزاعية الا أن ادعاء هذا الانتزاع لا يلزم في
 الالتفات لكنه لا ينافيه ثم حكم القوم بأن ليلك تجريد وليس بالفتات بناء
 على اشتراط التعبيرين في الالتفات كما هو مذهب الجمهور انتهى وهو لا يرد
 على الفاضل لانه لا يكتفي بالاتحاد في نفس الامر ألا ترى الى تسميته الفتاتا فان حقيقة
 الالتفات النظر الى شيء واحد مرة بعد أخرى وأما اذا ادعى تغايرهما لانسان لم
 أنه يسمى الفتاتا وأما ما استدل به من ظاهر كلام المفتاح فقد كفانا مؤنته
 في شرحه فما ذكره الشريف هو التحقيق ومقتضى النظر الدقيق (الشيء بالشيء يذكر)
 سألت أعزك الله عن تعدد الخطاب في كلام واحد كيف نطقت به العرب فاعلم انه

نظر الى شيء آخر ولا يخالف هذا ما مروى لعل فيه باعثا على ايثار ما دريت وهو من باب الكتابة نظر الى أن المقصود بالمبالغة في اثبات الوصف على الوجه الاكمل على توسع في استعمال الادوات ثم ان العلامة الطيبي ذكر في قول زهير

كان عيني في غربي مقتلة * من النواضح تسقى جنة سعدقا

أن في قوله غربي تجر يدية مع التصريح بالتشبيه فتأمله واما بالمطاف لانه يؤدي الى المغامرة فتكون قرينة على التجريد كما في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان بناء على أن المراد بالفرقان الكتب الثلاثة المذكورة قال الطيبي على هذا هو من عطف الصفة على الموصوف على سبيل التجريد كما سبق وأما السياق الدال على الملازمة فنحو قوله

فلئن بقيت لارحلت بفزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم

علم من السياق أنه أراد نفسه ورعا دلي كلام العلامة على أنه مقدر بالحرف حيث قال في قراءة على يرثي وأرث يرثي به أو يموت به كريم وقال الاعشى يا خير من يركب المطى ولا * يشرب كاسا بكف من بخلا

اذالمعنى يا خير الاجواد لا يا خير من لا يشرب الامن كف الاجواد فالسياق واحد كاف واما بشي من بنية الكلمة كسين الطلب في قوله تعالى يستفتحون وفي الكشف أى يطلبون من أنفسهم الفتح قال القطب هو من باب التجريد بفردوا من أنفسهم أشخاصا وسألوهم الفتح انتهى وذ كره الطيبي في سورة النور في تفسير قوله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا فإلسين أداة تجريد لانها للطلب وهو يدل على مغامرة بين الطالب والمطلوب منه وهو غريب وعد منه مخاطبة الانسان نفسه نحو قوله

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا لهما الرجل

ولا وجه للتخصيص بها فنعوذ أمير المؤمنين يرسم بكذا ويجري بهم برح طيبة ينبغى أن يكون منه دفعا للتحكم والتحقيق بأبى أن يكون منه اذا النظر الى تجريد المعنى مبالغة ويلزم ضمنا أن يعدوا احدا آخر فالأكتفاء بالثاني ليس بالوجه وكذلك حدد القوم التجريد بأنه أن ينزع من أمر ذي صفة آخر مثله في ثلاث الصفة مبالغة

صفة واسم الذات واطلاق الصفات على صفات الله مما شاع وذاع في كتب
كلام والتفسير والحديث وغيرها ولا مانع منها إلا عقلا ولا نقلا وفي كلامه خال غير
أنه إذا سلم ما في الحديث فما الفرق بينه وبين غيره فكفى به ندبا صالحة ودليلا لما
نكره وقوله في قوله عز وجل سبحانه الله عما يصفون أنه إنكار لاطلاق الصفات
خطأ منه فإنه إنكار لما أطلقه الكفار من نسبة الولد ونحوه كما بينه المفسرون
بقول فيها إيماء إلى صحته فإنه أنكر ما وصفوه به دون ما وصف الله به نفسه (تتمة لهذا
بحث) من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يأمره بشيء أن كان موافقا للشرع
ينبغي له العمل به ولو خالفه لا يأثم فإن أمره بما يخالف الشرع لا يعمل به ولا ينافي
هذا قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في قدر آني حقالان الشيطان لا يتمثل في صورتي
لأن الرائي لا يضبط ما رآه نو ما أضافه بحتمل التأويل قاله الإمام النووي
في شرح مسلم وفي شرح الشاطبية للجنيدى قرأ حمزة أناخذ ترناك وأصليه أنا
لقد فت الوسطى وقال المهدي ليس للقول بأن حمزة أناقرأ بذلك لأنه رأى رب
العزة في منامه فأقرأه بذلك وجه وليس لاحد أن ينقل شيئا من الكتاب والسنة
رؤيا رآها في منامه انتهى (قلت) قصة حمزة مشهورة وما ذكره المهدي أن
أراد به الاعتراض لظنه أن حمزة قرأه بما رآه في منامه فليس بصحيح وانما له
روايتان فقرأ بخلاف ما شتهر عنه تأديبا من أن يقول أنا أخذت فأمره الله أن
يقرأ بقراءته واعلم أن أهل المغرب يقرؤون بقراءة ورش كما أن أهل مصر يقرؤون
بقراءة أبي عمرو وأهل الروم يقرؤون بقراءة حفص قال السبكي في سورة الحجرات
بالعتبية سئل مالك كبروا ابن القاسم عن النهي عن القراءة في الصلاة فقال اني
كرهه واستحب ترك الهززة على ما رواه ورش لأنه لغة النبي صلى الله عليه وسلم
لذا كان الجاري بالغرب أن لا تقرأ أئمة المحارب في الصلاة الا بقراءة ورش
انتهى (تنبيه) المعروف أن القلب والعواد بمعنى وقال ابن جماعة في كتاب النور
ومن خطه نقلت قوله عز وجل وبلغت اقلوب الحناجر القلب إذا انتق من موضعه
مات صاحبه فهو جاز للبالغة أي مثلهم مثل من انحلع قلبه وهو بتقدير مضاف
أي بلغ وجيب القلب الحناجر ولا معنى لحمله على الجواز لأنه في قول القياس والامر
به أشد مما تقدم لاسيما وقد قال في آية أخرى لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء أي
قد فارق القلب الفؤاد ونظر فارضا هواء في هذا دليل على أن القلب غير الفؤاد وكان

الفؤاد غلاف القلب و يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في أهل اليمن ألين قلوبا وأر
أفئدة مع قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم ولم يقل للقاسية أفئدتهم والقسوة ضد
اللين فتأمل له انتهى وفيه بحث لا يخفى والله أعلم

(قلت) هذه أباكار ممان لم يشعر به شاعر ودرر لم ينص في بحارها خاطر في
رياض زاهية الزهور والثمار وصحائف روض تخط بالبنان وتجدول بالأم
فتقت فيها نوافج الآداب عن مسائل العقول والالباب ونشرت طرائف المطارد
عن لطائف الزخارف يمشي لها اليراع على رأسه ويعتكف في محراب قرطاس
لم أجمل عليها عنوانا لبناء الزمان ولم أسمها باسم أمير ولا سلطان ولم أدعها تسم
الرفائب ولم تفتح فم عيبة لتناول المواهب وانما هي هدية كزهرة الدنيا الجنية تن
برود السناء السنية مثل النسيم الغض غب الحيا * تختال في أردية الفجر
أهديتها القبله الأقبال محط رحال الأمانى والآمال تحملها مطايا الشكر مطلق
العقال ويحدوها الشوق والغرام وتقودها المحبة بلازم لسا كن طيبة الطيبة
سيد الرسل الكرام فاتح الخير ومسك الختام ومما قلته في التاريخ باللهجرة
فارقني قلبي إذ * فاز بسؤل مهجته * ولست أدري عمرا
قد صدق في مسرته * لكن ما قد ساءني * مؤرخ بهجته
لما قرأت مقاله علماء الحديث في الخصائص النبوية أن فضلاته الخ قال بعض من كا
عندنا حاضرا إذا لم تلج النار جوف فيه قطرة من فضلاته كيف تعذب أرحامها
فأعجبني كلامه ونظمته في قولي لو ألدى طه مقام علا * في جنة الخلد ودار الثوا
فقطرة من فضلاته * في الجوف تنجى من أليم العذاب
فكيف أرحام له قد غدت * حاملة تصلى بنار العقاب
قال المؤلف رحمه الله وقد ختمته بقولي

أسْتَغْفِرُ اللهَ مَالِي بِالْوَرَى شَفَل * وَلَا سُرُورَ وَلَا آسَى لِمَفْـقُودِ
عَمَّاسِ سَيِّدِي ذِي الطَّوْلِ قَدْ قَطَعْتَ * مَطَالِي كَلَهَا إِذْ تَمَّ تَوْحِيدِي
لِلْبَرِّ أَقْدَامَ سَهْيٍ قَبْلَ مَا وَصَلْتَ * رَسْتَ سَفِينَةَ آمَالِي عَلَى الْجُودِي

بحمد ذي الآلاء التي لا تحصى تم طبع هذا السفر الحائز من
البديعيات المقام الأقصى رحم الله المؤلف ونفع بالمؤلف

﴿ فهرست كتاب طراز المجالس ﴾

صحيفة	صحيفة
١٠١ المجلس الخامس مبحث اسم الفاعل	٢ المجلس الاول في الشعر
١٠٣ الابداع في اللغة العربية	٤ نادرة في الالغاء
١٠٥ مطلب استغراق المفرد والجمع	٥ تشبيه الماء
١٠٧ مبحث تقديم الجار والمجرور	٩ استعارة أضغاث أحلام
١٠٨ المجلس السادس في نبذ من كلام الحكماء والشعراء	١٦ تعدد الخطاب
١١٦ مطلب لفظ كل	٢٠ المجلس الثاني في التضمنين
١١٨ المجلس السابع ١٢٥ المجلس ٨	٢٩ فصل بديع في تحقيق معنى التنويع
١٤٠ المجلس التاسع ١٤٩ المجلس ١٠	٣٥ قول العرب علقمات بنا وماء باردا
١٥٤ المجلس الحادي عشر في بيان الحمد	٣٨ مطلب احدى الاحد
١٥٩ المجلس الثاني عشر في قوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين	٤٠ المجلس الثالث في معنى التخيل
١٦٣ المجلس الثالث عشر حبيب الى من دنيا كم ثلاث	٤٧ حديث ما من مولود يولد الا
١٦٨ المجلس الرابع عشر في الدعاء	٤٨ مطلب في التاكيد
١٧٤ صورة حجة بليغة	٥٠ مطلب هكذا أعاتب وأعاقب
١٧٨ فتوى في الاقتداء	٥٢ تقديم المسند على المسند اليه
١٨٠ المجلس الخامس عشر	٥٧ مطلب افعال الخواس
١٨٢ من رسالة الجاحظ في وصف العوام	٦١ المجلس الرابع في المطابقة المعنوية
١٨٣ مطلب ارعوى	٦٠ فصل في شيء من الخلف
١٨٥ المجلس السادس عشر	٦١ مطلب قصر الاحاديث
١٨٧ مبحث أشياء	٦١ صناعات القواد لابي عثمان الجاحظ
١٨٨ مطلب في التخلص	٧٩ كتاب الحجاب لابي عثمان الجاحظ
١٩١ المجلس السابع عشر في التعليم	٧٩ من ينبغي ان يتخذ للعجب
	٨٠ عمل الخاجب من يحجبه
	٨١ من عوتب على حجاب أو هجى به
	٩٩ من مدح برفع الحجاب

صحيحة	صحيحة
١٩٦ المجلس الثامن عشر	٢٤٠ انجلس ٣١ في وجوه التفضيل
٢٠١ المجلس التاسع عشر	٢٤٥ المجلس ٣٢ في مسائل منطقية
٢٠٤ المجلس المكمل للعشر من	٢٤٨ المجلس الثالث والثلاثون في
في الفرق بين الفاعل الحقيقي الخ	حديث سبعة يظلهم الله في ظله
٢٠٨ المجلس ٢١ في قوله فرجل	٢٤٩ المجلس الرابع والثلاثون في
وامرأتان ممن ترضون من الشهداء	الدعاء للسلطين في الخطب
٢١٣ المجلس الثاني والعشرون في اقامة	ان من البيان لسحرا
الظاهر مقام المضمحل	٢٥٤ المجلس ٣٦ في الامثلة الموزون
٢١٧ وصية أبي طالب	٢٥٦ المجلس السابع والثلاثون
٢١٨ المجلس الثالث والعشرون	اعتراض على الامام خليل المالكى
٢٢٠ المجلس الرابع والعشرون	٢٥٧ فريضة في بيان طبقات العين
في بيان غفران الذنوب	٢٥٨ المجلس ٣٨ في أسماء العدد
٢٢٢ المجلس الخامس والعشرون	٢٦٠ المجلس ٣٩ في بيان هذائت
في النكرة المنفية بلا	٢٦١ المجلس الاربعون في بيان ج
٢٢٦ فائدة في بيان الطلحات	خلاف الوعيد
٢٢٦ المجلس السادس والعشرون	٢٦٣ المجلس الحادى والاربعون
في الفرق بين الباطل والفساد	٢٦٤ المجلس الثانى والاربعون
٢٣٠ المجلس السابع والعشرون في	٢٦٥ المجلس الثالث والاربعون
بيان الظرف والحال	٢٦٥ المجلس ٤٤ في فضيلة الكتب
٢٣٢ المجلس الثامن والعشرون في	٢ المجلس الخامس والاربعون
الفرق بين الوصف والصفة	٢٦٨ المجلس السادس والاربعون
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا	٢٧١ المجلس السابع والاربعون
٢٣٦ المجلس التاسع والعشرون في بيان	٢٧٢ المجلس ٤٨ في الاستخدام
الطبع والحنم والغشاوة	٢٧٣ المجلس التاسع والاربعون
٢٣٩ المجلس الثلاثون ان الله يقبل توبة	٢٧٤ المجلس الخمسون في نبذة
العلم ما يفرغ	من كتاب الملل والنحل لابن حزم

